

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
Registered as a Newspaper at the Post Office

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر


Thursday, 19 April 1990, 5th Year, No. 1610
الخميس ٢٤ رمضان ١٤١٠هـ - ١٩ ابريل (نيسان) ١٩٩٠م السنة الخامسة - العدد ١٦١٠

بغداد ترفض المفاوضات المباشرة مع اسرائيل حول «اسلحة الدمار الشامل»

صدام: سنرد أي عدوان على العراق والعرب

بغداد - باريس - من عصام فاهم ومن عبدالكريم ابو النصر

قال الرئيس العراقي صدام حسين ان العراق سيرد بكل قوته العسكرية على اي دولة تهاجمه او تهاجم بلداً عربيا.

وادلى الرئيس العراقي بهذا التصريح في كلمة القاها خلال اجتماع مع كبار الزعماء السياسيين والعسكريين ونقلها التلفزيون العراقي الليلة قبل الماضية في ذكرى تحرير الفاو.

وقال الرئيس العراقي ان كل من يشن عدوانا على العراق او العالم العربي سيجد الان من يتصدى له لان «العراق جزء من الامة العربية» وان العراقيين سيتصدون من العراق لمثل هذا المعتدي.

واضاف ان العراق مستعد للتصدي لاي هجوم على اي دولة عربية من جانب اي معتد ايا كان حجمه.

ومضى يقول انه لو امكن للعراق ان يضرب هذا المعتدي فسوف يفعل سواء كان ذلك بحجر ام بصاروخ ام بكل ما في حوزته من صواريخ وقنابل ووسائل اخرى.

من جهة ثانية يصل بغداد خلال الثماني والاربعين ساعة المقبلة الرئيس

■ «اليمن الموحد» تنضم لمجلس «التعاون العربي»

اليمني الشمالي علي عبدالله صالح والامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض في زيارة تضامنية للعراق.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يتم في بغداد الاعلان عن انضمام دولة الوحدة اليمنية الى مجلس التعاون العربي.

وسيبحث الزعيمان اليمنيان مع الرئيس صدام مستجدات الساحة العربية والتهديدات الموجهة للعراق.

كما وصل الى بغداد امس العميد اركان حرب الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس الانقاذ السوداني وسيجري مفاوضات مع المسؤولين العراقيين ستتضمن تضامن السودان مع العراق في مواجهة الارهاب السياسي الذي تمارسه الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل.

في باريس كشفت مصادر غربية وثيقة الاطلاع ان العراق يرفض اجراء مفاوضات ثنائية مباشرة مع اسرائيل حول ازالة اسلحة الدمار الشامل من الشرق الاوسط.

واوضحت تلك المصادر لـ القبس ان العراق مستعد لمناقشة اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية وسائر اسلحة الدمار الشامل في اطار الامم المتحدة.

في القاهرة (الوكالات) كشف عن خطة لازالة كافة اسلحة الدمار الجماعي من الشرق الاوسط ودافعت الادارة المصرية عن حق العراق بالرد باسلحة كيماوية ضد اي هجوم اسرائيلي جاء ذلك في رسالة بعث بها عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصري الى خافيير بيريز دي كويلار سكرتير عام الامم المتحدة وجاء فيها انه يجب حظر كافة الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية من المنطقة المتفجرة ودعا كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل والعراق للالتزام بذلك. ودعا عبد المجيد الامم المتحدة للمساعدة في اتخاذ اجراءات رقابة وتحقق من الالتزام الكامل. ولم يصدر رد فعل عن اسرائيل لكن عبدالمجيد قال انه يامل ان ترد القيادة الاسرائيلية بصورة ايجابية على فقرة التحقق المتبادل الواردة في الاقتراح «وانني سارحب بمثل هذا البيان من جانب تل ابيب». ودافع عبدالمجيد عن حق العراق في الدفاع عن نفسه ضد هجوم اسرائيلي وتساءل قائلا «هل تتوقعون من العراق ان يجلس ويتفرج مثل البطة النائمة».

● طالع ص ٣ ●

قريبا في القبس

ربع قرن

حوارات وشهادات على مستوى القمة

طالع الصفحة الاخيرة

٢,١ مليون دينار مساعدات كويتية لكل لبنان

انفجار في اليرزة ورصاصة تقتل ١٥ طفلا

بيروت - الوكالات - وصلت الى بيروت امس القافلة الاولى من المساعدات الكويتية الجديدة الى لبنان وتتجاوز قيمتها مليونين و١٠٠ الف دينار كويتي وتتضمن ٢٠ شاحنة ضخمة تحمل مواد غذائية وطبية توزع على جميع المناطق اللبنانية ورافقها الى نقطة الحدود اللبنانية - السورية في منطقة المصنع ممثل مكتب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء المشرف العام على المساعدة الشيخ مبارك فيصل سعود الصباح وسفير الكويت في دمشق احمد عبدالعزيز الجاسم.

من جهة ثانية، قالت مصادر امنية لبنانية ان ٤ عسكريين قتلوا واصيب اثنان بجروح في انفجار وقع قرب مقر وزارة الدفاع اللبنانية في اليرزة التي يسيطر عليها العماد ميشيل عون. واضافت المصادر ان الانفجار وقع في مقر «القوة الضاربة» الساعة ٩,٣٠ صباحا وان قائدها النقيب انطوان ابو سمر والنقيب الياس ساسين كانا بين الجرحى. وقالت ان الانفجار دمر طبقتين في مبنى القوة الضاربة وان العماد عون كان موجودا في قصر بعبدا وقت وقوع الانفجار - الذي لم تعلن اي جهة في الحال مسؤوليتها عنه.

وصرح مصدر عسكري بانه «اثناء نقل بعض الذخائر المصادرة الى احد الابنية في منطقة الفياضية انفجرت احدى القذائف مما ادى الى وقوع اضرار مادية جسيمة في المبنى المذكور واستشهاد اثنين».

وتقع الفياضية بقرب اليرزة التي افادت عنها المصادر الامنية.

في غضون ذلك تدخلت قوات سورية امس وانهت اشتباكات «امل» و«حزب الله» في بيروت الغربية بعد انذار وجهته قيادة تلك القوات للمتقاتلين باطلاق النار على اي مسلح يرفض اخلاء الشوارع والمباني في مناطق الاشتباكات التي اسفرت عن مصرع وجرح عشرات الاشخاص.

في وقت لاحق، قالت انباء اذاعية ان ما لا يقل عن ١٥ تلميذا قتلوا في حافلتهم المدرسية عندما اصيبت برصاص القنص قرب معبر المتحف بين شطري بيروت امس مما ادى الى اشتعالها ثم انفجارها.

وقالت اذاعة تابعة للعماد عون انه يخشى ان يكون عدد الضحايا اكبر من ذلك وان اعمال الانقاذ كانت جارية. وذكر ان الباص كان يقل تلاميذه من مدرسة المريجة وان الرصاصة التي اصابتها اطلقها قناص من «القوات اللبنانية» التابعة لسمير جعجع.

● طالع ص ٣ ●

القبس تنشر
تفاصيل التنظيم
الجديد لقوات العماد
□ ■ □
صندوق العجائب
اللبناني [ص ٥]

● ضابط لبناني يهدىء احدى الامهات المفجوعات بضحايا الباص (رويتر)

الكويت
عطلة العيد
أربعة أيام

ابلغ ديوان الموظفين امس جميع الجهات الحكومية ان تعطل اعمالها اعتبارا من اول ايام عيد الفطر السعيد ولمدة اربعة ايام بما في ذلك يوم الجمعة الذي يقع ضمن العطلة، على ان يبدأ الدوام الساعة السابعة من صباح اليوم التالي للعطلة الموافق ٥ شوال سنة ١٤١٠هـ.

خادم الحرمين وبي نظير بحثا الوضع في كشمير

مكة المكرمة - د ب أ - ذكرت وكالة الانباء السعودية ان بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان اجتمعت في مكة المكرمة مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية بعد ان ادت مناسك العمرة في مكة.

واضافت الوكالة انه حضر الاجتماع الذي عقد في ساعة متأخرة يوم الثلاثاء وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل.

واوضحت مصادر سعودية مطلعة ان المباحثات تناولت تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات والوضع في العالم الاسلامي.

وفي اسلام اباد اوضحت عدة مصادر ان المباحثات السعودية الباكستانية تناولت الوضع في كشمير والتوتر بين الهند وباكستان الناجم عنه والنزاع الافغاني. كما اوضحت ان الجانبين تحادثا في امكانية زيادة حجم الاستثمارات السعودية في باكستان».

وفد وزاري عربي الى موسكو للاحتجاج

بغداد - القبس:

قالت مصادر دبلوماسية عربية ان وفدا من وزراء الخارجية العرب سيتوجه الى موسكو خلال الايام القليلة المقبلة للاعراب عن قلق الدول العربية من الهجرة اليهودية السوفيتية المكثفة لاسرائيل والمحاولات الاسرائيلية في استيطان اليهود السوفيت في الاراضي العربية المحتلة.

الحسين يبحث القمة مع خادم الحرمين

عمان - رويتر - قال مسؤول حكومي هنا ان العاهل الاردني الملك حسين سيتوجه الى السعودية يوم الجمعة المقبل لاداء مناسك العمرة.

واضاف المسؤول ان من المحتمل ان يجتمع الملك حسين مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز لبحث احتمالات عقد قمة عربية، والتطورات في الشرق الاوسط وتقديم مساعدات مالية للاردن.

القاهرة: ٧٨ معتقلا في احداث الفيوم

القاهرة - رويتر - اعتقلت السلطات المصرية ٧٨ شخصا على ذمة التحقيق في احداث الفيوم الطائفية التي وقعت يوم الاحد الماضي.

وذكرت مصادر امنية ان الاضطرابات بدأت يوم السبت عندما ابلغ والد الطفلة الشرطة بان بقالا مسيحيا مسنا اغتصب ابنته.

وبعد صلاة الفجر يوم الاحد خرج عشرات من المسلمين الى الشوارع واشعلوا النار في عدد من المتاجر وسيارة ودراجة نارية يمتلكها مسيحيون.

الكويت والامارات استجابتا

مؤتمر جدة يدعو لتخفيض الانتاج

ناشد وزراء نفط الكويت والسعودية والامارات في ختام اجتماعات عقدوها في جدة الدول الاعضاء في اوبك ومنتجي النفط من خارج اوبك تخفيض انتاجهم لتطويق تدهور الاسعار في السوق العالمية.

■ ١٤ دولارا لبرميل دبي وايران تخزن بالناقلات

وطالب الوزراء بالالتزام بسقف الانتاج والحصص الموزعة على الاعضاء فيما نقلت «رويتر» عن مصادر نفطية في الخليج قولها بان الكويت والامارات تعهدتا بتخفيض انتاجهما.

في غضون ذلك فشلت محادثات جدة في التأثير على تجار النفط في آسيا عندما نحى التجار جانبا توقعاتهم السابقة بان اجراءات ستتخذ لوقف الهبوط الحالي بالاسعار.

وقال احد تجار النفط اليابانيين (ان الخطب وحدها لا تستطيع ان تدعم السوق النفطية المحتاجة لاجراءات عملية ... حيث لم تسفر الاجتماعات عن نتيجة فعالة فالانتاج لا يزال يزيد عن الحصص والسوق اصيبت بخيبة امل).

واعرب المدير العام لشركة «نيبون» اليابانية عن توقعاته بالا يزيد سعر برميل نفط دبي عن ١٣,٥ - ١٤ دولارا حتى المؤتمر المقبل لاوبك في ٢٥ مايو المقبل.

ونقلت رويتر عن مصادر نفطية قولها ان اعضاء اوبك قد يضطرون الى خفض انتاجهم لعدم قدرتهم على بيع النفط في سوق مشبعة.

وذكرت المصادر النفطية ان ايران استأجرت اكثر من ١٠ ناقلات نفط عملاقة للابقاء على مخزون كبير جاهز للبيع قرب الاسواق.

● طالع ص ١٤ ●

قضايا القبس
مع العدد

لبحث مستقبل اوروبا والاطلسي بوش وميتيران يلتقيان في فلوريدا غدا

واشنطن - ا.ف.ب - يستقبل الرئيس الاميركي جورج بوش اليوم في فلوريدا نظيره الفرنسي فرانسوا ميتيران لمناقشة مستقبل اوروبا وحلف شمال الاطلسي مع اقتراب موعد القمة الاميركية - السوفيتية وذلك بعد ان استقبل رئيس الحكومة الكندية والبريطانية بريان مولروني ومارغريت تاتشر.

وقال بوش «فعلت كل ما في وسعي للبقاء على اتصال وثيق مع قادة حلفنا وهذه المناقشات تاتي في الوقت الملائم نظرا لسرعة التغييرات في اوروبا الشرقية».

ومن المقرر ان يستانف بوش ومتيران تحت شمس فلوريدا المحادثات التي باشراها في ديسمبر في سان مارتين «جزر الانتيل».

القاهرة نقطة عبور لليهود السوفيت

منظمة مصرية تهدد باحراق هيلتون النيل

القاهرة - أ ف ب - ذكر مصدر قضائي مصري يوم الثلاثاء ان منظمة مجهولة تدعى «المنظمة المصرية لتحرير الوطن من الدنس الصهيوني» هددت باضرام النار في فندق هيلتون النيل في القاهرة اذا ما واصل استقبال يهود سوفيت.

وفي رسالة وصلت بالبريد قبل اسبوع الى مدير الفندق اكدت المنظمة المذكورة ان «الفندق سيشهد مصير شيراتون/ هليوبوليس نفسه اذا واصل استقبال يهود سوفيت متوجهين الى اسرائيل».

وكان فندق الشيراتون اصيب باضرار كبيرة نتيجة حريق اجتاحه في اول اذار/ مارس ١٩٩٠. واستنتج التحقيق حصول كارثة عرضية.

ومنحت المنظمة مسؤولي الفندق مهلة ١٥ يوما ليعلنوا عبر الصحافة انهم استجابوا لمطلبها.

مستوطنتان جديدتان بين القدس واريحا

القدس المحتلة - أ ف ب - ذكرت مصادر مقربة من الحكومة الاسرائيلية انه تقرر امس اقامة مستوطنتين جديدتين خلال ايام في المنطقة الواقعة بين القدس واريحا. وفي الوقت نفسه بدأت اعمال الرصف لاقامة مستوطنة في غزة اطلق عليها اسم «دوغيت».

دفن الخلافات وتصعيد الانتفاضة

شهيدان وثاني هجوم مسلح على موقع اسرائيلي في اسبوع

القدس المحتلة - الوكالات - استشهد مواطنان فلسطينيان احدهما يدعى يوسف مرداوي من قلقيلية والثاني غازي عبد ربه ابو مصطفى من خان يونس فيما ارتكبت القوات الاسرائيلية مجزرة في رفح وشن فلسطينيون هجوما مسلحا على موقع اسرائيلي في مدينة نابلس هو الثاني من نوعه خلال اسبوع. واعتقلت قوات الاحتلال عددا من المواطنين واغلقت المنطقة التي وقع فيها الهجوم.

واعلنت المجموعات الفلسطينية في الارض المحتلة انها دفنت خلافاتها وتعهدت بتصعيد الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وقال اعلان مشترك صدر عن قادة «فتح» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الجانبين اكدا ان الجبهة الشعبية كانت ومستمرة في ان تكون شريكا رئيسيا في القيادة الموحدة للانتفاضة وان المنشورات التي اصدرتها هي بيانات سياسية عادية صدرت انطلاقا من الديمقراطية الفلسطينية وذكر ان ممثلين عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني انضما الى اللجنة السرية التي تضم اعضاء من «فتح» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقال مسؤولون ان مظاهرات مشتركة ستنظم في المستقبل وستقام لجان شعبية سرية وسيتم تنسيق المواقف السياسية بين هذه المنظمات. ودعا قادة من «فتح» والجبهة الشعبية الى اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لبحث الدعوة الفلسطينية لعقد مؤتمر دولي لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي. واعرب الجانبان عن القلق حول توطين اليهود السوفيت في الاراضي المحتلة بما فيها القطاع الشرقي من القدس. وكانت حركة «حماس» قد دعت الى الوحدة الوطنية الفلسطينية.

● طالع ص ٢ ●

بالشيفرة

● وصف دبلوماسيون عرب الموقف في الجزائر بانه قد يؤدي إلى العودة الى الانغلاق بعد ان بدأت اطراف داخلية تحاول الاستفادة من جو الحرية لقلب اسس النظام ويدعم خارجي.

انقضت مهلة المحكمة والمستوطنون في الدير

القدس المحتلة - الوكالات - انقضت مهلة حددتها محكمة اسرائيلية لمستوطنين يهود لكي يخلوا ديرا في البلدة القديمة من القدس دون اي علامة على انهم سيتركونه.

وقال دافيد بن امي المتحدث باسم ١٥٠ يهوديا احتلوا دير مار يوحنا منذ اسبوع «اعتقد اننا سنبقى هنا عاما من الان».

وفي الداخل كان هناك يهود يقرأون كتبا دينية وامهات يطعمن اطفالهن وتم اصطحاب الصحافيين في جولات داخل الدير ولا توجد اي علامة على ان المستوطنين سيرحلون.

وكانت محكمة جزئية قد امرت المستوطنين باخلاء الدير الذي تملكه كنيسة الروم الارثوذكس قبل الساعة التاسعة صباح امس الاربعاء ولكن الشرطة لم تتخذ على الفور اي اجراء لتنفيذ القرار.

وقال راديو اسرائيل انه يوجد قانون يمهل المستاجرين ٢١ يوما قبل اخلاء اي مبنى تنفيذا لامر المحكمة.

وزار وزير الشؤون الدينية الاسرائيلي زيفولون هامر المتشددين اليهود الذين يحتلون الدير.

ومن ناحية اخرى قالت صحف ان جرافات تحرسها قوات الجيش بدأت العمل في اقامة مستوطنة يهودية جديدة في قطاع غزة المحتل وهو ما انتقدته الولايات المتحدة ومصر.

وتقع المستوطنة التي اسستها ٣٠ اسرة يهودية وتعرف باسم دوجيت على تل رملي شمالي مخيم جباليا. ويعيش نحو ٣,٠٠٠ مستوطن وسط فلسطينيي القطاع البالغ عددهم ٦٥٠,٠٠٠ نسمة.

يطفئون السجائر على وجوههم!

اعترف ضابط اسرائيلي بانه اطفا سجائره على وجه وجسم شاب فلسطيني كان قد اعتقل بتهمة المشاركة في عمليات الانتفاضة. وقالت ذلك صحيفة «معاريف» الاسرائيلية. وحكمت محكمة عسكرية على ضابط آخر بالسجن لمدة خمسة اشهر مع وقف التنفيذ ادين بتكسير عظام صبي فلسطيني (١٤ سنة) من مدينة نابلس.

الخرطوم: ٨ الاف اصابة ملاريا

الخرطوم - ارتفعت حالات الاصابة بمرض الملاريا في السودان هذا العام بما يقارب ٨ الاف حالة حيث بلغ عدد الاصابات المسجلة التي تم الابلاغ، عنها خلال الاسبوع الماضي ٧٦٧٢ حالة بالمقارنة بالفين و٩٣٥ حالة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وصرح الدكتور الصادق محجوب مدير ادارة الوبائيات بوزارة الصحة السودانية اليوم بان حالات الاصابة خلال شهر فبراير الماضي بلغت ١٣٣ الفا و٧٥ حالة منها ٢٥ حالة وفاة بالمقارنة بثلاثة عشر الفا ٧٤١ حالة في الفترة نفسها من العام الماضي.

واوضح ان ارتفاع الاصابة بهذا المرض يرجع لعدم رش اماكن تواجد البعوض ودعا الى ضرورة مكافحة المرض.

وحول موقف مرض الالتهاب السحائي اوضح انه ليس هناك حتى الان ما يهدد بخطر حدوث وباء مشيرا الى ان ١٧ مليون شخص في البلاد تم تحصينهم ضد المرض.

وزير الاغاثة وشؤون النازحين السوداني بيتر اوراث قال ان اوضاع النازحين في بحر الغزال اصبحت سيئة ويتطلب ارسال دعم عاجل لهم لانقاذ الموقف بجانب الاوبئة التي بدأت في الانتشار مؤخرا.

فتوى سوق المحار في الكويت!

البلدية: التجار اغلقوه التجار: كلام غير صحيح!

نفت بلدية الكويت ان يكون وزير الدولة للشؤون البلدية قد اصدر قرارا او اصدر تعليمات باغلاق سوق المحار استنادا للفتوى الشرعية بتحريم بيعه التي نشرتها القبس يوم ١٠ ابريل الجاري .. وفي الوقت نفسه قال تجار السوق لـ القبس ان رد البلدية غير صحيح .. وان موظفا من البلدية معه شرطي حضر الى السوق يوم ٦ مارس الماضي واعطانا مهلة ١٥ يوما للاخلاء لان البلدية قررت اغلاق السوق ... وان رئيس مركز البلدية بالري اغلق السوق واخذ المفتاح!

الحرب افنت ٦٪ من الشعب اللبناني

بيروت - رويتر - قال رجل دين مسيحي بارز ان عدد القتلى في الحرب اللبنانية المستمرة منذ ١٥ عاما وصل الى ١٧٥,٠٠٠ شخص او ٦ بالمائة من الشعب اللبناني.

وقال المطران خليل ابي نادر راعي ابرشية بيروت للطائفة المارونية متحدثا امام وفد طلابي واذيع حديثه تلفزيونيا «منذ ١٥ سنة نستعمل السلاح ضد بعضنا وهو سلاح جاء من الخارج وقد اصبح هناك ١٧٥,٠٠٠ قتيل من السلاح المجاني الذي جاءنا من الخارج ونحن كنا الواسطة».

الثمن PRICE			
AUSTRIA	25.00	S	النمسا
BAHRAIN	150.00	Fils	البحرين
BELGIUM	70.00	BFr	بلجيكا
CANADA	2.25	C$	كندا
CYPRUS	55.00	cent	قبرص
EGYPT	50.00	pt	مصر
FRANCE	10.00	Fr	فرنسا
GABON	800.00	CFA Fr	الغابون
GERMANY	4.00	DM	المانيا
GREECE	250.00	Dr	اليونان
IRAQ	300.00	fils	العراق
ITALY	2500.00	L	ايطاليا
JORDAN	100.00	fils	الاردن
LUXEMBOURG	70.00	Fr	لوكسمبرج
MAURITANIA	200.00	ou	موريتانيا
MOROCCO	2.00	DH	المغرب
NETHERLANDS	4.50	Hfl	هولندا
OMAN	150.00	Baiza	عمان
PORTUGAL	265.00	ESC	البرتغال
QATAR	2.00	QR	قطر
SAUDI ARABIA	2.00	SR	السعودية
SENEGAL	750.00	CSF Fr	السنغال
SPAIN	265.00	Pta	اسبانيا
SWEDEN	10.00	SKr	السويد
SWITZERLAND	3.00	SFr	سويسرا
SYRIA	1.00	SL	سوريا
TUNISIA	400.00	mile	تونس
TURKEY	1400.00	LT	تركيا
UAE	1.50	DH	الامارات المتحدة
UK	60.00	Pence	بريطانيا
USA	1.25	US$	امريكا

DISTRIBUTORS
N. M. P. P. PARIS
RENOWN MAGAZINES LTD.
LONDON

٦٢ جريحا واقتحام مستشفيات

شهيدان ومجزرة في رفح

القدس المحتلة - الوكالات - استشهد مواطنان فلسطينيان احدهما يدعى يوسف مرداوي من قلقيلية والثاني غازي عبد ربه ابو مصطفى من خان يونس فيما ارتكبت القوات الاسرائيلية مجزرة في رفح وشن فلسطينيون هجوما مسلحا على موقع اسرائيلي في مدينة نابلس هو الثاني من نوعه خلال اسبوع. واعتقلت قوات الاحتلال عددا من المواطنين واغلقت المنطقة التي وقع فيها الهجوم واصيب (٦٢) مواطنا فلسطينيا بجروح

وذكرت الانباء الواردة من الاراضي العربية المحتلة ان (١٩) طفلا اصيبوا في هذه المواجهات بينهم خمسة اطفال تقل اعمارهم عن خمس سنوات واصيب خمسة مواطنين اخرين باختناق وتسمم في جنين وغزة وبيت حانون. وقامت قوات الاحتلال بحملات مداهمة واعتقال شملت (٣٤) مواطنا في مخيمات الجلزون وعسكر ورام الله وفرضت حظر التجول على بلدة بيت فوريك عقب اضرام النار في ثلاث سيارات في مستوطنة صهيونية.

كما صادرت سلطات الاحتلال الف دونم من اراضي قرى كفر نعيمة ورأس كركر وحارث قضاء رام الله بحجة انها اراض حكومية وانها ستشق طريقا يربط بين المستعمرات في المنطقة.

وقد رفض اصحاب الاراضي هذا القرار واثبتوا بالوثائق ملكيتهم لها واستثمارها منذ عشرات السنين.

واغلقت المحلات التجارية ابوابها في قلقيلية حدادا على الشهيد يوسف واقتحمت القوات الاسرائيلية عدة مستشفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة لاعتقال الجرحى. واعترف الراديو الاسرائيلي باصابة ٢١ فلسطينيا في رفح وكان الوضع في غزة امس الاول قد وصف بانه جحيم حيث فتحت القوات الاسرائيلية نيران اسلحتها بصورة عشوائية على المواطنين وقالت وكالات الانباء ان المواجهات في غزة اسفرت عن اصابة ٣٢ شخصا.

واعترف الراديو الاسرائيلي باصابة جندي بجروح في مدينة رفح ومهاجمة دورية عسكرية بقنبلة حارقة في مدينة غزة مدعيا انها لم تلحق اصابات بافراد الدورية.

غياب سوريا ولبنان

اجتماع الاتحاد البرلماني العربي في بغداد

بغداد - القبس - بدأ رؤساء وممثلو ثلاثة عشر برلمانا عربيا في بغداد امس اجتماعات مكثفة لدراسة امكانية اتخاذ اجراءات تضامنية مع العراق لمواجهة التهديدات التي يتعرض لها الان وافشال خطط البرلمان الاوروبي المعادي.

وتخلف عن الحضور في الاجتماع الطارىء لمجلس الاتحاد البرلماني العربي الذي انعقد بدعوة من المجلس الوطني العراقي وفدا مجلس النواب اللبناني ومجلس الشعب السوري الذي انتهت مدته مؤخرا.

وقالت مصادر برلمانية موثوقة ان العراق يتطلع لاصدار بيان يعكس بوضوح وقوف ممثلي الشعب العربي مع العراق في مواجهة الهجمة العدوانية التي يتعرض لها من قبل اسرائيل والاجهزة الاعلامية والمؤسسات الاميركية والبريطانية ووضع برنامج للتحرك على صعيد الدول الاوروبية بشكل جماعي لتصحيح مواقفها المعادية والتي تمثلت في القرار الذي اتخذه البرلمان الاوروبي في الخامس من ابريل الحالي.

وقال طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي في كلمة القاها في الجلسة البرلمانية نيابة عن الرئيس حسين ان الدافع وراء الحملة الاعلامية ضد العراق هو تبرير «هجمة صهيونية جديدة ضد العراق» مماثلة لهجمة يونيو / حزيران عام ١٩٨١ عندما هاجمت اسرائيل المفاعل النووي العراقي بمساعدة الولايات المتحدة وايران.

واكد السيد رمضان مجددا ان العراق الذي وقع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ليس لديه اسلحة نووية. وقال ان اسرائيل على العكس من ذلك لديها اكثر من ٢٠٠ قنبلة ورأس نووي وترسانة ضخمة من الاسلحة الكيماوية.

ومضى السيد رمضان يقول ان العراق حقق توازنا في الردع بانتاج اسلحة كيماوية لمواجهة التهديد النووي من جانب اسرائيل.

وقال رمضان ان العراق لن يخضع للابتزاز وانه لا يمكن لاي قوة ان تجبره على الغاء قراره بان يواصل كفاحه من اجل التقدم العلمي للدفاع عن سيادته وعن حقوق الامة العربية.

دورة استثنائية لاتحاد المحامين العرب في بغداد

القاهرة - «القبس»:

قررت الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب ان تعقد دورة استثنائية خلال الاسبوع المقبل في بغداد وذلك لاعلان تضامن المحامين العرب مع الشعب العربي في العراق وحكومته في مواجهة التهديدات الاسرائيلية والاميركية بالعدوان عليه.. وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اعلن انه سيضطر للدفاع عن بلاده في حالة تعرضها للعدوان وذلك بعد ان هددت اسرائيل بشن هجوم على المنشآت العسكرية والاستراتيجية في العراق.

في هذا الاطار ارسل الامين العام للاتحاد الاستاذ فاروق ابو عيسى رسالة للرئيس العراقي يعبر فيها عن تضامن المحامين العرب مع الشعب العراقي وحكومته مؤكدا على حق العراق في الدفاع عن النفس في حالة تعرضه لهجوم اسرائيلي او من اي جهة اخرى كما ادان من خلالها الموقف الاميركي المنحاز لاسرائيل في امتلاكها اسلحة نووية والذي يحاول في الوقت نفسه تجريد الدول العربية من اي سلاح رادع لها. وتستهدف هذه الدورة وضع الخطوات العملية لتحريك الرأي العام الدولي من اجل عقد مؤتمر للمنظمات الشعبية والعربية والدولية للتضامن مع العراق ووقف التهديدات الاسرائيلية والاميركية ضده.

بروفسور كندي عائد من فلسطين :

الفلسطينيون يستعدون لتصعيد الانتفاضة

مونتريال - كونا - اعلنت شخصية اكاديمية كندية بارزة عاد من زيارة لفلسطين ان الشعب الفلسطيني يتحدث بجدية الان عن تصعيد الانتفاضة.

وكان البروفسور جيمس غراف وهو استاذ جامعي مرموق للفلسفة في جامعة تورنتو ونائب رئيس لجنة التنسيق لاميركا الشمالية للمنظمات غير الحكومية للقضية الفلسطينية قد قام بجولة لتقصي الحقائق من ٢٨ مارس الى التاسع من ابريل الحالي زار خلالها اسرائيل والاراضي المحتلة.

وعاد غراف مقتنعا بانه اذا لم يتم الوصول الى حل فان الشعب الفلسطيني سيزيد من جعل المستوطنين والجنود الاسرائيليين هدفا في آخر محاولة للتخلص من الاحتلال.

وانتقد البروفسور غراف دور موظفي وكالة الغوث الدولية. وابلغ وكالة الانباء الكويتية انهم كانوا فعالين في السابق في التدخل الى جانب الفلسطينيين في حالات انتهاكات حقوق الانسان فهم الان عرضة لضغوط هائلة وكل ما يستطيعون عمله هو المراقبة وارسال تقاريرهم الى الانروا وهكذا فانهم بدون فائدة الان.

وقد اجتمع البروفسور غراف ايضا مع مسؤولي السفارة الكندية لاقتراح وسائل تعزيز حياد موظفي الانروا واوصى السفارة الكندية بتقديم المساعدة لاقامة لجنة لتنسيق نشاطات الهيئات والمنظمات الطبية والصحية.

ويشغل غراف ايضا منصب رئيس مؤسسة الشرق الادنى للثقافة والتعليم وهي منظمة خيرية كندية.

وستحدد لجنة التنسيق التي اقترحها غراف المشاريع التي ستمول من الخارج في الحقل الصحي وذلك لتجنب ازدواج الخدمات الحاصل حاليا.

وضرب غراف مثلا على ذلك قائلا ان مؤسسة الشرق الادنى للثقافة والتعليم قامت بحملة في كندا لجمع نفقات ارسال ممرضة مؤهلة الى وحدة العناية المركزة في مستشفى محمد علي فوجد خلال جولته الاستطلاعية انه لا حاجة لارسال مثل هذه الممرضة من كندا لان مستشفى المقاصد في القدس ينظم دورة للممرضات للعمل في وحدات العناية المركزة وهكذا فان المؤسسة الكندية الخيرية سترسل احدى ممرضات مستشفى محمد علي الى مستشفى المقاصد للاشتراك في مثل هذه الدورة.

وستدخل المؤسسة المرحلة الثانية من دورتها المختصة بالتدريب السيكلولوجي لمستشارين يعالجون حالات الضغوط والجروح والرضوض وهي اول دورة من نوعها.

وقال غراف ان المرحلة الاولى من الدورة كانت فائقة النجاح.

وقد دفعت المؤسسة نفقات ارسال مستشار مدرب في هذا الميدان الى فلسطين مع عدد من العاملين الاجتماعيين.

وستتضمن المرحلة الثانية ارسال مستشارين الى الخارج للحصول على مزيد من التدريب.

متجاهلة تحذيرات حكومية

مسيرة اصولية جزائرية الى قصر الرئاسة غدا

الجزائر - رويتر - قال اصوليون في الجزائر انهم سيمضون قدما في تنظيم مسيرة الى قصر الرئاسة غدا الجمعة متجاهلين بذلك تحذيرات الحكومة من القيام بهذه المسيرة.

وقال علي بلحاج وهو زعيم مسلم اصولي في بيان الثلاثاء ان الجبهة الاسلامية للانقاذ قررت استخدام «حقها المشروع» في تنظيم مسيرة يوم الجمعة.

وقد قالت الحكومة الجزائرية انها مستعدة لاستخدام كل السلطات المتاحة لديها للحفاظ على النظام وحماية الديمقراطية حديثة العهد في البلاد مما تقول انه تهديد متزايد من الاصوليين المسلمين.

ومن المتوقع ان يمثل الاصوليون اكبر منافسة لجبهة التحرير الوطني الحاكمة في الانتخابات المحلية التي تجرى في يونيو حزيران المقبل وهي اول انتخابات تشترك فيها احزاب متعددة تجرى في البلاد من الاستقلال عام ١٩٦٢.

محاكمة

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان محكمة «باب الواد» بالعاصمة الجزائرية اصدرت حكمها في قضية المتسببين في الاخلال بالنظام العام الذي تجمهروا امام قائمة الاطلسي في محاولة لمنع حفل غنائي ليلة الاربعاء الماضي.

ويقضي الحكم الذي اصدرته المحكمة امس الاول بسجن ١٦ متهما لمدة عام مع التنفيذ واحالة اثنين من المتهمين الى قاضي الاحداث كما قضت المحكمة بسجن اثنين اخرين لمدة عشرة ايام وغرامة الف دينار وتبرئة ساحة اربعة متهمين.

حذر من الاخطار ودعا العرب الى التضامن

الاسد : سوريا تقف في وجه المؤامرة.. ولن تتراجع

دمشق - الوكالات - حذر الرئيس السوري حافظ الاسد من الاخطار الجديدة التي تهدد العرب والمسلمين ودعا الى مواجهتها بشعور كبير من المسؤولية.

ودعا في كلمة امام مادبة افطار لرجال الدين مساء الاثنين الى استيعاب الهفوات حتى لا يتكرر الخطأ، لان الهجمات الاستعمارية المعادية لم تكن لتحقق اهدافها دون هذه الاخطاء التي جعلت العرب في موقع الضعف.

وقال الاسد ان سوريا انطلاقا من الشعور بالمسؤولية ومن الخطر المحدق بالعرب تدعو الى التضامن العربي.

وقال الرئيس الاسد «نحن في سوريا سنقف في وجه المؤامرة ولن نتراجع وسنعمل لان يقف معنا العرب والمسلمون وجميع الشرفاء في العالم.. ووطنيتنا وقوميتنا وتراثنا وديننا تقدم لنا السيف المناسب لنخوض به معركة التقدم والتطور والانتصار ولنسجل صفحات بيضاء جديدة في تاريخ امتنا».

واضاف يقول «ان ارادة الناس المصممين على الدفاع عن انفسهم وحريتهم وحقوقهم وكرامتهم هي ارادة لا تقهر ولا توجد في الدنيا قوة تستطيع التغلب عليها وارادتنا في سوريا هي ان نصمد ونقاوم وننتصر.

بسبب تعليق له حول العنف

اليونان هددت بابعاد دبلوماسي سوري

اثينا - رويتر - انذرت اليونان سوريا بانها ستبعد احد الدبلوماسيين السوريين ما لم تحصل على تفسير مقبول لتعليقات له بشان العنف السياسي.

وقالت وزارة الخارجية في بيان ان وزير الخارجية اليوناني انطونيس ساماراس طلب من السفير السوري تفسير نقطة مثيرة للجدال تضمنتها رسالة بعث بها دبلوماسي سوري اخر الى صحيفة تصدر في اثينا.

وقال ساماراس ان المستشار الاقتصادي بالسفارة السورية محمد السيد سيعتبر شخصا غير مرغوب في وجوده ما لم يكن التفسير مقنعا.

وكان السيد الذي عمل في السفارة السورية باثينا منذ عام ١٩٧٦ قد كتب رسالة لينفي مزاعم وردت في تقرير لاحدى الصحف اليونانية بانه اشترك في نشاطات ثوار.

وقال في رسالته «ان مما يبعث على الحزن ان تلوث سمعة شخص قدم الكثير لتنمية العلاقات بين اليونان والدول العربية دون ادنى مراعاة لمشاعره».

ولكنه اضاف قوله انه «عالم ورجل متدين وبالطبع لا ارفض تماما كل اشكال العنف في النشاط السياسي».

مظاهرات في الجولان

دمشق - كونا - شهدت بلدة مجدل شمس في مرتفعات الجولان السورية المحتلة تظاهرة شعبية احتفالا بعيد الجلاء.

وذكر قادمون من موقع عين التينة في محافظة القنيطرة عاصمة الجولان المحتل والتي اقيم فيها مهرجان خطابي بهذه المناسبة ان قوات الاحتلال الصهيوني شوهدت ومنذ الصباح الباكر وهي تتوجه الى قرى الجولان في مجدل شمس وعين قنية وبقعاته ومسعدة لمؤازرة قوات الشرطة الصهيونية وحرس الحدود وقوات قمع الشغب في محاولة يائسة منها لمنع السكان في تلك القرى من المشاركة باحتفالات سوريا بذكرى الجلاء.

وذكر ان المصادمات الدامية بين قوات الاحتلال وسكان بلدة مجدل شمس شوهدت بالعين المجردة وادت الى اعتقال العديد من اهلنا الابطال وهم يهتفون بوطنهم الام سوريا، وان الجولان عربية والقدس عربية.

وتحدث عدد من اهالي مجدل شمس عبر مكبرات الصوت فاكدوا انه منذ ليلة امس ونظام حظر التجول قد فرض على كافة الجولان.

الحسيني نقل الى موسكو قلق الفلسطينيين

الحسين وعرفات بحثا الهجرة والقمة



● الحسين وعرفات قبل بدء المحادثات (رويتر)

عمان - الوكالات - ناقش العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تدفق اليهود السوفيت على اسرائيل وهما يخشيان ان يؤدي الى نزوح جماعي للفلسطينيين الى الاردن.

وقالت وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني بحثا في امكان عقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وسبل دفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط الى الامام.

وتلقي زيارة السيد عرفات لعمان وهي الاولى منذ ديسمبر الماضي الضوء على التحسن الكبير الذي طرأ على العلاقات بين الجانبين.

وتتوقع اسرائيل وصول حوالي ٧٥٠,٠٠٠ يهودي سوفيتي على مدى الخمس او الست سنوات المقبلة ويقول الاردن والمنظمة ان ذلك قد يشكل ضغطا على الفلسطينيين.

وقال السيد عرفات للفلسطينيين ان تدفق المهاجرين من اليهود السوفيت على اسرائيل يعرض الامن القومي للمنطقة للخطر. واضاف قائلا ان الاسرائيليين يخططون لاقامة اسرائيل اكبر تمتد من نهر النيل في مصر الى نهر الفرات في العراق.

ويريد الاردن ومنظمة التحرير مناقشة مسالة تدفق اليهود السوفيت على اسرائيل في قمة عربية يريد السيد عرفات ان تعقد قبل القمة الاميركية - السوفيتية التي تعقد في نهاية الشهر المقبل.

وقال السيد عرفات ان بعض الدوائر في الادارة الاميركية تتحمل جانبا من المسؤولية عن وصول الازمة السياسية في اسرائيل الى طريق مسدود لانها تريد اسحق شامير المتشدد وليس شمعون بيريز في السلطة.

غير ان الرئيس الفلسطيني اوضح انه لا يوجه اللوم الى الرئيس الاميركي جورج بوش او الى وزير الخارجية جيمس بيكر.

في موسكو التقى وفد فلسطيني من الاراضي المحتلة مع النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتي يولي فورنتسوف لبحث هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل والاعراب عن القلق الفلسطيني والعربي في هذه الهجرة.

وقال السيد فيصل الحسيني الذي يرأس الوفد ان الوفد لا يطالب بمنع اليهود من الهجرة ولكنه يدعو الدول الاخرى الى فتح ابوابها امامهم ومن ثم يعرف من يريد الذهاب الى اسرائيل ومن يفضل التوجه لمكان آخر.

في الامم المتحدة رفع الى رئاسة مجلس الامن الدولي مشروع قرار اعد للتنديد بالهجرة اليهودية السوفيتية المنظمة الى اسرائيل ولكن تصويتا على الوثيقة قد تم ارجاؤه.

وابلغ مصدر دبلوماسي فلسطيني وكالة الانباء الكويتية ان احد الاسباب التي دعت الى تأجيل التصويت على المشروع هو انتظار وصول عدد من وزراء الخارجية في الدول العربية وفي حركة عدم الانحياز الذين سيدأون بالتوافد هذا الاسبوع للمشاركة في الجلسة الخاصة التي تعقدها الجمعية العامة للامم المتحدة حول التعاون الاقتصادي.

وقال الدبلوماسي انه لا يستبعد على اية حال ان يعقد مجلس الامن الدولي اجتماعا على وجه السرعة هذا الاسبوع على الرغم من ان الامر لا يبدو مرجحا.

اندرسون يتوقع نجاح بيريز

تهديدات بقتل زعيم «اغودات اسرائيل»

القدس المحتلة - الوكالات - قالت مصادر امنية ان الزعيم الروحي لحزب «اغودات اسرائيل» الحاخام موشيه هاغر تلقى تهديدات بالقتل بعد ان قرر مجلس حكماء هذا الحزب مساندة زعيم حزب العمل شمعون بيريز.

واوضحت المصادر ان احد تلاميذ الحاخام هاغر وهو مدير احدى المدارس التلمودية عثر الليلة قبل الماضية على مغلف في داخله رسالة تتضمن تهديدات بالقتل ورصاصة بندقية امام منزل الحاخام في بنى براك (ضاحية تل ابيب).

وتحمل الرسالة توقيع مجموعة «حملة الحراب» الدينية والقومية المتطرفة وتتضمن تهديدات بالقتل موجهة الى الحاخام اذا حاول ارغام اثنين من نواب حزبه الخمسة على التراجع عن قرارهما الذي حال دون حصول بيريز على ثقة الكنيست في ١١ ابريل الجاري.

وصرح تزاقي كتز السكرتير الخاص للحاخام هاغر امام الصحافة ان «التهديدات الموجهة الى الحاخام لن تمنعه من التصرف وفق ما يمليه عليه ضميره».

يذكر ان «حملة الحراب» وجهوا تهديدات بالقتل الى شخصيات في اليسار الاسرائيلي منذ اكثر من سنة كما حاولوا احراق منازل العديد من الصحافيين والنواب وتبنوا اعتداء بقنبلة يدوية للتدريب على سيارة زوجة بيريز في يناير الماضي.

وتشتبه الشرطة في انهم ايضا هم الذين نفذوا اعتداء بمسدس رشاش اوقع قتيلا فلسطينيا وثلاثة جرحى خلال ابريل ١٩٨٩ قرب باب الخليل في القدس الشرقية. في الوقت نفسه تغلبت الشرطة على مسؤول مجلس محلي سابق هدد بالانتحار ببندقية امام البرلمان الاسرائيلي.

وقال راديو اسرائيل ان الرجل يدعى دوف غولدشتاين وهو رئيس سابق لاحد المجالس المحلية وانه كان يحمل بندقية صيد محشوة وهدد باطلاق النار على نفسه اذا رفضت الحكومة الاذعان لمطالب عامة باصلاح النظام الانتخابي.

وقام ضابط شرطة بنزع سلاح جولدشتاين واعتقاله بعد ان طالب باذاعة ارائه في وسائل الاعلام. ودعا ايضا الى ان يستمع ٣٠ عضوا في البرلمان الاسرائيلي لمطلبه.

وكانت جماعة صغيرة من الاسرائيليين قد نظمت اضرابات عن الطعام لثلاثة اسابيع تقريبا خارج البرلمان وخارج مقر الرئيس حاييم هيرتزوغ في القدس.

ستين اندرسون وزير الخارجية السويدي قال انه لا يزال يعتقد ان شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي يمكن ان ينجح في تشكيل حكومة جديدة وان يزيل الجمود المحيط بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال اندرسون بعد اجتماعه بالدكتور عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصري انه يأمل بان ينقشع الجمود عن عملية السلام والذي حدث منذ انهارت الحكومة الائتلافية الاسرائيلية برئاسة اسحق شامير في الشهر الماضي.

وسئل اندرسون عما اذا كان هذا الانقشاع سيتحقق ان شكل بيريز الحكومة المقبلة فاجاب قائلا «اعتقد ان هذه خطوة أولى ولكننا لن نستسلم اذا اخفق. واعتقد انه سينجح».

وقال اندرسون للصحافيين «اجريت محادثات مع بيريز منذ اكثر من اسبوعين وكان متفائلا جدا حينذاك. وانا على اتصال به منذ ذلك الحين وهو لايزال متفائلا بشان امكانية تشكيله حكومة جديدة».

وكان اندرسون قد ساعد في الوساطة في بدء محادثات بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٨. وقال انه لن يكون من الممكن فعل شيء يذكر من اجل عملية السلام الى ان تشكل حكومة اسرائيلية جديدة.

اليهود السوفيت في اسرائيل اصيبوا بخيبة امل

طوكيو - كونا - تحدث مراسل صحفي ياباني في تقرير نشر هنا امس عن خيبة امل اليهود السوفيت الذين هاجروا الى فلسطين المحتلة قائلا ان اوضاعهم سيئة وامتعاضهم مستمر.

وكتب مراسل صحيفة يوميوري شمبون ايجي يوكوياما في مقاله من القدس ان «الاوضاع القاسية جدا هناك قد ولدت شعورا عميقا من الخيبة والمرارة للمهاجرين السوفيت الذين كانوا يحلمون بالسعادة في اسرائيل».

وقال يوكوياما ايضا ان المهاجرين اليهود الجدد قوبلوا بالترحيب والاغاني والرقصات عند وصولهم الى فلسطين ولكنهم اكتشفوا ان ذلك يخفي امورا كثيرة قاسية وصعوبة المعيشة التي لا تحتمل في اسرائيل.

واشار المراسل الى ان المهاجرين يمضون عدة اشهر في مراكز الهجرة دون ان يعثروا على اعمال لهم ويحصل الواحد منهم على ٢٠٠ دولار شهريا فقط كمعونة حكومية وهي لا تكفي للحياة الصعبة هناك.

ووصف حياة هؤلاء المهاجرين بانها جحيم حيث واجهوا ارتفاع مستوى التضخم بواقع ١٦ بالمائة ولا تستمر المساعدة الحكومية لهم سوى ستة اشهر الامر الذي جعل كثيرين يفكرون بالعودة الى روسيا.

وابلغ مهندس قدم من اوكرانيا المراسل الصحفي الياباني انه سمع عن «تقدم اسرائيل وحلم بنعيم الحياة فيها واقنع زوجته واطفالهما بالهجرة اليها وكم كانت الصدمة قوية حين اكتشفوا عكس ما سمعوه ذلك انه وجد عملا يدر عليه ٦٠٠ دولار فقط لا تكفي لسد بعض نفقات المعيشة الضرورية».

وقال له المهندس ان الايجارات باهظة والتكنولوجيا متخلفة والاوضاع هزيلة في اسرائيل مقارنة بما هي في الاتحاد السوفيتي ولهذا فهو يعض بنان الندم على هجرته.

وقال يوكوياما ان ١٧ الف يهودي سوفيتي هاجروا الى فلسطين في العام الماضي ولكن العدد زاد الى مائة الف هذا العام وباتوا يشكلون خطرا على ١,٣ مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

واضافة الى المتاعب الكثيرة قال المراسل الياباني ان فقراء الاسرائيليين انفسهم لا يجدون عملا وجاء اليهود السوفيت كي يزيدوا الامور سوءا.

وقال ان اسرائيل تواجه مازقا خطيرا لان تدفق المهاجرين باعداد كبيرة قد يفجر الوضع ولن يتيسر ايجاد حلول معقولة له.

وخلص يوكوياما الى القول ان المهاجرين السوفيت يثيرون مشاكل كبيرة لانهم سيزج بهم في ممتلكات الفلسطينيين مما يشكل اكبر تهديد للسلام.

بطلب من الصليب الاحمر

تل ابيب ترفض الافراج عن الشيخ الياسين

عمان - ق.ن.ا - رفضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي طلبا من هيئة الصليب الاحمر الدولي باطلاق سراح المجاهد الشيخ احمد الياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية بالارض المحتلة «حماس» والمعتقل منذ عام تقريبا مع مئات اخرين من مجاهدي الحركة.

وكانت الهيئة قد تقدمت بطلبها لسلطات الاحتلال بعد ان اطلعت على تقرير رفعه اليها طبيبان يعملان لديها قاما بزيارة الشيخ احمد الياسين في معتقل «اشمورون» بوسط فلسطين المحتلة واطلعا على حالته الصحية التي وصفاها بانها حرجة لاصابته بالتهاب رئوي علاوة على كونه مصابا بالشلل النصفي.

وذكرت انباء الارض المحتلة ان ادارة معتقل «اشمورون» العسكري الصهيوني قامت بنقل الشيخ الياسين الى معتقل الرملة في فلسطين المحتلة تحت اصرار هيئة الصليب الاحمر الدولي نظرا لتدهور حالته وحاجته للعناية الطبية المفتقدة في المعتقل.

مانديلا في هراري

دي كليرك يرفض حكم الاغلبية !

هراري - الوكالات - وصل نيلسون مانديلا نائب رئيس منظمة المؤتمر الوطني الافريقي الى هراري في زيارة لزمبابوي تستغرق عدة ايام قبل عودته الى جنوب افريقيا بعد حضوره حفل موسيقي في لندن على شرفه.

وذكرت وكالة انباء زيمبابوي ان مانديلا دعا في تصريحات ادلى بها للصحافيين في المطار انه يتعين على حكومة جنوب افريقيا ازالة كافة ركائز نظام التمييز العنصري من اجل ضمان تحقيق تقدم نحو السلام.

واكد مانديلا على ضرورة الغاء كافة قوانين التمييز العنصري باعتباره شرطا اساسيا ومسبقا لتحقيق السلام في جنوب افريقيا.

رئيس جنوب افريقيا فريدريك دي كليرك استبعد امكانية الاخذ باسلوب حكم الاغلبية على النمط الغربي كنظام سياسي للمستقبل في جنوب افريقيا. وقال انه سيسعى الى التفاوض على نموذج للمشاركة في السلطة مع الزعماء الافارقة.

وفي كلمة امام البرلمان العنصري في كيباتاون رفض دي كليرك نظام الفصل العنصري ولكنه وصف في الوقت نفسه حكم الاغلبية بانه امر غير مقبول.

الامارات حظرت تداول دواء «زينتيل» الفرنسي

ابوظبي - ق.ن.ا - قررت وزارة الصحة بدولة الامارات العربية المتحدة وقف تداول دواء «زينتيل» الفرنسي في المستشفيات والمراكز الصحية التابعة لها حتى يتم التاكد من سلامة العبوات المطروحة وخلوها من حامض الكبريتيك.

وقال مصدر مسؤول بالوزارة في تصريحات للصحافيين امس ان الوزارة لم تتلق اي معلومات من منظمة الصحة العالمية والشركة المنتجة لهذا الدواء حول حقيقة احتوائه على مواد سامة.

وكانت الوزارة قد اجرت امس اتصالات مع تلك الجهات للحصول على مزيد من المعلومات حول هذا الدواء الذي يستخدم في القضاء على الديدان.

واشنطن : القمة لا تزال مقررة

استمرار تدفق امدادات النفط على ليتوانيا

موسكو - الوكالات - قال مسؤولون في جمهورية ليتوانيا السوفيتية ان امدادات النفط والغاز من موسكو الى الجمهورية كانت تتدفق على ليتوانيا بصورة طبيعية امس غداة اعلان الاتحاد السوفيتي انه قرر خفض كميات الغاز الطبيعي التي يزود ليتوانيا بها اعتبارا من يوم امس الاول في اول خطوة من حصار اقتصادي هدد الكرملين بفرضه على ليتوانيا ما لم تتراجع عن اعلان الاستقلال.

واوضح متحدث باسم البرلمان في فيلنيوس ان المسؤولين في المصفاة الرئيسية في الجمهورية الواقعة في مازايكياي ابلغت المسؤولين الليتوانيين ان «تدفق النفط يجري في شكل عادي».

واضاف ان المسؤولين اتصلوا ايضا بشركة الغاز في فيلنيوس التي اكدت ايضا ان الامور تسير بشكل طبيعي.

وجاء في برقية كتبها الموظف السوفيتي الاعلى المكلف بتموين المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي بالغاز وتليت امس الاول على النواب الليتوانيين ان موسكو قررت خفض كمية الغاز التي تسلمها الى ليتوانيا في شكل كبير ولم يوضح النص نسبة التخفيض.

من جهتها اكدت رئيسة الوزراء الليتوانية كازيميرا برونسكينى مساء امس الاول ان حكومتها تملك معلومات لم تتاكد بان الاتحاد السوفيتي سيتوقف عن تموين مصفاة مازايكياي بالنفط ابتداء من صباح امس.

وكان الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف ورئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف قد هددا ليتوانيا بفرض عقوبات اقتصادية عليها وخصوصا بوقف تموينها بالغاز والنفط اذا لم توافق على الغاء بعض القوانين الناجمة عن اعلانها استقلالها من جانب واحد.

وعاد برلمان ليتوانيا الى الانعقاد امس لمناقشة الرد على انذار موسكو بعد فشله امس الاول في الاتفاق على مثل هذا الرد.

من ناحية ثانية اجتمع برلمان جمهورية مولدافيا السوفيتية الذي انتخب حديثا وسط توتر مستتر بين المتحدثين بالرومانية والاقليات المؤيدة لموسكو في الجمهورية.

وقالت كل من الجبهة الشعبية الوطنية وحركة انتردفيجيني الفيدرالية ان ميزان القوى في البرلمان الذي يضم ٣٨٣ مقعدا سيتضح فيما بعد.

ويشكل المولدافيون المتحدثون باللغة الرومانية حوالي ٦٥ بالمائة من عدد السكان الذي يبلغ ٤,٥ ملايين نسمة. غير ان زعماء الجبهة الشعبية لم يقترحوا الاحتذاء بليتوانيا التي اعلنت استقلالها من جانب واحد.

وكان توتر عرقي قد ثار في نوفمبر الماضي في مولدافيا التي تقع في جنوب غرب الاتحاد السوفيتي عندما اقتحم راديكاليون مبنى وزارة الداخلية في العاصمة كيشينيوف.

وفي واشنطن قال الرئيس الاميركي جورج بوش انه يدرس «ردا مناسبا» اذا نفذ الاتحاد السوفيتي تهديدات بخفض امدادات الغاز الطبيعي وامدادات حيوية اخرى الى جمهورية ليتوانيا.

وقال الرئيس الاميركي للصحافيين «نحن نرقب الموقف عن كثب».

وقال الرئيس بوش «نحن ننتظر لمعرفة ان كانت الاعلانات التي يصدرها الاتحاد السوفيتي سوف تنفذ».

وقال ايضا «من الواضح ان هذه الاعلانات على النقيض من النهج الذي دعونا نحن واخرون الاتحاد السوفيتي الى السير عليه. نحن ندرس الردود المناسبة اذا تم تنفيذ هذه التهديدات».

وتهدد تصريحات الرئيس الاميركي بعرقلة التحسن في العلاقات بين القوتين العظميين. ومن المقرر عقد قمة بين الرئيس بوش والرئيس غورباتشوف في الشهر المقبل.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية مارغريت تاتويلر ان الليتوانيين «يبذلون على ما يبدو جهودا لتحقيق ذلك بالذات».

واشارت الى انهم «دعوا الى حوار مع موسكو واوضحوا انهم مستعدون لمناقشة العديد من المسائل والمشاغل التي طرحها السوفيت».

واشارت تاتويلر الى ان قمة بوش - غورباتشوف لا تزال مقررة وكذلك اللقاء المقبل بين وزيري الخارجية الاميركي والسوفيتي جيمس بيكر وادوارد شيفاردنادزه من ١٦ الى ١٩ مايو في موسكو.

في نيويورك قالت الناطقة باسم الامم المتحدة ناديا يونس ان المسالة الليتوانية هي «قضية داخلية بحتة» تخص الاتحاد السوفيتي.

مدير سجن روميه يخشى عليه من الاغتيال

قاتل بشير الجميل يتوقع العفو عنه

باريس - القبس:

هل يصدر عفو خاص عن حبيب الشرتوني الشاب اللبناني المتهم باغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل عن طريق عملية تفجير في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢.

هذا السؤال طرح امس في الاوساط السياسية اللبنانية بعدما اجرت محطة التلفزيون الفرنسية «القناة الخامسة» مقابلة هي الاولى من نوعها مع حبيب الشرتوني في زنزانته في سجن رومية الواقع في المنطقة المسيحية في لبنان، وهو سجن حديث ويعتبر اكبر السجون اللبنانية ويقيم فيه نحو ٥٠٠ سجين.

ولم تعرف الاسباب الحقيقية لاجراء هذه المقابلة التلفزيونية مع حبيب الشرتوني المعتقل من دون محاكمة - منذ ٨ سنوات، والذي بدا خلالها في صحة جيدة. لكن الملفت للانتباه ان الشرتوني توقع، في هذه المقابلة، ان يصدر عفو عنه اذ قال ان هناك كلاما عن «عفو عام» يمكن ان يصدر في لبنان وان الوضع السياسي قد يصبح «مريحا اكثر» في المستقبل. واكد الشرتوني انه اقدم على اغتيال بشير الجميل «لاسباب سياسية» ونفى تلقيه اوامر او تعليمات من احد لتنفيذ هذه المهمة كما قال انه ليست هناك اتصالات بينه وبين سوريا.

واعرب عن شعوره بالندم لما قام به وذلك «لاسباب انسانية» واشار الى انه لم يخش على حياته وهو في السجن.

وذكرت بعثة «القناة الخامسة» التي اجرت هذه المقابلة التلفزيونية مع الشرتوني، وقد جرى بثها يوم الثلاثاء - ان كثيرين يريدون اغتيال الشرتوني، وان مدير سجن ارمية النقيب جوزيف الدويهي مسؤول شخصيا عما يمكن ان يحدث للشرتوني لذلك، مثلا، يحرص على تذوق وجبات الطعام المرسلة الى هذا السجين.

لوضع نهاية حاسمة للحرب

اتفاق لوقف النار بين الساندينيين والكونترا

ماناغوا - رويتر - اتفق متمردو الكونترا ومسؤولون عسكريون من الجبهة الساندينية في نيكاراغوا على مشروع اتفاق لوقف اطلاق النار يتم التوقيع عليه خلال ساعات ليضع نهاية حاسمة للحرب المتاججة في البلاد منذ ثماني سنوات.

ولكن المحادثات لم تتناول المسالة الحيوية الخاصة بموعد تسليم ثوار الكونترا اسلحتهم لقوات الامم المتحدة. وقال احد زعماء المتمردين ان هذه الخطوة قد تتم بعد تسلم الحكومة الجديدة السلطة يوم ٢٥ ابريل نيسان.

وقال ممثلو الكونترا والجبهة بعد اجتماع استغرق سبع ساعات ليلة الثلاثاء انه لم يتبق سوى تفاصيل فنية تجري صياغتها.

وقال احد زعماء الكونترا للصحافيين ان وقف اطلاق النار قد يسري بعد ثلاثة ايام من توقيع الاتفاق.

وحضر المحادثات ايضا ممثلون عن الرئيسة المنتخبة فيوليتا تشامورو والامم المتحدة ومنظمة الدول الاميركية وزعيم الكنيسة الكاثوليكية في نيكاراغوا.

الامساكية في العراق

(الخميس - ٢٤ رمضان ١٤١٠ هـ)

المحافظة	الامساك	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	الفجر
بغداد	٤,٤٨	١,٠٩	٥,٠٨	٧,٣٨	٨,٥٨	٤,٥٨
دهوك	٤,٤١	١,١٥	٥,١٩	٧,٥١	٩,١٦	٤,٥١
نينوى	٤,٤١	١,١٤	٥,١٨	٧,٤٩	٩,١٤	٤,٥١
اربيل	٤,٣٨	١,١٠	٥,١٤	٧,٤٥	٩,١٠	٤,٤٨
السليمانية	٤,٣٦	١,٠٥	٥,٠٨	٧,٣٨	٩,٠٢	٤,٤٦
التاميم	٤,٤١	١,٠٩	٥,١٢	٧,٤٢	٩,٠٦	٤,٥١
الانبار	٤,٥٣	١,١٣	٥,١٢	٧,٤٢	٩,٠٢	٥,٠٣
صلاح الدين	٤,٥٠	١,١٢	٥,١٣	٧,٤٣	٩,٠٥	٥,٠٠
ديالى	٤,٤٦	١,٠٨	٥,٠٨	٧,٣٨	٨,٥٨	٤,٥٦
البصرة	٤,٤٦	١٢,٥٦	٤,٤٩	٧,١٩	٨,٣٤	٤,٥٦
واسط	٤,٤٦	١,٠٣	٥,٠٠	٧,٣٠	٨,٤٩	٤,٥٦
ميسان	٤,٤٣	١٢,٥٨	٤,٥٣	٧,٢٣	٨,٤١	٤,٥٣
ذي قار	٤,٥٠	١,٠٢	٤,٥٦	٧,٢٦	٨,٤٢	٥,٠٠
المثنى	٤,٥٣	١,٠٦	٥,٠٠	٧,٣٠	٨,٤٧	٥,٠٣
القادسية	٤,٥٣	١,٠٨	٥,٠٣	٧,٣٣	٨,٥١	٥,٠٣
النجف	٤,٥٥	١,١٠	٥,٠٥	٧,٣٥	٨,٥٣	٥,٠٥
كربلاء	٤,٥٤	١,١٢	٥,٠٨	٧,٣٨	٨,٥٧	٥,٠٤
بابل	٤,٥٣	١,٠٩	٥,٠٨	٧,٣٨	٨,٥٨	٥,٠٣

الأمم المتحدة هي «الجهة الوحيدة المخولة والصالحة»

العراق يرفض التفاوض مباشرة مع اسرائيل حول ازالة اسلحة الدمار الشامل من الشرق الأوسط

باريس ـ من عبدالكريم ابو النصر:

كشفت مصادر دبلوماسية غربية وثيقة الاطلاع لـ القبس ان العراق يرفض اجراء مفاوضات ثنائية مباشرة مع اسرائيل حول موضوع ازالة اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط. واوضحت ان الحكومة الاسرائيلية ابلغت الولايات المتحدة انها «مستعدة» لاجراء محادثات مباشرة ثنائية مع كل دولة عربية على حدة تملك «اسلحة الدمار الشامل» للتوصل الى اتفاقات عربية ـ اسرائيلية لعدم استخدام هذه الاسلحة او لازالتها.

وذكرت هذه المصادر لـ القبس ان القيادة العراقية مستعدة لمناقشة قضية اعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية وسائر اسلحة الدمار الشامل في اطار الامم المتحدة وبحيث تشمل عملية نزع السلاح هذه كل دول المنطقة بما في ذلك ايران واسرائيل وليس فقط الدول العربية وحدها. واشارت المصادر الى ان المسؤولين العراقيين يعتبرون ان الامم المتحدة هي «الجهة الوحيدة المخولة والصالحة» للاشراف على مفاوضات نزع اسلحة الدمار الشامل هذه في الشرق الاوسط كما يعتبرون ان الامم المتحدة هي القادرة وحدها على تقديم الضمانات الدولية اللازمة والمطلوبة لتحقيق نزع السلاح الشامل في المنطقة.

ويرى المسؤولون العراقيون ان «النموذج الاميركي ـ السوفيتي» ليس صالحا ولا يمكن تطبيقه على الوضع في منطقة الشرق الاوسط. فالمسؤولون الاميركيون والسوفيت توصلوا، خلال السنوات الماضية، وعبر مفاوضات ثنائية مباشرة، الى سلسلة اتفاقات تتعلق بقضية الحد من انتشار الاسلحة النووية او تتعلق بازالة عدة انواع من اسلحة الدمار التي تملكها الدولتان الكبريان. هذا النموذج الاميركي ـ السوفيتي لا يمكن تطبيقه على الوضع بين الدول العربية واسرائيل، اي لا يمكن اجراء مفاوضات ثنائية مباشرة عربية ـ اسرائيلية حول موضوع اسلحة الدمار الشامل وكيفية ازالتها او عدم استخدامها. فمن جهة، فان «طبيعة» العلاقات بين الدول العربية واسرائيل مختلفة بصورة جوهرية عن طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. ومن جهة ثانية فان المفاوضات الثنائية العربية ـ الاسرائيلية حول هذه القضية ينقصها عامل اساسي هو عامل «الضمانات الدولية» والامم المتحدة كفيلة وحدها بتقديم الضمانات الدولية اللازمة لتامين تطبيق واحترام اي اتفاق في الشرق الاوسط يتم التوصل اليه بشأن اسلحة الدمار الشامل ومصيرها.

اضافة الى ذلك كله، فان قضية اسلحة الدمار هذه ليست مشكلة «ثنائية» بين اسرائيل وبعض الدول العربية، بل هي مشكلة تهم منطقة الشرق الاوسط كلها، ويجب بالتالي معالجتها على هذا الاساس وتحت اشراف دولي ملائم. وانطلاقا من ذلك كله، فان العراق يؤيد الجهود التي تبذلها مصر حاليا من اجل اعلان منطقة الشرق الاوسط منطقة منزوعة السلاح النووي والكيماوي والبيولوجي وكل اسلحة الدمار الشامل، كما ان العراق مستعد للتعاون مع خافيير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة حول هذا الموضوع.

في المقابل ذكرت هذه المصادر الدبلوماسية الغربية لـ القبس ان الحكومة الاسرائيلية امتنعت عن تحديد طبيعة ونوعية «اسلحة الدمار» التي يمكن ان تتشملها المفاوضات الثنائية المباشرة بين اسرائيل والدول العربية، وتجنبت بشكل خاص القول اذا كانت هذه المفاوضات ستشمل ايضا، السلاح النووي الذي تملكه الدولة اليهودية لكنها ترفض الاعتراف، علنا ورسميا، بامتلاكها اياه.

واشارت هذه المصادر الى ان العرض الاسرائيلي باجراء محادثات ثنائية مباشرة مع كل دولة عربية على حدة تملك اسلحة الدمار، هو، في الحقيقة، «مناورة دبلوماسية جديدة» للتهرب من عملية نزع شامل لاسلحة الدمار في الشرق الاوسط.

وفي هذا النطاق يكتسب محضر اللقاء بين الرئيس صدام حسين ووفد الكونغرس الاميركي برئاسة السناتور روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، الذي نشرته القبس في عددها صباح الثلاثاء، اهمية خاصة. والواقع ان محضر هذا اللقاء بين الرئيس صدام حسين ووفد الكونغرس الاميركي الذي عقد يوم ١٢ ابريل الجاري، يتضمن امورا ومعلومات مهمة تتناول العلاقات الاميركية ـ العراقية وايضا قضية امتلاك العراق قوة عسكرية كبيرة. وأبرز الامور الواردة في محضر اللقاء هذا هي الاتية:

١ ـ الرسالة التي سلمها وفد الكونغرس الى الرئيس صدام حسين والتي تحمل تواقيع اعضاء الوفد الخمسة، تضمنت تحذيرا اميركيا مباشرا الى العراق من ان امن العراق سيتعرض «لخطر جدي» اذا استمرت مساعي هذا البلد «لتطوير قدرات نووية وكيماوية وبيولوجية». وهذا التحذير يعني، ضمنا، ان العراق يمكن ان يتلقى «ضربة ما» ـ والارجح ضربة اسرائيلية ـ اذا ما اصر على امتلاك اسلحة الدمار الشامل. وقد رد الرئيس صدام حسين بوضوح على هذا «التحذير»، خلال اللقاء مع اعضاء الوفد الاميركي، حين اكد ان «من حق العرب ان يمتلكوا اي سلاح يمتلكه عدوهم»، وحين قال: «اسرائيل لديها اسلحة كيماوية وبيولوجية وذرية فكيف تريدون ان يتصرف العرب؟ هل يسلمون اوطانهم ويتركون شعوبهم لمصيرهم؟ ثم لماذا يفترض ان اسرائيل وحدها تتصرف بمسؤولية تجاه الاسلحة ولا يتصرف العرب بالمسؤولية نفسها؟ وقد دافع صدام حسين بوضوح خلال اللقاء عن حق العرب في امتلاك الاسلحة.

٢ ـ الوفد الاميركي كشف خلال هذا اللقاء ان هناك قوى في الساحة الاميركية تعمل حاليا لدفع الكونغرس الاميركي الى فرض عقوبات على العراق. كما كشف الوفد، في الوقت نفسه، ان الرئيس بوش يعارض فرض العقوبات على العراق، وانه يمكن ان يستخدم الفيتو ضد اي قرار يصدره الكونغرس بهذا الشأن.

٣ ـ يتبين من محضر اللقاء، بشكل واضح، ان الرئيس بوش حريص على تحسين وتطوير العلاقات مع العراق، وانه لم يكتف فقط بتشجيع وفد الكونغرس للتوجه الى بغداد للاجتماع بالرئيس صدام حسين ـ برغم ان هذه الزيارة لم تكن واردة في برنامج جولة الوفد في المنطقة ـ لم يكتف بوش بذلك بل ابلغ الوفد الاميركي انه سيدافع شخصيا عنهم ضد اية حملة يمكن ان يتعرضوا لها في الولايات المتحدة نتيجة هذه الزيارة. والمقصود، ضمنا، بذلك ان بوش «سيحمي» الوفد من اية حملة قد يشنها انصار اسرائيل ضد زيارة العراق هذه. وقد حرص الوفد الاميركي على التاكيد للرئيس صدام حسين خلال هذا اللقاء على ان الاميركيين يعرفون اهمية العراق «فانتم البلد الثاني في الاحتياط النفطي وانتم ثاني اكبر بلد في المنطقة وتاريخكم مديد ونحن ندرك أهمية العراق حتى في عملية السلام».

٤ ـ الامر الرابع المهم في هذا المحضر هو ان الرئيس صدام حسين حدد بصراحة متناهية وببضعة اسطر، طبيعة العلاقات الاميركية ـ العراقية، واظهر مدى استقلالية العراق تجاه الولايات المتحدة ومدى الحرية التي يتمتع بها رئيس العراق في تعامله مع الولايات المتحدة وفي مخاطبته المسؤولين الاميركيين. فقد قال صدام حسين للوفد الاميركي: «قلتم ان بعض اعضاء الكونغرس قد يطرح عقوبات على العراق لكن هل سألتم انفسكم بماذا تعاقبون العراق؟ انتم لم تسلحوا العراق ولم تصرفوا له مساعدات اقتصادية وماليةوبدلا من ذلك تطاردون العراقيين على ابسط الحلقات التقنية عندما يشترونها من السوق الاميركية، كما انكم لم تاتوا بنا الى الحكم ولا انتم الذين تحموننا. انتم الذين تعطون اسرائيل صواريخ وعندما يصبح لدينا صاروخ لنقول لاسرائيل لدينا صاروخ بهذا الوصف فانكم تعطونها صاروخا يقاطع صاروخنا».

٥ ـ الامر الخامس هو ان صدام حسين لم يتراجع عن تهديده لاسرائيل بتوجيه ضربة اليها اذا ما اعتدت على العراق، ولم يسحب هذا التهديد ـ وهو ما كانت تريده وتتمناه الادارة الاميركية ـ بل انه كرر تهديده هذا وحرص في الوقت نفسه على شرحه وايضا على توضيح اهداف العراق من امتلاكه اسلحة دمار معنية. فقد اكد صدام حسين انه اذا ضربت اسرائيل العراق فسيرد العراق على هذه الضربة «وهذا موقف عادل ومثل هذا الموقف المعلوم مسبقا هو الذي يساعد على السلام». واضاف صدام حسين: «اذا ما استخدمت اسرائيل القنابل الذرية فسنضربها بالكيماوي المزدوج». وشدد الرئيس العراقي على ان من واجب العرب ان يكونوا «ندا لاسرائيل» وعلى مستوى واحد معها من حيث امتلاك الاسلحة.

٦ ـ الامر السادس هو ان صدام حسين حرص، خلال هذا اللقاء، على التشديد على العلاقة الخاصة القائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل وعلى تحميل الولايات المتحدة مسؤولية ما تقوم به الدولة اليهودية حين قال: «ان اميركا هي التي تعطي اسرائيل اسباب القوة فاذا كانت اية جهة عظمى توفر اسباب القوة لدولة في المنطقة او خارج المنطقة وليست لديها السيطرة على طريقة استخدام تلك القوة فهذا هو الذي يهدد السلام».

وحرص صدام حسين ايضا على القول ان الولايات المتحدة كانت تعلم مسبقا بالغارة التي شنتها اسرائيل على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١.

هذه ابرز الامور الواردة في محضر اللقاء بين الرئيس صدام حسين ووفد الكونغرس الاميركي، وهي امور تظهر ـ مع الحرص على نشر المحضر رسميا بعد ايام من اللقاء ـ ان العراق لديه اسلوب خاص في التعامل مع الولايات المتحدة، ومع الدول الكبرى الاخرى، مختلف عن اساليب دول اخرى.

الابراهيمي اختتم زيارته لبيروت دون لقاء عون

انذار سوري أوقف معارك «الغربية»

بيروت ـ الوكالات ـ ساد توتر شديد جبهات القتال في شطري بيروت الشرقي والغربي أمس بعد معارك ضارية جرت امس الاول واسفرت عن مصرع وجرح عشرات الاشخاص.

ودارت امس اشتباكات بين ميليشيات حركة «امل» وجماعة «حزب الله» في منطقة وادي ابو جميل في بيروت الغربية لكنها توقفت بعد نزول القوات السورية الى الشوارع.

وكانت حدة المعارك بين الجانبين قد تراجعت بعد انذار وجهته قيادة القوات السورية في بيروت الغربية الى الطرفين باطلاق النار دون انذار على المسلحين اذا لم يسارعوا الى اخلاء الشوارع ومداخل الابنية السكنية في مناطق القتال.

وكانت المعارك قد اندلعت اولا في بيروت الغربية بعد اغتيال مسؤول في حركة «امل» في منطقة زقاق البلاط.

واندلع قتال مماثل في بيروت الشرقية بين قوات العماد ميشال عون وميليشيات «القوات اللبنانية» من اجل السيطرة على المناطق الشرقية من بيروت.

وقال شهود عيان ان قوات العماد عون وميليشيات «القوات اللبنانية» تبادلتا القصف لثلاث ساعات بالدبابات والمدفعية في الاشرفية وسن الفيل في بيروت الشرقية مما ادى الى مقتل شخصين واصابة ثمانية بجروح.

وقالوا ان صهريج وقود اصيب واشتعلت فيه النار قرب الاشرفية. وغطى عمود اسود من الدخان المنطقة.

وعلى بعد حوالي كيلومتر خاضت قوات «امل» و«حزب الله» معارك في الشوارع بالمورتر (الهاون) وقاذفات الصواريخ في عدة مناطق في بيروت الغربية والضواحي الجنوبية المترامية.

وصاحت امرأة عبر راديو «صوت الوطن» «ان المسلحين داخل المبنى الذي نعيش فيه وهم يطلقون النار على بعضهم البعض.. نرجوكم .. نرجوكم نريد ان ياتي السوريون وينقذونا».

وقد تابعت حركة امل وحزب الله معاركهما الى ان تدخلت القوات السورية وأمرت بتطبيق هدنة.

وقالت مصادر امنية ان ١١ شخصا على الاقل قتلوا واصيب ٤٥ اخرون بجروح في المعارك التي استمرت خمس ساعات. وقال الصليب الاحمر ان ثلاثة من افراده اصيبوا بجروح عندما تعرضت سيارة اسعاف لاطلاق النار.

وكان السيد الاخضر الابراهيمي مبعوث اللجنة الثلاثية العربية الى لبنان قد انهى يوم امس الاول زيارة لبيروت عقد خلالها محادثات مع مسؤولين لبنانيين وزعماء مسيحيين ومسلمين. ويحاول السيد الابراهيمي ايجاد سبل لتنفيذ اتفاق سلام عربي اقره نواب لبنانيون العام الماضي.

ويرى مراقبون ان زيارة السيد الابراهيمي ابرزت العزلة المتصاعدة للعماد عون.

اشتباكات بالمدفعية في الجنوب بين اللحديين والجيش الشعبي

جنوب لبنان ـ الوكالات ـ قالت مصادر المستشفيات ان مقاتلا مناهضا لاسرائيل قتل وجرح اثنان اخران في تبادل عنيف للقصف المدفعي بعد ظهر امس الاول على جبهة كفرفالوس في جنوب لبنان بين ميليشيات ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي التي يقودها انطوان لحد والموالية لاسرائيل وائتلاف التنظيمات اللبنانية والفلسطينية.

وذكر مصدر في اجهزة الامن ان المواجهات استمرت اكثر من ثلاث ساعات على الجبهة الواقعة على بعد عشرة كيلومترات شرق صيدا المدينة الرئيسية في جنوب لبنان.

ويتواجه في هذه الجبهة التي فتحت منذ ربيع ١٩٨٥ كل من «جيش لبنان الجنوبي» وجيش التحرير الشعبي الناصري الذي يضم مقاتلين من تنظيمات فلسطينية ولبنانية يسارية واصولية بقيادة مصطفى سعد.

واتهم مصدر عسكري في الجيش الشعبي في بيان «جيش لبنان الجنوبي» بانه «اشعل فجاة» جبهة كفرفالوس فاتحا نيران اسلحته من جميع العيارات.

واضاف البيان انه بعد ساعتين «حاولت مجموعة من الجيش الجنوبي التقدم باتجاه مواقع الجيش الشعبي تحت غطاء مدفعي لكنها صدت بعد تكبيدها العديد من القتلى والجرحى».

من ناحية ثانية، ذكرت مصادر امنية ان ميليشيات جيش لبنان الجنوبي امرت مهربين من بلدة شبعا الحدودية باستيراد بضائعهم عبر موانىء اسرائيلية بدلا من شرائها من مناطق لبنانية.

وقالت مصادر الشرطة اللبنانية من داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ان مسؤول جهاز امن الميليشيات في القطاع الشرقي استدعى الى مقره في حاصبيا عددا من ابناء بلدة شبعا الذين يعملون في التهريب بواسطة بغال عبر جبال في سوريا.

لعشرات آلاف الاشخاص من جميع الطوائف

مليونان و١٠٠ ألف دينار مساعدات كويتية وصلت الى لبنان

بيروت ـ كونا ـ وصلت الى بيروت امس القافلة الاولى من المساعدات الكويتية الجديدة للبنان تتجاوز قيمتها ثلاثة مليارات ليرة لبنانية ـ او ما يوازي مليونين و١٠٠ الف دينار كويتي ـ لاعانة هذا البلد الذي انهكته الحروب المفتوحة على ارضه منذ العام ١٩٧٥.

وتتضمن هذه القافلة وهي الاولى هذا العام ٢٠ شاحنة ضخمة تحمل مواد غذائية وطبية. وتتألف من تسع شاحنات تنقل المواد الغذائية وخمس شاحنات تحمل ادوية طبية واربع اخرى تحمل بسكويتا وشاحنتين تحملان حليبا مجففا.

ورافق هذه القافلة الى نقطة الحدود اللبنانية ـ السورية في المصنع ممثل مكتب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء المشرف العام عليها الشيخ مبارك فيصل سعود الصباح والسفير الكويتي في دمشق السيد احمد عبدالعزيز الجاسم.

واوفد رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص مدير عام الانعاش الاجتماعي السيد مهدي صادق ممثلا عنه لاستقبال المشرفين على المعونة التي سيستقبلها ايضا مسؤولون عن الادارات الرسمية المختصة.

وانتقل عشرات من مندوبي ومراسلي الصحف ووكالات الانباء المحلية والعربية والدولية والاذاعات ومحطات التلفزة الى نقطة المصنع لتغطية وصول هذه المساعدات.

وهذه هي المساعدة الغذائية والطبية الثانية التي ترسلها الكويت الى لبنان خلال عامين. وكانت ارسلت في شباط فبراير عام ١٩٨٨ اربع قوافل حملت مواد غذائية وطبية ومدرسية الى اللبنانيين اضافة الى ٦٠ باصا لنقل الركاب قدرت قيمتها باكثر من ١٥ مليون دولار اي ثمانية مليارات ليرة لبنانية وبلغ عدد الشاحنات اكثر من ١٦٠ شاحنة.

وسيجري توزيع هذه المساعدات على كافة المناطق اللبنانية في وقت لاحق ووفق برنامج تعده الهيئات الحكومية حيث سيستفيد منها عشرات الالف الاشخاص وذلك حسب مشروع اجتماعي شامل.

واشادت وسائل الاعلام اللبنانية بالمعونة الكويتية وبجهود الكويت لانهاء المأساة اللبنانية.

ونشرت جريدة الشرق انباء المعونة الكويتية في صدر صفحتها الاولى.

وقالت انها ستوزع للعائلات اللبنانية وتحتوي كل حصة على ٤٥ كيلوغراما.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ مبارك قوله ان المساعدات الكويتية ستصل تباعا على ثلاث او اربع دفعات.

وما اذا كانت هذه المساعدات بناء لطلب الدولة اللبنانية قال الشيخ مبارك ان الكويت هي دائما على استعداد للقيام بواجبها تجاه الشعب اللبناني الشقيق وقد تم الاستئناس برأي دولة رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص وبعض الفعاليات السياسية على الساحة اللبنانية للتعرف على احتياجات الشعب اللبناني الشقيق من المواد الغذائية والادوية.

وحول مساعدات اخرى ذكر وزير المالية اللبناني الدكتور علي الخليل بان الكويت ترغب بارسالها عن طريق صندوق الانماء العربي.

وقال الشيخ مبارك ان صناديق التنمية العربية التي تساهم فيها الكويت شاركت في الكثير من المشاريع في لبنان وهي على استعداد في المستقبل لتمويل مشاريع اخرى ومن الممكن ان تشارك بتمويل مشاريع الكهرباء في لبنان من ضمن ذلك.

واعرب الشيخ مبارك عن تمنياته بعودة الهدوء والاستقرار للربوع اللبنانية.

كما نشرت صحيفة الانوار انباء المساعدة في صدر صفحتها الاولى.

ونقلت صحيفة الانوار عن الشيخ مبارك قوله ان التحضير لهذه المعونة تم بامر من صاحب السمو امير البلاد وبتوجيهات من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وجرى التحضير لهذه الدفعة من المعونات التي تعتبرها دولة الكويت مساعدة من شعب الكويت الى شعب لبنان وتاتي هذه الخطوة اثر المحنة التي يمر بها لبنان.

وعن محتويات هذه الدفعة قال المشرف الكويتي انها تحتوي على مواد غذائية والادوية ومعدات طبية بلغت خمسين الف حصة قيمتها خمسة ملايين دولار اميركي ويجب ان تصل الى كل الطوائف والمناطق اللبنانية.

وحول الجهة التي ستقوم بتوزيع هذه المعونات قال ان عملية التوزيع ستكون على همة مؤسسة الحريري في لبنان مع العلم ان حكومة الكويت ستغطي مصروفات وتكاليف التوزيع على الاراضي اللبنانية. كما تجدر الاشارة الى ان السلطات في دولة الكويت حرصت على ايصال هذه الدفعة من المعونات قبل حلول عيد الفطر الكريم.

وحول ما اذا كان هناك معونات اخرى سترسلها الكويت الى لبنان قال الشيخ مبارك ان حكومة الكويت ستقدم معونات اخرى تفوق الكمية التي تقدمها الان.

وعن محتواها قال اضافة الى معونات غذائية وطبية وادوية مقبلة ستصل بعد عيد الفطر مباشرة ستكون هناك مساعدات من نوع اخر فالصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لديه برامج ودراسات جاهزة حول امكانية المساهمة في حل مشاكل حياتية تهم كثيرا الشعب اللبناني وهي الكهرباء والماء والهاتف. غير ان كل ذلك يتعلق بالعامل الامني وهو عائق كبير اذا ما استمر القتال. اذ كيف يمكننا تقديم المساعدات الفنية والاجواء الامنية مضطربة لذلك نقول. فلتتوقف الحرب ونحن جاهزون للمساعدة وعلى اللبنانيين ان يعوا هذه النقطة بالذات كي تصلهم المعونات.

في ذكرى تحرير «الفاو»

صدام: سنرد أي عدوان على العراق أو العرب

بغداد ـ من عصام فاهم

اكد الرئيس صدام حسين ان العراق سيرد بقدر ما يستطيع على اي معتد على العراق او على الامة العربية.

كان صدام يتحدث الليلة قبل الماضية خلال منحه فقيد الفريق اول الركن عدنان خير الله سيف القادسية ولقب بطل القادسية وكوكبة من المقاتلين العراقيين اوسمة الرافدين وانواط الشجاعة تقديرا لدورهم في الذود عن شرف الوطن وعزته وكرامته ضد العدوان الايراني بمناسبة ذكرى تحرير الفاو وقال صدام ان كل ثمرة نهائية لا يمكن ان تنقطع عن المجهود العميق الذي يسبقها فالفاو هي بمستوى الاداء فيها ومستوى الروح القتالية فيها .. فاو رمضان مبارك وتوكلنا على الله اولا واخرا. ومحمد رسول الله في قاطعي الفيلقين الاول والخامس كلها ثمرة جهود القتال الباسل والوطني الشريف والتعبئة والفكر والثقافة والفن ومجهود الرجال والنساء والاطفال من اول يوم في المنازلة الى اخر اطلاقة في معارك توكلنا على الله الرابعة.

واكد صدام قوله: «نحن لا نتحدث بغرور وانما بايمان عندما نقول بكائن من يكون ان الذي يعتدي على العراق سيجد في العراق من يرد عليه والذي يعتدي على الامة العربية نحن على ثقة بانه سيجد في الامة العربية من يرد عليه. وعندما اقول انه سيجد في الامة العربية من يرد عليه فانا اعرف ان العراق جزء من الامة العربية اي انه ان لم يجد من يرد عليه في اي زاوية فليس انفرادا وليس رغبة في الظهور القول باننا سنرد عليه من العراق. اذا ما حاول كائن من يكون على كل مساحة الكرة الارضية وكل حجومها ان يعتدي على اي عربي يقبل «فزعتنا» فسوف نرد على المعتدي بقدر ما نستطيع.

من جهة ثانية شكا العراق الى الامم المتحدة من ان ايران قامت في الاونة الاخيرة بعدة انتهاكات «مثيرة للقلق على نحو خاص» لوقف اطلاق النار الذي مضى عليه ٢٠ شهرا بين الدولتين واحتفظ لنفسه بالحق في اتخاذ الاجراءات المناسبة.

واشار المندوب العراقي في الامم المتحدة الدكتور عبدالامير الانباري في رسالة الى الامين العام للمنظمة الدولية خافيير بيريز دي كويلار الى وقوع عدد من حوادث اطلاق النار ايام ٢٩ مارس والخامس والسابع من ابريل في القطاع الجنوبي من خطوط وقف اطلاق النار.

وقال ان جنديا أصيب بجروح بالغة في الحادث الاول وجرح جندي برتبة رقيب في الثاني وقتل شاب مدني في الحادث الثالث الذي اطلقت خلاله عدة قذائف صاروخية على ثلاثة من زوارق الصيد.

وطلب الدكتور الانباري من الامين العام لفت نظر ايران الى خطورة الانتهاكات وتحذيرها من العواقب المحتملة.

واضاف قوله «اذا استمر الجانب الايراني في هذه الانتهاكات الخطيرة فان العراق يحتفظ لنفسه بالحق في اتخاذ كل الاجراءات التي يراها مناسبة لمعالجة هذا الموقف».

في لندن قال محامي شركة شيفيلد فورجماسترز «البريطانية لصناعة الصلب وهي الشركة التي اتهمت بانها صنعت ماسورة مدفع عراقي عملاق بان المستندات التي سلمتها الشركة لسلطات الجمارك قد تم تسريبها بطريقة غير شرعية للصحافة البريطانية.

واضاف المحامي وهو ستيوان بنسون من مكتب تيريتر كينيث براون للمحاماة انه تم استخدام المستندات المذكورة في غير موضعها الصحيح وذلك في محاولة للاساءة للشركة كما تم نشر بيانات عديدة كان لها الاثر السيء على الشركة البريطانية.

واضاف انه يقوم حاليا بتمحيص مصادر البيانات المنشورة لتحديد الخطوات والاجراءات القضائية التي يتوجب اتخاذها بهذا الصدد.

وذكر بنسون بأن جميع المستندات التي شاهدها تؤيد وجهة نظر شركة شيفيلد فور جماسترز بان الانابيب التي تمت مصادرتها من قبل السلطات الجمارك كانت ستستخدم في اقامة مصنع للبتروكيماويات في العراق.

واكد بان الشهادة الصادرة عن وزارة التجارة العراقية بهذا الصدد تضمنت ايضا عبارات واضحة بان الانابيب المصادرة سوف يجري استخدامها في اقامة مصنع للبوليثيلين.

كابول تنفي اعدام وزيرين

كابول ـ الوكالات ـ نفت الحكومة الافغانية المعلومات التي افادت عن اعدام وزيرين بسبب تورطهما في محاولة الانقلاب التي جرت في السادس من مارس الماضي ضد الرئيس نجيب الله.

وكانت مصادر دبلوماسية غربية في باكستان اعلنت يوم الثلاثاء ان وزيرين في الحكومة الافغانية وهما غلام داستجير بانشيري وصالح محمد زراي فصلا عن المكتب السياسي تم اعدما في اطار عملية تصفية على اثر الانقلاب الفاشل الذي قام به وزير الدفاع الافغاني السابق شاه نواز تاناي.

ليبيا: لسنا طرفا معنيا في قضية الرهائن

■ لندن: نبذل المستطاع لاطلاق المحتجزين





● صديقة لمكارثي و٤ نساء معصوبات الاعين يعتصمن خارج السفارة الايرانية في لندن (رويتر)

عواصم ـ الوكالات ـ اكدت السفارة الليبية في بلجيكا ان ليبيا «غير معنية لا من قريب ولا من بعيد بقضية الرهائن».

وفي بيان وزع على الصحافة البلجيكية ردت السفارة على بعض الصحف وخصوصا الفرنسية منها التي زعمت ان ليبيا كانت وراء احتجاز رهائن زورق النزهة «سيلكو». وكان ثلاثة من هؤلاء الرهائن وهم جاكلين فالنت وايمانويل هونكيتز وابنتهما صوفي اطلق سراحهم الاسبوع الماضي في بيروت في حين بقي اربعة اخرون من اصل بلجيكي قيد الاحتجاز في مكان مجهول.

وأكدت السفارة الليبية ان نداء العقيد معمر القذافي من اجل اطلاق سراح الرهائن مستوحى من مبادىء انسانية.

واضاف البيان الذي وزعته وكالة الانباء البلجيكية «لكن بعض وسائل الاعلام الغربية تحاول تشويه المبادرات الانسانية لقائد الثورة من خلال ادعاءات كاذبة ترمي الى تشويه سمعة الجماهيرية الليبية لدى الرأي العام العالمي».

وفي لندن قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ويليام وولدغريف ان حكومته تبذل كل ما في وسعها في سبيل تامين الافراج عن الرهائن البريطانيين في لبنان.

وقال وهو يتحدث في قداس اقيم في كنيسة سانت بريج بوسط لندن بمناسبة مرور اربع سنوات على اختطاف الرهينة البريطانية جون مكارثي انه لا يلوم الرأي العام في انتقاده للحكومة على موقفها من الرهائن لان المسالة اصبحت «مملة للغاية».

لكنه شدد على القول ان الحكومة لا تملك «عصا سحرية» لحل الوضع. وقال ان الحكومة تعلق اهمية على التصريحات التي صدرت من بعض المسؤولين الايرانيين مؤخرا بشأن قرب انفراج ازمة الرهائن.

وقال وولدغريف «اننا نجد ما يدعو للارتياح في بعض التقارير التي نشرت في ايران والتي تبدو متفائلة. ولكن لدي اعتقاد بانه لا ينبغي التحدث عن الجوانب الطيبة لانها تزيد من الاحباط اذا لم تتم وفقا للتوقعات».

وقالت صديقة وزميلة مكارثي جيل موريل ان اطلاق سراح رهائن غربيين في لبنان في الاونة الاخيرة اظهر ان بوسع الحكومات التفاوض بنجاح مع محتجزي الرهائن في الشرق الاوسط. وترفض بريطانيا التعامل مع الخاطفين.

واضافت تقول انه بينما يبدأ مكارثي عامه الخامس في الاسر «نقول ان الوقت قد حان لكي تتحدث الحكومة من اجل حل المشكلة».

وقالت موريل عبر التلفزيون ان اطلاق سراح رهائن غربيين «يبرز حقيقة ان حكوماتهم تفعل كل ما بوسعها لتحرير مواطنيها المحتجزين رهائن بينما لا تفعل حكومتنا شيئا».

موجز عربي ودولي

مشاركة

المنامة ـ و.ا.خ ـ تشارك البحرين في المؤتمر الخامس للشبكة الدولية لتدريس العلوم والتكنولوجيا الذي يعقد في مانيلا عاصمة الفلبين في الفترة من ١٨ الى ٢٦ من الشهر الجاري وتنظمه الشبكة الدولية لتدريس العلوم.

ويهدف المؤتمر الى دعم وتشجيع التجديدات التربوية في مجالات تعليم العلوم والتكنولوجيا وربط المناهج والبرامج التعليمية ببعديهماالنظري والتطبيقي بالمجتمع والبيئة المحلية.

وستتقدم البحرين بورقة عمل بعنوان «الاتجاهات العالمية في تطوير مناهج العلوم والتكنولوجيا» وتشمل العلوم والرياضيات والحاسوب والتطبيقات العملية المتعلقة بهذه المجالات.

□■□

مفتي

موسكو ـ ا.ش.ا ـ وصل الى الرباط المفتي تالجات تادجودين زعيم الطائفة الاسلامية في المناطق الاوروبية السوفيتية وسيبريا في زيارة للمغرب تلبية لدعوة من الملك الحسن الثاني عاهل المغرب.

وذكرت وكالة الانباء السوفيتية تاس ان المفتي الذي يرافقه المقرىء الشيخ عبدالحميد زيناتولين امام مسجد مدينة زيلينودولسك الذي سيشارك في تلاوة القرآن الكريم في المغرب خلال شهر رمضان.

□■□

مشاورات

واشنطن ـ ا.ش.ا ـ اجرى السفير المصري في واشنطن عبدالرؤوف الريدي مشاورات في وزارة الخارجية الاميركية امس الاول حول الاوضاع في القارة الافريقية بصورة عامة.. وخاصة فيما يتعلق بالتطورات الجارية في تشاد والقرن الافريقي وجنوب القارة.

وقد اجتمع السفير المصري في هذا الاطار مع هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الافريقية.. واطلع منه على تفاصيل الاتصالات التي جرت مؤخرا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للتعاون من اجل مواجهة بعض المشكلات الملحة والملتهبة في افريقيا وخاصة مشكلة انغولا والحكم العنصري في جنوب افريقيا.

□■□

مقتنيات

القاهرة ـ ا.ش.ا ـ نفت وزارة الثقافة في بيان اصدرته يوم الثلاثاء عزمها بيع المقتنيات الفنية لسداد ديون مصر.

وجاء في البيان ان وزارة الثقافة تقوم حاليا بعمليات تطوير جدرية لمتحف محمد محمود خليل والجزيرة اللذان يضمان هذه المقتنيات. وقد تم اعتماد مبلغ سبعة ملايين ونصف مليون جنيه لهذا الغرض. كما تم مؤخرا شراء احدث اجهزة الترميم بمبلغ مليون جنيه بالاضافة الى منحة فرنسية قدرها ٩٠ الف جنيه لترميم هذه المقتنيات.

□■□

صومالي

كمبالا ـ رويتر ـ طلب دبلوماسي صومالي في كمبالا من الحكومة الاوغندية منحه حق اللجوء السياسي قائلا انه امر بالعودة الى بلاده ولكنه يخشى تعرضه للاضطهاد ان عاد.

وقال الدبلوماسي عبدي توبيان جودال لرويتر «طلبت اللجوء السياسي لانني اخشى اذا عدت الى الصومال ان تقبض على السلطات الصومالية وتحتجزني وربما تقتلني».

□■□

احكام

تونس ـ ق.ن.ا ـ قضت محكمة البداية بمدينة سيدي بوزيد في الجنوب التونسي بسجن خمسة اشخاص لمدة ثلاثة اشهر وتغريم اثنين منهم بستين دينارا تونسيا تورطوا في احداث شغب شهدتها المدينة في شهر يناير الماضي فيما برأت ساحة اربعة عشر شخصا اوقفوا مع الذين صدرت بحقهم احكام بالسجن على اثر هذه الاحداث.

وقد جرت هذه الاحداث اثناء الفيضانات التي اجتاحت مدينة سيدي بوزيد وعددا من المناطق التونسية الاخرى في شهر يناير الماضي.

□■□

صمام

تونس ـ ا.ش.ا ـ اقر المجلس الاعلى للميثاق الوطني في تونس وضع خطة عمل تم رفعها الى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.. واقامة ندوات وطنية يشترك فيها ممثلون عن مختلف الاحزاب السياسية.. وذلك لمناقشة القضايا الوطنية خاصة المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها صماما للديمقراطية واستمرارها.. على ان تخصص الندوة الاولى لمناقشة قضية «العمل كقيمة حضارية».

□■□

هجوم

داكا ـ رويتر ـ قال مسؤولون امس ان ثوار جماعة شانتي باهيني «قوة السلام» في بنغلادش قتلوا ثلاثة اشخاص بالرصاص في ثاني هجوم يشنونه خلال يومين. ويحارب ثوار شانتي باهيني للحصول على الحكم الذاتي لمنطقة تشيتاجونج الجبلية الواقعة في جنوب شرق البلاد.

وقال المسؤولون ان الثوار هاجموا ثلاثة اشخاص ينتمون الى قبيلة تانتشانجيا بالقرب من قرية دبتاتشاري في منطقة رانجماتي امس الثلاثاء.

□■□

نفايات

لندن ـ ا.ش.ا ـ اتهمت جماعة اصدقاء الارض المهتمة بالبيئة في بريطانيا بتجاهل مشكلات دفن النفايات النووية ذات الاشعاع العالي.

واشارت هذه الجماعة الى ان بحثا مؤخرا عن كشف النقاب عن ان المملكة المتحدة لم تتحر الدقة في تحديد مواقع دفن النفايات النووية. كما انه ليس بحوزتها جدول زمني للتوصل الى حلول لهذه المشكلة.

وقال متحدث باسم هذه الجماعة البيئية انه لا يوجد من له سلطة تقرير افضل السبل لدفن النفايات المشعة والتي تحتاج الى تبريد دائم والى العديد من الاغطية الواقية.

□■□

زلزال

بكين ـ د.ب.ا ـ ذكرت مصادر صينية رسمية في بكين امس ان زلزالا قويا بلغت قوته ٦ر٤ درجات على مقياس ريختر المفتوح هز مقاطعة اكشينجيانج غرب الصين امس الثلاثاء.

وكان مركز الزلزال يقع غرب مدينة ووكيا بالقرب من الحدود مع الاتحاد السوفيتي. ولم تتضح بعد تفاصيل كاملة عن حجم الخسائر البشرية والاضرار المادية.

□■□

تقشف

غواتيمالا سيتي ـ د.ب.ا ـ اعلنت وزارة الخارجية في غواتيمالا سيتي يوم الثلاثاء ان غواتيمالا امرت باغلاق ١٢ من سفاراتها الخارجية و١٦ قنصلية في محاولة تقشف لتوفير النفقات المالية.

ويامل المسؤولون من ان توفر التخفيضات ٣ر٣ مليون دولار في العام الحالي وحده. وسيتولى دبلوماسيون من دول اميركا الوسطى المجاورة شؤون غواتيمالا في الدول الاجنبية.

□■□

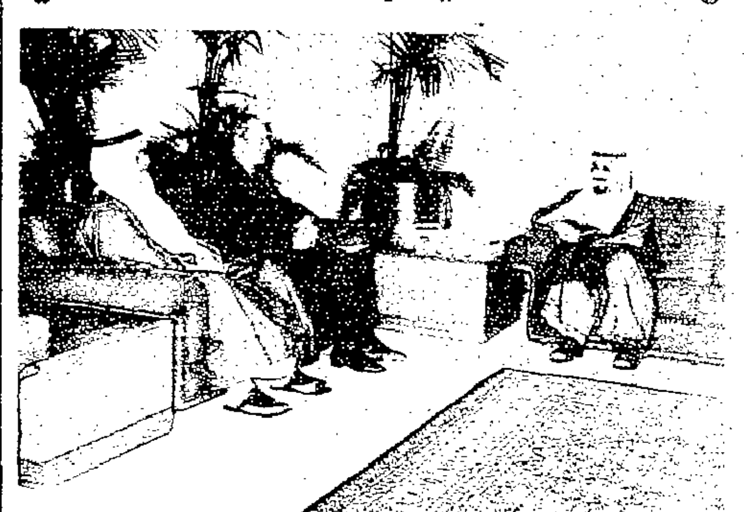
اقتراح

طوكيو ـ كونا ـ قال ناطق ياباني امس ان اليابان ستسعى الى مفاتحة فيتنام هذا الاسبوع بشأن اقتراح تايلند حول استضافة طوكيو لمحادثات سلام بين زعماء الفئات المتصارعة في كمبوديا.

وقال الناطق تايزو واتانابي ان اليابان ستفاتح نائب وزير الخارجية الفيتنامي دين هوليم الذي سيزور طوكيو في ١٨ ابريل الجاري بهذا الشأن خلال مشاورات سياسية سيجريها خلال زيارته.

وكان رئيس وزراء تايلند شاتيشاي شونافان قد اقترح في مطلع الشهر الجاري ان تستضيف اليابان زعيم المقاومة الكمبودية الامير نورودم سيهانوك ورئيس حكومة فنوم بنه هون سين.

رسالة للامير من الحسن الثاني



● الامير لدى استقباله الفيلالي بحضور العصيمي

استقبل سمو امير البلاد في الساعة العاشرة والنصف من صباح امس وزير الخارجية في المملكة المغربية الشقيقة الدكتور عبداللطيف الفيلالي. حيث قام بتسليم سموه رسالة من اخيه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

وقد حضر المقابلة وزير الدولة للشؤون الخارجية سعود محمد العصيمي.

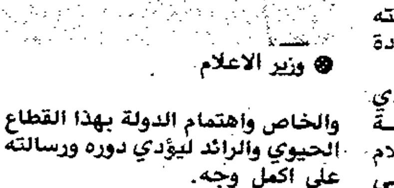
الأمير وولي العهد يهنئان بذكرى تحرير الفاو

بعث سمو امير البلاد ببرقية تهنئة الى اخيه الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية بمناسبة احتفال العراق الشقيق بذكرى تحرير الفاو.

كما بعث سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ببرقية تهنئة الى اخيه الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية بمناسبة احتفال العراق الشقيق بذكرى تحرير الفاو.

كما بعث سموه ببرقية تهنئة مماثلة الى اخيه نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية عزة ابراهيم.

جابر المبارك: الاعلام الكويتي متحرر ومتقدم



● وزير الاعلام

اكد وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح ان الاعلام الكويتي ممتاز ونشط ومتحرر ووصل الى مرحلة من التقدم نرفض ان ينزل عنها.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الاعلام مع وفد رؤساء تحرير الصحف في الجمهورية العربية اليمنية الشقيقة الذي زار البلاد مؤخرا بدعوة من وزارة الاعلام. حيث استعرض الوزير مع الوفد اليمني اوجه التقدم العلمي والتقني في مجالات التوصيل الاعلامي. مشيرا الى ان الاعلام العربي لم يستغل من تقنية عربسات سوى ١٨ - ٢٠ بالمائة فقط من طاقته مؤكدا بانه كان يمكن الاستفادة بطاقته القصوى.

وشرح وزير الاعلام في حديثه الذي نشرته صحيفة الثورة اليمنية النجاحات التي حققها الاعلام الكويتي على الصعيدين الرسمي والخاص واهتمام الدولة بهذا القطاع الحيوي والرائد ليؤدي دوره ورسالته على اكمل وجه.

٣٠٠ موظف كويتي يدربهم ديوان الموظفين على تولي مسؤولية التطوير الاداري



● جانب من اللقاءات

كتب محمود عبدالقادر:

نظم مركز تنمية الموارد البشرية بقطاع التطوير الاداري في ديوان الموظفين لقاءات شملت ٣٠٠ من الكوادر الكويتية يمثلون جميع الجهات الحكومية وذلك لتدريبهم على تولي مهمة التطوير الاداري في الجهات الحكومية التي يعملون بها.. ويشرف على هذه اللقاءات التي انتهت امس في مقر المعهد العربي للتخطيط بالشويخ الدكتور وليد الوهيب الخبير في وحدة التطوير الاداري بديوان الموظفين والذي ترأس الاجتماع الاول.

والقى وكيل ديوان الموظفين المساعد لشؤون التطوير الاداري الدكتور ناصر جاسم الصانع كلمة في الاجتماع الاول الذي ضم كل المرشحين من قبل وزاراتهم للعمل في وحدات التطوير الاداري بالجهات التي يعملون بها، رحب فيها بالحضور وشجعهم على تحمل مسؤولية التطوير الاداري في الجهات الحكومية بالتنسيق مع ديوان الموظفين وبعد ذلك تم توزيع هذا العدد الكبير من الكوادر الكويتية المرشحة على مجموعات صغيرة حسب موضوع التدريب المقرر لها في المجالات المختلفة كمجال الهياكل التنظيمية، ومجال توثيق الوظائف وغير ذلك من المجالات الاخرى.

واستمرت اللقاءات الفنية مع كل مرشح لمدة ثلاثة ايام تدرب فيها على كل المجالات. واعرب د. ناصر الصانع عن ارتياحه لسير العمل وتفهم الجميع للمهمة المناطة بهم.

انقلاب سيارة اسعاف تقل طفلا مريضا وأسرته

وقع مساء امس الاول حادث طريف من نوعه اذ انقلبت سيارة اسعاف كانت تقل طفلا مصابا من مستوصف خيطان الجنوبي متوجهة به الى مستشفى الصباح وبرفقته والدته واحدى قريباته بالاضافة الى مسعف وسائق السيارة، وقد وقع الحادث بالقرب من جسر الغزالي وكان طرفه الاخر سيارة صالون تقل شخصين

وأدت قوة الاصطدام الى اصابة ركاب السيارتين السبعة بجروح ورضوض مختلفة، وعلى الفور تم الاتصال بمركز اسعاف الصباح وحضرت بسرعة سيارة اسعاف نقلت المصابين ركاب الاسعاف المصابة في حين نقلت احدى سيارات الشرطة راكبي السيارة الاخرى الى المستشفى.

الحفل الختامي لبرنامج اوليات الدارسات بمحو الامية

برعاية مدير منطقة الاحمدي التعليمية عبدالله اللقمان اقيمت مساء امس الحلقة الختامية لمسابقة اوليات الدارسات في مراكز محو الامية التي تنظمها ادارة تعليم الكبار ومحو الامية لاول مرة هذا العام ضمن نشاطاتها بمناسبة العام الدولي لمحو الامية وكانت التصفية النهائية بين مركزي الاحمدي والفنطاس لتعليم الكبار للنساء.

حضر الحفل الختامي مدير ادارة تعليم الكبار ومحو الامية عبدالعزيز النجدي واعضاء لجنة الكويت العامة للاحتفال بالعام الدولي لمحو الامية والموجهون الثقافيون بادارة تعليم الكبار ومحو الامية وعدد من نظار وناظرات المراكز المشاركة في المسابقة.

بدأ الحفل بالنشيد الوطني فتلاوة مباركة لايات من القرآن الكريم رتلتها الدارسة سارة محمد طلق من مركز الصباحية فنشيد ترحيبي من طالبات مدرسة الظهر المتوسطة التي استضافت الحفل ثم القت ناظرة مركز الظهر السيدة/ شفيقة جمعة كلمة حيت فيها الحضور

البيان الختامي تضمن عدة مقترحات كويتية

مؤتمر القمة الوزاري لمكافحة المخدرات عكس اهتمام العالم بضرورة القضاء على هذا الخطر

● وزير الداخلية يترأس وفد الكويت في المؤتمر

● الشيخ سالم الصباح يتوسط اعضاء الوفد

● لقطة عامة للمؤتمر

توصل مؤتمر القمة الوزاري لمكافحة المخدرات الذي عقد بالعاصمة البريطانية مؤخرا الى العديد من المقترحات والاساليب، تضمنها الاعلان الختامي للمؤتمر والتي من شانها أن تكون منطلقا جديدا لمكافحة آفة العصر.

ومثل دولة الكويت في هذا المؤتمر وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح وكل من مدير الادارة العامة للادلة الجنائية العقيد عبدالله الفارس، ومدير ادارة التخطيط العقيد عبدالمجيد خريبط، ومدير الادارة القانونية العقيد عبدالواحد الزيد، ومدير ادارة مكتب الوزير العقيد يعقوب السجاري. وعن الجانب الشعبي ضم الوفد عضوي اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات د. محمد الحداد وعيسى ماجد الشاهين وممثلا عن الادارة العامة للجمارك.

وأكد المؤتمر الذي نظمته الحكومة البريطانية وهيئة الامم المتحدة خلال الفترة من ٩ - ١١ ابريل الحالي على ان معالجة هذه الظاهرة الدولية يجب ان يكون بشكل دولي وليس بشكل منفرد لكل دولة، نظرا لتشابك العوامل المؤدية لانتشارها وللاساليب المتطورة التي بدأت تستخدمها العصابات الدولية في هذا المجال، واهمية ايجاد برامج تربوية واعلامية لمعالجة المدمنين والمتعاطين لكي يكونوا عنصرا فعالا في تنمية المجتمع البشري.

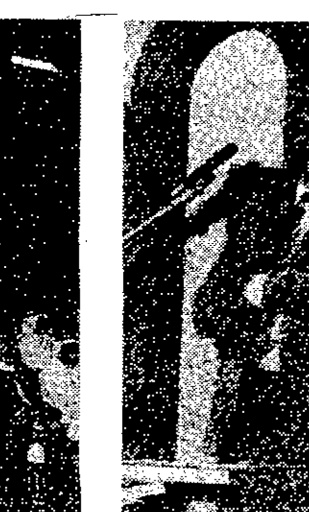
وافتتحت المؤتمر رئيسة وزراء بريطانيا مرغريت تاتشر بحضور الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار وممثلين عن ١٢٠ دولة، وابرز الوفد الكويتي جوانب ومقترحات مهمة لمعالجة موضوع مكافحة المخدرات كانت محل تقدير واعجاب الحكومة البريطانية واعضاء المؤتمر، حيث تضمن البيان الختامي للمؤتمر عدة مقترحات كويتية تعلقت بدور الاسرة ودور العبادة في مجال المخدرات ودعوة الدول التي لا يوجد بها لجان وطنية لمكافحة المخدرات ان تنشا لها هذه اللجان وتكون لها الصلاحية الكاملة لتحقيق مزيد من التعاون الدولي.

وعكست المشاركة الكويتية بهذا المؤتمر الشعور بالمسؤولية الدولية تجاه مكافحة المخدرات وضرورة تعاون دول العالم بشكل جماعي لتشكيل السياج الامني الدولي لمكافحة أنواع المخدرات وعبر الشيخ سالم الصباح عن ذلك بقوله «ان وجود الوفد الكويتي وبقية الوفود العربية الاخرى كان لها مغزى كبير وذلك مع العلم بان الكويت دولة غير منتجة للمخدرات وليست دولة مستهلكة بكميات كبيرة لها وان الكويت يهمها المساهمة العالمية بشكل عام في مكافحة المخدرات والقضاء عليها».

وقد كان هذا المؤتمر الذي نظمته الحكومة البريطانية بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة تظاهرة دولية عكست حجم الاهتمام الدولي بهذه الآفة الخطرة التي بدأت تهدد المجتمع البشري وتدمر طاقاته على كافة المستويات البشرية والاقتصادية والاجتماعية ولخطورة الارقام الاحصائية التي تنذر المجتمع الدولي بضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة للحد من انتاج واستهلاك هذه السموم بين دول العالم.

بحضور د. الشملان ود. المحيلان

رئيس جامعة «ستراتكلايد» يحاضر حول الجامعات التكنولوجية



● المحاضر



● الحضور

بحضور وزير التعليم العالي الدكتور/ علي عبدالله الشملان ومدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب عقدت مؤخرا ندوة بعنوان «الجامعات التكنولوجية الحديثة» حاضر فيها/ رئيس جامعة ستراتكلايد بالمملكة المتحدة السيد/ جراهام هيلز الذي يزور الكويت حاليا بدعوة من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

عقدت الندوة بمسرح كلية العلوم الصحية (بنات) بالشويخ واستهلها المحاضر بحديث عن اهمية الجامعات التكنولوجية الحديثة في التنمية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لزيادة المهارة والمعرفة اللازمة لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة وخلق بيئة اكثر ملاءمة لاحتياجات ورغبات المجتمعات الحديثة، وقال ان الجامعات التكنولوجية الحديثة مسؤولة عن ثلاثة امور اساسية هي نشر المعلومات - والتكنولوجيا - والمهارات، ولا يقتصر دورها على خلق المعلومات فقط وانما يتعداه الى نقل هذه المعلومات الى القطاعات الاخرى وبخاصة القطاع الصناعي وذلك عن طريق خلق علاقة متبادلة بين الجامعة والقطاع الصناعي يتم من خلالها نقل المعلومات بينهما من خلال الاشخاص وهي الطريقة المثلى لنقل المعلومات، ومن ثم تحويل هذه المعلومات الى منتجات او عمليات انتاجية ومعالجة مدخلات تكنولوجية معينة بهدف تحسين الارتقاء بالمستوى الصناعي.

واشار المحاضر الى انه وفي سبيل استمرار الجامعات التكنولوجية من تقديم الخدمات العلمية التكنولوجية لا بد من ايجاد رؤوس الاموال الفردية لتمويلها وذلك من خلال خلق السمعة التعليمية الرفيعة بواسطة الارتقاء بالمستوى العلمي والتكنولوجي، واتباع نظام المقررات اضافة الى تحديث طبيعة المواد التي تدرس، وتهيئة وتدريب اعضاء هيئة التدريس والتدريب لاكتساب المهارات الحديثة المطلوبة من عملية التدريس التي هي بمثابة نقل المعلومات والخبرات الى الدارسين والعمل على وضع برنامج تقويمي لاعضاء هيئة التدريس والتدريب، هذا علاوة على الاهتمام بالبحوث وبخاصة التطبيقي منها والمرتبط بظروف البيئة المحلية، واختتم السير/ هيلز محاضرته بالتعريف بطبيعة التخصصات المتوفرة بجامعة ستراتكلايد، وفي النهاية جرى حوار مفتوح طرح خلاله الحضور مجموعة من التساؤلات والتعقيبات التي تولى المحاضر الرد عليها.

مؤتمر صحفي بالبلدية اليوم

يعقد في الحادية عشرة من صباح اليوم مؤتمر صحفي لمدير البلدية العام صباح جابر العلي ومدير شؤون الموظفين عبدالله الخليفي، وسيخصص المؤتمر لشرح موضوع نسبة ٢٪ من قيمة الغرامات التي يحصلها مراقبو البلدية.

وزارة التربية تحدد توزيع جوائز مسابقة القرآن الكريم

اعلنت وزارة التربية عن توزيع الجوائز النقدية والعينية المخصصة لمسابقة القرآن الكريم لهذا العام الدراسي ١٩٨٩/ ١٩٩٠ ضمن البرنامج التالي:

الفائز بالمركز الاول على مستوى المنطقة جائزة نقدية (٥٠) دينارا، والمركز الثاني (٣٢) دينارا ومن الثالث الى الخامس جائزة عينية، ومن السادس الى العاشر جائزة تشجيعية.

وذكرت الوزارة ان اي طالب او طالبة فاز بجائزة حضرة صاحب السمو امير البلاد لا ينال جائزة مركزه على مستوى المنطقة وسوف يتسلم جائزة سموه في المهرجان الثقافي في ١٩/٥/١٩٩٠، وتتولى اقسام النشاط المدرسي في المناطق التعليمية توزيع الجوائز النقدية على مستحقيها، في حين تتولى ادارة النشاط المدرسي اعتبارا من يوم الاثنين ١٦/٤/١٩٩٠ توزيع الجوائز العينية والتشجيعية على المدارس، بموجب كتاب رسمي من المدرسة ومن ثم يتم تسليمها لمستحقيها في احتفال مناسب تقيمه كل من المدارس المعنية.

تتضمن تصوير الوثائق الخاصة بالخليج والجزيرة العربية

مركز المخطوطات ابرم عدة اتفاقات مع معاهد الاستشراق السوفيتية

اعلن مركز المخطوطات والتراث والوثائق التابع لجمعية احياء التراث الاسلامي امس انه ابرم مجموعة من الاتفاقات مع ادارات الاراشيف ومعاهد الاستشراق في الاتحاد السوفيتي.

وابلغ مسؤول بالمركز وكالة الانباء الكويتية امس ان المركز اتفق مع ادارة الارشيف المركزي التاريخي الدولي للاتحاد السوفيتي وادارة الارشيف المركزي الدولي للقوات البحرية السوفيتية ومعهدي الاستشراق لاكاديمية العلوم في ازبكستان ولينينغراد على تصوير الوثائق الخاصة بالخليج والجزيرة العربية وتصوير المخطوطات العربية والاسلامية في الجمهوريات.

وقال المسؤول ان الاتفاق شمل ايضا تبادل وفود البلدين للزيارات واقامة المعارض في كل من روسيا والكويت.

من ناحية ثانية ادخل مركز المخطوطات والتراث والوثائق الى قسم الصف به فهرس مخطوطات معهد الاستشراق في لينينغراد ويقع في ٣ مجلدات في اطار التعاون الثقافي القائم بينهما، كما تم الاتفاق على طباعة فهرس معهد المخطوطات العربية في جمهورية اذربيجان السوفيتية والذي يحتوي على رصيد ضخم من عناوين المخطوطات العربية والاسلامية يصل الى ١٦ الف مخطوطة متنوعة في العلوم والفنون.

كما وصلت الى المركز بعض الوثائق باللغة الانكليزية والروسية الخاصة بالملاحة الروسية في الخليج.

حفل القرقيعان السنوي في مستشفى الطب النفسي

اقام مستشفى الطب النفسي حفل القرقيعان السنوي للترفيه عن المرضى في الخيمة الرمضانية المقامة بالمستشفى برعاية الدكتور عبدالرحمن العصفور مدير المستشفى، وبحضور راشد عبدالله صنيدح مساعد مدير المستشفى وسلوى جابر دبابنة رئيسة الهيئة التمريضية وعدد من الاطباء والعاملين والحضور حيث القى مدير المستشفى كلمة بهذه المناسبة كما القت سلوى جابر دبابنة كلمة وشاركت فرقة النجوم ببعض المشاهد المسرحية للترفيه عن المرضى واقيمت مسابقات بين الحضور ووزعت بعدها الجوائز على الفائزين والهدايا والقرقيعان على النزلاء والحضور.

د. الشملان استقبل رئيس جامعة ستراتكلايد البريطانية

استقبل وزير التعليم العالي الدكتور علي عبدالله الشملان بمكتبه صباح امس السير/ جراهام هلز رئيس جامعة ستراتكلايد - بالمملكة المتحدة، وبحضور مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الدكتور عبدالرحمن المحيلان، والدكتور عبدالهادي فوزي والدكتور أحمد بوزبر، حيث جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثقافية والعلمية التي تهم الجانبين.

السريع بحث مع البشير العلاقات بين الكويت والسودان

اجتمع سفير الكويت لدى السودان عبدالله السريع امس الاول مع رئيس مجلس قيادة الانقاذ الوطني السوداني الفريق عمر البشير.

وقالت وكالة الانباء السودانية انه جرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين الكويت والسودان في جميع المجالات.

ونسبت للسفير الكويتي قوله انه جرى بحث جهود الحكومة السودانية لاحلال السلام في جنوب السودان.

ترقية ١٢٧ وعلاوة لـ ٣٦٣ موظفا بهيئة الزراعة والثروة السمكية

صدر في الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية قرار بترقية ١٢٧ موظفا بالاختيار مع علاوات الدرجة الجديدة، كما صدر قرار بمنح علاوة تشجيعية لـ ٣٦٣ موظفا من فئة العلاوة الدورية.

فلبينية تشرع في قتل مخدوميها.. بالسكين

شرعت خادمة فلبينية في قتل مخدوميها اذ قامت بمهاجمة الزوج وزوجته بسكين محاولة اصابتهما، واستطاع مخدومها ويدعى جاسم.م ان يبعد زوجته عن متناول يد الخادمة، الا انه اصيب بعدة طعنات في اماكن متفرقة من جسده، وسجلت قضية بمخفر شرطة الفردوس واحيلت الخادمة وتدعى جولينان.ن الى جهة الاختصاص.

الشايجي رئيسا لصندوق الضمان الاجتماعي بجامعة الكويت



● احمد الشايجي

انتخب مجلس ادارة صندوق الضمان الاجتماعي للعاملين بجامعة الكويت احمد الشايجي امين عام الجامعة المساعد رئيسا لمجلس الادارة في اول اجتماع عقده المجلس وتم فيه تشكيل الهيئة الادارية.

وكان الشايجي قد فاز بعضوية مجلس الادارة في الانتخابات الاخيرة وحصل على اعلى عدد من الاصوات.

.. ويقضي الشايجي اجازة خاصة في لندن حاليا لزيارة بعض الاقارب في مستشفيات بريطانيا.

المجتمع

لمناسبة ذكرى تحرير الفاو

السفير العراقي يقيم حفل افطار يحضره ابناء الجالية

● السفير يتوسط عددا من المدعوين

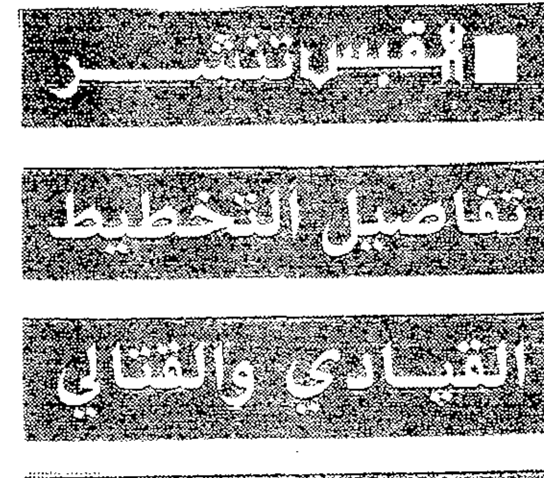
● جانب من الحضور

● على مائدة الافطار

● جانب من المدعوين

اقام السفير العراقي لدى الكويت عاصم يعقوب يوسف حفل افطار بمنزله يوم امس الاول بمناسبة احتفالات العراق بذكرى تحرير الفاو. حضر الحفل عدد كبير من ابناء الجالية العراقية بالكويت.

استعداداً لليوم المنتظر.. عون يعيد تنظيم قواته






● عون


● جعجع

■ جعجع يقود قواته من زورق في البحر يتنقل بين الكرنتينا وجبيل

لندن - من علي بلوط:

صورة الوضع اللبناني باللونين الاسود والابيض ومن دون رتوش يمكن تحديدها اليوم ضمن الاطار التالي:

● العماد ميشال عون قرر ان يمضي في اللعبة السياسية طالما انها تخدم اهدافه الاساسية التي لم تشهد، في العمق، اي تغيير او تعديل او تبديل. فهو من ناحية يرفع بخفاء ملحوظ غصن الزيتون في الوقت الذي يعيد فيه حساباته العسكرية ويستعد لليوم المنتظر، وهو يأمل في ان يكون وقت الانتظار يعمل لصالحه، وينتظر حدوث «المتغيرات الاقليمية» التي تعطيه مزيدا من «قوة الدفع» في البروز مجددا الى الساحة بثيابه العسكرية القتالية. وبانتظار ذلك، فانه يمارس اسلوب السياسيين اللبنانيين التقليديين في اللعب على الالفاظ وفي التلاعب بالمحتوى الكلامي وفي مد الجسور الوهمية بينما يستعد لخوض المعركة الفاصلة ضد خصومه. فالمشكلة اللبنانية من وجهة نظره، بدأت بالقتال ولن تنتهي الا بالقتال. لكن هذا لا يمنعه من العمل على اعادة خلط الاوراق السياسية في محاولة لكسب الوقت من جهة والاستعداد العسكري الكامل من جهة اخرى.

وفي معلومات نشرت مؤخرا في نطاق ضيق جدا يظهر مدى الخسارة التي اصيب بها عون، ومدى الاستعداد العسكري الحالي. ففي مجال الخسائر البشرية التي وقعت في صفوف وحدات جيشه حتى منتصف شهر مارس (آذار) الماضي تبين ان عون فقد حوالي (٣٧٥) قتيلا بينهم (٣٠) ضابطا من رتبة ملازم وما فوق في حين كان الباقي من الرقباء والجنود. وقد اشتمل القتلى على (٢) من ذوي الرتب العالية (رائد وما فوق) اضافة الى (٥) ضباط طيارين سقطوا في قاعدتي «حالات» و«ادما» الجويتين. اما جرحى الجيش فبلغ عددهم (٥٠٠) جريح من بينهم (٢٠) ضابطا خمسة منهم من ذوي الرتب العالية بينما اصيب (٦) من هؤلاء الضباط بعطل جسدي دائم. هذا بالاضافة الى اسر حوالي (١٥٦٥) رقيبا وجنديا على ايدي «القوات اللبنانية» معظمهم من عناصر «اللواء السابع» الذي كان متمركزا في عمشيت بمنطقة جبيل، ومن عناصر السرية اللوجستية التابعة للواء السادس التي كانت متواجدة في ثكنة صربا.

تقول المعلومات المنشورة في نطاق ضيق ان المعدات العسكرية التي نجحت «القوات اللبنانية» في السيطرة عليها خلال المعارك اشتملت على (٤٦) دبابة و(٥) مصفحات و(٤٠) ناقلة جنود مدرعة وحوالي (٢٥) مدفع ميدان من عيار (١٠٥) و(١٢٢) اضافة الى سرية مدفعية تابعة «لكتيبة المدفعية ٥٥» في مقر قيادة اللواء الخامس في صربا، وكانت تتالف من (٦) مدافع من عيار (١٥٥).

لجنة عليا للدفاع

تشير هذه المعلومات ايضا ان العماد عون عمد عشية المرحلة الثالثة من المواجهة مع «القوات اللبنانية»، اي قبل محاولة التقدم التي نفذها الجيش في منطقة سن الفيل - النبعة، الى اعادة تشكيل قيادته العسكرية تحت اسم «لجنة الدفاع العليا» وذلك بهدف الاشراف على العمليات العسكرية. وقد ضمت هذه القيادة الى جانب العماد عون، كلا من: العميد هنري عازار، العميد ميشال حروق، العميد جان فرح، والعميد فؤاد عون. وبالاضافة الى «لجنة الدفاع العليا» اعاد العماد عون تنظيم «هيئة الاركان» و«غرفة العمليات المركزية» في وزارة الدفاع (اليرزة)، مركزا على صلاحيات كبار القادة العسكريين ومن ابرزهم:

- العميد غبرييل ارصوني، قائد سلاح المدفعية.
- العقيد سمير حرب، قائد سلاح الجو السابق الذي عينه عون مديرا لجهاز الاستخبارات العسكرية (الشعبة الثانية) خلفا للعقيد عامر شهاب الذي تم اقصاؤه عن هذا المنصب اثر معركتي ادما وسن الفيل.
- العميد منير رحيم قائد سلاح البحرية.
- العقيد اديب عون المشرف على ضبط رمايات المدفعية.
- المقدم ميشال رحباني رئيس جهاز الامن القومي.
- المقدم فؤاد الاشقر رئيس جهاز امن الرئيس (أمن العماد عون الشخصي).
- المقدم جو كحالة، مسؤول المعلومات في منطقة بيروت الكبرى.
- المقدم لبيب اللقيس، المسؤول عن تنسيق العمليات الميدانية.
- يضاف الى هؤلاء قادة الالوية والافواج والتشكيلات الميدانية الرئيسية وهم:
المقدم ميشال ابورزق، قائد لواء الحرس الجمهوري.
- العقيد عادل ساسين، قائد فوج الشرطة العسكرية وفوج المكافحة.

- المقدم جهاد شاهين، قائد فوج المغاوير.
- الرائد انطوان ابي سمرا، قائد القوات الضاربة.
- العقيد شامل موزايا، قائد اللواء الخامس.
- العميد سامي روحانا، قائد اللواء السابع.
- العميد سليم كلاس، قائد اللواء الثامن.
- اللواء غسان يمين، قائد اللواء التاسع.
- اللواء مخول حاكمة، قائد اللواء العاشر.
- العقيد ميشال ابي غانم، قائد لواء انصار الجيش.

اجتماع تنظيمي

في ٢٦ فبراير (شباط) الماضي ترأس العماد عون اجتماعا للضباط ضم قيادة «لجنة الدفاع العليا» وضباط العمليات في وزارة الدفاع وهيئة الاركان وقادة الالوية والوحدات. جرى خلال هذا الاجتماع تقييم نتائج المواجهة مع «القوات اللبنانية» منذ بدايتها. كما تم اتخاذ القرار القاضي بـ«تحميل مسؤولية الانتكاسة العسكرية، خاصة في مراحلها الاولى، لمديرية الاستخبارات العسكرية (الشعبة الثانية) فجرى على اثر ذلك «اقصاء رئيس هذه المديرية العقيد عامر شهاب وتعيين العقيد الطيار سمير حرب مكانه مع ترقيته الى رتبة عميد ابتداء من ١/١/١٩٩٠».

كذلك اتخذت في هذا الاجتماع قرارات بـ«اعادة تنظيم وتشكيل الوحدات القتالية، ورسم مناطق مرابطة الوحدات في المواقع والجهات العسكرية وذلك في ضوء النتائج التي اسفرت عنها المعارك السابقة».

تقول المعلومات ان النقاش الذي دار في اجتماعات لاحقة تركز بالدرجة الاولى حول «الوسائل الواجب اعتمادها في المواجهة المقبلة مع ميليشيا القوات اللبنانية». تضيف المعلومات: انه في الوقت الذي لا يمكن فيه تجاهل حجم النكسات والخسائر التي اصيبت بها وحدات الجيش فان الرأي كان سائدا بان الجيش «ما زال يتمتع بالتفوق القتالي والناري والعددي الى الدرجة التي تسمح له بخوض معركة فاصلة ناجحة»، وبالتالي فان «استئناف هذه المعركة لم يعد قرارا عسكريا بحتا بقدر ما هو قرار سياسي مرهون بعوامل محلية واقليمية ودولية». وخرج القادة العسكريون بتقييم للوضع العسكري يقول: «بالرغم من ان قوات الجيش خسرت جزءا لا يستهان به من طاقة الحشد والنيران والمعدات التي كانت متوفرة لها قبل اندلاع المعارك، الا ان هذه الخسائر لم تكن اساسية. كما ان القوات المدرعة والميكانيكية وطاقة النيران المتوفرة تبقى قادرة على تبديل الواقع الميداني، وهي اليوم جاهزة وبدرجة عالية لخوض المعركة لدى صدور الاوامر».

المعطيات القتالية

في ضوء هذه المعطيات، فان الاوضاع القتالية والتنظيمية لوحدات الجيش المؤيدة للعماد عون موجودة بالشكل التالي:
- المجموع العام: حوالي (١٥٥٠٠) ضابط وجندي.
- العديد المقاتل: حوالي ١٠ الاف ضابط وجندي.
- العديد الاداري: حوالي (٥٥٠٠) ضابط وجندي.
- المعدات العاملة لدى وحدات الجيش بعد الانتكاسة العسكرية هي: (١٦٠) دبابة و(١٣٠) مصفحة و(١٧٥) مدفع ميدان (و(٣٠) راجمة صواريخ و(١٥٠) مدفع هاون ثقيل ومتوسط. هذا اضافة الى عدد غير معروف من الاسلحة الجديدة التي وصلت الى قيادة اليرزة من «السوق السوداء» في اوروبا وفي الولايات المتحدة والتي تقول مصادر قيادة عون «انها كفيلة بحسم المعركة في وقت قصير جدا».

من التدابير الميدانية الرئيسية التي تم اتخاذها مؤخرا» . اعادة تنظيم اللواءين الخامس والثامن وتعزيزهما بعناصر جديدة».

وقد تم الحاق العناصر والتشكيلات والمعدات العائدة للواء التاسع باللواء الثامن كما استكملت عملية تدريب حوالي (٦٠٠) عنصر جديد وتوزيعهم على اللواءين العاشر والثامن. وجرت في هذه الاثناء عملية اعادة تجميع وتنظيم فوج المغاوير بحيث اصبح يشكل مع اجزاء من فوج الشرطة العسكرية وفوج المكافحة ولواء الحرس الجمهوري، قوة تدخل سريع اطلق عليها اسم «القوة الضاربة» وهي معززة بالآليات وبالدروع والمدفعية والصواريخ المضادة للدروع. وتقرر ايضا اعادة تشكيل الوحدات العسكرية المؤلفة من الالوية وافواج على شكل تجمعين (لفيفين) قتاليين ميدانيين يمكن تحريك كل منهما ونشره وتعزيزه حسبما تدعو الحاجة.

نتيجة التشكيلات والتنقلات الاخيرة بين صفوف القادة العسكريين، فقد تقرر تكليف اللواء عصام ابو جمرة امرة قطاع عين الرمانة، فرن الشباك - العدلية (جبهة الاشرفية) في بيروت الشرقية، كما تم تسليم اللواء ادغار معلوف امرة قطاع المنطقة المرتبطة بمحور سن الفيل - النبعة - برج حمود - الدورة (جبهة الكرنتينا) وصولا الى محوري سن الفيل - الصالومي وضبية - نهر الموت في كسروان.

اما توزيع القوات على الجبهات الاخرى، فقد اصبح على الشكل التالي:

● جبهة كسروان: تنتشر فيها كتيبة المشاة الميكانيكية (١٠٣) من اللواء العاشر، وذلك على خط القليعات - عجلتون - داريا، وهي بامرة الرائد نادر فرج الله وتساندها سريتان من الكتيبة المدرعة (١٠٤) من اللواء العاشر ايضا بامرة الرائد بانوس مانوجيان، وتعزز هذه الجبهة سرية من فوج المغاوير تضم (١٤٠) عنصرا بامرة الملازم اول ميلاد عيد والملازم اول جورج عون. اما قوة الاحتياط المساندة المكلفة بالانتشار في هذه الجبهة عند الضرورة كتيبة المشاة الميكانيكية (٥٣) من اللواء الخامس بامرة الرائد بيار جورجيو وهي ترابط في بكفيا.

وتعود امرة غرفة العمليات المركزية هذه الجبهة الى العقيد سلامة سلامة والعقيد انيس طوبيا والمقدم لبيب اللقيس، اما مقرها فهو عين التفاحة، ويعني ذلك ان هذه الجبهة تضم ما مجموعه (١٧٠٠) ضابط وجندي وحوالي (٣٠) دبابة و(٣٠) مصفحة و(٨٠) ناقلة جنود مدرعة.

● جبهة انطلياس - نهر الموت - ضبية: تترمكز فيها كتيبة المشاة الميكانيكية (١٠١) بامرة الرائد الياس حنا وكتيبة المشاة الميكانيكية (١٠٢) بامرة الرائد ناريك ابراهيميان من اللواء العاشر. تساند هذه الجبهة سرية دبابات من الكتيبة المدرعة (١٠٤) من اللواء العاشر وسرية دبابات اخرى من الكتيبة المدرعة (٥٤) من اللواء الخامس، وسرية دبابات ثالثة من الكتيبة المدرعة (٩٤) من اللواء التاسع.

ويتول قيادة مجموعة سرايا الدبابات هذه الرائد نبيه صهيوني. ولهذه الجبهة قوة احتياط مساندة تتالف من سرية مغاوير معززة بالدروع بقيادة العقيد حكمت منصور. تضم هذه الجبهة ما مجموعه (١٨٠٠) ضابط وجندي مع معدات لا تزيد حاليا عن (٥٠) دبابة و(٣٠) مصفحة ومائة ناقلة جنود مدرعة.

● جبهة سن الفيل: حيث تتمركز كتيبة المشاة الميكانيكية (٥١) من اللواء الخامس بامرة الرائد فرانسوا الحاج، تعززها سرية دبابات من الكتيبة المدرعة (٥٤) من اللواء الخامس بامرة الرائد ميلاد عازار، وتساندها سرية مغاوير معززة بالدروع وهي تضم ما مجموعه الف ضابط وجندي مع (٢٠) دبابة و(٣٠) ناقلة جنود وعدد غير معروف من الآليات المصفحة.

● جبهة الاشرفية: تمتد لتشمل ايضا المحاور المطلة على منطقة الكرنتينا ومرفا بيروت وتنتشر في هذه الجبهة بصورة رئيسية وحدات من اللواء الثامن تساندها سرايا من فوج المغاوير وفوج المكافحة وفوج الشرطة العسكرية ولواء الحرس الجمهوري. وهي معززة بالدروع والآليات ومعدات كسح الالغام وتضم ما مجموعه (١٥٠٠) عنصر وتتولى امرتها «غرفة قيادة عملياتية» تضم العقيد عادل ساسين والعقيد ميشال طويل والمقدم انطوان عبدالنور والمقدم فؤاد الاشقر والمقدم مارون نمر.

القوات اللبنانية

بالنسبة لميليشيا «القوات اللبنانية» فان المعلومات المتوفرة عنها تفيد انها عملت خلال الفترة الاخيرة على تعزيز خطوطها ومواقعها خصوصا في جبهتي الاشرفية وكسروان وقد نقلت «القوات» مقر قيادتها في جبهة الاشرفية من ثكنة الشحروري الى فندق الكسندر ويتولى ادارة العمليات المركزية انطلاقا من مقرها في «المجلس الحربي» في الكرنتينا كل من رئيس اركانها الرائد فؤاد مالك بالتعاون مع بطرس خوند وتوفيق الهندي وكريم بقرادوني في حين يتولى الاشراف على العمليات في جبهة الاشرفية كل من: جوزيف كوثاني وغسان توما وادوار حنا وفرانسوا حاتم.

اما جبهة كسروان فتتولى قيادتها غرفة عمليات تضم: اميل عبد، وبول عنداري، وجورج كوثاني، وطوني كيروز وحنا خوري وفرنسوا العظم. ويشرف قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع على ادارة الجبهات المختلفة «متنقلا عن طريق البحر بين مقر القيادة المركزية في الكرنتينا وثكنة الاوبري في منطقة جبيل.

صندوق العجائب اللبناني

«هل تعلمون ماذا يحصل اذا انتقل الرئيس الياس الهراوي الى المنطقة الشرقية في الظروف الراهنة؟».

ويقول لنا الوزير اللبناني المقرب من دمشق: «بكل بساطة، ستتكرر القطيعة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، لتعيش البلاد مرحلة اخرى من الازدواجية في السلطة، وهذا لا يعود بالطبع الى «الطبيعة السياسية» للرئيس الهراوي - الذي لم يكن قريبا الى سوريا في الكثير من الاحيان على كل حال - بل الى المناخات السائدة في المنطقة الشرقية والتي لا بد ان تضغط على الرئاسة الاولى. من هنا كان كلام الدكتور سمير جعجع عن ضرورة انتقال رئيس الجمهورية من بيروت الغربية. وفي لبنان يقال ان للحيز الجغرافي الذي يقيم فيه رئيس الجمهورية دورا اساسيا في تحديد «الوسائل الفلسفية» او «الوسائل التقنية» لسياسته.

والوزير يعتقد ان موقف قائد «القوات اللبنانية» لا يزال معقدا وغامضا، هذا اذا لم نقل انه الموقف المفخخ الذي يستهدف وضع اليد على رئاسة الجمهورية بعد ازاحة العماد ميشال عون، فالدكتور سمير جعجع اثبت انه لاعب تكتيكي بارع، ثم ان هناك معلومات كثيرة تؤكد انه لا تزال لبعض كبار معاونيه ارتباطات اقليمية تعتبر معادية كليا لسوريا، حتى اذا ما اقترب من القصر الجمهوري، وهو الذي بات يتصرف بونابرتيا، فان وضعا جديدا سينشا على مستوى السلطة في لبنان، وقد تقوم تلك الحالة التي هي اشد سوءا من الحالة الراهنة.

ولا يستبعد الوزير ان تكون وراءه الموقف الاميركي الذي يدعو الى تنحي العماد عون وانتقال الشرعية الى «بيتها» خلفيات خادعة وخطيرة، فثمة في وزارة الخارجية الاميركية من يسعى الى ارباك سوريا وبشتى الوسائل، واذا كان هؤلاء قد فشلوا في ارباكها عسكريا باعطائها الضوء الاخضر (لدى انتخاب الرئيس الياس الهراوي) للدخول الى المنطقة الشرقية، فان الخطة الحالية ترمي الى ارباكها سياسيا، بحيث يتم استحداث خط تماس جديد بين قصر المهاجرين وقصر بعبدا ليتحول اتفاق الطائف الى «اتفاق للخلاف» بين لبنان وسوريا بدلا من ان يكون اتفاقا للاتفاق.

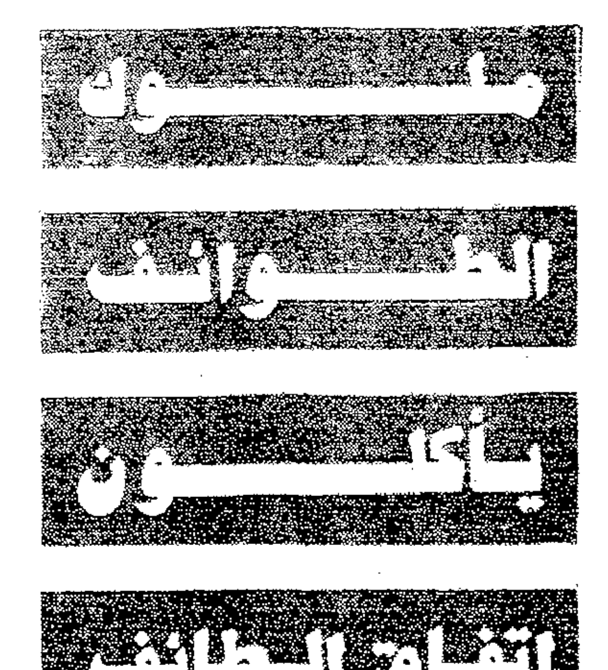
والوزير يعود الى الحديث الذي ادلى به اخيرا الدكتور جعجع لـ«القبس» والذي قال فيه انه «ليس ضد او مع اتفاق الطائف»، ثم قوله انه يرفض التدخل السوري لمساندة الشرعية «وسنحاربه»، وهذا يعني ان اي تغيير حقيقي في مواقفه لم يحدث، فهو يقول في مجالسه الخاصة انه «مع الرئيس الهراوي اللبناني وضد الرئيس الهراوي السوري»، ثم يقول ان لبنانية رئيس الجمهورية لا غبار عليها فهي في اساس «تركيبه التاريخي» اما «سوريته» فهي طارئة وموقتة املتها ظروف يفترض التخلص منها باسرع ما يمكن.

ويعتقد جعجع ان اتفاق الطائف قدم للطائفة المارونية خدمة لا تقدر عندما اتاح انتخاب رئيس ماروني للجمهورية، بعدما كان الاتجاه يميل لدى العديد من الاوساط الاسلامية الى استغلال ظاهرة العماد عون ونزع هذا المنصب من الطائفة المارونية. وهذا الرئيس حظي بالاعتراف الدولي الذي هو في الحقيقة، اعتراف بمارونية الرئاسة، واذ تمت استعادة الرئاسة تاريخيا يفترض استعادتها جغرافيا، وان كان هناك من يقول: «لقد استعدنا الرئاسة وعلينا الان استعادة الرئيس».

وهنا وجه الخطورة في المسالة: ومن الضروري الا يذهب رئيس الجمهورية الى المنطقة الشرقية اذا لم تتم ازالة هذا المناخ النفسي، وهو الامر الذي لا يمكن ان يتحقق الا اذا جرى تقليص الفاعلية العسكرية والسياسية للدكتور جعجع الذي بدأ يشيع في اوساطه ان هناك جهات (يسميها علنا) تفرض الاقامة الجبرية على الرئيس الهراوي.

واللافت هنا ان الفرنسيين انفسهم باتوا مقتنعين بان دخول الشرعية الى المنطقة الشرقية، وعبر الكرنتينا (حيث مقر قيادة «القوات اللبنانية») لن يؤدي الى حل المشكلة بل الى تعقيدها، فالميليشيا تمثل وضعا عقائديا لا يمكن ان يكون تسوويا ومهما انبثقت منه مواقف مرنة، وهي لا تشكل اساسا للحوار الا اذا كانت الدولة فوق كل الميليشيات، فيما الواقع الذي على الارض يؤكد ان الدولة هي الاضعف، واذا كانت اولى خطواتها في بيروت الغربية هي العمل على استعادة نصف المؤسسة العسكرية والمباشرة بتاهيله، فان خطوتها التالية يجب ان تكون استعادة النصف الاخر في بيروت الشرقية والمباشرة بتاهيله. وحين يكون للدولة جيش قادر تستطيع ان تفرض سلطتها وفقا لما يقتضيه القانون لا وفقا لما يريده الخارجون على القانون.

والفرنسيون يعتقدون انه اذا دخلت الشرعية الى المنطقة الشرقية تحت جناح «القوات اللبنانية» فانها لن تستطيع ان تدخل الى الضاحية الاجنبية الا تحت جناح «حزب الله».



وهكذا تقوم الدولة الفسيفسائية (وايضا الدولة الفولكلورية) التي تتولى ادارة الازمة، او اطراف الازمة، الى ما لا نهاية.

ولا يستهين الفرنسيون بقوة العماد ميشال عون، القوة الشعبية تحديدا، فكل من هم ضد الميليشيات في المنطقة الشرقية يقفون الى جانبه، والتظاهرات التي نظمت قبل اندلاع المعارك ان باتجاه قصر بعبدا او باتجاه الكرنتينا اكدت ان العماد عون يحظى بتاييد الاكثرية التي لا شك انها تشعر بالاحباط الان ليس بسبب حسابات الجنرال الفضفاضة جدا، بل بسبب «المؤامرة الاقليمية والدولية التي تلاحقه». وفي لبنان لا تلعب العقلانية سوى دور محدود في تشكيل الموقف السياسي، فالعصبية السيكولوجية هي التي تدير اللعبة، وحتى الان لا يزال هناك من يراهن على «الصدمة العسكرية» التي سيلحقها العماد عون بـ«القوات اللبنانية». وحين كان المسيحيون يحتفلون باسبوع الالام داخل الكنائس كان هناك من «يبشرهم» باسابيع الالام في الملاجىء. من هنا كان التحرك الفرنسي الواسع للالتفاف حول «النوايا العسكرية». وكنا قد قلنا ان هناك مائة دبابة للجيش تقف في مواجهة مائة دبابة لـ«القوات اللبنانية»، وفي حيز جغرافي محدود، حتى اذا ما بدأت المعركة الكبيرة فانها لن تستغرق سوى وقت محدود جدا كي يتحول الطرفان الى حطام.

حطام عسكري، ولكن الا يعني استمرار الوضع على ما هو عليه تحول الطرفين الى حطام سياسي؟

وحين سالنا نائبا «شرقيا» حول ما يتردد عن مساع تبذل خلف ستار لعقد لقاء بين العماد عون والدكتور سمير جعجع، قال النائب ان هذه المساعي تبذل فعلا وبعدما تبين ان هناك في بيروت الغربية (ومن وراءهم) يخططون لازاحة الاثنين معاً، فعلى الرغم من كل «العروض الايجابية» التي قدمها قائد «القوات اللبنانية» ولقيت الاستحسان من اللجنة الثلاثية العربية، وصلت التعليمات الى بعض القياديين المسلمين بشن حملة تشكيك وصلت الى حد المطالبة براس سمير جعجع، فيما كانت الاسلحة والذخائر تصل الى العماد عون للاعتراف به عسكريا، لا سياسيا، ولمدة محدودة، فالمطلوب هو ان تستمر الحرب المارونية - المارونية. لكن النائب ابدى أسفه لكون المكان الذي يمكن ان يلتقي فيه الاثنان هو .. الآخرة فقط.

واكد النائب ان زيارة مندوب اللجنة الثلاثية العربية السيد الاخضر الابراهيمي للرئيس سليمان فرنجية في زغرتا كانت للتمني عليه اقتناع العميد ميشال عون بـ«اخلاء» قصر بعبدا والانتقال الى العمل الشعبي، فهذه هي فرصته الاخيرة لـ«الاستمرار». والمعروف ان فرنجية هو على تضاد دموي حاد مع الدكتور جعجع، ومنذ حادثة اهدن الشهيرة التي اودت بحياة نجل الرئيس فرنجية وزوجته وطفلته (حزيران/ يونيو ١٩٧٨)، اي انه اقرب الى العماد عون رغم علاقة الرئيس فرنجية الوثيقة بدمشق.

الرصاصة الجاهزة!

والذي زاد في حدة المسافة بين فرنجية وجعجع هو التظاهرات الكبيرة والمسلحة التي جرت في بلدة بشري، مسقط رأس قائد «القوات اللبنانية»، تاييدا لهذا الاخير، فبشري القريبة من زغرتا هي منافستها على الزعامة المارونية في الشمال. وبالطبع لا يستطيع آل فرنجية ان يتصوروا وجود زعامة غيرهم هناك. والان لا يواجههم احد سوى جعجع الذي فاجأ الجميع بمدى شعبيته في بلدته على الرغم من التناقضات العائلية الحادة هناك، حتى ان هناك من نقل عن سليمان فرنجية (الحفيد)، وهو نجل طوني فرنجية الذي سقط في اهدن، قوله لدى سؤاله حول احتمال اشتراكه في حكومة يشترك فيها جعجع ايضا: «هناك دائما في مسدسي رصاصة جاهزة، وهي كافية لقتل رجل .. على الاقل».

وهنا تقول مصادر سياسية مطلعة في بيروت الغربية ان ثمة اقتناعا لدى اكثر من جهة فاعلة في «منطقة الشرعية» ان ما فعله سمير جعجع حتى الان هو نوع من الرقص الدائري بانتظار ان تسقط الشرعية بين يديه، فالتعامل مع العماد عون افضل بكثير، ورسالته الى اللجنة الثلاثية العربية كانت «اكثر تطورا» من كل العروض التي قدمها جعجع.

والمصادر اياها اكدت لـ«القبس» ان العماد عون الذي يشعر بالاحتراق العسكري والسياسي على السواء، ابدى استعداده في الاونة الاخيرة لاظهار قدر اكبر من المرونة، حتى انه قال للسفير الفرنسي رينيه الا انه جاهز للانتقال الى بيروت الغربية والالتقاء بالرئيس الهراوي اذا..

و«اذا» الشرطية لا تحمل الكثير من الشروط، ولكن لابد لعون من استخدامها لحماية موقفه الى ان يتم التجاوب من قبل الفريق الاخر. ولاشك ان هناك خلافا داخل الشرعية حول الموقف من العماد عون، فانه يوجد هناك من يقول بالقضاء عليه عسكريا وسياسيا ولو اقتضى ذلك التعاون الميداني (التكتيكي) مع سمير جعجع، يوجد من يقول ان عون لا يمثل سوى حالة شخصية قابلة للتعديل، ولقد بدأ بتعديل مواقفه فعلا، فيما يمثل الدكتور سمير جعجع حالة عقائدية حتى وان ابدى قابلية خادعة للحوار، فكل ما يفعله الان يرمي الى «ازالة» الجنرال كي تخلو له الساحة في المنطقة الشرقية، واذ ذاك يعود الى «استراتيجية الحائط» فلا مجال البتة للابتعاد عن النقاط (العقائدية) التي هي الاساس في انطلاقته السياسية، وان كان هناك من يقول ان جعجع لم يطرح موضوع الفدرالية الا لايجاد ارضية ايديولوجية متمايزة له حتى اذا ما تسنى لاحدهم تفكيك شخصيته بصورة دقيقة فسيجد «الفرد» فقط وكما هو حال العماد عون.

ومن هو المسؤول اللبناني الذي لا تحركه «الفردية» وحدها؟ الاسماء التي لا تندرج في هذه اللائحة قليلة جدا. وهكذا ياكل ملوك الطوائف اتفاق الطائف.

العيون الكبيرة تتجه الى الجبهة، فهناك الاستعدادات الكبيرة، ومنها حفر الانفاق التي تمتد لولبيا على مسافة مئات الامتار، فاي مواجهة ستكون طاحنة للغاية، وبعد استحداث خطوط خلفية في البلدات والقرى القريبة. وهذا ما يعرفه الطرفان جيدا، من هناك كان اقتراح رجل دين ماروني كبير بان ياخذ كل من العماد عون والدكتور جعجع اجازة لمدة شهر في احد المنتجعات خارج لبنان لان هذه الوسيلة الوحيدة لتفادي المعركة.

والمعلومات التي تصل الى الرئيس الياس الهراوي تؤكد على الوضع الخطير على الجبهة، وهنا يكشف أحد النواب المقربين من الرئيس ان هذا الاخير اتخذ قرار التدخل ومهما كان الثمن في حال اندلاع المعارك مجددا، ولكن ليعود عن هذا القرار بعدما تبين له ان هناك من يعارض هذا الاتجاه. والنائب يقول انه رغم كل الجهود التي يبذلها العماد اميل لحود من اجل اعادة تاهيل الجيش، لابد من الاعتراف بان وضع المؤسسة العسكرية في بيروت الغربية لا يزال يحتاج الى وقت طويل كي يصبح «شرعيا» بكل معنى الكلمة، فسنوات التفكك، وفي ظل اللعبة المذهبية، احدثت تصدعا نفسيا عميقا. وبالاضافة الى هذا الخلل السيكولوجي السيىء، هناك الخلل التقني ايضا، فلا معدات ولا ذخائر، والمساعدات ان وصلت فهي تصل بشكل محدود جدا. وبالطبع فان الامكانات الشخصية للعماد لحود ولبعض الضباط الذين يحيطون به لا تكفي، وهنا ياتي من يتساءل: «هل ان وضع الجيش داخل ثكنات بيروت الغربية وامتداداتها مختلف عن وضع الثكنات في منطقتي كسروان وجبيل اللتين تخضعان لسيطرة «القوات اللبنانية» فعودة الشرعية الى ثكنتي صربا وعمشيت كانت عودة فولكلورية وبكل معنى الكلمة وان حاول البعض. وبمبالغة كبيرة، اضفاء الدلالة الرمزية عليها.

كل الخطوط السياسية تعمل الان لقطع الطريق على الخطوط العسكرية، وأحد الوزراء المقربين من الرئيس الياس الهراوي قال لـ«القبس» ان باريس لم تعاود تحركها السياسي، وعبر سفيرها في بيروت السيد رينيه الا بعدما تلقت اشارة معينة من العماد عون ابدى فيها استعداده الكامل للتعاون وباسلوب مختلف، مع اي وساطة تقوم بها فرنسا.

اضاف الوزير ان موقف عون هذا ناجم عن سببين اساسيين: الاول هو خوفه من ان يقطف جعجع، ومن خلال خطواته الاخيرة، «الثمار الشرقية» وان كانت الثمار الملطخة بالدم، والثاني هو ان عددا من الضباط الكبار باتوا مقتنعين بان الاحداث تاخذ منحى سيزيفيا، فلا امل البتة في الاستمرار بالمواجهة. لا بل ان الدكتور جعجع هو الذي يستفيد، او يحاول الاستفادة، من الجمود الحالي، مستغلا وجوده في جبيل وكسروان، وايضا وجوده في الاشرفية والمرفا (بيروت الشرقية). وها انه يحاول استقطاب الفعاليات السياسية في المنطقة الشرقية، خصوصا النواب وعلى راسهم الدكتور جورج سعادة الذي عاد الى «ليالي الكلام الطويلة»، فكل مساء يظهر رئيس حزب الكتائب على شاشة التلفزيون «لايام طويلة» وهو يكرر الكلام الذي يكون قد قاله في اليوم المنصرم. وهكذا دواليك. وهذا ما كان يثير في السابق غيظ الدكتور جعجع الذي اتى به في مواجهة الرئيس امين الجميل (ثم اختلفا)!

والوضع في المنطقة الشرقية اصبح مثل «صندوق العجائب»، فكل الاحتمالات واردة. وثمة من يتساءل هل ان السؤال الذي يجب ان يطرح الان هو: من تراه يستطيع اصطياد الشرعية في لبنان؟ ام من تستطيع الشرعية اصطياده في لبنان؟

الجميع يقفون عند النقطة الضائعة. ويضيع معهم لبنان، والفرنسيون يقولون ان هذه هي الفرصة الاخيرة، فالمنطقة مقبلة على تطورات مثيرة، حتى اذا لم يتحرك اللبنانيون في الوقت الحاضر فان الاحداث ستتجاوزهم ويعود ملفهم الى الخزانة!

... ويعودون هم الى اكفانهم!

ومرة اخرى يعود الحديث عن قوات عربية او عن قوات دولية لمعالجة الملف اللبناني، فرجال الازمة استهلكوا الازمة كما استهلكوا الحل، ولا سبيل الا لحل على غرار الحل الذي جرى في القرن الماضي، فهل تعود الاساطيل؟

رمضان مبارك

في رحاب رمضان

عاطفة الابوة

يهتم القرآن الكريم بابراز عاطفة الابوة الممثلة في حب الاباء للابناء كصورة من صور حب الانسان للبقاء عن طريق تجديد حياته، وامتداد وجوده على الارض، فهو لذلك حريص على ان يكون له عقبي وذرية، وبالضرورة فهو حريص على ذريته، مهتم بصالح امرها، يرجو لها من السعادة والرخاء كما يأمل لنفسه بل أوفر، انها نزعة ابرزها القرآن الكريم، نزعة بادية في لهفة الاباء على الابناء، وفي قلقهم على مستقبلهم، حتى انبياء الله نجدهم يلحون في دعائهم الله ان يهبهم ذرية تقر بها عيونهم، وتمتد بها حياتهم ففي سورة مريم نسمع نبي الله زكريا يدعو ربه بقوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا، قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا﴾. ومن قبله حرص الخليل ابراهيم عليه السلام على ان ترثه ذريته نبوته وخلافته، وكان ان استجاب الله لندائه حين ابتلاه بكلمات فاتمهن على ان يكون ذلك للصالحين منهم، إذ نسمع هذا الحوار بين ابراهيم وربه في قوله تعالى في سورة البقرة ﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ لذا فاننا نجد ابراهيم عليه السلام يوصي بنيه بالاسلام ليحيوا به ويموتوا عليه فقال: ﴿يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون﴾.

ثم يسوق القرآن في ما ساق من قصص وعبر قصة يعقوب هذا الاب الواله على ابنه يوسف حين تآمر عليه اخوانه والقوه في غيابات الجب ثم تلتقطه السيارة ويبيعونه الى عزيز مصر.

وهنا ندرك مدى حزن الوالد على ولده اذ اذهب الحزن نور عينيه ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾.

وهنا نسمعه يقول في اسى ﴿يا اسفى على يوسف﴾ ولكنه مع هذا لم ييأس قط من رحمة الله اذ قال: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله، انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون﴾.

وظل الامل في عودته يراود قلبه الكبير فكان يقول ﴿عسى الله ان يأتيني بهم جميعا﴾.

وسمع الله نجواه فرد علي ابنيه، وبوأ يوسف مكانة عليا، ذلك لانه نبي ابن نبي.

انها صورة قرآنية مضيئة تلقي ظلالا على هذه العاطفة التي لا تنطفىء جذوتها، ولا يخمد اوارها، حتى في احلك الازمات، واعنف المواقف واصعبها.

عبدالسلام الشافعي

لقطة رمضانية

من عجائب قدرة الله

قال تعالى ﴿او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنَّى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس، وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير﴾. في هذه الاية الكريمة من سورة البقرة يعطينا الله تعالى المثل من انفسنا على قدرته على بعث الموتى، ورد الحياة لهم بعد ان فقدوها، وبعد ان تهدمت اجسادهم، واكل منها الثرى ما اكل، وتبخر من مائها ما تبخر.

والمثل الذي نحن بصدده لرجل صالح من بني أسرائيل في عهدهم الاول، ويقال انه «عزير».

مر (عزير) على بيت المقدس بعد ان خربها (بختنصر)، وقتل اهلها، وتركها ساقطة السقوف والجدران، خاوية ليس فيها احد!!

رآها (عزير) كذلك، فوقف ينظر الى ما آل اليه امرها، ويفكر في ما كان من مصيرها، واستبعد ان تعود كما كانت عامرة انيسة.

﴿قال انى يحيي هذه الله بعد موتها﴾ واراد الله تعالى ان يريه من ايات قدرته ﴿فاماته الله مائة عام ثم بعثه﴾ وبعد مضي سبعين عاما منها اعاد الله تعالى للقرية بناءها وعمرت بالساكنين، وبعث الله (عزيرا) حيا بعد موته ليرى من اثار قدرة الله تعالى في نفسه وما حوله.

وبعد ان بعثه الله تعالى حيا، وسئل: ﴿كم لبثت ؟﴾ كان الجواب كما ورد في القرآن الكريم على لسانه: ﴿لبثت يوما او بعض يوم﴾.

ولكن .. كيف جعل مائة عام طويلة كيوم او بعض يوم؟!!

ولكن الامر يزول عجبه اذا عرفنا ان الميت لا يشعر بمرور الزمن .. ونحن نلمس هذا في انفسنا اذا نمنا، ورحنا نغط في نوم عميق، وتمضي الساعات الطويلة ولا نشعر بها كيف مضت، والموت اخو النوم .. واليقظة اخت البعث بعد الموت.

مات (عزير) صباحا والشمس في بداية النهار، وعاد حيا مساء بعد الظهر وقبل الغروب فظن انه مات يوما او بعض يوم!!

مات (عزير) وكان معه عند موته طعام من فواكه العنب والتين، وشراب من العصير ومضت مائة عام، فماذا حدث للفواكه؟ وماذا حدث للعصير؟! وهل عملت فيها البكتيريا الضارة فافسدتها؟! وهل نالت منها عوامل البخر والفناء عبر مائة عام فلم تبق لها على اثر؟!

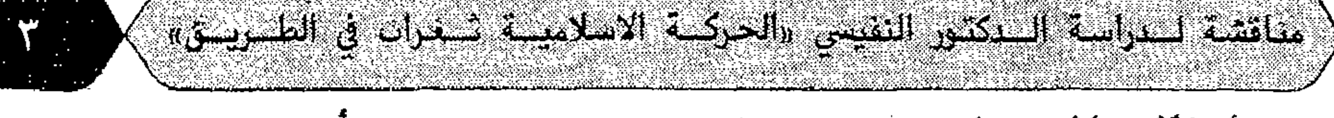
والجواب عن هذه التساؤلات: لا شيء من هذه الامور حدث! وبقي العصير طازجا صالحا كما كان، وبقيت الفواكه طازجة صالحة كما كانت، وكأن هذه المائة عام طرفة عين!

ولكن العجب يزول اذا علمنا ان ما كان انما كان بقدرة الله تعالى، ودليل على عظيم قدرته. قال تعالى: ﴿فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ فلا العصير استحال، ولا التين انتن، ولا العنب نقص! وننتقل مع الاية الكريمة الى لون اخر من دلائل قدرته تعالى ﴿وانظر الى العظام﴾، وكيف ركب بعضها الى بعض وكيف استتم جمع عظام الحمار، وعاد كل عظم الى الموضع الذي كان فيه.

وكسا الله القادر العظيم العظام لحما، وعصبا، وعروقا، وجلدا، وبعث الله ملكا، ونفخ في منخري الحمار، فنهق وعادت اليه الحياة باذن الله عز وجل.

ويتأثر (عزير) ويتقد فيه وجدان الايمان والعلم الحق، فيقول كما اخبر الله عز وجل على لسانه: ﴿قال: اعلم ان الله على كل شيء قدير﴾.

عبدالحميد سرحان



مناقشة لدراسة الدكتور النفيسي «الحركة الاسلامية ثغرات في الطريق» ٣

العمل الاسلامي لم يتحول لعمل حزبي لانه يتم من خلال احكام الشريعة ولا يمكن ان تتهم الحركة بما يناقض الاسلام

■ التنظيم الاساسي للجماعة لا يخفى على احد من الاعضاء كما تدعي.. والا فكيف يلتزم انسان بشيء لا يعلمه..؟!





● جابر رزق

● اللواء حسين حمودة

● احمد عادل كمال



● الفريق عبدالمنعم عبدالرؤوف

بقلم: ابن ولاد الفكري

غاب عن اخينا الفاضل د. عبدالله النفيسي ان التاريخ يتكون من احداث لافراد وحلقات، ومن ثم من مجموع مالدى الافراد من وقائع ومذكرات تشكل هذا التاريخ. وقد يكتفي بذلك في المرحلة الحالية للظروف الامنية او السياسية او القانونية.. كذلك فانه اذا كتب الفريق عبدالمنعم عبدالرؤوف ما يتعلق به وبالجماعة من احداث تاريخية خاصة بتنظيم الضباط الاحرار الذي كان النواة الاولى للانقلاب على فاروق وانفترات الحاسمة لقيام الثورة مؤيدا بالوثائق والادلة والمستندات، وسجل اللواء حسين حمودة الجانب الذي عاصره وشاهده من «اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين» وفعل اللواء صلاح شادي قبل ذلك ما يتعلق بتنظيم الجماعة الداخلي وكذلك فعل محمود عبدالحليم في مجلداته الثلاثة لرؤيته الداخلية المعاشة عن الاخوان المسلمين واحمد عادل كمال من النظام الخاص وكذلك محمود الصباغ وجابر رزق في كتبه وعمر التلمساني ومحمد حامد ابو النصر في كتابه «عبدالناصر والاخوان المسلمين» وصالح عشماوي في سلسلة من صفحات الامس بمجلة الدعوة في السبعينات، وكتبا كثيرة جدا احصاها احد الباحثين حتى وصلت ما يزيد عن ٢٠٠ كتاب وبحث ومذكرة سجلها آخرون فان هذه الاحداث بمجموعها يشكل حقائق وتاريخ لفترة الـ ٦٢ عاما التي مرت بالجماعة ولا يقال انه اذا لم تصدر هذه باسم الجماعة فيعتبر هذا لون من انعدام المراجعة.

فيلم

وكمثال آخر فقد قام المرحوم صلاح شادي بوضع فيلم درامي باطار تاريخي لمراحل قيام الجماعة بمصر ومثل فيه ممثلون كبار من السينما المصرية فجن جنون السادات وغضب وكانت احدى خطبه الشهيرة تشير بوجود لواء سابق بالشرطة من الاخوان يقصد صلاح شادي مع احد المخرجين يعملون ويصورون فيلما عن تاريخ الاخوان المسلمين مما حدا بالمخرج بحرق النسخ الاصلية عن الفيلم والعمل الذي قام به خوفا من بطش السادات، وقد اخذنا هذه الحادثة من افواه احد قيادات الاخوان المسلمين بمصر وهو حي يرزق، اما عن اللجان والاختصاصين التي يظن الدكتور غير موجودة وان هذا دليل على التخلف وعدم المراجعة فهو غير صحيح،، بل ان اعضاء مجلس الشعب المصري من التيار الاسلامي لهم لجان متخصصة ويبقى موضوع النشر عن هذه اللجان او اعمالها فهو متروك لهؤلاء ولا يستطيع غيرهم ان يصدر حكما من عنده عليهم... فكل اقليم ومجموعة لها ظروفها وهي اعلم بها..

رسالة التعاليم ودستور الحركة المنهجي:

لعلي لا اكون مبالغا اذا قلت ان اخانا الحبيب د. النفيسي لم يدرس رسالة التعاليم للمرحوم حسن البنا دراسة موضوعية لكي يفهم منهج وفكر الحركة ذلك انها ليست منهجا استراتيجيا في فهم العلاقات الدولية او بعدا اقتصاديا في فهم طبيعة الموارد والانتاج والمنشأة والتوزيع والمتغيرات الاقتصادية حتى تنال من د. النفيسي هذه النظرة بل هي تحديد واضح لاصول العمل من خلال احكام القرآن والسنة وهي احكام ثابتة لا تتغير بتغير الزمن وبالتالي كانت القواعد المتصلة بها ومنها الاصول العشرون قواعد ثابتة وليست من الامور المتغيرة، فعندما يقول البنا «ان الاسلام يفهم من خلال الكتاب والسنة فهذا يعني ان ما عرف في الفقه باسم المصاريف غير المتفق عليها.. «كالقياس، والاستحسان، والمصالح المرسلة.. الخ..» ليست هي مصادر يلزم بها الناس وانما مصدر الالزام ما جاء في الكتاب والسنة وهذا هو الحد الادنى الذي يجمع عليه المسلمون غير قابل للتمديد او التغيير وهكذا في سائر ما ورد في رسالة التعاليم تجدها قواعد لاحكام فقهية في امور ثابتة لا متغيرة وهكذا في كل بند ترك الامور المتغيرة والتي قد ينتج منها خلاف في الرأي وركز على الامور المتفق عليها كمنهج تجمع عليه الامة بجميع طوائفها ومذاهبها ولا يفرقها حتى عده الشيخ محمد الغزالي دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين واصدر فيه كتابا يحمل هذا العنوان..

تجاوز العتبة الحزبية:

ضرب اخونا الكاتب مثلا من كتاب خالص حلبي «في النقد الذاتي للحركة الاسلامية والذي تضمن ان شخصا يعمل ضد قناعاته لانه ان لم يفعل ذلك فسوف يتهم بالخيانة، وهذه يوردها الدكتور ضمن فقرة ضرورة تجاوز العتبة الحزبية مشيرا ان العمل الاسلامي في الحركة الاسلامية قد تحول لعمل حزبي محض ينتظر الاوامر من فوق.. وانا اقول: من المعلوم ان العمل الاسلامي يتم من خلال احكام الشريعة، فما خالف هذه الاحكام فلا يلتزم به احد ومن اقتنع جدلا ان شيئا ما في الحركة يخالف الاسلام فلا يجوز ان يفعلها وهي من بديهات الامور لقول الرسول ﷺ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».. والمرحوم حسن البنا اكد على ذلك في البند السادس من رسالة التعاليم من عنصر الفهم ورد به ما يلي.. «ان كل احد يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم ﷺ، وكل ما جاء عن السلف ما وافق الكتاب والسنة قبلناه والا كتاب الله وسنة روسله اولى بالاتباع ..»، اما المثل الذي ضربه اخونا الكاتب فلا يتصور الا لدى شباب ليس لديهم اي علم شرعي او خبرات كثيرة من الحياة او تخصص في احد العلوم العصرية او باع طويلة وحكيم ورقيق من سبر اغوار الامور والقضايا والمشكلات ولا يمكن ان يتصور مثل هذا في حركة الاخوان فهناك العلماء والقانونيون واساتذة الجامعات فضلا عن الاقتصاديين وهلم جرا..

جدلية الدين والتنظيم وفك الاشتباك:

يظن اخونا الفاضل ان التنظيم الاساسي للجماعة لا يعلم به ابناء التنظيم الاسلامي فضلا عن مناقشته ومراجعته واجراء التعديلات عليه لا يخفى على احد ان اي لائحة تحكم عمل مجلس نيابي من المجالس او مكتب من المكاتب فلا بد ان يعلمها من يلتزمون بها والا كيف يلتزمون بشيء لا يعلمونه .. ومثال ذلك عندما يكون هناك مجلس شورى فانما يكون من اشخاص بلغوا درجة من الفقه والعلم والخبرة حتى يصبحوا اهلا للشورى، فكيف اذن تحكمهم لائحة وهم لا يعلمونها ... اما ان توزع لائحة مكتب الارشاد على القواعد فهذا امر لا يخص القاعدة لان هذه اللائحة ليست منهجا للقواعد حتى تعلمها بل انها تنظم اجتماعات مجلس من المجالس وتنظم العلاقة بين افراد هذا المجلس من حيث التصويت ورئاسة العمل، وبالتالي لا يوجد اي سبب لتعميمها على الافراد خصوصا في هذه الظروف التي لا يأمن احد على نفسه وماله واهله.. وعلى سبيل المثال لو ان شعبا من الشعوب لم تنشر له لائحة تداول مجلس الوزراء .. فهل يصبح هناك خلل قانوني او دستوري او اجتماعي ...؟!

التداخل بين الدين الرباني والتنظيم:

بحيث لا يوجد حد فاصل بينهما يشعر الشخص بالاسم اذا خالف امرا تنظيميا او اعترض عليه...، فهذا التصور الخاطىء يمكن ان يوجد لدى من يكفرون المسلمين من الافراد وهم من الافراد القلة القليلة النادرة .. والنادر لا حكم له في الاصول والمنطق فضلا عن العقل .. !! واذا كان يقصد بهذا الكلام جماعة الاخوان فان رسالة التعاليم قد وضعت الحدود الفاصلة لهذه المسالة ما يلي!! على ان الطاعة في مرحلة التعريف وهي مرحلة انضمام الاشخاص لشعب الاخوان ودورهم .. فالطاعة هنا ليست تامة او لازمة انما المطلوب احترام المبادىء العامة والنظم فقط، اما مرحلة التكوين والتي يطلب فيها من الشخص حمل اعباء الجهاد ومقصود بذلك الجهاد، الاسلامي في المناطق التي يسمح بها بذلك كما حدث في فلسطين او قناة السويس في الخمسينات او افغانستان او غيرها من البلاد الاسلامية فالطاعة في هذه المرحلة كما ذكرها البنا خاصة بكتائب الاخوان المسلمين وهؤلاء هم الذين بايعوا على الجهاد اي «فئة خاصة» قد بلغت على ذلك ولا يبلغ هذه المرحلة المرتبة الا من كانت لديه معرفة بالاحكام الشرعية بحيث يعلم ما يجب وما لا يجب فيعلم الضوابط والاصول والحلال والحرام وكثير من الامور الواجب معرفتها...

- اما الاشكال الذي تفضل به الدكتور وهو عدم السماح لهؤلاء بالمطالبة بحقوقهم هو امر فيه لبس لان هذا الفرد إن كان في مرحلة التعريف فان له حقوقا وليس عليه واجبات وقد ذكر البنا ان الطاعة غير لازمة له في هذه المرحلة اما ان كان هذا الشخص وقد وصل لمرحلة البيعة والالتزام فلا يصل لهذه المرحلة الا من عرف الحقوق والواجبات والا كيف يبايع على شيء لا يعلمه وهو سيلتزم به شرعا ومنطقا بما يبايع عليه، وايضا لا يمكن ان يدخل الشخص الى مجلس الشورى او مجلس الامة دون ان تتاح له معرفة الحقوق والواجبات..

مع الشيخ الشعراوي

اسباب العزة في يد الله

يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير﴾.

فالله تعالى وحده هو الذي بيده ان يعز من يشاء ويذل من يشاء لان الله يملك القدرة ولا احد يملك القدرة غيره فلا يمكن لمن أعزه الله ان تاتي اي قوة في السماء والارض وتذله ولا يمكن لمن أذله الله ان تاتي اي قوة في السماء والارض وتعزه اذن فالعزة من الله وحده لانه لا حول ولا قوة الا بالله ولله.

ومن متعلقات اسم المعز انه يستطيع ان يعطي من يشاء في اي وقت يشاء أسباب العزة ففعل الانسان لا يتعدى الى غيره فانت مثلا اذا كنت قويا ورأيت انسانا ضعيفا يحمل حملا ثقيلا فانك تستطيع ان تعينه على هذا الحمل ولكنك لا تستطيع ان تعطيه القوة ليحملها واذا رأيت انسانا فقيرا تستطيع ان تعطيه من مالك ولكنك لا تستطيع ان تعطيه اسباب الغنى ولكن الله سبحانه وتعالى هو القادر على ان يغير الانسان من ضعف الى قوة ومن مرض الى صحة ومن فقر الى غنى ومن عدم قدرة الى قدرة وذلك لان اسباب العزة في يده جميعا يستطيع ان يعطيها لمن يشاء وهو وحده الذي يستطيع ان يبقيها او ان ياخذها.

ان العزة لله وللرسول وللمؤمنين والله سبحانه وتعالى عزيز بذاته والرسول عزيز باختيار الله له في الرسالة والمؤمنون اعزاء لان منهج الله في الحياة لا يعطي للدنيا قيمة ولذلك فان عزة المؤمن في استغنائه عن جاه الدنيا كله وهو لا يتمنى ان يملك ولا يتمنى ما لم يقسمه الله له فهو راض بما قسمه الله له يفعل ما يستطيع ثم يترك النتيجة لله وفي هذا عزة لان العزة في الاستغناء وليس في الحصول على الاشياء فارخص شيء في الدنيا هو ما تستغنى عنه ولو كان اغلى ما في الوجود فاذا لم تشته الذهب مثلا فلا قيمة له عندك واذا لم تشته نوعا معينا من الطعام مهما بلغ ثمنه لا يساوي شيئا، واذا لم تشته السيارة الفاخرة فلا قيمة لها، اذن فانت باستغنائك هذا عزيز لان ما تشتهيه هو الذي يورثك ذل الدنيا والمؤمن قوي باستغنائه وليس معنى هذا ان المؤمن انسان غير ذكي بل هو اذكى الناس لانه يطلب المتعة على قدرات الدنيا وعلى قدرات الانسان ولكنه يطلبها على قدرات الله في الاخرة وهو قد باع الرخيص وطلب الغالي الثمين.

ومن متعلقات اسم المعز انك اذا تمسكت بالله عزك لانك اذا احتميت بانسان فقد يتخلى عنك هذا الانسان فاذا لم يتخل عنك فقد يزول نفوذه وقوته او قد ينقلب عليك ثم هو انسان قدراته محدودة ولكنك اذا تمسكت بالله فالله سبحانه وتعالى لا يتخلى عن المؤمن ابدا والله تعالى هو القوة القاهرة بلا حدود ولا قيود فكانك وانت مع الله أعز من في الدنيا فمن يستطيع ان يقهرك وانت معك القهار ومن يستطيع ان ينال منك وانت معك المعز صاحب القوة التي يخضع لها الناس جميعا طوعا او كرها.



● فضيلة الشيخ الشعراوي

ان كل ما يعتز به الناس ويتفاخرون به ويحاولون ان يتقربوا اليه ذليل عند الله سبحانه وتعالى، وقد ضرب الله لنا مثلا بآل فرعون فقد كشف لنا عن اثارهم القديمة ليرينا مدى العظمة في الحضارة التي بلغها الفراعنة ثم يرينا بعد ذلك عجزهم امام قدرة الله وعزته لانهم لو كانت لهم قدرة او قوة لاستطاعوا ان يدفعوا عن انفسهم الفناء وعن حضارتهم الاندثار ولكن الموت افناهم والرمال غطت حضارتهم ليرينا الله عز وجل زيف كل من يتخذ الها من البشر وضعف الانسان مهما علا في الدنيا امام قدرة الله وعزته وجلاله ولذلك يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾ وان الخضوع والخشوع لا يكونان الا لذاته سبحانه وتعالى لانه هو وحده الذي يملك العزة فمهما بلغ الانسان من قوة وقدرة وجاه فلا يجب ان تعتز به من دون الله بل لا بد ان نعرف ان طاعة الله ومنهجه هما اللذان يعطيان العزة فاذا طلبنا طلبنا من الله واذا استعنا، استعنا بالله واذا ظلمنا اتجهنا الى الله واذا ابتلينا دعونا الله.. لا تخضع اعناقنا ولا تذل نفوسنا لغير الله سبحانه وتعالى

ليلى عبدالحافظ

المفسدون في الارض

السلطان عبدالحميد واليهود

تكررت محاولات اليهود في عهد السلطان عبدالحميد حيث كانت فلسطين في تلك الفترة من الزمن جزءا من الخلافة العثمانية وقد كانت هيبة الخلافة العثمانية تفرض على الموانىء الاوروبية ان لا تدق اجراس الكنائس اذا وقف الاسطول العثماني في احدى هذه المدن.

وفي غمرة هذه الاوضاع وبعد ان فشل اليهود في شراء ذمة السلطان عبدالحميد والرشوة المغرية حتى يسمح لليهود ببعض الامتيازات في فلسطين.

وكان من ضمن المحاولات ان ارسل اليهود الثري الكبير قرة صو فطلب مقابلة السلطان عبدالحميد بواسطة احد رجال البلاط كمال بك.

ولدى المقابلة قال قرة صو للسلطان: انني قادم عن الجمعية الماسونية لتكليف جلالتكم بان تقبلوا خمسة ملايين ليرة ذهبية هدية لخزينتكم الخاصة ومائة مليون كقرض لخزينة الدولة بلا فائدة لمدة مائة سنة على ان تسمحوا لنا ببعض الامتيازات في فلسطين.

فما ان اتم قره صو كلامه حتى نظر السلطان عبدالحميد الى مرافقه بغضب وقال له: هل كنت تعلم ماذا يريد هذا الخنزير؟ فارتمى المرافق على قدمي السلطان مقسما بعدم علمه فالتفت السلطان الى قره صو وقال له: اخرج من وجهي يا سافل. فخرج رأسا الى الباخرة ومنها ارسل الى السلطان البرقية التالية: انت رفضت عرضنا وسيكلفك هذا الرفض انت شخصيا ويكلف مملكتك كثيرا.

واستمرت الوفود وكان على رأس احد الوفود الحاخام موسى ليفي الذي عرض على الخليفة الكثير من المغريات منها:

● انشاء اسطول بحري عثماني.
● دعم سياسة العثمانيين في العالم الخارجي.
● مساعدة السلطان في تحسين اوضاع مملكته المالية.. وكانت الاوضاع المالية محرجة.

● انشاء جامعة عثمانية في القدس تغني عن ايفاد الطلاب المسلمين الى اوروبا.

فلما سمع السلطان عبدالحميد هذه العروض قطب وجهه وحاجبيه وقال: اظن ان اخوانكم اليهود يعيشون في رفاهية بسبب الرعاية التي قدمتها لكم امتي واجدادي فما هي ظلامتكم التي غابت عنا؟

فاجاب الحاخام موسى ليفي: استغفر الله يا مولانا ليس لنا اي شكوى وانما نتمنى ان تجمع اليهود المشتتين في العالم ونجعل لهم وطنا يدعون فيه لسيدنا حتى الابد. فاجابه السلطان: انكم تستفيدون من ثروات البلاد اكثر من باقي المواطنين ثم ساد الجو صمت ووجوم فبادر هرتزل الى القول: لو رضي مولانا وباع لنا الارض التي ليس لها بالكون في فلسطين بالثمن الذي يقدره. فغضب السلطان وصرخ قائلا: ان اراضي الوطن لا تباع ان البلاد التي امتلكت بالدماء لا تباع الا بالثمن نفسه.

ولما لم يستطع اليهود ان يأخذوا فلسطين عن طريق المكر واستعمال وسيلة الرشوة للخلافة الاسلامية بدأوا بتنفيذ مخططاتهم السرية دون ان يكفوا عن الالحاح على السلطات عبدالحميد بتحقيق مطالبهم.

وبقيت هذه المقررات سرية ومكتومة حتى تسربت الى جريدة التايمز فنشرتها عام ١٩٢٠ وهي كالتالي:

● العمل بكافة الوسائل واستغلال جميع الدول والشخصيات لتكون فلسطين التجمع اليهودي لاقامة دولة صهيون.
● ربط الجمعيات والجماعات اليهودية مع كافة المنظمات الدولية والسياسية لاستغلالها في سبيل اقامة دولة صهيون.
● الظهور في المجتمعات التي تحتقر اليهودية بالشخصية المسيحية مع الايمان السري بان المسيحية هي عدوة اليهودية.
● تدعيم النظام السري اليهودي في كل بلد من بلدان العالم حتى ياتي يوم تسيطر فيه الدولة اليهودية على الدول الاخرى.

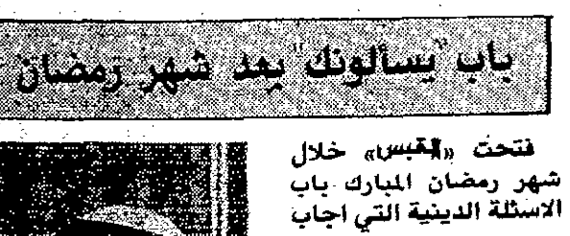
● السعي الحثيث لاضعاف الدول السياسية القائمة بنقل اسرارها الى اعدائها.. وبذر بذور التفرقة والشقاق بين حكامها بواسطة الجمعيات السرية ونقل انظمتها الى الاباحية والفوضى.
● على اليهودية ان تعتبر الجماعات الاخرى قطعانا حقيرة من الماشية بحيث يكونون لعبا في ايدى حكام صهيون.
● اللجوء الى التملق والتهديد والمال في افساد الحكام والسيطرة عليهم.

● يجب ان يكون ذهب الارض في ايدى اليهود حتى يمكن السيطرة على الصحافة والمسرح والمضاربة والعلم والتشريع لاثارة الرأي العام وافساد الاخلاق والتهييج للرذيلة ولمحق كل ميل الى التهذيب ولتشييد عبادة المال والشهوة.

ثم صدر بعد ذلك مقرر يقول: ليس من بأس ان نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي وان تكون هذه التضحية قاسية ومستنكرة لانها في الوقت نفسه كفيلة بان توصل الى احسن النتائج وماذا عسى ان نفعل مع شعب يؤثر البنات ويتهافت عليهن وينقاد لهن.

محمد ابوسيدو

باب "يسألونك" بعد شهر رمضان



فتحت «القبس» خلال شهر رمضان المبارك باب الاسئلة الدينية التي اجاب عنها يوميا الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت.

ويسر «القبس» ان تتلقى اسئلة القراء الدينية بعد شهر رمضان المبارك للرد عليها من قبل فضيلة الدكتور عجيل النشمي في اعداد يوم الجمعة.

● الدكتور عجيل النشمي

رمضان مبارك

رمضان كريم .. يا جماعة

حرمة المساجد

اتضايق جدا، واتأسف حسرة، وانوب خجلا من رجل جاءني بعد صلاة من الصلوات فشكا الي .. وهو يعلم ان لا حيلة لي في الامر ـ ان نعله قد سرقت اثناء الصلاة، ولا ادري كيف اتصرف فأواسيه حينا واعطيه نعلا من المسجد حينا اخر واصب غضبي كله على الاولاد الاشقياء حينا ثالثا.

ومسالة سرقة احذية المصلين اصبحت مسالة مزمنة ـ كمسالة الشحاذين ـ لا تجد لها حلا، ولي معها بحكم عملي في المساجد ذكريات طريفة لا تنسى.. مرة خرجنا من صلاة التراويح ـ وكنت اخر الناس خروجا من المصلى ـ فوجدت الناس يتصايحون : حذائي، حذائي.. فلما استفسرت منهم علمت ان اكثر من خمسة عشر رجلا سرقت احذيتهم مرة واحدة، وضاقت بي السبل، ما العمل ؟! ووقفت مع الناس حائرا، واذا برجل صاحب وانيت كان يصلي قد عاد ادراجه وهو ينادي: يا شيخ وجدت احذية المصلين، قد وضعها بعض الصبية في صندوق سيارتي الوانيت، فتراكض الناس كل يريد الوصول اولا.

وتذكرني هذه القصة الطريفة بقصة اخرى سمعتها من الشيخ بدر الدين ابو صالح رحمه الله قال: تكررت سرقة الاحذية في مسجدي يوم الجمعة بشكل خاص حيث يجد الخارجون من صلاة الجمعة ان جملة كبيرة من احذيتهم مفقودة فما كان مني الا ان امرت شابا جلدا ان يلبس عباءة امرأة وان يجلس على باب المسجد كأنه امرأة شحاذة ليراقب من يسرق كل تلك النعال، وفعلا لما ابتدأت الصلاة رأى الشاب المتخفي بثياب امرأة رجلا قد حضر ومعه كيس كبير جدا ثم اخذ ينتقي الاحذية الجديدة الغالية ليضعها في الكيس ولم يحس الا وقد نفضت المرأة عباءتها عنها فخرج منها الشاب الذي اطبق عليه ثم ساقه الى الامام بعد الصلاة لينال من المصلين ما يستحق من ضرب النعال على سرقة النعال..

ولحل هذه المشكلة المزمنة التي تعاني منها كثير من البلدان اقترح بعض الظرفاء ان يضع المصلي فردتي الحذاء في مكانين متباعدين يعرفهما هو فقط حتى لا يطمع في فردة واحدة اي سارق بينما استحدثت بعض المساجد الصناديق المقفلة باجرة بسيطة واحيانا تجد رجلا حارسا من حراس المسجد يقف فوق النعال ليراقب من تسول له نفسه سرقتها.

واطرف موقف واظرفه ما حصل لاخي الشيخ محمد نبيه حيث حضرت عنده خطبة عيد من الاعياد فنبه الناس اخر الخطبة الى سرقة بعض النعال ورجا من اراد سرقة اي نعل او حذاء ان يأتيه ليعطيه قيمة الحذاء جديدا حلالا، ويبدو انه قد عانى من تلك المشكلة في مسجده طويلا مما دفعه الى الاهتمام بها والتأكيد على حرمة هذه السرقة وسفالة فاعليها لانها تحدث في بيوت الله مع عباد الله.. وفعلا لم تسرق في تلك الخطبة على الرغم من كثرة الناس ولو نعل واحدة الا ما كان من امر حذاء الشيخ نفسه.. فقد سرق وحده.

وكانت مناسبة للضحك والتندر، وسامحونا فرمضان كريم..

عبدالله سالم

شهر القرآن

محاسبة النفس

الله تبارك وتعالى حين حدث عن نفسه المقدسة بانه ﴿مالك يوم الدين﴾ فلأنه مالك يوم الجزاء.

والدين حين يوصف بأنه دين قيم بقوله تعالى ﴿ذلك الدين القيم﴾ فلأنه النظام القائم على حساب كل شيء.

فالحساب يكاد يكون مرادفا للدين، ورسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ حين يقول: «الكيس من دان نفسه» اي من حاسبها والزمها الحجة.

واذن فالدين نظام وضعه الله للناس، ومنهج يلتزمون به كدستور حياة، نفهم ذلك من قوله تعالى في سورة يوسف:

﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾ اي في نظام الملك وقانونه.

لذا فنحن لا نجد الدين لغويا خارجا عن مفهوم الحساب والجزاء. كما انه في المفهوم الشرعي النظام الالهي الذي يحدد للانسان معالم السلوك في حياته، وهو بالتالي طريقه الى حياة ناعمة مطمئنة سعيدة.

فالتقوى امر الله المؤمنين ان يتسلحوا بها لتقف بينهم وبين المعاصي سدا منيعا. قال تعالى في سورة البقرة: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾.

ذلك لان الله معنا يرانا في جميع احوالنا، فمن العبث اذن ان نحاول الاختفاء عنه او الاستتار منه وهو القائل:

﴿ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء﴾ وهو القائل: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾.

فعلم الله بنا محيط ﴿يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور﴾ والله تعالى وهو الرحيم بنا يدعونا الى ان نتقيه حق تقواه، بقوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾. والله تعالى قرن التقوى وهي عمل قلبي بالقول وهو عمل ظاهري بقوله تعالى في سورة الاحزاب:

﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم﴾.

وتواكب السنة النبوية المطهرة قرآن الله في الامر بالتقوى والحث على التمسك بها بقول رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري:

«ان الدنيا حلوة خضرة، وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، واتقوا الله، واتقوا النساء، فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء».

كما يروي الترمذي عن ابي امامة قوله:

سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: «اتقوا الله وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وادوا زكاة اموالكم واطيعوا امراءكم تدخلوا جنة ربكم».

ومن جوامع كلمه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ قوله فيما رواه الترمذي وابو داود عن ابي ذر جندب بن جنادة ومعاذ بن جبل: «اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن».

د. احمد الشافعي

رئيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي في واشنطن في حديث شامل لـ«القبس»

قضية الفكر والثقافة قضية الامة كلها والازمة عامة وشاملة

■ البشرية تعاني من ازمة فكر ومأزق حضاري وفقدت حكمة الحياة وغاية الوجود

■ اختيار وجود المعهد في اميركا يرجع لاسباب توافر المكتبات وسهولة الاتصالات وآلاف من المسلمين المهاجرين

شخص الدكتور طه جابر علواني رئيس المعهد العالي للفكر الاسلامي بواشنطن شخص الاشكالية الكبيرة التي تعيش فيها أمة الاسلام واقترح علاجا لهذه الاشكالية. في هذه الحلقة يتحدث الدكتور علواني عن امكانية اصلاح الامة من خلال القنوات الحالية المعهودة في العمل الاسلامي. وعن المعهد من الناحية المكانية (الولايات المتحدة الاميركية) والاموال التي ينفق منها على مشاريع المعهد.

قضية الامة كلها

في البدء تحدث د. علواني عن امكانية العمل فقال:

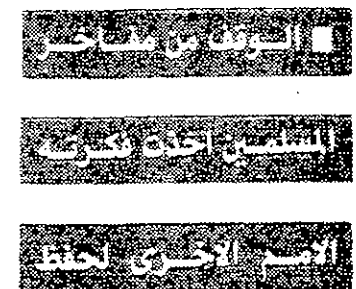
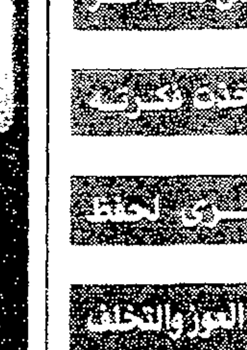
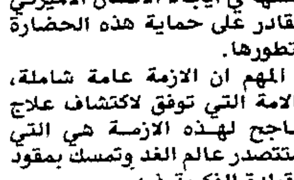
نحن نعتقد ان قضية الفكر والثقافة هي قضية الامة كلها. فمعالجة الازمة الفكرية للامة الاسلامية، واعادة بناء نسقها الثقافي، واعادة تشكيل العقل المسلم، هذه الاهداف لا يمكن ان تتحول الى اهداف يحدها اطار ضيق حزبي او اقليمي او عنصري ـ واذا حصل ذلك ـ لا سمح الله ـ فانه سوف يؤدي الى القضاء على الفكرة واحباطها او تشويهها وتدميرها. فهذه القضية قضية الامة. ويجب ان تكون الامة كلها صاحبتها، وان تتحول معالجتها الى روح يسري في جسم الامة كلها ويدخل الى سائر خلاياها لا تصده حدود لونية او عرقية او اقليمية او طائفية او حزبية، فالفكر الاسلامي يحترق كل جسم لا ينبغي حبسه في اطار، بل اننا نطمع ان تستفيد الامم الاخرى من اصلاح حال الفكر لدى امتنا واستعادتها لموقفها. فازمة الفكر اليوم هي ازمة عامة شاملة.

فهذه الازمة الفكرية التي وضعت امتنا في هذا المأزق الحضاري لم تعد ازمتنا وحدنا، ولم نعد ـ وحدنا ـ في المأزق الحضاري، بل ان البشرية قاطبة تعاني من ازمة فكر ومن مأزق حضاري، فاذا كنا نحن ـ المسلمين ـ نعاني من فقدان الرؤية السليمة، وضلال الاتجاه، فانهم يعانون من الاتجاه الخاطيء والرؤية الارضية العوراء التي جعلت الانسان ـ شهوة وهوى ورغبة ـ محورها وقطب الدائرة فيها فاصبح انسانا اخلد الى الارض واتبع هواه.

واذا كنا نعاني من كثرة عددية دون وزن نوعي، فانهم يعانون من عدة انواع من الانفجارات والتضخمات والاورام في جوانب الحياة المختلفة، في المعرفة، في الاقتصاد، في العمران، في الحريات، في الممارسات المتنوعة.

واذا كنا نعاني من قلة الابداع في الميادين الضرورية فانهم يعانون من الابداع في غير ميادينه السليمة حتى فقدوا فهم حكمة الحياة وغاية الوجود، واصبحوا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، وهم عن الاخرة هم غافلون.

وقد عقد مؤخرا مؤتمر مهم جدا بدعوة من الرئيس الاميركي لدراسة الاوضاع المتدهورة ـ كذا ـ

■ الوقف من مفاخر المسلمين اخذت فكرته الامم الاخرى لحفظ المقدسات من العوز والتخلف

للتربية والتعليم في البلاد بعد ان اثبتت برامج التربية والتعليم فشلها في ايجاد الانسان الاميركي القادر على حماية هذه الحضارة وتطورها.

المهم ان الازمة عامة شاملة، والامة التي توفق لاكتشاف علاج ناجح لهذه الازمة هي التي ستتصدر عالم الغد وتمسك بمقود القيادة الفكرية فيه.

ومن هنا اخترنا صيغة البحث العلمي والدراسات الجادة والمؤسسة العلمية العالمية المتمثلة بالمعهد.

افضل المواقع

وقال: اننا اخترنا اميركا لاعتبارات عديدة منها: انها من افضل المواقع لقضايا الدراسات والبحث العلمي لاسباب كثيرة:

تتمثل في كثرة المكتبات التي هي اهم ادوات البحث العلمي بكل انواعه، ففي اميركا ٢٩٦٠٠٠ ست وتسعون ومائتا الف مكتبة، كثير منها مكتبات عملاقة متخصصة تستطيع ان تلبي مختلف حاجات البحث العلمي. وتوفر للباحث خدمات ليس من السهل الحصول عليها في بلدان اخرى.

وفي اميركا ثلاثة الاف جامعة، توجد فيها اقسام كثيرة للدراسات الاسلامية، كما تضم الافا من العقول المهاجرة من بلاد المسلمين.



● د. طه العلواني

وفيها في الوقت الحاضر ما يزيد عن ثلاثة وثمانين الفا من طلبة الدراسات العليا المسلمين، كما ان فيها عشرات المراكز البحثية المهمة المهتمة بدراسات الشرق الاوسط والعالم الثالث ـ يعني العالم الاسلامي.

وسهولة الاتصالات بجميع انحاء العالم بكل الوسائل ـ التلفون ـ الفاكس ـ التلكس وسهولة المواصلات والانتقال. ايضا سهولة استدعاء الضيوف والزوار في اي بلد من بلاد العالم واقامتهم لفترات تطول او تقصر بحسب حاجة البحث العلمي ـ وهذا ما لا يمكن توافره في كثير من البلدان الاخرى ـ فكثير من بلدان العالم الاسلامي يصعب الانتقال منها واليها. فضلا عن قيود الندوات واصدار المطبوعات وانتقالها، هذا كله يجعل اختيارنا لهذا الموقع له ما يبرره، علما باننا في الوقت الحاضر قد بدأنا مرحلة اقامة علاقات متعددة مع المعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية في كثير من انحاء العالم الاسلامي التي رحبت بالتعاون معنا.

مصادر الانفاق

كما تحدث د. علواني عن مصادر الانفاق على المشاريع فقال: ان من عظمة الاسلام ومن اهم وسائله في حماية هذه الامة والابقاء على حضارتها رغم كل العوادي، هو ذلك النظام الذي بدأ في عهد رسول الله ﷺ وبدأه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين سأل رسول الله ﷺ ان يرشده الى افضل سبيل يجعله قادرا على الحصول على الثواب المستمر مع النفع الدائم للمستحقين، فكان الوقف.

لقد كان الوقف ولا يزال مفخرة من مفاخر هذه الامة وعنها اخذت فكرته بعض الامم الاخرى فحفظت مقدساتها ومؤسساتها المهمة من العوز والتخلف ـ ومنذ تقرر انشاء المعهد تقرر ان يكون لهذا المعهد وقف يغنيه عن سؤال الناس اعطوا او منعوا ويجعله في الوقت نفسه قادرا على ان يسد احتياجاته دون ان يتعرض هو او رسالته او اهدافه الى اية ضغوط. فالمعهد الان يسد احتياجاته من عائدات اوقاف اوقفت عليه هنا وفي الخارج وعائدات استثمارات تستثمر لصالحه في اماكن مختلفة. وهذا هو الذي يساعد المعهد على ان يعمل لتحقيق اهدافه بعيدا عن المؤثرات.

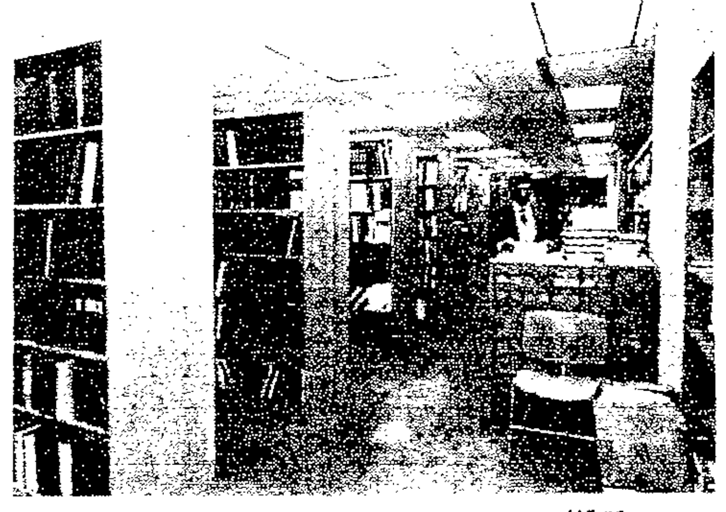
وقد كان الدرس الذي استقاه رجال المعهد من طول معاناتهم في بناء المؤسسات الاسلامية التي شاركوا في بنائها أن اكبر الجناية اذا ما قام بناؤها ثم سعت لتسيير اعمالها من خلال التبرعات المطلوبة فقط، عاما اثر عام لتغذية هذه الجهود.

فالتبرعات في عالم اليوم اصبحت محدودة وغير منتظمة تستهلك جهودا كثيرة من العاملين وتؤثر على نوعية النشاطات التي يقومون بها وكميتها وذلك لانها تشغلهم بالاسفار الطويلة لجمع التبرعات لمؤسساتهم. اضافة الى ما يتبع الاسفار عادة من بعثرة للجهود، وتبديد للطاقات القليلة النادرة.

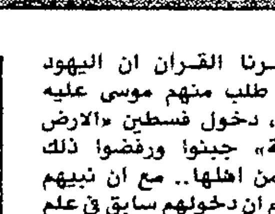
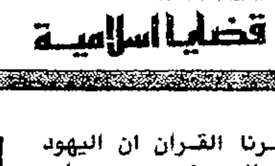
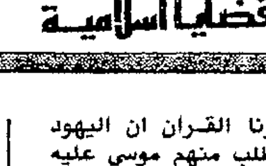
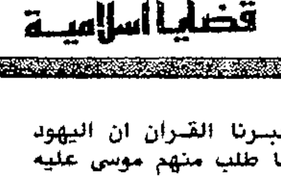
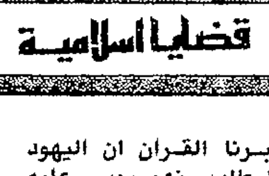
ولقد اخذ رجال المعهد انفسهم منذ البداية بسياسة جديدة في هذا المجال يتلافون بها تلك العقبات والآفات مستفيدين من الفرص المتاحة في هذه البيئة، والدعم الذي تقدمه القوانين والانظمة للمبادرات الخاصة لتشجيعها على المساهمة في مجال الاعمال العامة الخيرية.

اما سياسات المعهد المالية وضوابط التصرف في عائدات اوقافه فيشرف عليها مجلس امناء. والانظمة المرعية في هذه البلاد من اهم مزاياها انها تساعد كثيرا في عملية حفظ اموال هذه المؤسسات من التلاعب، كما لو كانت شريكا فعالا للمؤسسين انفسهم. وذلك بعدة دوافع اهمها دوافع التأكد من ان هذه المؤسسة هي للصالح العام وهي ملتزمة بغاياتها واهدافها لا تخرج عنها وانها ليست ذات نفع شخصي وان استثماراتها تجري وفقا للانظمة وتخضع لسائر انواع الرقابة.

ناجي الاحمد

● مكتبة المعهد

قضايا اسلامية

ان فيها قوماً جبارين

بقلم: عبدالله شبيب

يخبرنا القران ان اليهود حينما طلب منهم موسى عليه السلام، دخول فلسطين «الارض المقدسة» جبنوا ورفضوا ذلك خوفا من اهلها.. مع ان نبيهم اخبرهم ان دخولهم سابق في علم الله، وقدر مقضي مفروغ منه.

وكان جوابهم النهائي ﴿اذهب انت وربك فقاتلا.. انا ها هنا قاعدون﴾ كما هو ـ بالضبط ـ لسان حال كثير من خصومهم الان..

فكانت النتيجة ان غضب الله عليهم ورسوله موسى .. وقضى الله ﴿فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض..﴾ الى ان نشأ جيل جديد منهم يتحمل شظف العيش يكون اقدر على السير والحرب.. وخلال ذلك مات موسى وورثه اليسع او يوشع بن نون كما يدعى في بعض المراجع..

وهو الذي قادهم لعبور النهر الى اريحا... ونتأمل فيما اورده القران من عرض موسى، ومن جواب اليهود الذي يفصح عن نفسيتهم ويبين طرفا من سياستهم: قال موسى عليه السلام ﴿يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين﴾.. وكان رد اليهود. ﴿قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها.. فان يخرجوا منها فانا داخلون﴾.. ففي عرض موسى عليه السلام .. اكثر من اغراء وتحريض .. فهي ارض مقدسة تستحق التضحية.. ثم ان الله قد كتب لهم ان يدخلوها في ذلك العصر..

لكن اليهود الذين اعتادوا الذل والخنوع والاتكالية والاستسلام للقهر في ظل بطش فرعون.. رفضوا تحمل المسؤولية.. وكانت سمعة اهل فلسطين الجبابرة قد وصلتهم فخافوا منهم قبل ان يلقوهم.. وقالوا كلمتهم التي ظلت ـ وستظل ـ عنوانا لسياستهم في مجابهة الشعب الفلسطيني ﴿ان فيها قوما جبارين﴾.

وقد تحقق لليهود الان .. ما قاله اسلافهم.. وكيف لا يكون هؤلاء القوم جبارين وهم يواجهون اعتى الاسلحة الاميركية المتطورة بالحجارة والزجاجات؟! فكيف لا يكون شعبا جبارا .. من يقف اطفاله ونساؤه ـ بدون رجل ـ في مواجهة جيش يقال انه اخاف عدة دول وهزمها؟!

ان مبالغة اليهود في قمع انتفاضة الشعب الفلسطيني .. ومواجهتهم الحجارة بالرصاص وقتلهم الرجال العزل والنساء والاطفال بكل عنف وهوس ووحشية ما هي الا رد فعل لجبنهم وخوفهم وهلعهم من هذا الشعب الجبار .. ذلك الخوف الذي يخالط دماءهم ويؤرق منامهم، ويقض مضاجعهم !

ان اليهود معروفون بالجبن، وكل من عرفهم عن كثب يعرف فيهم هذه الخصلة .. وجبنهم لا يزايلهم ولو ملكوا اعتى الاسلحة.. وظهروا في اشرس صور الغطرسة.. وقد اكتشف ابطال الانتفاضة هذه الحقيقة ... وحطموا اسطورة الجيش الذي لا يقهر ـ كما قيل ـ وصاروا ينظرون لليهود وقواتهم كنظرتهم الى حارس الحقل الوهمي (ناطور الذرة).

ومن عرف اليهود حقيقة لا يمكن ان يصدق انهم يمكن ان يقابلوا مقاتلين وجها بوجه .. والقرآن نفسه يوضح لنا ذلك ويؤكده ﴿لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر﴾ فهم يحتمون بالجدر او بالآليات.. فاذا انكشفوا انهزموا كالارانب او استسلموا .. ومصدر جبنهم حبهم الشديد للحياة واستعدادهم ان يدفعوا اي ثمن ليتجنبوا الموت ... وقد وضح القرآن نقطة الضعف هذه فيهم ﴿ولتجدنهم احرص الناس على حياة﴾ فاين امثال هؤلاء ممن حملوا ارواحهم على اكفهم وقابلوا الدبابة بالحجر؟!

وحين يتاح لابطال الحجارة ان يحملوا السلاح ... ويقابلوا اليهود وجها بوجه .. ويقوضوا دولتهم من داخلها، ويتبروا ما علوا تتبيرا... فان النتيجة معروفة... وان مقولة اليهود تتحقق حين يلقون مصيرهم على ايدي من قالوا هم فيهم ﴿ان فيها قوما جبارين﴾

قبس ديني

يوم للقدس .. وماذا؟!

في حياة أمتنا الاسلامية محطات تعبئة ومراكز تموين تكون لها عونا في مسيرتها الجهادية او دعما لها في كدحها المتواصل نحو الله تعالى القوي القهار ..

ولئن كان شهر رمضان المبارك شهر البركة الالهية، محطة في التموين الروحي والبناء الذاتي ... فان آخر جمعة من هذا الشهر الكريم نقطة ارتكاز قوية لتوظيف اجزاء من عطاءات هذا الشهر في عملية انطلاق امتنا الاسلامية نحو معالجة واقعها الراهن، ووضع الحلول الجذرية لقضاياها المصيرية .

الاعلان عن تحديد يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان يوما عالميا للقدس الذي يصادف غدا ماذا يعني في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها قضية القدس والقضية الفلسطينية بشكل عام ؟

هل ليقف المسلمون مجددا ليجسدوا القضية العادلة في فلسطين المحتلة وبعدها الاسلامي؟

لقد مضت سنوات وقضية فلسطين والقدس تتقاذفها الايدي في اسواق المزايدات السياسية، ولم يكن في تلك المزايدات سوى مؤامرة كبرى لتضييع القضية، وتوفير الفرصة امام الصهيونية العالمية لتكريس وجود اليهود في فلسطين، وتوطيد مواقعهم .. وكان لهم ما ارادوا في ذلك الاتجاه، ولا سيما وان الغزو الصهيوني قد اتى على كامل التراب الفلسطيني، واكثر من ذلك .

واذا ما دب اليأس في اوصال الامة، وسادها الاحباط من محترفي السياسة وتجار المزايدات، فان الامل كان كبيرا في تفعيل الانتفاضة الفلسطينية داخل فلسطين لبزوغ فجر الاسلام من هناك..

والغريب ان العرب والمسلمين اجمعين يعلنون ان فلسطين والقدس هي مخاضاتهم العسيرة .. كلهم يهتفون للقدس ولفلسطين وانتفاضتها .. وكلهم ينشدون لتحريرها!!

منذ اربعين عاما ونحن نسمع عن ولادة جديدة للقضية الفلسطينية هنا او هناك .. وان هناك منظارا اسلاميا جديدا لها للرد على المؤامرة الاستعمارية التي تريد تحجيمها في اطر ضيقة..!

ونسمع: ان هذه الولادات الجديدة عربية كانت او اسلامية هي لتشخيص «دقيق» لطبيعة الصراع الحضاري بين الاسلام وقوى الغدر والاستكبار العالمي، وحليفتها الصهيونية .. كما انها تجسيد لاسلامية القضية الفلسطينية!!

ومع الاعلانات الكثيرة .. والمزايدات الاكثر ... هناك مناشدات للنجدة، والمشاركة في احياء المناسبة، حتى تتلاحم الطاقات!!

وبعد هذه الاعلانات ... ماذا بعد؟!

غازي جرادة

في السماء رزقكم

لقد تكفل الله عز وجل بالرزق لكل الخلائق فكان من صفاته عز وجل الرزاق والوهاب والمعطي، وقد أمر الله عباده بان لا يجعلوا «جمع المال» اكبر همهم فقد قدر الله الارزاق، وما كتبه لكل منهم سيأتيه لا محالة دون نقص او زيادة فعلى ماذا يكون النصب والتعب؟

ان الرزق لا يأتي بالتدبير والتفكير ولا يأتي بالقوة والعضلات، وانما يأتي بالتوفيق والهداية الى الاسباب النافعة فها هو عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يترك عند وفاته احد عشر ابنا فأصاب كل ابن ثلاثة ارباع دينار (ميراثه) وخلف هشام بن عبدالملك احد عشر ابنا فأصاب كل واحد من البنين مليون دينار فاما اولاد عمر بن عبدالعزيز فما رؤي احد منهم الا وهو غني ومنهم واحد جهز من ماله مائة الف فارس على مائة الف فرس في سبيل الله، وما رؤي احد من اولاد هشام بن عبدالملك الا وهو فقير وقد كان بعضهم يتسول من الحاجة.

لقد اقسم الله عز وجل بان الرزق (مقدر في السماء) وانه لا يكون الا من عنده فقال ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون﴾ فهل ننشغل بهذا الامر الذي تكفل الله به ونترك ما امرنا الله به من شؤون الدين والحياة.

وفي الحديث «لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله، فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره». ان يقين المرء بهذا الامر سيهون عليه امور الحياة وسيرضى منها بما قسمه الله له من رزق وسيعيش في دنياه حياة هانئة سعيدة سواء كان موسرا او معسرا.

فلا تجزع اذا اعسرت يوما
فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تظنن بربك ظن سوء
فان الله اولى بالجميل
وان العسر يتبعه يسار
وقول الله اصدق كل قيل
فلو ان العقول تسوق رزقا
لكان المال عند ذوي العقول

وقد روي ان الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل المسجد وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد: امسك عليّ بغلتي حتى أصلي فأخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة ـ سرق اللجام ـ فخرج علي وفي يده درهمان ليكافيء بهما الرجل على امساكه بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ثم ارسل غلامه الى السوق ليشتري لجاما فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال علي كرم الله وجهه: ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له.

منير سعيد

واحة القبس

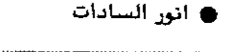
الفنانون وضيوفهم على مائدة الافطار



● الفنان محمود القلعاوي



● انور السادات



● غورباتشوف

محمود القلعاوي يستضيف روح السادات وغورباتشوف

ويدعو عادل امام وفؤاد المهندس ومحمد صبحي

في كل عام في شهر رمضان المبارك .. يبدأ الفنان الضاحك محمود القلعاوي ممارسة طقوس خاصة في حياته لا يحيد عنها ابدا ... اولا.. هو لا يفضل ان يكون مرتبطا باي عمل فني خلال هذا الشهر الكريم.. لانه شهر الاجازة بالنسبة له .. وهو يفضل ان يقضي هذا الشهر في القاهرة... واذا كان هناك عمل سيضطر الى السفر بسببه الى دبي او ابوظبي او اليونان او قبرص حيث تصور معظم المسلسلات هناك..

ومن طقوسه الاعتيادية انه بعد الافطار مباشرة، يستقل سيارته وينطلق بها في شوارع القاهرة قبل ان يشتد الزحام حتى يصل الى الكافتيريا في احد فنادق القاهرة بمنطقة المهندسين، حيث يلتقي هناك بمن يطلق عليهم: «الشلة» وهذه الشلة تضم عددا كبيرا من المخرجين والمنتجين والمؤلفين والممثلين .. وهي مختلفة الاجيال والاعمار. بعضهم من النجوم وبعضهم من انصاف المعروفين.. ومن بين ابناء هذه الشلة الفنانون: محيي اسماعيل وعلي قاعود واحمد راتب وزين العشماوي ومحمد نجم ومن المؤلفين: عمر الدكروري وبهيج اسماعيل ومدحت يوسف .. واحيانا وحيد حامد... ومن المخرجين: عبدالغني زكي وهاني مطاوع وغيرهم.

بعد الافطار وحتى موعد السحور واعضاء هذه الشلة لا حوار لهم الا الفن وقضاياه.. ومشاكله.. ويتطرق الحوار الى قضايا سياسية عربية ومحلية ودولية .. ويتحول هذا الركن من الكافتيريا التي عرفت في الفندق بكافتيريا الفنانين ... الى ما يشبه المنتدى الثقافي الفني.

ومن بين هذه الشلة انتزعت الفنان الضاحك محمود القلعاوي لكي يكون هو صاحب مائدة الافطار اليوم ... وهؤلاء هم ضيوفه على هذه المائدة:

قال بطريقته الساخرة: اذا استضفت ١٢ ضيفا .. ساصبح انا رقم ١٣ وانا اتشاءم من هذا الرقم .. ولذا سوف استضيف احد عشر ضيفا فقط لكي اصبح انا رقم اثني عشر.. وحتى تكون على نفس عدد اي فريق كرة بدون احتياطي.

ويقول الفنان محمود القلعاوي: في الركن الادبي من مائدة افطاري استضيف الكاتب المسرحي لينين الرملي وروح الكاتب المبدع بديع خيري .. وروح الكاتب الراحل ابو السعود الابياري ...

سين من الممثلين

وسبب استضافتي للكاتب لينين الرملي لانني اعتبره احد اعمدة كتاب الكوميديا في السنوات الاخيرة ... ولكي اقول له من المفروض ان تكون اكثر غزارة في الكتابة المسرحية والتلفزيونية والسينمائية واهمس في اذنه ايضا واقول له: ارجوان تكتب دون النظر انك تكتب (لسين) من الممثلين.. لكي لا تصبح مؤلف ملاكي.. وانت مبدع مثلك مثل العمالقة نعمان عاشور وميخائيل رومان وسعد وهبه.

● فاروق حسني ـ وزير الثقافة المصري

هل يعجبك؟

بالنسبة لاختياره لروح الكاتب الراحل بديع خيري يقول محمود القلعاوي: لانني اريد ان اقول لروحه.. منذ ان رحلت عن دنيانا ولا نجد احدا يكتب لنا مسرحيات على نفس المستوى الذي كنت تكتب به لنجيب الريحاني، فهل يعجبك ما وصل اليه حالنا الان في المسرح الكوميدي ... ويقولون انك لم تكن مؤلفا وانما كنت تقتبس مسرحياتك من الادب الفرنسي. ولذا لا يعتبرونك من كبار المؤلفين .. وكنت اتمنى ان تكون موجودا لترد على ذلك بنفسك.

● عادل امام

غزير الانتاج

اما سبب اختياري ايضا لروح الكاتب الراحل ابو السعود الابياري فيرجع الى الكم الكبير الذي تركه لنا من مسرحيات وافلام واغان .. وكنت اود ان اساله: من اين كنت تاتي بالوقت لكتابة كل هذا الابداع.. ولماذا لم يظهر مثلك مؤلف اخر على نفس غزارة انتاجك.

شبيه غورباتشوف

وينتقل الفنان محمود القلعاوي الى الركن السياسي على مائدته ويقول: استضيف اولا الزعيم السوفيتي غورباتشوف... لان هناك قصة بخصوصه معي .. فعندما شاهد الكاتب انيس منصور مسرحيتي «الدور الرابع شقة ٩» كتب يقول انني شبيه غورباتشوف وجعلني احضر صورة غورباتشوف واقف امام المرآة لارى هذا الشبه .. ثم فوجئت بزميلي وحيد سيف كلما شاهدني يناديني غورباتشوف .. والحقيقة انا استضيفه على مائدتي لكي ارى وجه الشبه هذا على الطبيعة .. وهذه ملحوظة اذكرها .. لكي لا ينسى اي مخرج عالمي ان يحضرني لكي امثل دور غورباتشوف في اي فيلم يصنع عنه.

حق الاداء

استضيف ايضا روح الرئيس الراحل انور السادات ـ هكذا يقول محمود القلعاوي ـ لكي اقول له ان الفن والفنان في عصرك كان له وضع افضل وكنا نتمنى ان يصدر في عهدك قانون حق الاداء العلني للممثل مثله مثل المؤلف والملحن والمخرج.

وزير شامل

الضيف الثالث الذي يستضيفه محمود القلعاوي على مائدته هو فاروق حسني وزير الثقافة المصري. ويقول: لكي اقول له انت مهتم اكثر باختصاصك الفني وهو الفن التشكيلي وناس تماما بقية الوان الثقافة من مسرح وسينما .. وحتى عندما كان الدكتور احمد هيكل وزيرا للثقافة، كان مهتما بالكتاب والكتاب .. نحن نريد وزيرا للثقافة كلها.. فهل يتحقق ذلك ؟

الممثل الاول

● في الركن الفني سيكون الفنان [illegible] امام في صدر هذا [illegible] جوار فؤاد المهندس ومحمد صبحي..

ويقول محمود القلعاوي لكي اقول للفنان عادل امام، استطعت ان تكون الممثل الاول على مستوى العالم العربي، وانت ممثل كوميدي .. وهذا فخر لكل فنان كوميدي .. ولكن الا ترى ان سبب انتشارك هذا ان عصرنا به السينما والفيديو والتلفزيون. وعصر العمالقة ممن سبقونا في الفن لم يكن لديهم كل هذه الوسائل للانتشار!

علمتنا الكثير

واقول لفؤاد المهندس ربنا يعطيك طول العمر وتستمر استاذا لجيل الممثلين لاننا ما زلنا نتعلم منك معنى الالتزام الفني والحفاظ على كرامة الفن والفنان ومعنى ان يكون هناك مسرح كوميدي نظيف يقف على رأسه فؤاد المهندس.

نفسي تخرج

ولمحمد صبحي اقول: نفسي اشاهد مسرحية من اخراجك لا تكون انت بطلها ولا تمثل فيها .. لانني مؤمن انك من المخرجين القلائل الذين يعدون على اصابع اليد في مصر.

شوكت الدمنهوري

ويستضيف الفنان محمود القلعاوي شوكت الدمنهوري او الشخصية التي مثلها في مسرحية «الجوكر» لانه كما يقول: انا ادين لهذه الشخصية بالكثير، فهي التي جمعت بيني وبين الناس وعملت على شهرتي بعد سنوات طويلة من العمل الفني كنت خلالها في ظل النسيان، وبعد عشر سنوات من تمثيل شخصيتك ما زلت لا اجد شخصية اخرى اقدمها على نفس مستواك.



● فؤاد المهندس









● لينين الرملي









● محمد صبحي

اكلة رمضانية من صنع

تيسير فهمي

صينية مسقعة باللحم على الطريقة اليونانية

● ليست كل فنانة ست بيت.. وليست كل ست بيت طباخة ماهرة.. ولكن القبس تكشف عن الفنانات الماهرات في مطبخ رمضان.. وكل واحدة منهن تقدم لنا أكلة رمضانية.. مبتكرة او تقليدية.. وهذا يرجع الى امكاناتها وتعاملها مع فن المطبخ!

□□□

الفنانة تيسير فهمي عندما يكون عندها تصوير لاي عمل فني، فهي لا تاكل ولا تشرب بمثل ما تكون في الاوقات العادية.. لان ارتباطها بالعمل الفني يجعلها تعيش في حالة أشبه بالتوتر وتنسيها كل شيء.. أو بمعنى آخر، فان وجباتها تكون قليلة جدا اثناء تصوير اي عمل فني.. ولذا فهي عودت نفسها على صيام شهر رمضان منذ ان كانت طفلة صغيرة.. وشبت على ذلك مهما كانت الظروف التي تقابلها اثناء تصوير اي عمل خلال هذا الشهر.. ومهما كانت درجة الحرارة مرتفعة من كشافات الاضاءة او في التصوير الخارجي.. وتقول انها ذات يوم كانت تصور مسلسل «لا اله الا الله» في صحراء مدينة نصر.. وكانت الحرارة في هذا اليوم تصل الى اربعين درجة والرطوبة مرتفعة والجو خانق.. ورغم ان البعض من الفنيين ضعف وأفطر اثناء التصوير. الا انها تماسكت حتى موعد الافطار وشعرت ان هذا افضل صيام ادته في حياتها..

وتقول تيسير فهمي اذا لم يكن عندي تصوير خلال شهر رمضان فانا اقضي يومي خلاله بشكل عادي جدا في البيت.. ما بين القراءة وسماع القرآن الكريم او مراجعة ما عندي من سيناريوهات استذكرها جيدا.. فيكون شهر رمضان فرصة كبيرة للتامل والابداع فيما ساصوره بعد ذلك.. وبعد ان تتناول افطارها تشاهد التلفزيون ثم تغادر البيت لمشاهدة اي اعمال فنية معروضة وتلتقي بالصديقات والاصدقاء.. حيث انها تكون فرصة بالنسبة لها لممارسة الحياة الاجتماعية والعائلية التي تكون محرومة منها طوال السنة، وتؤكد ان هذه هي ميزة شهر رمضان الكريم.

وتؤكد الفنانة تيسير فهمي انها طباخة (نص نص) ولا تدعي انها طاهية ماهرة جدا.. ولكنها تعلمت صنع عدد من الوجبات تذوقتها خارج مصر عندما كانت تصور في قبرص واليونان.. ولذا فهي سوف تقدم لنا اليوم وجبة رمضانية صحية تطلق عليها اسم «مسقعة» يونانية او قبرصية، وهي وجبة محبوبة لدى جميع شعوب العالم، وتقول ان مقاديرها كالاتي:

● عدد ٢ ـ ٣ من الباذنجان الرومي (مقطع حلقات)، وملح وفلفل وزيت ذرة للتحمير وعدد ٤ الى ٥ من البصل مقطع حلقات. وما يقرب من نصف كيلو لحم ضان مفروم ونصف كوب طماطم مصفاة ونصف كوب بهريز ونصف ملعقة صغيرة مسطحة من الملح ومسحوق الثوم، وممكن ان يتم الاستغناء عنه مع ٢ بيضة ونصف كوب لبن زبادي او سطح اللبن الدسم.. وبعض من البقدونس لتجميل الوجبة.

ولكن كيف تكون طريقة الطهي؟

تقول تيسير فهمي: الطريقة سهلة جدا كما عرفتها من الطباخ اليوناني وهي كالاتي:

ترش حلقات الباذنجان بالملح وتترك لمدة ٣٠ دقيقة ثم تشطف بالماء وتجفف.

تحمر حلقات الباذنجان في البيت حتى يصبح لونها ذهبيا ثم ترفع على ورقة لامتصاص الزيت.

تحمر حلقات البصل في الزيت لمدة ٥ دقائق او حتى يشف لونها وتلين نوعا.

يحمر لحم الضان المفروم في اناء حتى يحمر لونه خفيفا ثم يسحب منه الدهن الزائد والسمن.

يغطى قاع صحن فرن بنصف حلقات الباذنجان ثم يغطي الطبقة من نصف مقدار البصل ويليها طبقة من نصف مقدار اللحم وتتبل الطبقات وتكرر مرة ثانية (باذنجان.. بصل.. لحم).

تخلط الطماطم مع البهريز بالملح والفلفل او الملح ومسحوق الثوم ويبسط الخليط على طبقة اللحم السطحية ويزج الطبق في فرن متوسط الحرارة لمدة ٣٠ دقيقة.

يخفق بعد ذلك البيض مع اللبن الزبادي ويتبل الخليط جيدا ويصب فوق المسقعة.

تعاد المسقعة للفرن وتترك لمدة ١٥ او عشرين دقيقة ثم تجمل بالبقدونس وبالهنا والشفا للجميع.. وكل عام وانتم والامة الاسلامية كلها بخير!

● تيسير فهمي

فنون

اشاد بالتطور الفني والغنائي الذي تشهده الكويت

حسين نعمة

يسعى لتأصيل التذوق الفني لدى الجمهور

الاغنية السريعة لاتخاطب الانسان العربي روحيا

● حسين نعمة

● حتى الآن لم تظهر على الأصوات الجديدة ملامح استقلاليتها وشخصيتها الخاصة

● هناك من يعتقد ان الاغنية الريفية بعيدة عن الرقي والتطور

في العام «١٩٦٩» كان حسين نعمة، معلم النشيد في المدرسة المركزية الابتدائية في الناصرية، يتأبط عوده المحدب وينسل بهدوء، حيث احد المقاهي على شاطىء الفرات، ليتامل النهر، الذي نشات بينه وبين المدينة، علاقة سحر وعشق سري آسر.

عندها كان حسين نعمة يتاهب لتسجيل اولى اغنياته «يا نجمة» في الاذاعة والتلفزيون، وبين العام «١٩٦٩» والعام «١٩٩٠» ثمة (٢١) سنة هي المسافة بين هاجس الحلم وامتلاكه، وهي المسافة بين «يا نجمة» واخر اغنيات حسين نعمة «شجرة انا وانت الريح»، وهي ايضا المسافة بين حسين نعمة، الشاب الناحل الفقير معلم النشيد، وحسين نعمة المطرب الذي يمتلك ناصية الشهرة، ويعد واحدا من ابرز الاصوات الغنائية في العراق والمنطقة.

عندما زرنا حسين نعمة بداره الراقدة على كتف الفرات وتحت اهدابه الناعسة، لم تفارق مخيلتنا صورته القديمة عندما كان يجلس في المقهى الصغير ويرسل نظره الى النهر الذي يحب، ويحلم، حتى خرج لنا فاردا ذراعيه كعادته حين ياخذ ضيوفه بالاحضان، بينما تغيب ابتسامته الواسعة عينيه الصغيرتين.

في اللقاء حكى لنا حسين نعمة قصته الكاملة مع الغناء، وقصته الكاملة مع العشق، وقصته الكاملة مع الحلم الذي تحقق بعضه، تحدث الينا، وعزف بحنان مداعبا اوتار عوده، وغنى اخر اغنياته، واستعدنا معا ذكرياتنا عن المدينة واطفالها الذين يكبرون سريعا ويرحلون الى بغداد.

● ولكن يا حسين، مازلت قرويا الى الان؟

– ربما كنت كذلك، وربما افترشت المدينة الكثير من سلوكنا القروي القديم، ولكنني برغم كل شيء لا استطيع ان اتخيل نفسي وانا بعيد عن اصولي في المدينة، ومازلت الى الان احتفظ بعلاقات وطيدة مع اقاربي في القرى المحيطة بالمدينة، واحاول ان اتعلم منهم الفطرة والعفوية والعذوبة والنقاء والصدق، وانا بعد هذا وذاك، مدين لقرويتي، كما اسميتها، بمصادر فني ومكوناته، حيث الاطوار الغنائية الاصيلة.

ظاهرة غنائية مميزة

● بعد جيل الرواد، خضيري ابو عزيز وداخل حسن وناصر حكيم وغيرهم، استطاع جيلكم تحديد ملامحه الفنية، بينما تكاد الساحة تخلو من اصوات واضحة المعالم بعدكم؟

– المطربون الذين جاءوا بعدنا لم يستطيعوا ان يتخلصوا من تاثير جيلنا حتى الان، فنحن نكاد نشكل ظاهرة مميزة في الغناء العراقي، على اختلاف انماطنا الغنائية، فانا عرفت في تطوير الغناء الريفي الذي تعد الناصرية، مهده الاول ومن نشاته، بينما طور ياس خضر طوره الملائي الذي استمده من منطقة النجف والفرات الاوسط، وهناك ايضا فاضل عواد وسعدون جابر اللذان حاولا تطوير الاغنية البغدادية والاستفادة من تراث المطرب الكبير ناظم الغزالي، كما ان عملية الابداع، عملية ليست هينة، ولايستطيع اي مطرب ان يختط فيها لونا مميزا وجديدا، بسهولة ويسر، كما ان المكونات الاساسية لكل مطرب تلعب دورا مهما في تطوره ونموه، ومن هذه المكونات الثقافة الموسيقية والدراسة الاكاديمية والعزف على الالات الموسيقية ليكون بعد ذلك فنانا متكاملا، وحاليا اشك في ان هناك فنانا متكاملا في العراق، والمنطقة كلها بمستوى محمد عبدالوهاب وفريد الاطرش مثلا، ذلك لان الدراسة الموسيقية نفسها مازالت غير متكاملة عندنا.

● حسين نعمة انت متهم بالانحياز لشعراء مدينتك في اختيارك لكلمات اغنياتك؟

– ليس صحيحا، لانني اتعامل مع الكلمة الصادقة المعبرة ايا كان كاتبها، بدليل انني غنيت لشعراء غير معروفين ومغمورين تماما، مثل «كامل العامري» من مدينة الديوانية، الذي غنيت له اغنيتين، هما «جاوبني تدري الوكت بوكاته غفلاوي» و«كوم انثر الهيل» ذلك لان الكلمات اعجبتني ولفتت انتباهي، وعلى الرغم من ذلك، هناك حقيقة مهمة، وهي ان ابرز كتاب الاغنية العراقية هم من الناصرية، امثال كاظم الركابي وزهير الدجيلي وزامل سعيد فتاح وغيرهم، وهؤلاء كتبوا اجمل الاغنيات العراقية خلال العشرين سنة الماضية.

تطوير الغناء الريفي

● في اخر لقاء لنا مع المطرب الكبير ناصر حكيم قال ان حسين نعمة من المطربين القلائل الذين طوروا الغناء الريفي؟

– انني اعرف ناصر حكيم منذ طفولتي، عندما كان صديقا لوالدي، وهو لا يداهن، ولا يريد ان يطري على احد لانه انسان صادق مع نفسه ومع فنه، وانعم الله عليه وعسى الله يطول عمره، لانه قال الحقيقة في زمن اختلطت فيه المعايير وغابت الكثير من الحقائق، وشخصيا عندما غنيت الاغنية الريفية كانت بمثابة مغامرة، اذ كان الناس يعدون الغناء الريفي فنا غير راق، بل فنا لايمت للعصر بصلة، والحمدلله انني نجحت في تطويره واضفاء روح المعاصرة عليه.

● خلال العام (١٩٨٩) سجلت العديد من الاغنيات في بغداد، وفي الكويت، وعلى الرغم من ذلك لم يشهد الجمهور ايا من تلك الاغنيات؟

– لقد سجلت (١٩) اغنية في بغداد، وسجلت العديد من الاغنيات الجديدة لبعض الجهات الفنية في الكويت، ولكنني برغم ذلك، اشعر ان الاغنية العراقية غير مستقرة حاليا، وهناك طغيان واضح للاغنية السريعة، بينما عرف جيلنا، وانا بالذات بالرصانة الفنية ونحت الاصالة بهدوء وروية، وانا حائر الان، فيما اذا اقدم على تصوير هذه الاغنيات ام لا، وانا شخصيا لا اميل الى تعود الجمهور على الاغنيات السريعة، بقدر ما اسعى لتاصيل تذوقه الموسيقي، والاغنية (الموضة) من شانها ان تدمر ذوق المستمع وتبلد احساسه. ذلك لان الاغنية فن مباشر يخاطب الانسان بشفافية، وهي لغة خطرة اذا ما توفر للاغنية المؤلف الجيد واللحن الصادق والصوت الاصيل، وهذا بدوره لايتعارض مع التطور، انما هوتطور اخر مدروس ومخطط له بعناية وحرص.

● تحتفظ بعلاقات فنية جيدة في الكويت والخليج عموما، وقد سجلت احدث اغنياتك في ستوديوهات الكويت.

– علاقتي مع الكويت ودول الخليج قديمة وراسخة، وقد لمست حالة اعجز عن وصفها في هذا البلد الشقيق، فكل من قابلت فيه كان غاية في الكرم والخلق والاصالة، وفي الكويت اهتمام كبير بالفنان الجيد والفن الاصيل، اضافة الى ذلك، فان في الكويت ستوديوهات وتقنيات فنية ممتازة تعد من افضل الاستوديوهات الفنية والموسيقية في الوطن العربي، وقد لمست هذه الحقيقة عن كثب عندما سجلت اغنياتي هناك، حيث التوزيع الموسيقي والتقنية الفنية المتقدمة، ولا اخفي انني فوجئت حقا بصوتي الذي ابرزته الاجهزة المتطورة على افضل ما يكون، ولهذا فانني على الصعيد الشخصي اخطط للعديد من المشروعات الفنية المشتركة بيني وبين الشركات الفنية في الكويت والخليج.

● اقتصرت تجربتك في السينما على فيلم «حمد وحمود» الذي اخرجه ابراهيم جلال.. لماذا؟

– لقد بدأت ممثلا في الستينات، واشتركت في تقديم العديد من المسرحيات، اذكر ابرزها ادواري في مسرحية «زواج بالاكراه» لموليير، ودوري في مسرحية لسوفوكليس، وكان طموحي ان امثل فيلما استعراضيا غنائيا جيدا، وعندما عرض علي سيناريو «حمد وحمود» احبطت واخبرت المخرج ابراهيم جلال بركته وضعفه، ولكنه اخبرني بان السيناريو جيد، وان خبرتي في السينما قليلة، فاضطررت للموافقة على الرغم من تاكدي من فشل الفيلم، وقد كتب النقاد الكثير عن فيلم «حمد وحمود» واشاد اكثرهم بادائي، ومازال الحلم يراودني في التمثيل ومازلت بانتظار فرصة جيدة وحقيقية.

من الناصرية الى بغداد

● تتاهب للانتقال بشكل نهائي الى بغداد، هل قررت ترك الناصرية اخيرا؟

– بالتاكيد ثمة عودة ثانية الى الناصرية، وبقدر تعلق الامر بي، فانني حقيقة لست راغبا بالمغادرة لان الناصرية هي موطن صباي ونشاتي الفنية، كما انها من ابرز مواطن مصادري والهامي، وبرغم ذلك فانني اشعر انني ملك الجمهور الوفي الذي احبني والذي تتطلب محبته المواصلة والتطور وان اكون عند حسن ظنه، وقد اتاح لي بقائي في مدينتي كل هذه المدة، تامل الوسط الفني عن كثب ودراسته عن بعد، اضافة الى انني قد استفدت من التفرغ هنا للقراءة التي اغرم بها.

وقد لاتتصور المسالة هينة، فانا قد ناضلت طوال المدة التي مضت من اجل تحقيق حلمي القديم بامتلاك بيت على شاطىء الفرات، وبعد ان حققت ذلك تراني اليوم مضطرا لبيعه والمغادرة الى بغداد لاكون قريبا من الدوائر الفنية ومصادر فرص تمثيل القطر في الخارج والانتشار عربيا بشكل جيد.

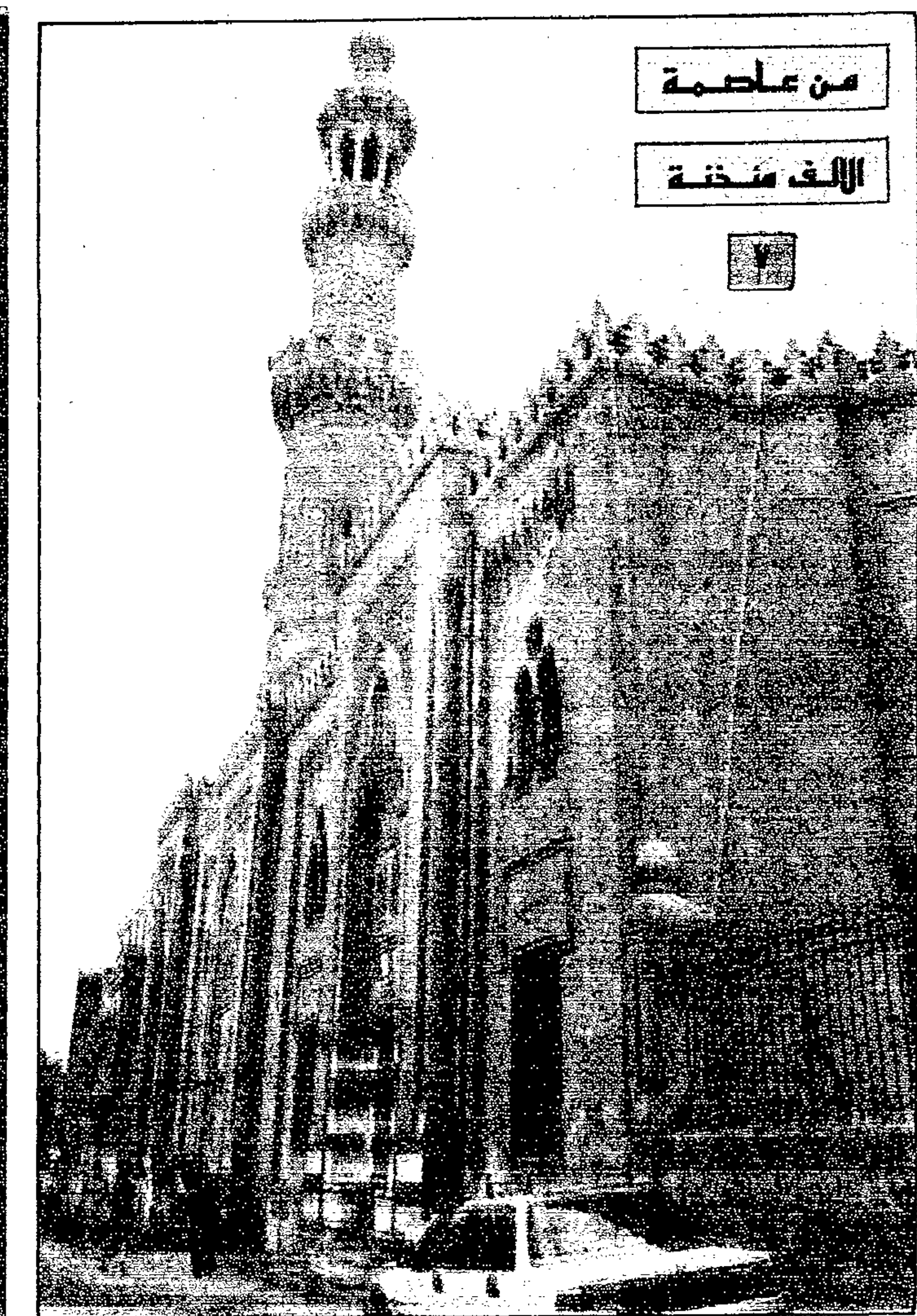
بغداد ـ «القبس»





● بدأ ممثلا

واحة القبس



● مسجد السيدة سكينة

عادات لا تمت للاسلام بصلة عند مسجد السيدة سكينة بنت الحسين

من خلال عدد من الشوارع الضيقة والدروب المتشابكة التي تحمل اسماء تاريخية مثل شارع الشركس وشارع الخليفة وزقاق شجرة الدر يمكن ان تصل الى مسجد السيدة سكينة بحي القلعة، وهو مسجد صغير نسبيا به قبر السيدة سكينة بنت الامام الحسين.

وتطل واجهة المسجد على شارع الخليفة ويوجد بها بابان تجاور احدهما عربة لبيع الفول المدمس احد الاطعمة المصرية الشهيرة، اما الباب الثاني فيجلس امامه مجموعة من مرتادي احدى المقاهي الشعبية المواجهة للمسجد يدخنون النارجلية (الشيشة) وبجوار الباب وقف شيخ طاعن في السن يتسول من المارة، وعلى مقربة من المسجد يقع احد المجمعات الاستهلاكية الحكومية عليه لوحة كبيرة كتب عليها (مجمع السيدة سكينة) احال المنطقة الى جحيم نتيجة الزحام الدائم امامه فاصبح مصدرا للصخب والضوضاء.

ويقع قبر السيدة سكينة تحت قبة المسجد وعليه تابوت مغطى بطرحة زفاف بيضاء وتحيط به مقصورة نحاسية يطوف حولها الناس يتلون القرآن ويرددون الادعية، فهذا شيخ يحتضن المقصورة ويتمتم بكلمات غير مفهومة، وتلك امرأة تجهش بالبكاء وهي تقبل نحاس المقصورة، وهؤلاء مجموعة من الاطفال يطوفون ويقبلون مقلدين الكبار لتنغرس في نفوسهم احدى العادات الذميمة التي لاتمت الى الاسلام بصلة وتنتشر بين العامية.

وعلى احد جدران المسجد علقت لوحة كتب عليها لفظ الجلالة والبسملة وعليها اهداء من مسيحي للسيدة سكينة رضي الله عنها تعبر عن المحبة والارتباط الوجداني بين الاقباط والمسلمين، وبجوارها علقت لوحة اخرى عليها ابيات من الشعر تنسب الى السيدة سكينة تقول فيها:

سهرت اعين ونامت عيون
لامور تكون او لاتكون
فادرأ الهم ما استطعت عن النفس
فحملانك الهموم جنون
ان ربا كفاك بالامس ما كان
سيكفيك في غد ما يكون

السيدة سكينة هي امنة بنت الحسين بن علي رضوان الله عليهم وسميت باسم جدتها ام النبي ﷺ، (امنة بنت وهب) ثم لقبتها امها (رباب) باسم (سكينة) لان نفوس اهلها واسرتها كانت تسكن اليها لفرط مرحها حتى قال فيها والدها الحسين:

لعمري انني لاحب دارا
تكون بها سكينة والرباب

وفاة سكينة

ذكر صاحب كتاب وفيات الاعيان انها توفيت بالمدينة المنورة يوم الخميس من شهر ربيع الاول سنة ١١٧ هـ ودفنت بها.

وذكر ذلك ابن سعد في طبعاته وقال انها توفيت في خلافة هشام ابن الحارث بن الحكم واليا على المدينة.

والاختلاف وارد في موضع قبرها فمن قائل انه بالمدينة ومن قائل انه بالشام ورجح فريق منهم الاول، وقال بعض مؤرخي المزارات الشامية انها مدفونة في قرية (القلندرية» داخل قبة.

ويقال ان بعض علماء الاثار وجدوا ضريحها تابوتا قديما من الخشب منقوشا عليه بالخط الكوفي اسمها وتاريخ وفاتها ومايفيد انه صنع في زمن العباسيين.

وورد في الرسالة الزينبية انها قدمت مع عمتها السيدة زينب الى مصر. وقد تضاربت الاقوال في قصة وجودها بالمقام المعروف بها بالقاهرة كما جاء في النفحات عن العدوي عن السيد مرتضى وعن صاحب كتاب العدل.

اما عن ضريح السيدة سكينة فهو يقع بحي الخليفة بالقاهرة بالشارع المسمى باسمها يرجع الضريح الى عهد عبدالرحمن كتخدا سنة ١١٧٣ هـ ثم جددته بعد ذلك وزارة الاوقاف في القرن الثالث عشر الهجري وعلى باب المقصورة النحاسية نجد لوحة تذكارية مؤرخة سنة ١٢٦٦ هـ.

اما المبنى فقد انشىء في عصر الخديوي عباس حلمي الثاني وكذلك القبة والمدخل الرئيسي للمسجد.

(القاهرة ـ «القبس»)



● المسجد من الداخل

منوعات

العقيد ناهي عبيد العنزي آمر المدفعية البرية بوزارة الدفاع لـ القبس:

مدفع رمضان يطلق يوميا من ثلاثة اماكن في الكويت

اطلق
المدفع
سهوا
قبل اعوام
قبل موعده
بعشر دقائق

● العقيد ناهي العنزي

قال العقيد ناهي عبيد العنزي آمر مدفعية القوة البرية بوزارة الدفاع الكويتية ان مدفع رمضان يعلن وقت الافطار والامساك كما يعلن ثبوت الشهر والعيدين. وقال ان المدفع يطلق يوميا من ثلاثة اماكن: قصر نايف (محافظة العاصمة) وقصر السيف، وقصر دسمان، وان مدفع قصر نايف ينقل يوميا بواسطة الاذاعة. وذكر ان المدفع اطلق سهوا منذ سنوات قبل موعده بعشر دقائق

في البدء تحدث العقيد العنزي عن تقليد المدفع الرمضاني في الكويت فقال ان مدفع رمضان يرمي للاعلان عن ثبوت شهر رمضان وكذلك للافطار والامساك واعلان العيد السعيد، وهذا التقليد اتى من الحاجة لايصال اوقات يبدأ بها جميع اهل الكويت الافطار والامساك خاصة الذين كانوا داخل السور سابقا نظرا لعدم توفر وسائل حديثة، كمكبرات الصوت او الاذاعة والتلفزيون كما هو حاليا. ولتوصيل توحيد الوقت للافطار والامساك واعلان الاعياد كان المدفع هو الوسيلة المتوفرة بذلك الوقت وبدأ هذا التقليد منذ مدة طويلة لا يحضرني الان تاريخ محدد له.

● الى متى يعود تاريخ هذا المدفع الكويتي؟

– اولا ان هذا المدفع ليس كويتي الصنع منذ المدفع الاول الى يومنا هذا وانما هو عائد للوطن وكان المدفع القديم عثماني الصنع اما اليوم فنستخدم مدافع انكليزية لهذه المهام.

● ما سبب اطلاق المدفع لاعلان الاذان؟ مع وجود وسائل اعلام حديثة؟

– اصبح الامر شعارا وتقليدا تاريخيا في الكويت ومن الثوابت لهذا الشهر المبارك وكما تشاهد فان الكويت الحديثة كل شيء بها تجدد الا العادات والتقاليد والاطباع الكويتية العريقة الثابتة ونحن كعسكريين نحتفظ بهذه التقاليد ويشرفنا ان نكون من المشاركين في هذه المناسبة العزيزة على نفوس الجميع.

٣ مدافع

● كم مدفعا يطلق بالكويت؟ ومن اي الاماكن؟

– عدد المدافع التي تطلق بالكويت ٣ مدافع وتطلق من الاماكن التالية:

– قصر نايف (محافظة العاصمة)
– قصر السيف العامر.
– قصر دسمان العامر

● ما الفرق بين اهمية المدفع قديما وحديثا؟

– الفرق بين اهمية المدافع قديما وحديثا هو ان شهر رمضان المبارك له طابع خاص في نفوس المواطنين في الكويت وفي الماضي لايوجد مذياع او تلفاز، وقد كان يستعان بالمدفع او (الطوب) او (الواردة) وهذه تسميات قديمة للمدفع لاعلان بدء الافطار والامساك والاعياد الرسمية وكان الجميع يسمع صوت المدفع نظرا لعدم وجود ضجيج او حركة مرور كثيفة وكانت المباني متقاربة وصغيرة المساحة وموقع المدافع يتوسط من المدينة بجانب قصر السيف ولهذا كانت هناك اهمية للمدفع قديما اما الان تتوفر وسائل اعلام حديثة منها الاذاعة والتلفزيون والصحف ومكبرات الصوت بالمساجد وبهذه الوسائل يستطيع كل مواطن ومقيم على هذه الارض الطيبة معرفة اوقات الامساك والافطار، ولكن يظل صوت المدفع تقليدا قديما ينتظره الصغير والكبير في وقت الافطار والامساك.

● هل ياتي احد للفرجة وقت الاطلاق؟ ممكن سياح اجانب؟

– كان بالماضي يتجمع عدد من الصبية (الاولاد) بالقرب من مدفع رمضان عندما كان قرب البنديرة (اي قصر السيف) ينتظرون انطلاق صوت المدفع ومن ثم يقومون بالتصفيق بعد الاطلاق ويعودون الى ذويهم فرحين وتتكرر هذه المشاهد طيلة شهر رمضان المبارك من قبل هؤلاء الاولاد اما الان فكثير من المواطنين يصطحبون اولادهم ويتجمعون حول ساحة قصر نايف (محافظة العاصمة حاليا) لمشاهدة وسماع صوت المدفع.

● كم مدفعا استهلكت الكويت؟

– في الواقع ان المدافع لا تستهلك، ولكن المصانع التي تنتج ذخائر المدافع هي التي يوقف عملها لكي تتطور من حديث الى احدث، ولقد انتهى تصنيع ذخائر عدد من المدافع ولكن المدفع الاول كان عثماني الصنع، والمدفع الحالي هو مدفع ميدان ٢٥ رطلا وهو قديم يستخدم لتنفيذ هذه المهمة.

من مصر

● من اين جاءت فكرة المدفع؟

– جاءت فكرة مدفع رمضان من مصر، وتعود هذه الفكرة الى عام ١٨١١ في ايام محمد علي الكبير وكان انذاك يجهز جيشه باسلحة حديثة ولديه مدافع قديمة وضع احدها كنصب تذكاري لانتصاراته امام القلعة بالقاهرة، وكان احد المدافع القديمة قد تم اصلاحه وجرى له تجربة وبالصدفة انطلق صوت المدفع مع الاذان فظن الشعب انه قصد ذلك فارسلوا له وفدا من علماء المسلمين فشكروه على هذه البادرة الوطنية فامر بان يطلق المدفع طلقة واحدة عند اذان المغرب واصبح تقليدا عربيا واسلاميا حتى وقتنا هذا.

● منذ متى وانت تشرف على اطلاق المدفع؟

– اطلاق المدفع مهمة جماعية يكلف بها ضباط وضباط صف وافراد سلاح المدفعية بالجيش الكويتي ومنذ مدة طويلة وانا ضابط أمامك الان كنت في يوم من الايام اشرف على اطلاق هذه المدافع ولسنوات عديدة.

● هل تخلف ذخيرة المدفع دخانا؟ وكيف تعالجونه؟

– لا تخلف طلقات المدافع دخانا، واذا كانت تخلف دخانا فهو عبارة عن شيء بسيط مقارنة لما يخلفه دخان السيجارة الضار حيث ان الطلقة مصنوعة لاعطاء صوت قوي وما تخلفه من دخان لايحتاج لاي معالجة.

قبل الموعد

● هل حدثت طرفة خلال فترة العمل.. خلل.. حادثة؟

– اذكر حدثت طرفة خلال العمل اليومي لاحد العاملين على هذه المدافع حيث كان يقوم بتنظيف المدفع الموجود باحد القصور، واثناء التنظيف قام بتعبئة المدفع بطلقة واغلق سهوا مغلاق المدفع، وعند ذلك انطلق صوت المدفع قبل موعد الافطار بحوالي ١٠ دقائق تقريبا، وبعد التحقيق معه سئل لماذا اطلقت المدفع بوقت مبكر دون امر فاجاب العسكري بقوله: «اني طوب ثورت الطوب» – فاخذنا نضحك على العذر، وكان هذا غير مقصود.

● ما هي ذكرياتك اليومية من خلال تجربتك السابقة؟

– يوجد ذكريات كثيرة حدثت معي ومع الضباط وضباط الصف والافراد العاملين على هذه المدافع ولا يتسع هنا المجال لذكرها.

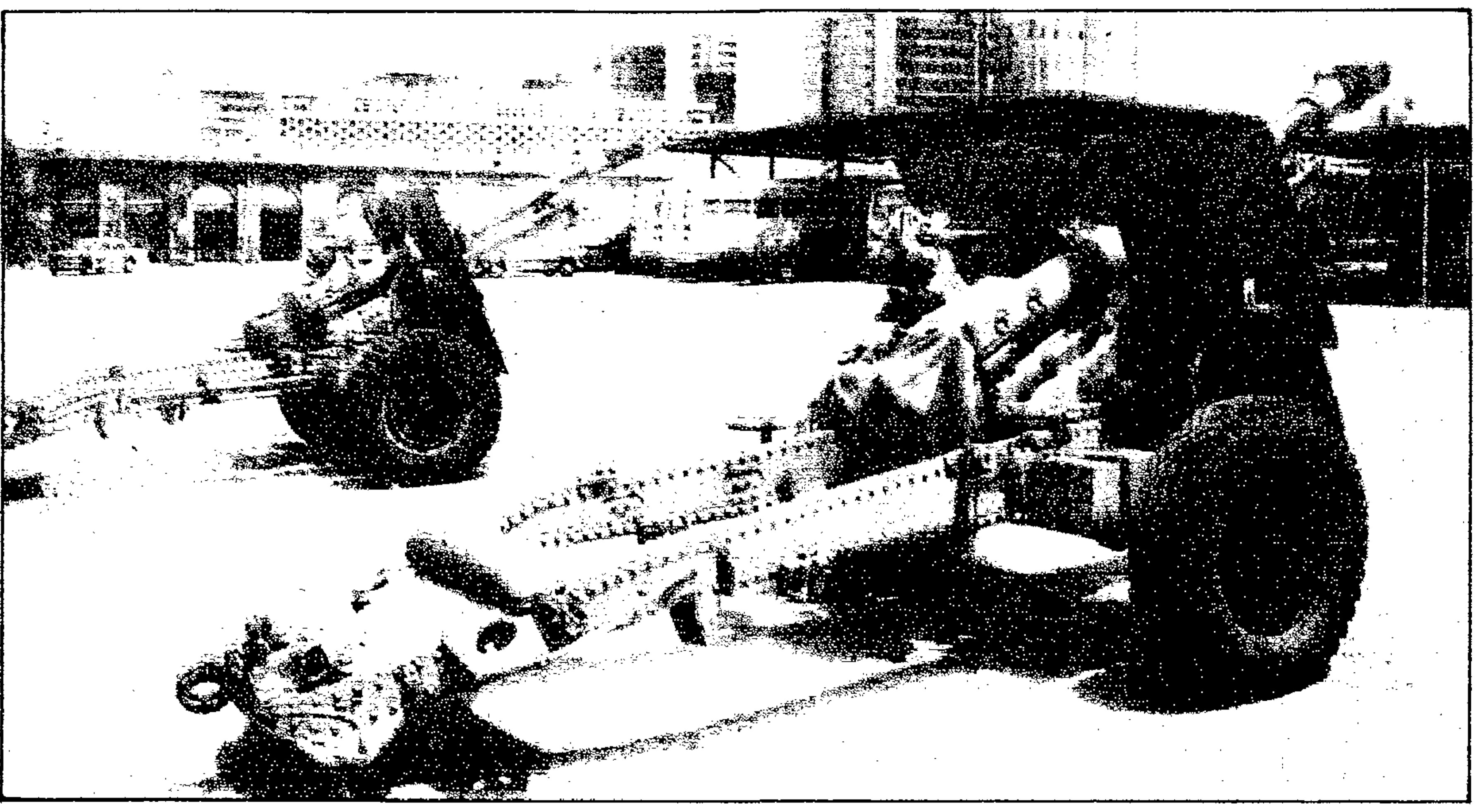
غازي جرادة



● المدفع المتقاعد القديم (عثماني الصنع)



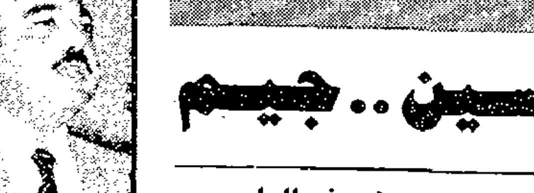
● مدفع ميدان



● المدفع الحديث في قصر نايف (انكليزي)

واحة القبس

اعداد: رؤوف عبده



سين .. جيم

اعداد: شريف العلمي

●● هذه الزاوية مخصصة لاختبار معلوماتك العامة عزيزي القارىء، فهي تقدم لك المعلومة ومعها أكثر من جواب، وهي من الجزء الثالث عشر والرابع عشر لكتاب «س.ج» للأستاذ شريف العلمي الذي سيصدر قريبا جدا. والأجوبة الصحيحة عن كل سؤال ستجدها غدا.

■ سين ■

لسعة العقرب وعلاجها؟؟

من المعروف ان في العالم اكثر من (٣٠٠٠) نوع من الثعابين.. منها فقط حوالي ١٠٪ سام والباقي غير سام. فهل صح ام خطأ ان جميع العقارب سامة؟

المسحراتي والصوم؟؟

متى عرف المسلمون «المسحراتي» الذي يقوم بمهمة المناداة ليلا من اجل السحور؟

١ – كان ذلك في عهد الرسول ﷺ، وقام بهذه المهمة «ابن ام مكتوم».
٢ – كان ذلك في عهد معاوية بن ابي سفيان في دمشق.
٣ – كان ذلك في عهد جوهر الصقلي اول حاكم فاطمي لمصر.

لبيك؟؟

يلبي حجاج بيت الله الحرام في اثناء تأدية مناسك الحج بقولهم «لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك».

ولقد نظم احد الشعراء هذه التلبية ومعانيها في قصيدة يقول فيها:

الهنا، ما اعدلك مليك كل من ملك
لبيك، قد لبيت لك لبيك، ان الحمد لك
والملك، لا شريك لك
ما خاب عبد املك انت له حيث سلك
لولاك يا رب هلك لبيك، ان الحمد لك
والملك، لا شريك لك

فهل هو الشاعر ابو العتاهية ام ابو النواس؟

من ازواج الرسول ؟؟

تزوج الرسول ﷺ بعض زوجاته لمواساتهن بعد فقدهن لازواجهن. منهم سودة بنت زمعة وهند بنت ابي امية المخزومية، ورملة بنت ابي سفيان. (أم حبيب). فهل تزوج من اليهود؟

١ – لم يتزوج اية سيدة من اليهود
٢ – تزوج من اليهود سيدتين هما صفية بنت حيي وريحانة بنت زيد بن عمرو زعيم يهود بني النضير
٣ – تزوج من اليهود زوجة واحدة هي صفية بنت حيي بن اخطب وهي ابنة زعيم بني النضير.

«الماس» والملكة كليوبترا؟؟

هل صح ام خطأ: أن الملكة المصرية كليوبترا كانت أول من وضع (الماس) على تاجها؟

توفين في حياة الرسول؟

من من زوجات الرسول ﷺ توفيت في حياته؟
١ – السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها اول زوجاته.
٢ – السيدة خديجة، وزينب بنت خزيمة (رضي الله عنهما).
٣ – السيدة خديجة والسيدة زينب بنت خزيمة والسيدة ريحانة بنت زيد رضي الله عنهن.

■ جيم ■

نيوتن؟؟

خطأ: فلقد درس وتخرج من جامعة كمبردج. ومن طريف ما يذكر ان نيوتن العالم الفذ متعدد الكفاءات.. لم يكن من المتفوقين في المدرسة. ويجمع الكثيرون على ان ظهور مواهبه تأخر حتى اصبح من طلاب الجامعة، وجامعة كمبردج بالتحديد. فقد تحسس احد اساتذته ملامح النبوغ والعبقرية فيه، وقد حجبها عن الاخرين مزاجه الانفعالي المتمرد المتغطرس، فتولى اموره، واصبح مدرسه الخاص، واتاح له بذلك التقدم السريع، وفاجأ علماء تلك الايام بعبقرية متالقة نادرة المثال..

وتخرج نيوتن في الجامعة سنة ١٦٦٥.. واتفق ان شهدت تلك السنة بالذات انتشار وباء الطاعون في لندن وكمبردج وغيرهما فحال ذلك دون مباشرة نيوتن حياته العملية، واضطر للجوء الى الريف، الى مزرعة العائلة حيث قضى سنتين (١٦٦٥ و١٦٦٦) في عزلة تامة تفرغ فيها للتامل والتفكير العلمي.

وتعتبر تلك الاجازة القسرية فترة ذهبية في حياة نيوتن العلمية. وقد اكتشف في اثنائها، فيما اكتشف، قوانين الجاذبية وصاغها ثم باشر في وضع كتاب تردد كثيرا في نشره لا بدافع الخوف من الكنيسة، وانما بدافع الخوف من ان يكون كتابا تافها بلا قيمة.

وعاد نيوتن الى جامعة كمبردج بعد اختفاء الطاعون، وشغل منصب استاذ زميل فيها طوال ٢٨ عاما، واشتهر اسحق نيوتن وذاع صيته في تلك الفترة حتى توافد كثير من علماء العصر على كمبردج لزيارة العالم العظيم.

وانقطع نيوتن عن عمله في الجامعة مرتين: الاولى بسبب انتخابه عضوا في البرلمان، وقد استغرقت سنة كاملة، والثانية بسبب مرض خطير الم به. وقد استغرقت سنتين غير ان نيوتن تخلى عن منصبه في جامعة كمبردج سنة ١٦٩٥ وذلك بسبب تعيينه في دار صك النقود الحكومية، وواصل عمله الاداري الجديد بهمة ونشاط حتى عين رئيسا للدار المذكورة. واستمر نيوتن في رئاسته هذه نحو من ٣٢ سنة، ولم ينقطع عنها الا سنة ١٧٢٧ حين وافته المنية عن عمر يناهز ٨٥ عاما.

كلمة «رمش»؟؟

صح: فهي عامية، ولا توجد في الفصحى كلمة رمش، او رمش او رموش. وانما هي جميعها كلمات عامية كان الفضل في نشرها وتعميمها يعود لبعض ضعاف الكتاب والمترجمين، حتى رسخت هذه الكلمات في الاذهان وكانها من الفصيحة. والصواب: اهداب العين وكذلك عبارة في رمشة عين. فانها عبارة عامية كذلك. والصواب: في طرفة عين. والطرفة – على وزن الطلعة – هي حركة المطرف. والطرف هي العين.

خزن فرعون

خطأ: فهي ايضا «قبور للاموات». ولكنها تختلف عن قبور الفراعنة (الاهرامات) بانها مدافن ظاهرة وابوابها مكشوفة مفتوحة، بينما الاهرامات مقابر خافية وابوابها هي الاخرى خافية، وقد تعمد المصريون اخفاءها وتضليل اللصوص بصددها.. من هنا حفظت الاهرامات الكثير من كنوزها، بينما لم يبق شيء من كنوز صروح الصخور.. وقد سهل على اللصوص نهبها دون تاخير.

ولعل لهذا الاختلاف صلة بالاختلاف في معتقدات الشعبين باليوم الاخر والحياة بعد الموت، فعلى اعتقاد الانباط الراسخ بهذه الحياة.. فانهم لم يولوا تلك الحياة الاجلة مثل الاهتمام الذي اولاها اياه الفراعنة، فالاولوية في نظر الانباط انما تعود الى الحياة العاجلة (الحياة الدنيا).

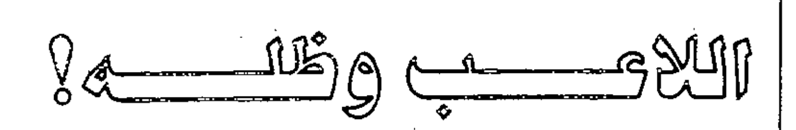
وغني عن البيان ان دين الانباط دين وثني .. على ان اطرف ما يذكر عن صروح الصخور ان المهندسين النحاتين الانباط بدأوا نحتها من فوق، ثم نزلوا في بنائها من القمة الى سطح الارض.. خلافا لاساليب البناء الشائعة في كل زمان ومكان.

اين الطريق؟

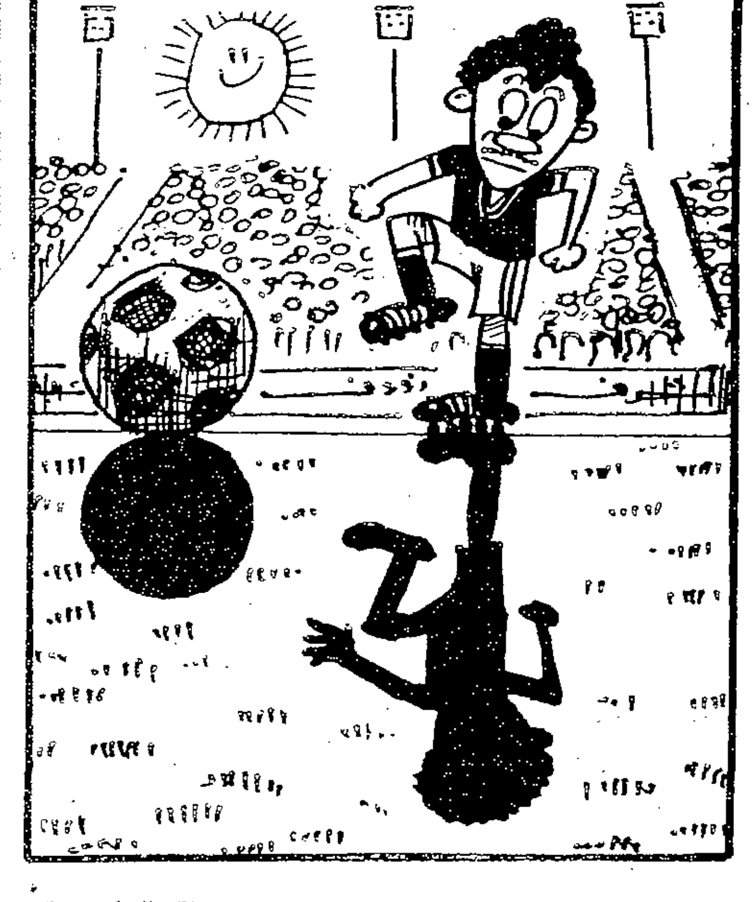


● عزيزي قارىء القبس الكريم.. مع كل يوم من ايام شهر رمضان المبارك نلتقي مع التسلية البريئة من خلال هذه المتاهة.. سل صيامك وحاول معرفة اين الطريق لحل هذه المتاهة؟

***



اللاعب وظله!



● هذه فقرة رمضانية مسلية.. تعتمد على قوة الملاحظة والتركيز.. دقق النظر جيدا لتجد ان بين هذا اللاعب.وظله هناك ستة اختلافات دقيقة.. حاول التعرف عليها.؟

يخلق من الشبه أربعين !

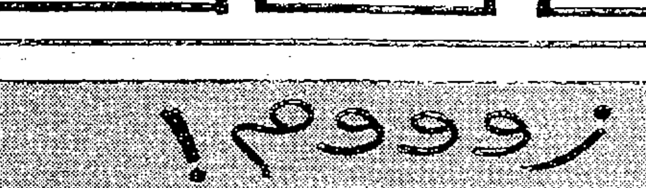


● الصور الست المنشورة لست شخصيات شديدة الشبه بشخصية الفنان البحريني سعد الجزاف من بين هذه اللوحات واحدة فقط تشبهه تماما.. وفي البقية اختلافات بسيطة.. هل يمكنك التعرف عليها.؟



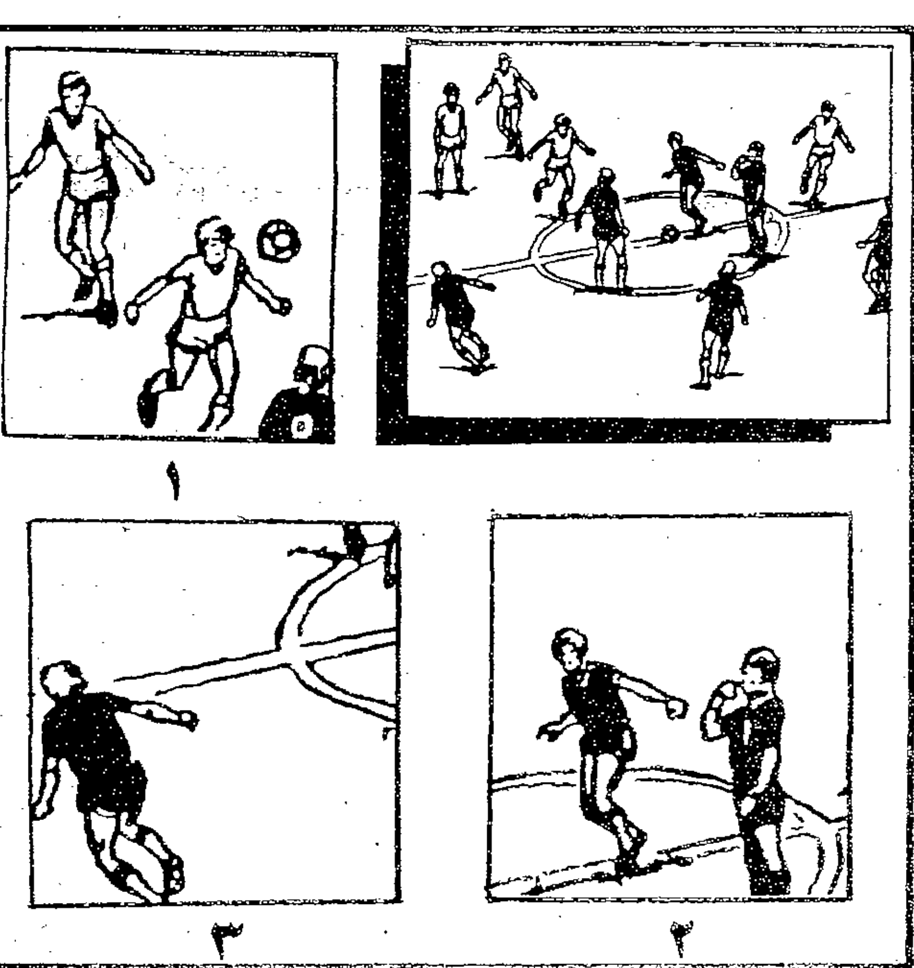




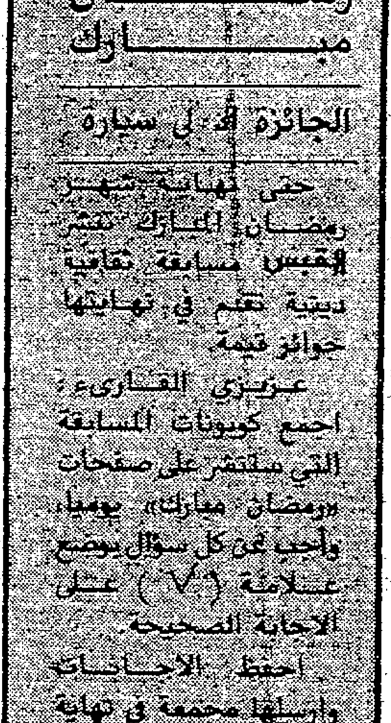
زوووم!

● في اثناء احد المباريات الكروية المثيرة التي تقام على الاضواء الكاشفة .. في سهرة من السهرات الرمضانية اقتربت عدسة «الزوم» من هذا المنظر .. وسجلت لقطة قريبة منه .. هل تعرف اللقطة الصحيحة من بين هذه اللقطات الثلاث المتشابهة؟



الحلول: (بالمقلوب)

تسالي



مسابقة رمضان مبارك

الجائزة الأولى سيارة

حتى نهاية شهر رمضان المبارك تنشر القبس مسابقة ثقافية دينية تقدم في نهايتها جوائز قيمة.

عزيزي القارىء: اجمع كوبونات المسابقة التي ستنشر على صفحات «رمضان مبارك» يوميا، وأجب عن كل سؤال بوضع علامة (✓) على الاجابة الصحيحة.

احفظ الاجابات وارسلها مجمعة في نهاية الشهر الفضيل. ونرجو عدم ارسال الكوبونات متفرقة.

السؤال

الرابع والعشرون

خليفة راشد، عرف عنه الحياء والكرم.. تغيب عن بيعة الرضوان، لانه كان في مكة موفدا من قبل الرسول ﷺ. وكان يلقب بـ«ذو النورين».. فمن هو؟

☐ عثمان بن عفان
☐ علي بن ابي طالب
☐ ابو بكر الصديق

كوبون المسابقة ٢٤

الاسم: ....

العنوان: ....

ملاحظة: كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة.

فوازير ٢٤

خوش لوحة!

● امسكت الفنانة الرقيقة «لولوة» الفرشاة واخذت ترسم لوحة جديدة لشخصية معروفة.. وقبل ان تنتهي من رسم ملامح هذه الشخصية.. انطلق مدفع الافطار فتركت اللوحة الجميلة، وذهبت لتناول طعامها.. هل تستطيع التعرف على شخصية لوحة اليوم.. وكل يوم من ايام شهر رمضان الكريم؟





يلتقي قراء القبس الكرام على مدى ثلاثين يوما.. وطوال شهر رمضان المبارك على هذه الصفحة لنقدم لهم فوازير هذا العام: (خوش لوحة).

وحتى يسعدك الحظ وتفوز باحدى جوائز هذه المسابقة ما عليك سوى ان تعرف اسم شخصية لوحة كل يوم على حدة وكتابة اسمه على (الكوبون) المنشور مع المسابقة يوميا وفي اخر الشهر الكريم تجمع الاجابات وترسلها الى العنوان التالي: جريدة القبس ص.ب: ٢١٨٠٠ الكويت وتكتب على المظروف في أعلى الجهة اليسرى (مسابقة فوازير رمضان).

عزيزي القارىء.. حظ سعيد.. وكل عام وانتم بخير.

«القبس»

■ الجوائز

١٠ اشتراكات سنوية بجريدة «القبس» لاصحاب الاجوبة الصحيحة

***

كوبون الفوازير (٢٤)

الاسم: ....

العنوان: ....

الحل الصحيح: ....

ملاحظة: كل اجابة لا تحمل الكوبون الاصلي تستبعد من دخول القرعة

القبس

هجرة اليهود السوفيت

الحقائق بالارقام والصور ٤

اعداد: أ.د. عبدالوهاب المسيري

تشكل هجرة اليهود السوفيت لحظة في غاية الاهمية - قد تصبح حاسمة ونهائية - في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني الذي بدأ عام ١٨٨٢ حينما هاجر بعض يهود روسيا القيصرية الى فلسطين، فسماهم اهلوها بالمسكوب، نسبة الى موسكو.

ويهود شرق اوروبا الاشكناز، الذين يخرجون من بلادهم في روسيا وبولندا ورومانيا، كانوا ولا يزالون أهم مصادر المادة البشرية، الاستيطانية والقتالية، للكيان الصهيوني، فقد نشأت الحركة الصهيونية بينهم، ومن صفوفهم تم تجنيد غالبية المستوطنين الصهاينة حتى عام ١٩٤٨، وهم المهيمنون على كل المؤسسات الاساسية في اسرائيل، بما في ذلك مؤسسات صنع القرار.

ولوحظ ان الاستجابة العربية، الحكومية والاعلامية، لهجرة اليهود السوفيت لا تتسم بالعصبية المعتادة، وانما تتسم بالتلقي السلبي لكل ما يقال نظرا للافتقار شبه الكامل للمعلومات. كذلك فان معظم من كتبوا في الموضوع انما استندوا في ما كتبوا الى التصريحات التي أطلقها الصهاينة، وتقبلوها كما هي دون أي تحليل عقلي او تاريخي للارقام المتداولة، ودون عودة للمراجع والمصادر العلمية.

وللتعامل مع ظاهرة ما، خارج نطاق رد الفعل المباشر، على الانسان ان يعود للماضي ليرى الانماط الاساسية التي تكررت فيه، كما أن عليه ان يكون مسلحا بقدر عال من المعرفة عن الوضع الحالي.

هذه السلسلة من المقالات عن يهود الاتحاد السوفيتي وهجرتهم، تبدأ بعرض تاريخي للظاهرة موضع الدراسة تتناول أعداد اليهود عبر التاريخ، والاسباب التي ادت الى زيادتها او نقصانها، والى ظهور اهم واكبر تجمع يهودي عبر التاريخ في بولندا وروسيا، مع تركيز على الاتجاهات السكانية في القرن العشرين التي ادت في نهاية الامر الى ظهور الواقع السكاني الحالي للجماعات اليهودية في العالم. ثم بعد ذلك تتناول المقالات هجرات الجماعات اليهودية عبر التاريخ منذ ظهور العبرانيين حتى الوقت الحاضر، مع تركيز بالدرجة الاولى على نمط الهجرة في القرن العشرين واتجاهاتها ودوافعها، اذ تنتمي هجرة اليهود السوفيت لهذا النمط. ثم اعرض بعد ذلك لتاريخ الجماعات اليهودية في روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي منذ بداية استقرارها على الاراضي الروسية حتى عهد غورباتشوف.

بعد ذلك ننتقل الى هجرة اليهود السوفيت الحالية، لنقدم خريطة متكاملة - على قدر المستطاع - لاعداد اليهود السوفيت وانواعهم وهوياتهم، وتوزيعهم الجغرافي، واتجاهاتهم السياسية، والثقافية والدينية، وبواعث الهجرة بينهم. ثم موقف اعضاء التجمع الصهيوني من الوافدين، وامكانات هذا التجمع الاستيعابية والمشاكل التي ستواجهها عملية الاستيعاب. وفي ختام الدراسة هناك طرح لتصور شامل حول كيفية التصدي لهذه الهجرة، على امل ان تتحول هذه اللحظة التاريخية من لحظة تجديد لحيوية الجيب الصهيوني وشبابه، عن طريق حقنه بالطاقة القتالية التي يحتاجها، الى لحظة النزال الاخير معه.



أرض الميعـــاد الامـــيركيــة

■ ٤ ملايين يهاجرون من شرق اوروبا بين سنة ١٨٨١ - ١٩٣٤ ■ روسيا مثلت نقطة الطرد الاولى والولايات المتحدة نقطة الجذب الكبرى ■ بلفور حل مشكلة «الفائض البشري اليهودي» بارساله الى فلسطين

بعد ان عرضنا في الحلقة السابقة لاتجاهات الهجرات اليهودية حتى نهاية القرن التاسع عشر يمكننا الان ان نستانف عرضنا لنركز على اتجاهات الهجرة في العصر الحديث وهي لا تزال النمط السائد. ويمكن تقسيم الهجرة في هذه الفترة الى ثلاث مراحل:

من ١٨٨١ حتى عام ١٩٣٩: وهي مرحلة الهجرة اليهودية (وغير اليهودية) الكبرى، والتي بدأت عام ١٨٨١ مع تعثر التحديث في روسيا وتزايد العنصرية في كل اوروبا وانتهت عام ١٩٣٩ بصدور القوانين التي حدت من هجرة يهود شرق اوروبا عام ١٩٢٤، ثم الكساد الاقتصادي واغلاق ابواب الهجرة تماما من روسيا.

وقد بلغ عدد المهاجرين في هذه الفترة ٤ ملايين حسب الموسوعة اليهودية، بينما يذهب ارثر روبين الى ان العدد اكبر من ذلك فهو يرى انه في الفترة من ١٨٨١ الى ١٩٣٠ هاجر حوالي ٣٩٧٥٠٠٠. فاذا اضفنا رقم ٥٠٧٨٤٥ وهو عدد المهاجرين من ٣١-٣٩ حسب ليستشنكي فان العدد الكلي يصبح ٤٤٨٢٨٤٥. ويجب ان نضيف لحركة الهجرة هذه حركة اليهود داخل الامبراطوريات العظمى في اوروبا مما قد يصل بالرقم الى ٥ ملايين.

تعثر التحديث

ولعل الدافع الاكبر وراء الهجرة في هذه الفترة هو تعثر محاولات التحديث في روسيا ثم توقفها تقريبا، وهو تعثر عبر عن نفسه على شكل الاضطهاد الروسي القيصري ضد كافة الاقليات في الامبراطورية. ولذا هاجرت اعداد كبيرة من يهود الامبراطورية الروسية خارجها بحثا عن مجالات جديدة للحراك الاجتماعي وللحصول على الحقوق المدنية والسياسية وكانت الغالبية الساحقة للمهاجرين اليهود من بين يهود اليديشية (خاصة من روسيا) الذين كانوا يشكلون ما بين ٧٠-٨٠٪ من كل يهود العالم، وقد كان عددهم ١٠ ملايين تقريبا مما يعني أن نصفهم تقريبا اي واحدا من كل اثنين كان في حالة حركة وهجرة وانتقال في الربع الاخير من القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين، وهذه نسبة عالية للغاية. ولا شك انها ساهمت في تفتيت كثير من المؤسسات والروابط والاواصر. ومع ان نسبة الهجرة بين يهود اليديشية كانت اعلى من نسبتها بين الايطاليين الا انها كانت أقل من نسبتها بين الايرلنديين. فقد كان عدد الايرلنديين عام ١٨٣٠ ثمانية ملايين يشكلون نصف عدد سكان انكلترا وقد هاجر منهم ٤ ملايين بين ١٨٣٠ - ١٩١٤.

وهاجر معظم اليهود في الفترة الزمنية ١٨٨١ - ١٩١٤ (خاصة الفترة ١٩٠٠ - ١٩١٤) حيث بلغ عدد المهاجرين ٢٧٥٠٠٠٠ حسب الموسوعة اليهودية فان خصمنا ٣٥٠ الفاً هاجروا داخل اوروبا نجد ان عدد المهاجرين الى القارة وصل الى ٢٤٠٠٠٠٠، بمعدل هجرة سنوية تصل الى ١٣٥ الفاً. وتعد سنة الذروة هي ١٩٠٥-١٩٠٦ عندما هاجر ٢٠٠ - ٢٥٠ الفاً في ذلك العام وحده ولكن الهجرة توقفت اثناء الحرب. وعند فتحها مرة اخرى عام ١٩٠٧ تدفق السيل من جديد اذ هاجر في ذلك العام وحده ١٤١ الفاً. ولكن صدور اول قانون لتحديد الهجرة في العام التالي ادى الى تغيير الصورة. واذا كانت روسيا هي نقطة الطرد الكبرى فان الولايات المتحدة كانت هي نقطة الجذب الكبرى في اواخر القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي احرزت فيها الرأسمالية الاميركية تقدمها الضخم بعد ان هزمت الجنوب وفتحت اسواقه. وقد بدأت في هذه الفترة تجربتها الامبريالية في اميركا اللاتينية والفلبين وكانت في حاجة ماسة للايدي العاملة التي لم يكن من الممكن تجنيدها من خلال الزيادة الطبيعية (وبعد ابادة السكان الاصليين) ولم تستوعب الولايات المتحدة ٨٥٪ من المهاجرين اليهود وانما النسبة نفسها تقريبا من كل المهاجرين في العالم، ولا توجد سجلات باعداد المهاجرين اليهود الى الولايات المتحدة الا ابتداء من عام ١٨٩٩.

وقد هاجر في خلال ١٦ عاما (١٨٩٩-١٩١٤) حوالي ١٥٠٠٠٠٠ يهودي من روسيا. وفي ما يلي جدول بعدد اليهود الذين هاجروا الى الولايات المتحدة من روسيا وغيرها في الفترة من ١٨٩٩ - ١٩١٤:

السنة	عدد المهاجرين
١٨٩٩	٣٧,٤١٥
١٩٠٠	٦٠,٧٦٤
١٩٠١	٥٨,٠٩٨
١٩٠٢	٥٧,٦٨٨
١٩٠٣	٧٦,٢٠٣
١٩٠٤	١٠٦,٢٣٦
١٩٠٥	١٢٩,٩١٠
١٩٠٦	١٥٣,٧٤٨
١٩٠٧	١٤٩,١٨٢
١٩٠٨	١٠٣,٣٨٧
١٩٠٩	٥٧,٥٥١
١٩١٠	٨٤,٢٦٠
١٩١١	٩١,٢٢٣
١٩١٢	٨٠,٥٩٥
١٩١٣	١٠١,٣٣٠
١٩١٤	١٣٨,٠٥١

المجموع من عام ١٨٩٩ - ١٩١٤ (١,٤٨٥,٦٤١)

ويعد عام ١٩٠٦ عام الذروة بالنسبة للهجرة اليهودية للولايات المتحدة حيث بلغ متوسط عدد المهاجرين اليهود سنويا ٩٣ الفا، وقد استقر كل هؤلاء المهاجرين في الولايات المتحدة بشكل دائم ولم ترجع منهم سوى نسبة ضئيلة تبلغ ٨٪ (في مقابل ٣٠ر٧٦٪ من بقية الجماعات المهاجرة وان كانت نسبة الايرلنديين العائدين اقل اذ كانت لا تزيد عن ٧٪). كان المهاجر اليهودي يصل الى الولايات المتحدة وعنده النية في الاستقرار الدائم لا بنية ادخار بعض الاموال والعودة للوطن الام من ثم فهو كان يحضر معه اسرته. ولذا كانت توجد نسبة عالية من النساء والاطفال، فـ٤٤٪ من كل المهاجرين اليهود كانوا من الاناث في مقابل ٣١ر٧٪ بالنسبة للجماعات المهاجرة الاخرى، وكان ٢٤٪ من المهاجرين اليهود من الاطفال تحت سن ١٣ سنة. اما الجماعات الاخرى فكانت بنسبة ١٢ر٤٪ وكان يوجد بين المهاجرين اليهود نسبة عالية من العمال الصناعيين تصل الى ٦٦٪ على عكس الايطاليين والايرلنديين الذين كانوا من اصول فلاحية. وحسب احصائيات الهجرة الاميركية ١٨٩٩ - ١٩١٤ كان المهاجرون اليهود يشكلون ٣١٪ من كل العمال الصناعيين احيانا الاغلبية المطلقة في بعض الفروع مثل صناعة الملابس. وكان عدد العمال الزراعيين بين اليهود هو ٢ر٦٪ مقابل ١ر٢٨٪ بالنسبة لكل المهاجرين الاخرين، اما عدد العاملين في صناعة الملابس فقد بلغ ٦ر٣٩٪ والصناعات الاخرى ٢٦٪ اي ٦ر٦٥٪ من كل اجير او كاسب في مقابل ٨ر١٧٪ بين غير اليهود. كما أن ٢ر٩٪ من المهاجرين اليهود كانوا يعملون في التجارة والنقل في مقابل ٧ر٦٪ من كل المهاجرين. وقد ساهم ذلك في سرعة اندماجهم في المجتمع وتحقيقهم حراكا اجتماعيا اعلى مما حققته كثير من جماعات المهاجرين الاخرى. وهذا هو الذي ساهم في نهاية الامر في امركتهم الكاملة وفي تركزهم في صناعات بعينها دون غيرها.

كان تركيب المهاجرين اليهود الاثني (١٨٩٩ - ١٩١٤) حسب بلد الاصل كما يلي:

٧١,٧٪	من روسيا
١٦,٢٪	الامبراطورية النمساوية المجرية
٤ر٢٪	رومانيا
—٤,٪	بريطانيا العظمى
١,٢٪	كندا
٠,٧٪	المانيا
٢٪	بلاد اخرى

ولكن معظم اليهود الذين جاءوا من خارج روسيا هم من يهود اليديشية ايضا.

توقفت الهجرة اثناء الحرب العالمية الاولى ولكن فتحت ابواب الهجرة مرة اخرى عام ١٩١٤، وكان عدد المهاجرين في البداية ضئيلا ثم بدأ في الازدياد الى ان وصل الى الذروة عام ١٩٢١ ثم انخفض في عام ١٩٢٢/ ١٩٢٣/ ١٩٢٤ بسبب نظام النصاب، وفي ما يلي جدول باعداد المهاجرين حسب سنة الهجرة:

السنة	عدد المهاجرين
١٩١٥	٢٦,٤٩٧
١٩١٦	١٥,١٠٨
١٩١٧	١٧,٣٤٢
١٩١٨	٣,٦٧٢
١٩١٩	٣,٠٥٥
١٩٢٠	١٤,٢٩٢
١٩٢١	١١٩,٠٣٦
١٩٢٢	٥٣,٥٢٤
١٩٢٣	٤٩,٧١٩
١٩٢٤	٤٩,٩٨٩

المجموع من عام ١٩١٥ الى ١٩٢٤ هو ٣٥٢,٢٣٥.

ويجب التنبيه الى ان الفترة الثانية هذه هي ايضا فترة ظهور الصهيونية ونشاطها، ولابد ان ندرك أن حركة اعضاء الجماعات اليهودية الضخمة هذه كانت مصدر قلق لكل من الدول الغربية لخوفها على امنها الداخلي وليهود الغرب المندمجين لاحساسهم ان وصول يهود الشرق يهدد مكانتهم الاجتماعية.

الصهيونية التوطينية

وينبع تاييد الدول الغربية واثرياء اليهود المندمجين للمشروع الصهيوني من مخاوفهم هذه ومن هنا تبنيهم لما نسميه بالصهيونية التوطينية اي حينما يقرر احد يهود العالم الغربي الا يهاجر من وطنه، ومع هذا يسعى سعيا حثيثا لارسال اليهود الاخرين الى فلسطين ويمكن ان نضرب مثلا على ذلك بانكلترا التي اتجه اليها حوالي ٢١٠ الاف من المهاجرين اليهود في الفترة من ١٨٨١ - ١٩٣٥. وقد كان لوصولهم اثره في اثارة قلق السلطات البريطانية، وظهرت المحاولات الرامية الى تحويل تيار الهجرة اليهودية عن انكلترا ابتداء بمشروع شرق افريقيا لانشاء دولة صهيونية هناك مرورا بقانون الاجانب عام ١٩٠٦ للحد من دخول اليهود اليها (الذي كان بلفور من اكبر المدافعين عنه)، وانتهاء بوعد بلفور الذي حول فلسطين الى ارض يلقى فيها «بالفائض البشري اليهودي»، كما كان يطلق على المهاجرين اليهود انذاك.

لم يتجه الى المانيا سوى ١٠٠ الف يهودي في الفترة نفسها، ولكن هذا لا يتضمن اليهود الذين هاجروا من المقاطعات البولندية الذين كانوا من يهود اليديشية غير المندمجين، وبالتالي قام النازيون بالتهييج ضد اليهود وبث السموم عن خطر التكاثر اليهودي والهيمنة اليهودية في وقت كانت اعداد اليهود آخذة في التناقص. واذا كان بلفور حل مشكلة انكلترا اليهودية بالتخلص من اليهود عن طريق ارسالهم الى فلسطين فهذا الحل لم يكن متاحا لهتلر لعدم وجود مستعمرات ولذا تخلص منهم بابادتهم.

اغلاق ابواب الهجرة

ونلاحظ ان عدد المهاجرين الى فلسطين سنويا كان في بداية الفترة ١٨٠٦ لم يزد الى ٨١٧٥ عام ١٩٢٣ الا بعد فتح ابواب الهجرة وانشاء المؤسسات الصهيونية الاستيطانية المختلفة. وقد قفز العدد الى ١٣٨٩٢ عام ١٩٢٤، وشهدت الفترة من ١٩٢٥ - ١٩٣٣ احتدام الازمة الاقتصادية الرأسمالية العالمية مما ادى الى خوف كثير من الدول من الايدي العاملة المهاجرة لانها قد تفاقم من ظروف البطالة فيها. فاخذت الدول تغلق ابواب الهجرة وتسمح بدخول المهاجرين بمقدار ما تسمح به مقدرتها الاستيعابية. ومن هذه البلاد كندا والارجنتين والبرازيل وجنوب افريقيا واستراليا. وادى تصاعد المقاومة العربية في فلسطين الى الحد من الهجرة الاستيطانية ولكنها مع ذلك ظلت مفتوحة الابواب. ولعل اكبر مثل على محاولة الدول الغربية الحد من الهجرة الاجنبية هو الولايات المتحدة التي اصدرت اولا قانون النصاب عام ١٩٢٣ واعقبته بقانون جونسون عام ١٩٢٤، وحسب هذا القانون كان لا يسمح الا بهجرة عدد يساوي نسبة ٢٪ من عدد اعضاء كل جماعة قومية تعيش في الولايات المتحدة حسب احصاء عام ١٨٩٠، وقد عرفت المجموعة القومية بالنسبة للبلد الام وليس بالنسبة للانتماء الديني او الاثني. وكان العدد المسموح له بالهجرة من شرق اوروبا وروسيا هو ١٠٣٤١ في مقابل حوالي ٥٠ الفا في عام ١٩٢٤ و١٥٣٧٤٨ عام ١٩٠٦ وارقام الهجرة لتلك الفترة كانت كما يلي:

السنة	عدد المهاجرين
١٩٢٥	١٠,٩٩٢
١٩٢٦	١٠,٢٦٧
١٩٢٧	١١,٤٨٣
١٩٢٨	١١,٦٣٩
١٩٢٩	١٢,٤٧٩
١٩٣٠	١١,٥٢٦
١٩٣١	٥,٦٩٢
١٩٣٢	٢,٧٥٥
١٩٣٣	٢,٣٧٢




● زواج يهودي في بغداد

اي ان الهجرة بلغت الحد الاقصى المسموح به حتى عام ١٩٣٠. هكذا وبعد ان كانت الولايات المتحدة تستوعب ٨٥٪ من كل المهاجرين اليهود (في الفترة من ١٨٨١ - ١٩١٤) انخفضت النسبة الى ٢٥٪ في الفترة ١٩٢٦ الى ١٩٣٠. كما اغلقت كثير من البلاد ابوابها في وجههم. وكما يقول روبين اصبحت كل البلاد مغلقة أمام المهاجرين في عام ١٩٣٣، ولم تفتح امامهم سوى فلسطين المستعمرة اي ان الدول الغربية خلقت صهيونية بنيوية، اي بنية قانونية وظروفا موضوعية تفرض على اليهود الهجرة الى فلسطين شاءوا ام ابوا، (كما تفعل الولايات المتحدة مرة اخرى في الوقت الحالي). وبالفعل زادت الهجرة من ٤٠٠٠ عام ١٩٣١ الى ١٢٥٥٣ عام ١٩٣٢ الى ٣٧٣٣٧ عام ١٩٣٣ فكان عنصر الطرد من الولايات المتحدة لا الجذب الى ارض الميعاد هو الذي حدد مسار الهجرة ومع هذا يلاحظ انه في الفترة من ١٩٢٦ - ١٩٣٠ حينما كانت ابواب أميركا اللاتينية اكثر انفتاحا هاجر ٧٢٣٨٧ انيها من مجموع المهاجرين ١٧٢٩٠٨ اي ٤٢٪ بينما لم يهاجر سوى ١٠١٧٩ الى فلسطين في الفترة نفسها.

المرحلة النازية

يمكن ان تسمى المرحلة من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٤٨ المرحلة النازية، ورغم تباكي الدول الغربية على مصير اليهود فان معظمها اوصد بابه دونهم. كما ان المنظمات الصهيونية كانت تؤيد هذا الموقف انطلاقا من عقيدتها التي تدعو الى توطين اليهود في فلسطين وفلسطين وحسب (ومن هنا جهود الصهاينة المكثفة لافشال مؤتمر افيان لحل مشكلة اللاجئين والمهاجرين ورفض اي عروض لتوطين اليهود خارج فلسطين) لخلق ما نسميه بالصهيونية البنيوية. وقد بلغ عدد المهاجرين من المانيا النازية (والبلاد المهيمن عليها من قبل النازيين ومن كل اوروبا ٥٧٠ الفا (لا يضم هذا العدد عشرات الالوف من اليهود الذين هجرهم الاتحاد السوفيتي ابان الحرب لانقاذهم وعشرات الالوف الذين لجأوا للاتحاد السوفيتي فرارا من النازي) وقد هاجر ٢٥٠ الفاً (اي ٤٦٪) منهم الى فلسطين بسبب سياسة اغلاق الابواب وهاجر الباقون ٢٩٠ الفا الى بلاد اخرى اهمها الولايات المتحدة (١١٠ الاف) اي ٢٠٪ وهاجر في الفترة من ١٩٤٠ الى ١٩٤٨ ٣٠٠ الف يهودي هاجر ١٢٠ الفا (اي ٤٠٪) منهم الى فلسطين والباقون ١٨٠ الفا (اي ٦٠٪) هاجروا الى بلاد اخرى اهمها الولايات المتحدة (١٢٥ الفا اي ٤٢٪) وهكذا أصبحت الولايات المتحدة مرة اخرى بلد الجذب الاكثر، حتى اثناء سني الحرب والابادة النازية.

ويمكننا القول ان المستوطن الصهيوني لم يشكل ملجأ ليهود أوروبا، فمن مجموع ٧٥٠ الف مهاجر يمكن أن نضيف لهم مئات الالوف من المهاجرين الى الاتحاد السوفيتي لم يهاجر الى فلسطين سوى ٣٧٠ الفا اي انه رغم شراسة الصهيونية البنيوية ولا انسانيتها الا ان مسار الهجرة لم يتجه لفلسطين. (انظر جدول رقم ١).

يبين الجدول رقم (١) أن الولايات المتحدة في الفترة من ١٨٨١ - ١٩١٤ هي بلد الهجرة اليهودية بلا منازع، وليس لها اي منافس، وتشكل الارجنتين وكندا المرتبتين الثانية والثالثة، ولا تاتي فلسطين سوى في المرتبة الرابعة. ولكنها مرتبة رابعة مجازا وحسب بسبب الهوة التي تفصلها عن المرتبة الاولى (٨٥٪ في مقابل ٣٪).

اما الفترة ١٩١٥ - ١٩٤٨ فان الولايات المتحدة استمرت تشغل المرتبة الاولى وان كانت فلسطين شغلت مرتبة ثانية قريبة من المرتبة الاولى. ويقترب عدد المهاجرين الى اميركا اللاتينية وكندا من عدد المهاجرين الى فلسطين (٢٠٪ في مقابل ٣٠٪). ويذهب احد المصادر الى ان عدد المهاجرين الى اميركا اللاتينية وحدها - من ١٨٨١ حتى ١٩٤٨ - يعادل عدد كل المهاجرين اليهود الى فلسطين في الفترة ذاتها. واذا استبعدنا الولايات المتحدة وعقدنا مقارنة بين عدد المهاجرين الى فلسطين من جهة وبقية بلاد العالم من جهة اخرى لوجدنا ان عدد المهاجرين لفلسطين هو ٥٥٥ الفا في مقابل ٦٨٢ الفا في بقية العالم - اي ان عدد المهاجرين الى فلسطين أقل من عدد المهاجرين الى بقية العالم. وحتى في الفترة من ١٩٠٥ - ١٩٤٨، وهي التي شهدت قمة النشاط الصهيوني، حين فتحت حكومة الانتداب ابواب فلسطين للهجرة الاستيطانية وحين اغلقت بلاد العالم «الحر» ابوابها دون المهاجرين (اليهود وغير اليهود)، كان عدد المهاجرين الى فلسطين ٤٨٥ الفا في مقابل ٤٦٥ الفا الى البلاد الاخرى (دون الولايات المتحدة) وكل هذه الاحصائيات تبين ان فلسطين ليست نقطة الجذب بالنسبة لليهود كما تدعي الادبيات الصهيونية، وان الحركة الصهيونية لم تحرز نجاحا في ما كانت تهدف اليه. ويلاحظ ان كل البلاد التي يهاجر لها اليهود هي بلاد شهدت تجارب استعمارية استيطانية (اسسها الرجل الابيض) ومن ثم يمكن القول ان الهجرة اليهودية ليست ظاهرة يهودية بمقدار ما هي جزء من الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية الغربية.



● أسرة يهودية مصرية في نزهة نيلية

منذ عام ١٩٤٨ حتى الوقت الراهن

يمكن القول انه بانتهاء الاربعينات اصبحت الكتلة اليهودية الكبرى موجودة في الولايات المتحدة، وثمة كتلة اخرى في اوروبا ولكنها كانت اخذة في التناقص، مع وجود أقليات متناثرة توجد في انحاء العالم اضافة الى الكتلة اليهودية الاستيطانية في فلسطين (اسرائيل). واصبح هناك قطبان اساسيان يتنازعان هجرة اليهودية هما الولايات المتحدة واسرائيل (فلسطين). وكلاهما بلد استيطاني يمكن للمهاجر اليهودي ان يحقق فيه الحراك الاجتماعي الذي فشل في تحقيقه في بلده. ومع هذا تشكل دول اخرى مثل استراليا وفرنسا جاذبية خاصة بالنسبة لبعض المهاجرين اليهود.

ويمكن ان نضيف بعدا اخرا يساعد على توجيه هجرة اعضاء الجماعات اليهودية اساسا للولايات المتحدة واسرائيل (فلسطين) وهو ميراث الجماعات اليهودية كجماعة وسيطة وتركز اعضائها في قطاعات المال والتجارة. فهذا يعني تاثرهم السلبي بالثورات القومية والاشتراكية التي تستولي على هذه القطاعات فتؤممها او تحاول صبغها بصبغة قومية وتتدخل فيها مما يقلل فرص الحراك امام اعضاء الجماعة اليهودية. ويمكننا في واقع الامر ان نفهم حركة هجرة اعضاء الجماعات اليهودية في العصر الحديث، بكل تناقضاتها من منظور هذين العنصرين: الحراك الاجتماعي وميراث الجماعة الوسيطة، باعتبارها هجرة الى بلاد الوفرة والاقتصاد الحر والاستقرار السياسي من بلاد الاقتصاد الاشتراكي والفقر والثورات القومية الاشتراكية:

١ - فمثلا يمكن فهم الهجرة من الاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٩٠ باعتبارها تعبيرا عن ضيق يهود الاتحاد السوفيتي بالنظام الاشتراكي الذي يضيق الخناق على القطاع التجاري. كما ويمكن تفسير ظاهرة التساقط بين اليهود السوفيت في الاطار نفسه، فهم يفضلون الهجرة الى الولايات المتحدة حيث يمكنهم تحقيق معدلات عالية من الحراك الاجتماعي، بينما لا تشكل اسرائيل (فلسطين) اي جاذبية بالنسبة لهم. وقد هاجر يهود جورجيا باعداد كبيرة الى اسرائيل فمثل هذه الهجرة حققت لهم قسطا من الحراك الاجتماعي خاصة وان مؤهلاتهم لم تكن عالية بينما نجد ان نسبة التساقط بين يهود اوكرانيا تصل الى ٩٠٪ - لان مستواهم المعيشي مرتفع.

٢ - ويمكن فهم هجرة يهود ايران وخروجهم باعداد هائلة داخل اطار قيام الثورة الايرانية فيها. فيهود ايران ظلوا يمارسون نشاطهم فيها تحت حكم الشاه وتم خروجهم باعداد هائلة بقيام الثورة الايرانية لانها حاولت ان توجه الاقتصاد وجهه لا تتفق مع معايير الاقتصاد الحر، وفي كوبا كانت توجد جماعة يهودية، ولكن حينما نشبت الثورة الاشتراكية هناك انخفض العدد الى العشر على الرغم من ان الثورة الكوبية كانت تتبادل العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ولم تقف في طريق النشاط الصهيوني ولم تسيء معاملة اليهود على الاطلاق (باعتراف المراجع الصهيونية) والشيء نفسه بالنسبة ليهود شيلي الذين تركوها حينما وصل الليندي بتوجهه الاشتراكي الى الحكم، وعادوا لها مع بينوشيه. فارتباط أعضاء الجماعات اليهودية في كثير من بلاد العالم بنمط انتاجي معين وبعقلية تجارية محددة جعل من العسير عليهم الاستمرار في المجتمع الجديد، فهم «ضحايا التاميم» كما يقول احد المراجع الاسرائيلية. ومع تزايد الثورات وعدم الاستقرار السياسي في اميركا اللاتينية يلاحظ زيادة هجرة اعضاء الجماعات. والوضع نفسه ينطبق على يهود جنوب افريقيا فمع تزايد ثورات السود يتجه اعضاء الجماعة الى الولايات المتحدة.

٣ - ولعل اسباب هجرة اليهود من البلاد العربية في الخمسينات يعود الى مركب من الاسباب منها قيام الدولة الصهيونية وما خلقته من مشاكل لليهود العرب، ومنها كذلك ارتباط عدد كبير من اعضاء الجماعات اليهودية بالدول الاستعمارية. ولكن مما لا شك فيه ان التحول البنيوي الذي خاضته بعض المجتمعات العربية مثل المجتمع المصري والمجتمع السوري وقيام تجارب تنموية تحت اشراف الدولة قد ساهم بشكل عميق في عملية خروج اليهود التي لا يمكن رؤيتها كظاهرة منفصلة عن «خروج» جماعات تجارية وسيطة اخرى مثل الايطاليين واليونانيين من مصر ممن لم يستطيعوا التكيف مع اجراءات التمصير والتعريب والتاميم. الى فضل [illegible] تحقق اسرائيل ليهود البلاد العربية المهاجرين قسطا من الحراك الاجتماعي باعتبار ان المستوى المعيشي في البلاد العربية اقل منه في اسرائيل [illegible] ان يهود البلاد العربية لم يكن عندهم الحراك الكافية المطلوبة في الولايات المتحدة. ويلاحظ ان عددا كبيرا من أعضاء نخبتهم الاقتصادية والثقافية هاجرت الى فرنسا وغيرها من البلاد ذات المستوى المعيشي المرتفع الذي يفوق نظيره في اسرائيل والتي تتميز باقتصاد «متقدم» ومن ثم تحتاج لخبراتهم ورأسمالهم. ومع هذا هاجرت جماهير يهودية الى فرنسا حينما سنحت لها الفرصة، حيث هاجر معظم يهود الجزائر واعداد كبيرة من يهود المغرب الى هناك.

٤ - في داخل هذا الاطار يمكن فهم لماذا لم يهاجر يهود اميركا اللاتينية وجنوب افريقيا الى الولايات المتحدة، فاسرائيل بالنسبة لهم لا تعني اي تحسن في مستوى المعيشة.

٥ - ويلاحظ ان يهود البلاد الغربية (اوروبا والولايات المتحدة وكندا) لا يهاجرون قط الى اسرائيل او غيرها من البلاد الاستيطانية. فمثل هذه الهجرة ليس لها ما يبررها وان كان يلاحظ ايضا ان يهود انكلترا يهاجرون باعداد متزايدة الى الولايات المتحدة.

٦ - بل ويلاحظ ان هناك هجرة اسرائيلية متزايدة الى الولايات المتحدة شكلت ما يسمى بالدياسبورا الاسرائيلية (يبلغ عددها في بعض الاحصائيات ٧٠٠ الف) ومنهم عدد كبير من جيل الصابرا. ولا شك ان هؤلاء لا يبحثون عن الحراك الاجتماعي وحسب وانما يودون الهرب من الحياة المسلحة في اسرائيل.

٧ - في الاطار نفسه يمكن فهم هجرة (او تهجير) يهود الفلاشة تحت ظروف المجاعة فهي هجرة سيحققون من خلالها حراكا اجتماعيا كبيرا.

ويمكن القول ان مصادر المهاجرين الى الدول الصهيونية آخذة في النضوب فاعضاء اكبر جماعة يهودية في العالم في الولايات المتحدة لا يهاجرون، ويهود العالم الغربي ان هاجروا فانهم يتجهون للولايات المتحدة. ويتبع يهود اميركا اللاتينية وغيرها من البلاد النمط نفسه. وقد تم تصفية يهود العالم الشرقي والاسلامي ولم يبق سوى بضعة مئات من الافراد. وتساهم معدلات الاندماج والزواج المختلط وعزوف اليهود عن الانجاب في تناقص عدد اليهود الكلي وبالتالي في تناقص عدد المهاجرين المحتمل.

يبقى بعد ذلك الاحتياطي البشري الوحيد للكيان الصهيوني في الاتحاد السوفيتي وهو جوهر الصراع القائم الآن. وستتناول الحلقات المقبلة تاريخ الجماعات اليهودية في الاتحاد السوفيتي.

(جدول ١) عدد المهاجرين ونسبتهم المئوية
(حسب الموسوعة اليهودية بين ١٨٨١ - ١٩٤٨)

الدولة	١٨٨١_١٩١٤		١٩١٥_١٩٤٨	
الولايات المتحدة	٢,٠٤٠,٠٠	٪٨٥	٦٥٠,٠٠٠	٪٤١
كنـدا	١٠٥,٠٠٠	٪٤	٦٠,٠٠٠	٪٤
الارجنتين	١١٣,٠٠٠	٪٥	١١٥,٠٠٠	٪٧
بقية أميركا اللاتينية	١٤,٠٠٠	٪,٥	١٤٠,٠٠٠	٪٩
جنوب افريقيا	٤٣,٠٠٠	٪٢	٢٥,٠٠٠	٪١
فلسطين	٧٠,٠٠٠	٪٣	٤٨٥,٠٠٠	٪٣٠
بلاد اخرى	١٥,٠٠٠	٪,٥	١٢٥,٠٠٠	٪٨
المجموع	٢,٤٠٠,٠٠٠	٪١٠٠	١,٦٠٠,٠٠٠	٪١٠٠

الحلقة القادمة
الصراع بين الروس واليهود









تنشر «القبس» على حلقات كتاب «ويلات وطن» للكاتب الصحفي المعروف روبرت فيسك، وهو واحد من اربعة صحافيين اجانب اختاروا البقاء في لبنان رغم حوادث الخطف والقتل. وبرغم ان محور الكتاب هو الحرب اللبنانية، الا انه يتناول خلفيات الصراع العربي - الصهيوني بحيوية وتجرّد. و«القبس» تنشر الكتاب بالعربية، قبل صدوره في لندن باللغة الانكليزية.

نسف الخطط الاميركية في الشرق الاوسط

■ تدمير السفارة الاميركية نتيجة سلسلة اخطاء اميركية وولادة روح «الاستشهاد» اللبنانية

■ واشنطن واصلت طريق الخطأ بالتمسك بمفاوضات الصلح اللبنانية - الاسرائيلية

ما لبث الاميركيون والاسرائيليون ان أخذ يذل احدهما الآخر. اذ ادعت القوات الاسرائيلية انها تريد ملاحقة «الارهابيين» على طريق صيدا القديمة وقامت بسلسلة من الاختراقات المجنونة للمنطقة الاميركية على طول خط سكة الحديد المهمل منذ مدة طويلة بين بيروت وصيدا. وعندما حاولت وحدة من الدبابات الاسرائيلية التقدم الى منطقة المارينز في يناير ١٩٨٣ صعد كابتن المارينز تشارلز جونسون الى الدبابة الاسرائيلية الاولى وهي من نوع ميركافا وشهر مسدسا في وجه القائد الاسرائيلي. وقال كاسبر واينبرغر، وزير الدفاع الاميركي انه ينبغي ترشيح جونسون لنيل احدى الجوائز. فاعلن الاسرائيليون بلطف ان جونسون كان على ما يظن عندئذ سكرانا، ولم يكن ذلك صحيحا لانه لم يعرف عنه شيء من ذلك. وكان الاسرائيليون قد وجهوا التهمة ذاتها قبل ذلك بعامين للقوات الايرلندية التابعة للامم المتحدة. واتبع الاسرائيليون التهمة لجونسون بالتشهير بالمارينز بانهم يشترون الحشيش من حي السلم، حي الاكواخ والفقراء. وقال الناطق الاسرائيلي بتل ابيب ان المارينز كانوا بلا قصد يوفرون الغطاء «للارهابيين».

ولم يكن من الصعب تمييز الحد الفاصل بين المارينز وبين الجيش الاسرائيلي الى الغرب من طريق صيدا. وذلك لان صفا طويلا من براميل الزيت الفارغة ذات الطلاء الابيض التي اخذ يعلوها الصدأ بسبب المطر كان يخترق الارض المقفرة الموحلة بين خلدة واطراف حي السلم حيث كان بعض الفقراء يتحكون باسعار الحشيش.

في اوائل ربيع ١٩٨٣ زرت هذه المنطقة عدة مرات. وكنت اقف على الطريق اراقب دورية الصباح الاسرائيلية التي تتالف من دبابة ميركافا اسرائيلية مرشوشة بالوحل تتلوى على الطريق المدمر وبرجها متجه الى الغرب. وكنت استطيع ان ارى وراء الحقول الى الغرب عشرة او اكثر من المارينز منتشرين على الجانب الآخر من صف البراميل. وكانوا احيانا يسيرون على هذا الجانب بموازاة الدبابة ويتبادلون الحديث مع طاقمها قبل انسحابهم.

على ان الاسرائيليين كانوا لا يزالون يتبعون طريقتهم العشوائية في الاستطلاع، فيطلقون النار بلا تمييز لابعاد من تحدثه نفسه بمهاجمتهم وادت طريقتهم هذه الى قتل خمسة مدنيين ابرياء. وكان رصاصهم يصيب بانتظام مراكز المارينز ايضا. وزعم الاسرائيليون انه يمكن حل المشكلة اذا سمح المارينز بعقد اجتماعات دورية بين ضباط ارتباط من الطرفين. لكن الاميركيين رفضوا ذلك، خوفا من أن يقال اذا رآهم احد بانهم حلفاء للجيش الاسرائيلي بلبنان.

وفي احدى المرات اقنعت قائد دبابة اسرائيلية بان يسمح لي برؤية خارطة المنطقة التي يستخدمها. كانت الجهة الاخرى من البراميل مظللة وتضم كلية العلوم التابعة للجامعة اللبنانية. وكان من الواضح انها منطقة المارينز. وفي اواسط اذار ادعى الاسرائيليون انهم لا يعترفون بخط فاصل بين الخطوط الاميركية والخطوط الاسرائيلية. على ان رصاص الاسرائيليين المتطاير ظل يضرب مخابىء الاميركيين.

وبعث الجنرال روبرت هـ. بارو قائد وحدة المارينز الاميركية يشكو الى كاسبر واينبرغر من المضايقات المنظمة التي تتعرض لها القوات الاميركية من القوات الاسرائيلية على محيط بيروت. وفي ١٩ اذار حاولت سيارتا جيب اسرائيليتان محملتان بالجنود اختراق الخطوط الاميركية قرب المطار ونجا عدد من المارينز بصعوبة من النيران الاسرائيلية. وقال الكولونيل ميد بغضب:

- «هذا الاسلوب - اسلوب الاستطلاع بالنار - اسلوب فيتنامي قديم. وكل ما يفعله هو تعريض القوات الاخرى والمدنيين للرصاص المتطاير. انه لم يردع ارهابيا واحدا. واعتقد بسبب كثرة الحوادث انه لا يحدث بشكل عرضي. ويمكنكم ان تقولوا هذا على لساني».

الا ان الاسرائيليين واصلوا استخدام الاسلوب ذاته الى ان حققوا غرضهم من ذلك. اذ صدرت التعليمات من واشنطن للمارينز تطلب منهم عقد اجتماعات منتظمة مع ضباط الارتباط الاسرائيليين. وعلى الفور توقفت المواجهات، فاستخلص مقاتلو ميليشيات الشيعة في ضواحي بيروت الجنوبية التي كان الاميركيون يسيرون دورياتهم فيها من ذلك ما كان لا بد من استخلاصه، وهو ان المارينز كانوا يطلعون الاسرائيليين على نشاط استخباراتهم. وكانوا على حق في ذلك. ففي اول نيسان اعلن الكولونيل ميد انه صار مستعدا لاطلاع الاسرائيليين على ما تعرفه الاستخبارات الاميركية عن الهجمات المتوقعة عليهم - أي الاسرائيليين - خارج بيروت. واضاف قائلا:

- كلما حدثت خسائر في الارواح سوف اطلع اي شخص واية جماعة على ما لدينا من معلومات.

وفي هذه الاثناء كانت تواجه القوات متعددة الجنسيات مشكلات اكثر خطورة. ففي ١٦ مارس وبعد وصول هذه القوة الى بيروت بستة اشهر تماما هوجمت ثلاث مرات في بيروت الغربية من قبل جماعات شيعية على ما يظن.

وفي خلال ٤٨ ساعة جرح عشرة ايطاليين وخمسة اميركيين. ونجا الفرنسيون من هذه الاعتداءات لان القنبلتين اليدويتين اللتين القيتا على احد مواقعهم لم تتفجرا. وكانت جروح اثنين من الايطاليين بالغة وغادرا الى بلادهما وهما مصابان بشلل دائم. وبترت ساق جندي اخر عندما اجريت له عملية جراحية مستعجلة خلال الليل. واصيب الاميركيون الخمسة اصابات طفيفة عندما القى احدهم قنبلة يدوية على دوريتهم من منزل مؤلف من طبقتين في الاوزاعي. وشاهد احد الاميركيين القنبلة وهي تسقط من المنزل ولكنه لم يتمكن من تحذير زملائه. ووقعت هذه الهجمات بدون انذارات مسبقة.

وبعد ظهر اليوم الذي القيت فيه القنبلة اتصل لبناني بوكالة الصحافة الفرنسية وقال ان المسؤول عن تلك الهجمات هو منظمة الجهاد الاسلامي. وكتبت في تقرير في تلك الليلة انه لم يسبق لاحد منا ان سمع بهذه المنظمة. ولم اربط بين تلك المنظمة وبين الشبان الجديين الذي التقيت بهم في بعلبك. واستبعد تيري اندرسون ما قاله اللبناني وقال بانه قد يكون خدعة لكن تاترو لم تكن متاكدة من ذلك.

وتحدث السفير الايطالي ذاك المساء بتشاؤم عن «مؤامرة منظمة» تهدف الى اخراج القوة متعددة الجنسيات من بيروت. ولم يعد يسمح لجنود هذه القوة بالخروج ليلا لتناول العشاء. وصارت القوات الفرنسية تتجول بسترات واقية. وصدرت الاوامر لقوات المارينز بحمل الذخيرة لاسلحتهم خلال القيام باعمال الدورية. وعليه فقد اجبرت قوات حفظ السلام على تغيير اعلامها، لأن لبنان انقلب غاضبا على آخر زواره.

لكن من كان اولئك الاعداء؟ قام قائد الجيش اللبناني الجنرال ابراهيم طنوس بتحذير ميد من تزايد «احتمال ضربه». وبعد ان قام الجيش اللبناني بتوقيف ثلاثين من الشيعة في برج البراجنة في شهر آذار، اخبر طنوس ميد انه سيقع يوم الاربعاء الاخير من الشهر هجوم على قواته. لكن الهجوم لم يقع. ولم يستطيع المارينز والفرنسيون تحديد هوية مهاجميهم. وعندما كنا نسأل ضباطهم على انفراد عن الذين يهاجمونهم، كانوا يعترفون بالاحباط وبانهم لا يعرفون وكانت تلك هي الحقيقة.

كانت اجهزة الاستخبارات الاميركية والفرنسية مرتبطة منذ البداية بجهاز الاستخبارات اللبناني الوحيد المتوافر لهم، وهو المكتب الثاني الذي كان في الواقع منظمة كتائبية. فوحدات الجيش اللبناني وبعض الضباط الذين اضطرت القوة متعددة الجنسيات الى الاعتماد عليهم كانوا من انصار حزب الكتائب واحيانا من اعضائه. وتدفق سيل المعلومات في الاتجاهين. فالكتيبة البريطانية الجديدة كانت تتناول العشاء بانتظام مع ضابط في المكتب الثاني في مقرها في الحدث. لكن لما كان افراد حزب الكتائب من الموارنة المسيحيين، فانهم لم يكونوا يعرفون شيئا يذكر عن الطائفة الشيعية التي كان يحتمل ان يكون اعداؤهم منها - ولهذا لم يتلق الحلفاء الغربيون معلومات دقيقة عن الميليشيات الاسلامية.

وبحلول ربيع ١٩٨٣ كانت القوة المتعددة الجنسيات قد اخذت تدعم الادارة الكتائبية وتعترف باتصالاتها مع القوات الاسرائيلية، وتتشجع من خلال الاميركيين على عقد معاهدة سلام بين لبنان واسرائيل.

وفي العاشر من نيسان قضى الملك حسين في







● الملك حسين

● ياسر عرفات

بيان رصين مقتضب اصدره من قصره بعمان على خطة ريغن لاحلال السلام في الشرق الاوسط التي تقترح تجميد اقامة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وفتح باب المفاوضات الاردنية الفلسطينية مع الاسرائيليين لاقامة الحكم الذاتي للفلسطينيين. فمنظمة التحرير الفلسطينية، كما قال الملك حسين حاولت تغيير مشروع الاتفاق الذي كان الملك مستعدا لبدء محادثاته مع اسرائيل على اساسه.

وتراجع ياسر عرفات في الكويت عن اتفاقه مع الحسين بعد ان بلغه ان الاجنحة الاكثر تطرفا داخل منظمة التحرير الفلسطينية ترفض ان يمثلها الاردن في المحادثات التي لا تلبي على أي حال مطلب منظمة التحرير المعلن وهو اقامة دولة فلسطينية مستقلة. وهكذا فان خطة ريغن التي ولدت وسط خرائب الحرب اللبنانية وجلاء المنظمة بعد ذلك عن بيروت ماتت لا بسبب عدم الاهتمام بها ولكن بسبب انقسام العرب.

وكذلك فان الفرص التي اتاحها الاميركيون لم تحمل «الحل» لنزاع الشرق الاوسط كما رأى كاسبر واينبيرغر في بيروت خلال شهر سبتمبر الماضي. وكل ما كان الفلسطينيون سيحصلون عليه هو العيش في بلاد يحكمها الاردنيون بدلا عن الاسرائيليين وبلا حكومة وطنية أو علم وطني او جوازات سفر فلسطينية.

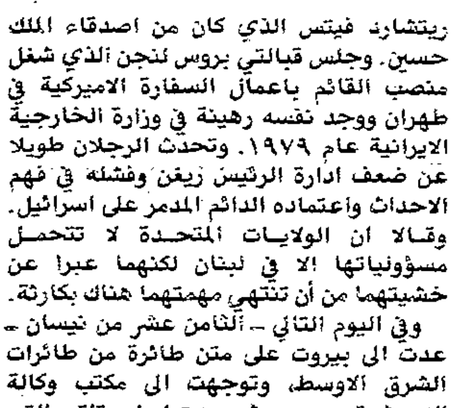
في منتصف شهر نيسان سافرت بالطائرة الى الاردن لاكتب عن موت خطة ريغن ومستقبل الفلسطينيين بعد ان انهارت واجهة من واجهات السياسة الاميركية في المنطقة. وفي مساء السابع عشر من الشهر ذاته، تناولت طعام العشاء مع السفير الاميركي في عمان ريتشارد فيتس الذي كان من اصدقاء الملك حسين. وجلس قبالتي بروس لنجن الذي شغل منصب القائم باعمال السفارة الاميركية في طهران ووجد نفسه رهينة في وزارة الخارجية الايرانية عام ١٩٧٩. وتحدث الرجلان طويلا عن ضعف ادارة الرئيس ريغن وفشله في فهم الاحداث واعتماده الدائم المدمر على اسرائيل. وقالا ان الولايات المتحدة لا تتحمل مسؤونياتها الا في لبنان لكنهما عبرا عن خشيتهما من أن تنتهي مهمتهما هناك بكارثة.

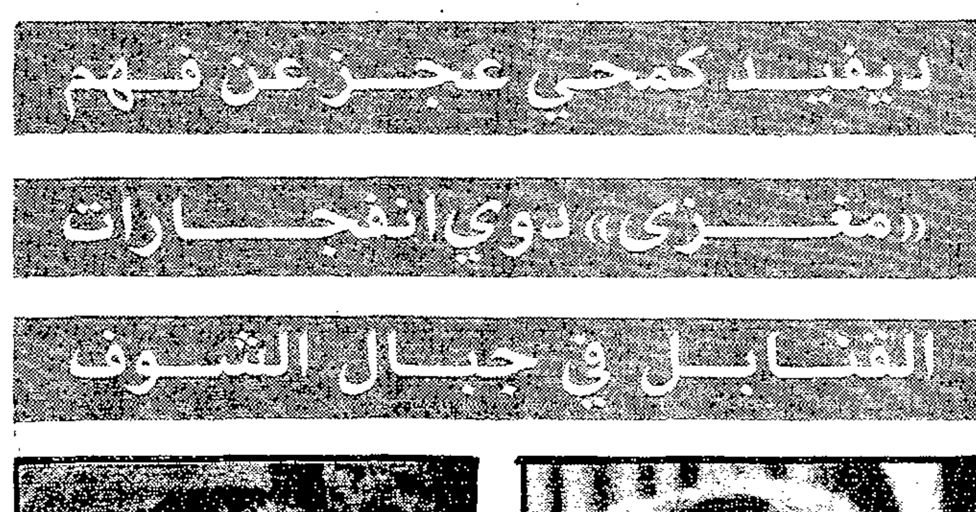
وفي اليوم التالي - الثامن عشر من نيسان - عدت الى بيروت على متن طائرة من طائرات الشرق الاوسط، وتوجهت الى مكتب وكالة الاسوشيتدبرس حيث وجدت ايرنين تاترو التي بادرتني بقولها:

- حسنا يافيسك. لقد تنازلت وعدت الينا بعد ان فرغت من المآدب في الاردن المشمس. وأنا على ثقة الآن بانك لن تضيع وقتنا، فلدينا اعمال كثيرة.

وفجاة اهتز المكتب. وسمعت فاروق نصار يصرخ في الغرفة المجاورة ويقول «يا الهي. ماذا حدث؟» وصعدنا انا وايرنين بسرعة الى السطح. واذا بنا نرى في الجهة الشمالية الغربية سحابة عظيمة سوداء ترتفع بقوة هائلة نحو السماء - وكان في وسطها لهب يرتفع مائتي قدم تقريبا. وبهذا انتهى شهر العسل الاميركي في لبنان نهاية وحشية مروعة.

كانت السفارة الاميركية تقع على البحر على بعد ٥٠٠ ياردة من منزلي و٢٠٠ ياردة من شقة تاترو. لكن الجيش اللبناني كان يوقف السير في كل الطرقات. وركضت انا وايرلين عبر الشوارع وتجمع مئات الناس خارج المخازن والمكاتب يحملقون في السماء، وكانت سحب

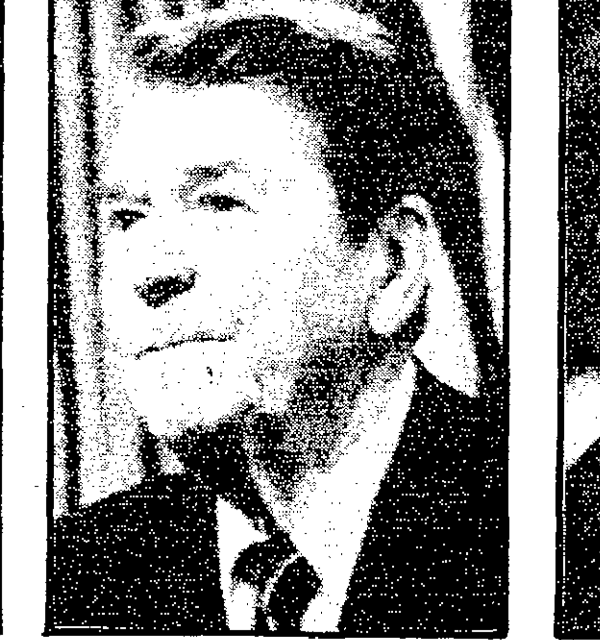






● كاسبر واينبرغر





● رونالد ريغن



● ديفيد كمحي

الدخان تكبر وتسود، وتحجب اشعة الشمس. ولما بلغنا بيت المرضات الواقع وراء السفارة وجدنا ممرا يوصلنا الى ملعب كرة المضرب. وكانت السنة النار الارجوانية وراء الاسلاك على الجهة الاخرى تعلو فوق رؤوس الاشجار. فشدت ايرلين الاسلاك بقوة لعلها تنفذ منها، ولكن بدون جدوى. وصاحت قائلة:

- لعنة الله عليك. كيف يمكننا اختراقك.

وظننت انها قد تحاول تسلق الاسلاك كالقردة فقلت لها:

- علينا ان نستخدم الدرج خلف منزلك.

وبالفعل نزلنا على الدرج الى منطقة عين المريسة. وعندما اوقفنا مظلي فرنسي صرختا في وجهه: «صحافة» فقال:

- صحافة فرنسية، نعم. اذهبا.

كان وراء الفرنسي ستار من الدخان الرمادي. فانطلقنا، ثم توقفنا. كانت السفارة مبنية على شكل مثلث من سبعة ادوار وفيها الادارة المركزية ولها جناحان وشاهدنا كرات النار تنطلق من سحب الدخان. فقالت ايرلين وهي تنظر امامها:

- لا اصدق هذا. لا اصدق عيني يافيسك.

وهبت نسائم البحر على ستار الدخان ودفعته جانبا فاذا بقلب السفارة قد تهدم، واختفت قاعدتا الجناحين. لقد اتى الدمار على نصف المبنى وتدلت الطوابق العليا على شكل شرائح كبيرة. وبدا وكان احدهم قام بقطع الجزء العلوي من البناء بسكين. وكان وراء كل شريحة طاولات واجهزة تلفون وسجاجيد وكراسي. ورأينا دبلوماسيا بثيابه الرسمية علقت قدماه باحدى الشرائح وتدلت جثته ورأسه الى الاسفل وذراعاه تتدليان الى جانب رأسه الاصلع وكانهما تودعانه.

اخذنا نقفز فوق الجثث المتناثرة لئلا نتعثر بها. وكانت الطريق زلقة بسبب الماء والزجاج والدماء واشياء اخرى تثير الرعب والهلع. وكان افراد فريق الصليب الاحمر اللبناني رجالا ونساء يحملونها على نقالاتهم. واحترق داخل قسم التاشيرات عشرات الرجال والنساء الذين كانوا يقفون صفوفا للحصول على تاشيرات لزيارة الولايات المتحدة. وعندما اخرج هؤلاء لم يكونوا جثثا كاملة بل جذوعا بشرية واشلاء اقدام وامعاء تكومت فوق النقالات بينما وضعت الرؤوس المنفصلة داخل احدى البطانيات ورأينا احدى فتيات الصليب الاحمر تجمع البقايا في سلة. كما شاهدنا حارس امن السفارة الذي قدر له ان ينجو، لكنه بدا منذهلا ومشوشا بسبب تاثير الانفجار على طلبتي اذنيه. واخذ يروح ويجيء بين الحطام الاسود، ثم اخذ يصيح قائلا:

- سينفجر المكان. سينفجر المكان.

وكرر ذلك عدة مرات. وكانت بعض الجثث والاشلاء طافية على مياه الحر.

كل ما عرفناه في الدقائق الاولى ان القنبلة ادخلت الى باحة السفارة في شاحنة. ولم يكن امامها سوى حاجزين هزيلين بلا جهاز انذار. ولو اطلق حراس السفارة النار عليها لما تفادوا الكارثة. فقد قتلوا على الفور. وكان الانفجار قويا لدرجة ان نصف السفارة انهار بسهولة وسط السنة النار وسحب الغبار، فقتل كل من بداخلها. ونسف الانفجار الية عسكرية لبنانية مارة، والقي بها في البحر، بينما تطايرت الجثث الى علو خمسين قدما قبل ان تسقط فوق حطام الزجاج والمبنى. وكانت حصيلة الاصابات ٦٣ قتيلا ومائة جريح.

كما نسف الانفجار ثقة القوة متعددة الجنسيات بنفسها ورضاها بالواقع ودمر الشعور بالامن الذي ولده الوجود الاميركي في نفوس عشرات الالاف من اللبنانيين. ووقع الانفجار بعد ايام قليلة من انهيار مبادرة واشنطن في الضفة الغربية وفي وقت كانت الولايات المتحدة تحاول فيه دون جدوى تامين انسحاب الاسرائيليين والسوريين من البلاد، فاصاب سياسة ريغن شرق الاوسطية في الصميم.

وحتى بينما كانت السنة النار تتلوى في ارجاء السفارة. زعم بعض الناجين ان الذي كان يسوق السيارة هو احد الانتحاريين. لكن هل كان هذا ممكنا؟ اعربت في تقريري الذي ارسلته في ساعة متاخرة الى التايمز عن «شكوكي القوية» حيال هذا الموضوع. وكان اللبنانيون يحرصون على الحياة ويقدرونها، ورأيت انه من المحتمل ان تكون القنبلة خبئت في احدى سيارات الشرطة وفجرت لاسلكيا. وللمرة الثانية نسيت بعلبك وعقيدة الاستشهاد لدى اولئك الشبان الهادئين.

لم تكد تمر عشر دقائق على الانفجار حتى رن الهاتف من جديد في مكتب وكالة الصحافة الفرنسية ببيروت. وكان المتحدث هو الرجل نفسه الذي اتصل في السادس عشر من اذار وتحدث مرة اخرى باسم الجهاد الاسلامي. وتحدث بترو وعناية باللهجة اللبنانية. قال:

- ان هذه العملية جزء من حملة الثورة الايرانية على الوجود الامبريالي في العالم. سنستمر في ضرب الوجود الامبريالي في لبنان، بما في ذلك القوة متعددة الجنسيات. قال هذا واقفل الخط.

واندفع موريس دريبر احد مفاوضي ريغن خارجا من سيارته التي كانت خارج السفارة وهو منفعل ودموعه تسيل من عينيه واخذ يصرخ «اين زوجتي. اين زوجتي».؟ وظل يكرر ذلك حتى قال له احدهم انها اخرجت من المبنى حية ومصابة بجرح طفيف. ووقف ريان كروكر الذي كان يعمل بالقسم السياسي من السفارة امام المبنى والدماء تغمر وجهه كرجل ينتظر المصير المحتوم حتى رأى زوجته بين حشد الناجين. واعتقد كلاهما ان الآخر توفي فتعانقا.

واصل الجنود اللبنانيون والفرنسيون سحب الجثث من الانقاض عند اسفل القسم المركزي للسفارة، بينما كان بعضهم ينتحب. وعندما اتضح حجم المجزرة اخذ احد الجنود يصرخ على نحو هستيري. والقى احد الجنود الفرنسيين قبعته على الارض وتسلق جدران السفارة المحترقة. وفيما بعد رأيناه يسير ببطء على طول حافة من الاسمنت حادة كالسكين تعلو اربعين قدما فوق الانقاض. وما لبث ان حشر نفسه في فجوة لينظر الى اراضي الغرف المنسحقة لعله يعثر على اشخاص على قيد الحياة. وفي هذه الاثناء كانت حاملة الطائرات «غواد الكنال» تتحرك ببطء باتجاه الخط الموازي للسفارة ترافقها احدى المدمرات. وكانتا رمزا لقوة اصابها العجز.

نسي الاميركيون بسرعة معنى هذا الخراب والدمار ربما لان ١٧ اميركيا فقط من اصل ٦٣ لاقوا حتفهم، او ربما لان وكالة الاستخبارات الاميركية المركزية (السي. آي. اي) اخطات فتقاعس افرادها عن ابلاغ الحكومة الاميركية خطورة الفاجعة الناجمة عن تفجير انتحاري. والواقع ان الذي ساق الشاحنة وانتحر قضى على جميع المسؤولين الكبار في وكالة الاستخبارات والعاملين في المنطقة. وكانوا قد دعوا الى بيروت لعقد لقاء في القسم الاوسط من السفارة.

اما السفير الاميركي روبرت ديلون طويل القامة وابيض الشعر الذي بدا مرتبكا عندما تم اخراجه من انقاض مكتبه فقد نحا في كلامه منحى خاطئا. اذ قال لنا تلك الليلة، ان على اميركا ان تواصل جهود السلام في لبنان واضاف:

- سوف تستمر المفاوضات (من اجل الانسحاب الاسرائيلي). ان ما حدث مأساة. تستطيعون تخيل مقدار حزننا ولكن ذلك لن يغير شيئا، فالمهمة الاميركية ستستمر.

وهذا ما حدث. فقد واصل المارينز حمل السلاح بلا ذخيرة في قاعدتهم قرب المطار. ولم لا، الم يكونوا حماة السلام؟

وظل الاميركيون يسعون الى تحقيق انجاز واحد بارز في لبنان الا وهو ابرام اتفاقية بين لبنان واسرائيل تقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية، او معاهدة سلام غير رسمية من شانها ان تصبح جزءا لا يتجزأ من عملية السلام الاميركية في الشرق الاوسط. فلو صار لبنان صديقا لاسرائيل، وامكن ضمان عدم مهاجمة اسرائيل من حدودها مع لبنان لكان هذا نصرا سياسيا مساويا لمعاهدة كمب ديفيد التي ارست اسس السلام بين مصر واسرائيل. ومن شانها ايضا ان تزيد من عزل الاتحاد السوفيتي في الشرق الاوسط وان تجعل المنطقة الممتدة من شمالي لبنان الى الحدود الليبية المصرية هلالا يضم دولا موالية للغرب.

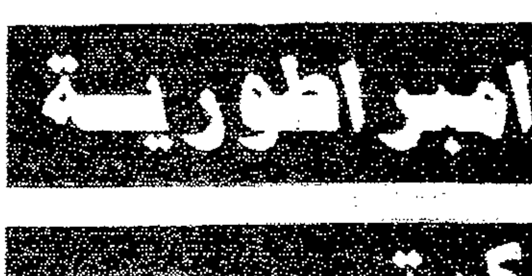
وتفاوض الوفدان اللبناني والاسرائيلي في سلسلة اجتماعات بالتناوب في مستوطنة كريات شمونة الاسرائيلية وفي فندق على شاطىء خلدة تم اصلاحه بسرعة. وتداولا في مواد الاتفاقية وطلب الاسرائيليون في احدها حقوق تسيير طائرات العال من مطار بيروت. وحاول انطوان فتال - ممثل لبنان في المفاوضات ان يبقي على مظهر السيادة اللبنانية. فقال ان لبنان دولة صغيرة غير قوية لكنه مع ذلك يستحق ان يحترم استقلاله. وطالب فتال في احدى مراحل المفاوضات وحين طرح اقتراح يسمح لاسرائيل بموجبه بتسيير دوريات في جنوب لبنان بان يخفض عدد القوات الاسرائيلية هناك.

وفي نهاية يناير ١٩٨٣ اشار وفد فتال ان الاسرائيليين لا يهتمون كثيرا بالحقوق الوطنية في «الذكرى الخمسين لوصول هتلر الى الحكم» ورأى ديفيد قمحي الممثل الاسرائيلي ان اللبنانيين يتصلبون في مواقعهم. وكتب في بيان من صفحتين مطبوع على ورق زهري انه: اذا خضع لبنان لضغوط الدول العربية واوامرها فسوف يعود مرة اخرى الى عهد الضعف وعدم الاستقرار والى جو العنف «والارهاب» ولما كانت اسرائيل قد غزت لبنان قبل ستة اشهر، فقد اعتقد اللبنانيون ان «الضغوط والاوامر» تصدر في الاغلب عن اسرائيل وليس عن العالم العربي.

لكن خطأ قمحي الحقيقي كان واضحا لكل من كان يقف خارج فندق خلدة. اذ كنا نسمع دوي القنابل في مرتفعات الشوف الجبلية ونحن ننتظر خروج الوفود من اجتماعاتهم.

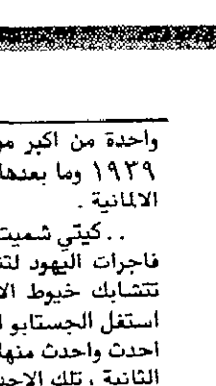
(يتبع)

شخصيـة غـامضـة مـن ملفـات الحلفـاء مـا زال الجـدل يـدور حـولـهـا [١٢]



●● قصة واقعية .. تجسد بداية الصراع العربي الاسرائيلي وتروي نماذج من كفاح الشعب الفلسطيني منذ اكثر من خمسين عاما .. قصة تروي احداثا حقيقية لواحدة من كبرى عمليات الموساد الاسرائيلي لعملية اوفدت الى برلين لتهجير الجالية اليهودية هناك وانقاذها مما عرف بالاضطهاد النازي لهم والذي ضخمته الصهيونية العالمية واحسنت استغلاله وذلك بما ترويه هذه الاحداث من حقائق تشرح مظاهر السلوك العدواني لليهود في المانيا واساليبهم في استثارة غضب الشعوب التي يعيشون بينها بامتصاصهم ثرواتهم ، والتآمر على مقدراتهم .

.. قصة تروي كيف يستخدم اليهود مغريات الفجور والخديعة والغش والخداع وكل الاساليب غير الاخلاقية كما وردت في بروتوكولات حكماء صهيون واكاذيب التلمود لاجتذاب اليهود الالمان وثرواتهم وشبابهم لتعزيز الوجود الصهيوني بعصاباته الارهابية في



اعداد: د. السيد ابو مسلم

واحدة من اكبر موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ سنة ١٩٣٩ وما بعدها وكذا خطة تهريبهم من باريس المحتلة بالقوات الالمانية .

.. كيتي شميت عملية للموساد اوفدت الى برلين لتقيم وكرا ضم فاجرات اليهود لتنفيذ هذه الخطة الجهنمية . ثم شاء القدر ان تتشابك خيوط الاحداث مع خيوط الجاسوسية الدولية عندما استغل الجستابو الالماني هذا الوكر الذي كانت تدور خلف جدرانه احدث واحدث منها ما غير من الخطط العسكرية في الحرب العالمية الثانية ، تلك الاحداث التي سجلتها ملفات مخابرات الحلفاء بما سردته من اسرار ذلك الوكر الذي اطلقت عليه «امبراطورية كيتي»●●





كيتـــي علـــى مســـرح الاحـــداث

■ افــرايــم كــوهــين يقــدم كيتــي لــرئيس المــوســاد ايســير هــاريــل

■ المــرأة مشبعة بــالمبادىء ومستعــدة للتضحيــة من اجــل الشعب اليهــودي

في الاسبوع الاخير من شهر فبراير عام ١٩٣٩ كان موعد افرايم كوهين مع ايسير هاريل رئيس الموساد ليقدم له المرأة التي ارتبطت بها دولة صهيون وتعلقت امالها بها بعدما اتفق ابالسة الموساد على خطتهم من ارسال من تقيم وكرا في قلب برلين يجتذب قيادات الحزب النازي بما يوفره من اغراءات الجنس بهدف ايجاد ثغرة يمكن من خلالها تهريب اليهود الالمان خارج المانيا النازية فرارا من اضطهاد النازي لهم ولتعزيز الوجود البشري اليهودي في فلسطين، في وقت احتدم فيه الصراع بين الجالية اليهودية الغاصبة واصحاب الارض الشرعيين وقد شعر اليهود ان تنفيذ احلامهم لن يتحقق الا بتقديم المزيد من الرجال والاموال. وكانت الاوضاع في المانيا قد تردت وشعر اليهود هناك بان المجتمع الالماني ينبذهم وقد بدأت حملة الاعتقالات الواسعة التي امر بها هتلر وبدأ تنفيذها في يناير ١٩٣٥ بعدما اوقف نشاط مكتب الهجرة الالماني الذي كان ينظم هجرة اليهود من المانيا لتبدأ حركة الاعتقالات الواسعة.

في الموعد المحدد وقفت سيارة سوداء صغيرة على مسافة قريبة من وكر الشياطين المقر الثاني للموساد الاسرائيلي في احدى ضواحي تل ابيب ونزل منها «افرايم» بصحبة امرأة قاربت الثلاثين من عمرها تبدو على ملامحها امارات الجدية والحزم الى جانب ما توارثته من صفات عرقية يتميز بها اليهود يطل من وجهها عينان تبرق بالذكاء وان كانت متوسطة الجمال لا يلفت النظر فيها سوى عينيها ونظراتها السريعة التي تكشف عن يقظتها وتنبهها لكل ما يدور من حولها ليس في ملامحها ما يضعها في مصاف الحسان، ويبدو ان هذا كان قد روعي عند اختيارها لهذه المهمة فالحسن والجمال يلفتان الانظار وهذا لا يتفق والمهمة السرية التي ستوفد من اجلها والتي تعتمد على ذكائها وتخطيطها اكثر من اعتمادها على حسنها.. فلم تكن كيتي هي الطعم الذي سيلقى لحيتان الجستابو قدر كونها العقل المفكر والمدبر والادارة التي ستنفذ خطط الموساد.

نزل افرايم بصحبة كيتي من السيارة ليدخلا البوابة الحديدية لهذا الوكر الثاني الذي تخفيه اشجار الكروم والذي يبعد كثيرا عن اقرب البيارات اليه باكثر من كيلومترين، ومرا سويا وسط مجموعة من افراد الحراسة الذين تجمعوا عند البوابة واسرعا بالدخول قبل ان يتبين الحراس هوية هذه الزائرة الليلية ولكنهم تبينوا شخصية افرايم الرجل الثاني في هذا التنظيم فاعتدلوا في وقفتهم احتراما له فاحنى رأسه لهم وهو يتمتم بتحية المساء وهو يدفع كيتي برفق امامه ليصعدا الى الطابق الثاني حيث يوجد مكتب ايسير.

وما ان طرق افرايم باب المكتب حتى نهض ايسير مسرعا ليفتح مرحبا بالضيفة المرتقبة التي ظل ساعات طويلة قبل قدومها يفكر في اسلوب حديثه معها وطريقة مغامرتها في هذه المهمة.. فالمدخل الصحيح للتعامل مع عملاء اجهزة الاستخبارات يمثل البداية التي يتوقف عليها نجاح المهمة او فشلها كما وان اساءة المسؤول اختيار اسلوبه قد يقضي بفشل العملية باكملها قبل بدايتها، فالتمهيد الصائب واستخدام اساليب الاستدراج المناسبة التي تربط بين العمل والمنظمة، وهذه الاساليب تختلف باختلاف شخصية العميل فهناك مغريات المال والجنس وهناك ايضا استغلال المفاهيم والمبادىء هذا خلاف اساليب الابتزاز والتهديد وغيرها من الوسائل التي لا يتردد العاملون في هذا المجال في استخدامها، وكان ايسير هاريل خبيرا بكل هذه الاساليب هذا بالاضافة الى خبثه الفطري الذي تكشف عنه عيونه الضيقة ونظراته القلقة.

عندما دخلت كيتي اصطحبها الى مقعد وثير في احد اركان الغرفة الواسعة التي يشغلها وقد فضل الا يجلس الى مكتبه حتى يضفي على اللقاء بعض الود بعيدا عن المظاهر الرسمية وكان قد صرف من مكتبه قبل وصولها بعض اعوانه الذين كان يخطط معهم لتوجيه المزيد من الضربات الى المواطنين الفلسطينيين في سلسلة الاعتداءات الخسيسة التي كانت تستهدف طرد اصحاب الارض وترويعهم واسرهم في وقت تمتعت فيه هذه العصابات بتاييد قوات الانتداب البريطاني التي كانت تنفذ السياسة البريطانية لتضع وعد بلفور المشؤوم موضع التنفيذ تمهيدا لانشاء ما سمي بوطن قومي لليهود في فلسطين.

رحب ايسيربكيتي ترحيبا بالغا ودعاها الى الجلوس في ذلك المقعد الوثير بركن الغرفة وقدم اليها شرابا وهو يشكرها على تلبية دعوته والحضور لمقابلته وخاصة لقبولها التعاون مع الوساد في مهمة بالغة الخطورة والاهمية للشعب اليهودي كله، ظل ايسير يتكلم ويتكلم ويحاور ويناور بحثا عن نقطة الانطلاق بينما كيتي ترقبه في صمت وقد جلست واضعة ساقا فوق اخرى ترتشف من كاسها وعيناها تجوبان المكان من حولها.. وقد دارت في رأسها افكار عديدة حول طبيعة هذه المهمة التي يتحدثون عنها فلم يكن افرايم قد كاشفها باسرار هذه المهمة ولكنها كانت تدرك من خلال هذا الاهتمام غير العادي انها لا بد مهمة خطيرة مهمة.. فكل ما تعرفه عن هذه المهمة انها لخدمة يهود المهجر ولصالح الحركة الصهيونية.. لذا بادرت بان تاخذ زمام الموقف في يدها وقد فاض بها الفضول فقالت:

شكرا يا سيد ايسير على هذا الترحيب.. ولكن ها انا تحت امرك ماذا تريد ان تكلفني به؟... وثق انني على اسعداد للقيام باي عمل اذا كان فيه صالح الشعب اليهودي.. وهذا حسب ما فهمت من السيد افرايم هو هدف هذه المهمة اليس كذلك؟

ابتسم ايسير هاريل لهذه البداية المشجعة فقال:

يسعدني يا كيتي ان اسمع منك هذا فاستعدادك للتعاون معنا لخدمة الشعب اليهودي هو حجر الزاوية.. ولكن دعينا لنعرف بعضنا البعض بشكل افضل.. انني لا اعرف الكثير عنك.

ارتشفت كيتي رشفة من كاسها وارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة وهي تقول:

لا اعتقد ان شيئا يخفى على السيد ايسير رئيس الموساد فاننا نعرف انك خير من يجمع المعلومات.. ولكن اذا كنت تريد ان اتحدث عن نفسي فلا باس.. اعتقد انك تعرف انني من اسرة المانية قدمنا جميعا الى ارض الميعاد وكنت عندئذ في الثالثة من عمري ثم التحقت بمدرسة تابعة للجمعية الالمانية هيلسفرين ثم اكملت دراستي في المعهد التقني يحينا «التخنيون» حتى تخرجت منه قبل ثلاث سنوات والان اعمل كما تعرف بمستوطنة دجانيا قاطعها ايسير ليقول:

حسنا يا كيتي انا ما يهمني بالدرجة الاولى ليس اهتماماتك العلمية ولكن امور اخرى..

ثم نهض من مكانه ليصب لها كاسا اخر وقد زادت حرارة النقاش وشعر ايسير انه يقترب خطوة خطوة من هدفه.

قالت كيتي: اذن ماذا يهمك؟.. اسال ما تشاء.

سالها ايسير: تعرفين ان وجودنا هنا هو حلم من احلام اليهود واننا في هذه المرحلة نشق طريقنا بصعوبة لنحتل مكاننا شبرا شبرا.. هل تعرفين شيئا عن المبادىء التي يتاسس عليها وجودنا هنا.. هل قرأت شيئا مما كتبه فلاسفة اليهود عن ارض الميعاد؟

لمعت عينا كيتي ويبدو انها شعرت ان ايسير يتهمها بالجهل بمبادىء الصهيونية فانفعلت وعلت صوتها نبرة غضب ولكنها تمالكت لتقول:

ثق يا سيدي اننا في مرحلة الدراسة لم تكن دراستنا تقتصر على الامور العلمية وحدها فبالاضافة الى تلك المواد هناك ايضا دراسات مهمة تلقى كل الاهتمام فقد قرأت مما كتبه هينريل وحاييم وايزمان وناحوم جولدمان وغيرهم من كبار المفكرين اليهود بل ان المامي بهذه المبادىء يفوق ما يعرفه الكثيرون فتلك هوايتي الشخصية، ابتسم ايسير وهو يقول: انا واثق من هذا يا كيتي ولكن اود ان اسمع رأيك فيما كتبه هؤلاء المفكرون.. هل تقتنعين بهذه الاراء؟

اجابت: ان حصيلة هذه القراءات وما ترسب في نفسي منذ الصغر الايمان بان اليهودية ليست ديانة فقط بل حضارة وتاريخ ويحضرني في هذا الشأن بصفة خاصة كتاب ترك في نفسي اثرا عميقا..

ثم عاد اليها معتذرا عن قطع حديثها واوجز لها سبب حضور احد رجاله وكانه يفضي اليها بسر مهم وكان بهذا يشعرها انها اصبحت واحدة في جماعته لا تخفى عليها اسرار العمل.. ثم واصل حديثه معها قائلا:

حسنا يا كيتي.. انني سعيد بالمامك الواسع بمبادئنا.. فهذا امر ضروري يتعلق بالمهمة التي استدعيتك من اجلها.

قالت كيتي:.. لولا ايماني بهذه المبادىء ما جئت هنا اصلا.. ولكني ما زلت اجهل كل شيء عن هذه المهمة هلا افصحت عنها؟

قال ايسير: مهلا يا كيتي. ساشرح لك كل شيء ولكن اسمحي لي ان اسالك سؤالا شخصيا.. انا اعرف انك غير متزوجة ولكن هل لك ارتباطات عاطفية اخرى هنا؟

قالت كيتي: وما شأن هذا بالمهمة التي ستكلفني بها؟

قال ايسير: لانك قد تضطرين للسفر الى الخارج والاقامة لفترة طويلة في اوروبا لذا اود ان اعرف اذا كان هناك ما قد يجعلك تفضلين البقاء هنا.

قالت كيتي في حدة: يا سيد هاريل.. لقد فهمت انني مقدمة على مهمة لها اهميتها بالنسبة للشعب اليهودي كله.. ومهما كانت ارتباطاتي هنا فانني مستعدة للتضحية بها.. هذا اذا كانت لي ارتباطات ولكن اطمئن لم اجد من الرجال ما يجعلني اضعف او اضحي من اجله.. لا تنسى انني افكر باسلوب علمي.. فانا مدرسة علوم قبل كل شيء ولكل شيء عندي حساباته.. لا تقلق من هذه الناحية ولكنك قد اثرت فضولي.. ما هي هذه المهمة الخطيرة التي توليها هذا الاهتمام؟

الحلقة المقبلة:
كيتي تنفذ
افكار الفلاسفة

من بروتوكولات صهيون

ـ في السياسة يجب ان تعلم كيف نصادر الاموال بلا ادنى تردد اذا كان هذا العمل يمكننا من السيادة والقوة وان دولتنا ـ في سبيل الفتوح السامية ـ لها الحق في ان تستبدل باهوال الحرب احكام الاعدام، فالاعدام ضرورة لتوليد الطاعة العمياء فالعنف وحده هو العامل الرئيسي في قوة الدولة.

ـ كنا قديما اول من صاح في الناس «الحرية ـ المساواة ـ الاخاء» وهي كلمات ما انفكت ترددها ببغاوات جاهلة متجمهرة في كل مكان حول هذه الشعائر ـ وقد حرم العالم من نجاحه بترديدها.

(من البروتوكول الاول قبل تكوين الحكومة اليهودية العالمية)

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL

تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز 13078 ـ برقيا قبس، تلكس ٢٢٣٧٠

المكاتب

■ الكويت:
التحرير: ٤٨١٢٨٢٢ ـ الاعلان: ٤٨١٢٨١٨

■ مكتب باريس :
التحرير والاعلان والتوزيع ٤٧٢٠٦٠٧٢/٤٧٢٠٠٣١٦
تلكس: ٦٤٨٤٧٥
Paris Telex: 648475 QABAS F. – Phone: 4720 6072 FAX: 4720 0253

AL-QABAS UK — Trade Mark no. 1074257

■ مكتب لندن:
التحرير والتوزيع: ٣٨١٨٠١١ ـ فاكس: ٣٨١٦٤١٩
ENGLAND : 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W14 9PB
Tel: 01-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 01-381 6419

■ مكتب مصر: التحرير والاعلان: ٣٤٨٢٧٦٢ ـ ٣٤٩٣٠٧١
القاهرة ٤ شارع شهاب ـ متفرع من شارع الجامعة العربية ـ المهندسين

■ مكتب لبنان التحرير: ٣٥٠٤٠٠ ـ ٣٥٠٤١٤
بيروت منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور تلكس 7264-T ص.ب: ١١/٣٤٥٦

■ مكتب بغداد: التحرير والاعلان والاشتراك تلفون: ٤٢٥٢٧٨٩ ـ ٤٢٥٦٢١٠
بغداد ـ الاعظمية ـ شارع الامام الاعظم محلة ٣٠٦ زقاق ٣٩ بناية ١ ط٣.
ص.ب ٤٢٦٥ (الاعظمية).

اسعار الاشتراكات

■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينيا (مع اجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني.

المطابع

FRANCE: PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS. Tel : 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES, Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS · 159 Acre Lane, LONDON SW2 5UA, Tel : 01 737 7735

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٢٢/٣-٢٠/٤)
مغامرة ناجحة ستنتصر في جميع مجالاتك.

***

الثور (٢١/٤-٢٠/٥)
يوم حالم وحرصك الزائد يسبب لك الارق.

***

الجوزاء (٢١/٥-٢٠/٦)
صداقة عظيمة ستغير نظرتك الى الحياة.

***

السرطان (٢١/٦-٢١/٧)
تمارس حياة جديدة مختلفة عن حياتك بالامس.

***

الاسد (٢٢/٧-٢٢/٨)
اليوم ستصل الى اهدافك العملية.

***

العذراء (٢٣/٨-٢٢/٩)
تحركاتك الاجتماعية تتميز بسهولة ويسر.

***

الميزان (٢٣/٩-٢٢/١٠)
فرصة غير متوقعة توصلك الى مراكز ممتازة.

***

العقرب (٢٣/١٠-٢١/١١)
مواقف فريدة في الحب لاول مرة في حياتك.

***

القوس (٢٢/١١-٢١/١٢)
سيمدحك الناس على نشاطك ومقدرتك.

***

الجدي (٢٢/١٢-٢١/١)
تحتاج الى يد قوية تساعدك على اتخاذ القرار.

***

الدلو (٢٢/١-١٩/٢)
اليوم ستنجح في عملك بقدر محدود.

***

الحوت (٢٠/٢-٢١/٣)
اليوم تصل الى حل في شكوى معقدة.

كلمة السر

اعداد: احمد غريب بدر

ـ احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه .
ـ أتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
ـ يتبقى معك في النهاية «١٠» أحرف تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لشاعر الرسول ﷺ.

من ـ رأى ـ منكم ـ منكرا ـ فليغيره ـ بيده ـ فان ـ لم ـ يستطع ـ فبلسانه ـ فان ـ لم يستطع ـ فبقلبه ـ وذلك ـ اضعف ـ الايمان ـ قال ـ رسول ـ الله ـ عليه ـ السلام: «انا ـ مدينة العلم ـ وعلي ـ بابها» لئن ـ شكرتم ـ لازيدنكم ـ وبالشكر ـ تدوم ـ النعم ـ رأس ـ الحكمة ـ مخافة ـ الله ـ اتق ـ الله ـ حيثما ـ كنت ـ واتبع...

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ق	ا	ل	ه	ر	ي	غ	ت	ل	ف	م	ك	ن	م
٢	م	ن	ب	ي	د	ه	ي	ر	ب	ط	ع	ف	ا	ن
٣	ر	ا	ي	م	ن	ك	ر	ا	ف	ا	ن	ب	ل	م
٤	ف	ب	ل	س	ا	ن	ه	ل	م	ي	س	ت	ط	ع
٥	ا	ل	س	ل	ا	م	ف	ع	ض	ا	و	ذ	ل	ك
٦	ب	ن	ا	م	ي	ا	ل	ا	ه	ب	ل	ق	ب	ف
٧	ع	ل	ي	ه	م	د	ي	ن	ة	ا	ل	ع	ل	م
٨	ر	س	و	ل	ا	ل	ل	ه	ش	ك	ر	ت	م	ن
٩	ا	ن	ا	و	ع	ل	ي	ا	ح	ا	ه	ب	ا	ب
١٠	ل	ء	ن	ل	ا	ز	ي	د	ن	ك	م	ر	ا	س
١١	ا	ل	ن	ع	م	ا	ر	ك	ش	ل	ا	ب	و	ت
١٢	ت	د	و	م	ا	ل	ح	ك	م	ة	ا	ل	ل	ه
١٣	ن	م	خ	ا	ف	ة	ا	ت	ق	ا	ل	ل	ه	س
١٤	ح	ي	ن	م	ا	ع	ب	ت	ا	و	ث	ك	ن	ت

كانت كلمة السر في عدد امس:
«أبو نواس»

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢				■				■	■
٣									
٤		■					■		
٥						■			
٦					■				
٧				■			■		■
٨		■							
٩							■		

افقياً وعمودياً :

١ ـ مطربة مصرية راحلة، ٢ ـ اداة استثناء ـ من الزواحف، ٣ ـ ممثل سوري، ٤ ـ يعيد ـ ود، ٥ ـ ماركة سيارات ـ عملة اوروبية، ٦ ـ مدينة اردنية ـ ماركة سيارات، ٧ ـ قرط ـ للنهي، ٨ ـ ممثل مصري، ٩ ـ من احياء القاهرة ـ من الازهار.

حل الشبكة السابقة

افقياً وعمودياً :

١ ـ مديحة كامل، ٢ ـ دليل ـ ألمي، ٣ ـ ي ي ـ احب ـ مل، ٤ ـ حلال ـ وا، ٥ ـ السلط ٦ ـ كابول ـ لنا، ٧ ـ ال ـ اسلو، ٨ ـ م م م ـ لن ـ در، ٩ ـ ليلى طاهر.

القبس ترحب بشبكات القراء

الاذاعة

٧,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٧,١٥ حديث: تاملات في الحقيقة، ٧,٢٢ منوعات غنائية وموسيقية، ٨,٤٥ حديث قضايا اسلامية معاصرة، ٧,٥٦ موسيقى لونجا نهاوند، لمحمد التتان، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ برنامج: صباح الخير، ٨,٣٠ الصحافة لهذا اليوم، + تابع صباح الخير. ٩,٠٠ اهم الانباء، ٩,٠٣ تابع صباح الخير، ٩,١٥ خاطرة، ١٠,٠٠ برنامج دعوة للجميع، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع دعوة للجميع، ١١,٣٠ اهم الانباء، ١١,٣٥ تابع دعوة للجميع، ١١,٤٨ اذان الظهر، + دعاء + قرآن كريم، + برنامج حياتنا في السنة + تابع دعوة للجميع، ١٢,٣٠ مسلسل: قصة العمر كله، + تابع دعوة للجميع، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ خماري يا روح روحي لعالية حسين وطالبات معهد الموسيقى، ١,٣٨ مسلسل: عبيد مدور الطلايب، ١,٥٢ انت واحشني لفريد الاطرش، ٢,٠٠ وجاء البشير، ٢,٢٥ قلتها لفيصل السعد، ٢,٣٠ للصغار في رمضان، ٣,٠٠ مشرق ورايح لمحمد حسن، ٣,٠٧ برنامج مسيرة الخير، ٣,١٧ القرآن الكريم، ٣,٢٣ اذان العصر + دعاء + قرآن كريم، ٣,٢٨ حديث: قضايا اسلامية معاصرة، ٣,٣٩ بين ايادي الله لمائدة نزهت، ٣,٤٥ برنامج: اخلاق القرآن، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ ياصويحبي، لعبد الكريم عبدالقادر، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ ان راح منك يا عين لشادية، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ ياعزوتي لمصطفى احمد، ٥,٠٠ مسلسل: ليالي الف ليلة، ٥,١٧ حبيبي كفاني لطلاب وطالبات معهد الموسيقى، ٥,٢١ مسلسل: عيد يا بوسعيد. ٥,٣٦ دعاء، ٥,٤٤ حديث: الدرس الرابع والعشرون من دروس رمضان، ٥,٤٩ القرآن الكريم، ٦,١٨ مدفع الافطار + اذان المغرب + دعاء + قرآن كريم، ٦,٢٣ حديث: المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٦,٣٤ دعاء يا رب يا غفار اداء محمد عبدالمطلب، ٦,٤١ مسلسل: حبابة، ٧,٠٠ يا ليل دانه، ٧,٠٣ خاطرة، ٧,١٧ قصص ورق لفيروز ونصري شمس الدين وهدى، ٧,٢٥ حديث والذي هو يطعمني ويسقين. ٧,٣٨ اذان العشاء + دعاء + قران كريم. ٧,٤٣ ابتهال، ٧,٤٩ ياهل المودة، لغريد الشاطىء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢٠ اغنيتان، ٨,٣٠ محاضرة دينية، ٩,٠٠ برنامج: مساء الخير يا كويت. ١٠,٠٠ موجز الانباء. ١٠,٠٧ اخبار الرياضة، ١٠,١٥ برنامج: معكم على الهواء، ١١,٣٧ مسلسل: قصة العمر كله. ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ سهرة الاسبوع الغنائية مع ام كلثوم: قصيدة حديث الروح، نهج البرده، ١,٣٠ مسلسل: الشاعر بين الراية والحب، ١,٤٥ صوت شامي/ يا ليل دانا لشادي الخليج ومدرسي ومدرسات التربية الموسيقية، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ قضية للنقاش، ٣,٠٠ موجز الانباء.

● ام كلثوم

القرآن الكريم

٥,٠٠ افتتاح الاذاعة .. والسلام الوطني، ٥,٠٢ قرآن الافتتاح: تلاوة مرتلة مختارة من المصحف الشريف، ٥,٣٠ استعراض فقرات البرامج، ٥,٣٥ حديث الصوم تربية خلقية وبدنية، ٦,٤٥ من مواسم شهر رمضان الكريم : محاضرات دينية، ٧,٢٥ حديث رمضان، ٧,٣٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٢٠ الختمة المرتلة الاولى، ٨,٥٠ الحديث الديني، ٩,٠٠ برنامج : من سير العلماء، ٩,١٥ برنامج : وقفة مع الاجتهادات المعاصرة، ٩,٣٠ برنامج: دروس من مساجدنا، ١٠,١٥ حديث شواهد من القرآن الكريم، ١٠,٣٠ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٠٠ برنامج : تحديات في طريق الاسلام، ١١,١٥ الختمة المجودة المشتركة، ١١,٥٠ برنامج : حضارة الاسلام، ١٢,٠٥ حديث: من معالم الهدى في رمضان، ١٢,١٥ برنامج: التعريف ببعض علوم الاسلام الحنيف، ١٢,٣٠ الختمة المرتلة الثانية، ١,٣٠ حديث كاتب وكتاب، ١,٤٥ برنامج : دراسات قرآنية، ٢,٠٥ الختمة المرتلة الثالثة، ٣,٠٠ موجز الانباء، ٣,٠٥ حديث المحاور الخمسة للقرآن الكريم، ٣,١٥ برنامج : مصابيح على طريق الهدى، ٣,٣٠ حديث مواقف مؤمنة. ٣,٤٥ برنامج تحت راية رمضان، ٤,٠٠ حديث توجيهات ايمانية للشباب المؤمن، ٤,١٥ الانتقال في اذاعة دينية خارجية لنقل صلاة الفجر على الهواء مباشرة، ٤,٥٠ برنامج: اضواء من التنزيل، ٥,١٠ حديث من اخلاق القرآن الكريم، ٥,٢٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٥,٥٠ برنامج : النداء في القرآن الكريم، ٦,٠٠ الختمة المرتلة الرابعة، ٦,٣٠ صحافتنا اليوم، ٦,٤٠ حديث من المكتبة القرآنية، ٦,٥٠ الذكر الحكيم، ٧,١٥ حديث: في صحبة التفاسير، ٧,٢٨ الطيب من القول ٧,٣٠ قرآن الختام، ٨,٠٠ ختام الاذاعة .

التلفزيون

البرنامج الاول

١٠,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ١٠,٢٥ الرسوم المتحركة، ١٠,٤٥ برنامج: ماما انيسة والصغار، ١١,٢٠ البرنامج الثقافي: الجامعة المفتوحة، ١٢,٢٠ مسابقة المساجد في الكويت، ١,٠٠ اهم الانباء، ١٠,٠٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ١,٢٠ المسلسل الكارتوني: مغامرات كعبول، ١,٤٥ البرنامج الثقافي: كوكب العلوم، ٢,٢٥ المسلسل التاريخي: مع الصابرين، ٣,٠٥ البرنامج المحلي: صحة الانسان، ٣,٣٥ البرنامج الديني: ذكر ودعاء، ٣,٤٥ المسلسل العربي: مرايا ٨٨، ٤,٥٥ البرنامج المحلي: رسائل الاخاء، ٥,٠٥ المسلسل العربي: رأفت الهجان، ٥,٥٠ الحديث الديني: محمد الشعراوي، ٦,٣٠ المسلسل الكارتوني: الهداف، ٦,٥٥ حديث بعد الافطار، ٧,٠٥ المسلسل المحلي: رحلة المجائب، ٨,١٥ رسالة جمهورية مصر الى دولة الكويت، ٨,٣٥ برنامج مع الاسلام، ٩,٠٥ البرنامج المنوع: جهينة، ٩,٥٠ البرنامج المحلي: سوالف من الماضي، ١٠,٠٠ الاخبار بالعربية، ١٠,٤٠ المسلسل المحلي: للحياة بقية، ١١,٤٠ البرنامج المنوع: ٣ × ٣، ١٢,٣٥ المسلسل العربي: ليالي الحلمية، ١,٣٠ الفيلم العربي: خطة بعيدة المدى، ٣,٠٥ اهم الانباء، ٣,١٠ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ٣,٢٥ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٨,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٨,١٠ المسلسل الكارتوني: اكاديمية الشرطة، ٨,٣٥ مسلسل الاطفال: عالم السحر والمعرفة، ٩,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٩,٤٠ البرنامج الديني: اهلا رمضان، ٩,٥٠ مسلسل المغامرات: الحسناء والوحش، ١٠,٣٥ المسلسل الفكاهي: بيل كوسبي، ١١,٠٠ المسلسل الاجنبي: من اجل الذكرى، ١١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي: الطبيب المعالج، ١,٠٠ موجز الانباء، ١,٠٥ المجلة الاخبارية المصورة، ١,٢٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.



● محمود عبدالعزيز

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	[illegible]	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	[illegible]
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢١
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٢
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»
١٩٩٠/٤/١٧

اسم الشركة	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٧٣ ١/٤
بورنن انك	٣٢ ٥/٨
نيويورك كيميكال	٢٤ ١/٨
داتا جنرال	٨ ٣/٤
كاتربيلر	٦٠ ١/٤
تشيزمنهاتن بانك	٢٧ ٣/٤
كرايزلر	١٦ ٣/٤
سيتي كورب	٢٤ ١/٤
كلوريكس	٤٠ ٣/٨
دير اند كومباني	٧٦ ١/٤
ديجيتال ايكويبمنت	٨٣ ١/٤
داو كيميكالز	٦٥ ٥/٨
ديبونت	٣٩
ايستمان كوداك	٤٠ ٣/٨
ايكسون	٤٥ ٥/٨
فلور كوربوريشن	٤٣ ١/٤
فوستر ويلر	٢٤ ٥/٨
جنرال اليكتريك	٦٦ ٣/٤
جنرال موتورز	٤٦ ١/٤
جنرال داينامكس	٣٧ ١/٢
كوديير	٣٥ ١/٤
هاليبرتون	٤٣ ١/٤
هيلت اند باكارد	٤٤ ٧/٨
هيلتون هوتيل	٥١ ١/٨
هوليداي ان كورب	—
كوكا كولا	٨٠ ٣/٨
جيليت	٥٣ ٧/٨
كودريتش	٤٢ ٣/٤
هوندا موتورز	٢٢ ٣/٤
اي بي ام	١١٠ ٧/٨
اي تي تي	٥٤ ١/٢
جونسون - جونسون	٥٨ ٣/٨
ليتون اندستريز	٧٣ ١/٨
ماكدونيل دوغلاس	٥٦
مينيسوتا ماينغ	٨٣ ١/٤
جيه بي مورغان	٣٤ ٣/٤
ان سي ار كوربوريشن	٧٠ ٣/٤
اوكسيدنتال بيتي	٢٧ ١/٤
بان اميركان	٢ ٣/٤
بيبسي كومباني	٦٧ ٣/٤
بولارويد	٤٥ ٣/٤
شلومبرغر	٥٠ ١/٨
كيميكال يونيسيس	١٤ ٧/٨
سوني كوربوريشن	٥٢ ٥/٨
سكوبيب	—
سينتكس	٥٢ ١/٤
تيليداين	٦٧ ٣/٨
تكساسكو	٥٨ ٥/٨
ترانس ورلد كوربوريشن	—
اب جونز	٣٧ ٣/٤
وستنغ هاوس	٧٦ ٥/٨
ميرك	٧٤
سشيرنغ بلوغ	٨٣ ١/٢
مؤشر الداو جونز	٢٧٦٣
حجم التعامل بالملايين	١٤٢

فشل المحادثات في التأثير على الاسعار
علي الخليفة وناظر والعتيبة يناشدون اعضاء اوبك وغير الاعضاء تخفيض انتاجهم

■ الامارات والكويت تخفضان انتاجهما ■ ١٤ دولارا فقط لبرميل نفط دبي ■ ايران تستاجر ١٠ ناقلات عملاقة للتخزين قرب الاسواق

وجه وزراء نفط الكويت والسعودية والامارات امس الاربعاء نداء الى دول منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك يدعو الى احترام حصص الانتاج المخصصة لها والى الدول غير الاعضاء بعدم زيادة انتاجها من اجل معالجة هبوط اسعار النفط الخام.

وجاء في بيان نشر امس في اعقاب اجتماع عقده الليلة قبل الماضية في جدة الوزراء هشام ناظر وعلي الخليفة الصباح ومانع سعيد العتيبة ان انخفاض اسعار النفط الحالي «ما هو الا نتيجة للزيادة في الانتاج سواء من الدول الاعضاء في منظمة اوبك او خارجها».

وبعدما اعربوا عن «اهتمامهم البالغ بالمستجدات التي طرأت على السوق» اكد الوزراء الثلاثة ان «الحل الذي يحقق الاستقرار النسبي للسوق هو ان تلتزم الدول الاعضاء في منظمة اوبك سقف الانتاج بما في ذلك الحصص» الموزعة عليها.

ويذكر ان سقف الانتاج للدول الثلاث عشرة الاعضاء حدد بـ ٢٢ مليون برميل في اليوم للنصف الاول من العام الحالي.

لكن نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» المتخصصة في شؤون النفط قالت ان الانتاج الاجمالي لاوبك ارتفع في مارس الماضي الى ٢٤٫٠٩ مليون برميل في اليوم مما يشكل انتاجا قياسيا بالنسبة لمتوسط الانتاج الشهري منذ العام ١٩٨١.

وقال الوزراء الثلاثة ان على الدول المصدرة خارج اوبك ان تلتزم «عدم زيادة انتاجها مستفيدة من ارتفاع الاسعار في الفصول التي يكون فيها الطلب مرتفعا».

واتفق الوزراء الثلاثة اخيرا على «مواصلة التشاور مع الزملاء الاخرين في المنظمة بشكل مستمر للتنسيق من اجل عودة الاستقرار الى السوق».

تعهدات

وكان هذا الاجتماع قد تقرر اثر التطورات الاخيرة في السوق النفطية لبحث سبل وقف الهبوط الاخير لاسعار النفط التي شهدت تحسنا طفيفا امس الاول.

وذكرت مصادر نفطية ان الاجتماع استهدف بحث التدابير التي يتعين اتخاذها لضمان تعهد الدول الثلاث عشرة الاعضاء في اوبك بالالتزام بحصص انتاجهم.

ويذكر ان بعض التقارير اشارت الى ان اجمالي انتاج اوبك بلغ في مارس الماضي ٢٤ مليون برميل يوميا مما يعد رقما قياسيا لانتاج المنظمة منذ عام ١٩٨١.. ومعروف ان الحد الاقصى لانتاج المنظمة قد حدد باثنين وعشرين مليون برميل يوميا للنصف الاول من العام الحالي.

ومن المقرر ان يعقد المؤتمر العادي لاوبك في جنيف في ٢٥ المقبل.. وكانت مصادر في اوبك قد ذكرت ان هناك مشاورات تجري بين دول المنظمة لعقد اجتماع في اقرب وقت ممكن.


● علي الخليفة


● هشام ناظر


● مانع العتيبة

فشل المحادثات

وكانت «رويتر» قد ذكرت ان المحادثات بين الوزراء الثلاثة فشلت في التاثير على تجار النفط في اسيا وهبطت اسعار الخام في الاسواق الاسيوية امس الاربعاء عندما نحى التجار جانبا توقعات سابقة بان اجراءات ستتخذ لوقف الهبوط الحالي.

وقال احد تجار النفط اليابانيين «لا يبدو ان محادثات الخليج قد اسفرت عن نتيجة مهمة. فالخطب وحدها لا تستطيع ان تدعم هذه السوق».

وهبط سعر خام «برنت» البريطاني اكثر الخامات مبيعا في العالم الى ١٦٫٦٠ دولارا للبرميل في سنغافورة من ١٦٫٧٠ دولارا عند الاغلاق في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء.

وكان وزراء نفط السعودية والكويت والامارات قد اعلنوا ان هبوط الاسعار كان نتيجة لافراط منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك في الانتاج. وقالت مصادر نفطية في الخليج ان وزيري الامارات والكويت تعهدا بخفض انتاجهما في الاسابيع المقبلة.

لا نتائج فعالة

وقال ماسارو كاي المدير العام بشركة «نيبون» اليابانية للنفط «لم تسفر المحادثات عن نتيجة فعالة. فانتاج اوبك لا يزال يزيد عن الحصص واصيبت السوق بخيبة امل».

واعرب عن توقعه بان يستمر سعر خام دبي وهو خام القياس للشرق الاوسط عند مستواه الحالي الذي يتراوح بين ١٣٫٥٠ دلاورا و١٤ دولارا للبرميل حتى عقد مؤتمر اوبك الكامل في ٢٥ مايو.

وقال هيديو ايتو المدير العام بقسم النفط الخام في شركة «ميتسوي» بطوكيو ان اسعار خام دبي لن تزيد على الارجح عن ١٤٫٥٠ دولارا للبرميل حتى بداية الربع الثالث من العام.

وقال ايتو «في ضوء التجارب السابقة فمن المرجح ان تحافظ كل دولة في اوبك على انتاجها الحالي حتى تثبت طاقتها على الانتاج وتصر على «زيادة» نصيبها في السوق في الاجتماع التالي».

ولكن مصادر نفطية قالت ان اعضاء اوبك قد يضطرون الى خفض الانتاج لعدم قدرتهم على بيع النفط في سوق مشبعة.

ايران

وقالت المصادر ان ايران استاجرت بالفعل اكثر من عشر ناقلات نفط ضخمة للغاية تستطيع كل منها حمل ١٫٨ مليون برميل من النفط وذلك للاحتفاظ بانتاجها الفائض في خزانات عائمة في البحر المتوسط وشمال غرب اوروبا.

وقال اصحاب مصاف يابانيون ان الكويت عرضت خصما لتشجيعهم على شراء المزيد من النفط اضافة الى تعاقداتهم ولكنهم لا يرغبون في الحصول حتى على النفط الرخيص.

وقال تجار نفط انه دون اتخاذ اجراء عنيف فان الاسعار لن تستعيد على الارجح قوتها قبل الزيادة الموسمية في الطلب في الربع الثالث من العام الحالي.

٣,٥ ملايين دولار قيمة مبيعات هنغاريا للكويت

اعلنت الشركة الهنغارية الرسمية لتصدير المنتوجات الزراعية «تيريمبيكس» ان قيمة المبيعات الهنغارية للكويت قد بلغت خلال العام الماضي ٣٫٥ مليون دولار وهو ما كانت عليه ايضا تقريبا خلال العام الذي سبقه.

وقد شملت هذه الصادرات الزراعية الهنغارية للكويت ١٤٣٠ طنا من لحم الابقار و٧٩٠ طنا من الجبن و٧٥٠ طنا من لبن الابقار و٤٠ طنا من لبن النعاج.

واوضحت الشركة في بيان بثته وكالة الانباء الهنغارية ايضا ان السوق العربية في الشرق الاوسط تعد من اهم الاسواق في العالم للصادرات الهنغارية الزراعية وخاصة من مشتقات الحليب والجبن بمختلف انواعه.

واضافت انه قد تم خلال عام ١٩٨٩ تصدير حوالي ١٣٩٠ طنا من الجبن الطبيعي الى منطقة الشرق الاوسط منها حوالي النصف الى لبنان فقط.

٧٢ بليون دولار موجودات ٥٦ بنك «اوفشور» في البحرين

ذكر تقرير لمؤسسة نقد البحرين ان الوضع المصرفي الاجمالي لدولة البحرين حقق قفزة لم يشهدها طوال مسيرته مع نهاية العام المنصرم ١٩٨٩ مما يؤكد دخول هذا القطاع بخطى متسارعة نحو طفرة نوعية جديدة لها ثمارها وابعادها على كافة قطاعات الاقتصاد الوطني.

وقد قفز اجمالي موجودات الوحدات المصرفية الخارجية - الافشور - وعددها ٥٦ وحدة الى ٧٢,٦ بليون دولار لاول مرة محققة بذلك زيادة مقدارها ٨,٧ بلايين دولار كما كانت عليه بنهاية شهر سبتمبر من عام ٨٩ اي بنسبة ١٣,٦٪.

واوضح التقرير انه في الوقت نفسه حققت الميزانية الاجمالية للبنوك التجارية وعددها ١٩ بنكا عاملا قفزة مماثلة حيث ارتفعت من مليارين و٥٤٧,٨ مليون دينار بحريني في نهاية شهر سبتمبر ٨٩ الى مليارين و٥٦٨,٩ مليون دينار بحريني بنهاية عام ٨٩ اي بزيادة قدرها ٢١,١ مليون دينار او بنسبة ٠,٨٪ خلال ثلاثة اشهر فقط.

وقال التقرير ان تحليل معاملات الوحدات المصرفية الخارجية اشارت الى ان القروض للعملاء من غير البنوك قد شكلت ١٦,٤٪ من اجمالي الموجودات بينما شكلت الودائع ٣٠,٨٪ من اجمالي المطلوبات.

وبلغت مطلوبات البلدان العربية ٤٥ بليون دولار بنسبة ٦٢٪ من المجموع الكلي بينما بلغت القروض التي منحت للبلدان العربية ٢٩,٩ بليون دولار اي بنسبة ٤١,٣٪ من المجموع الكلي.

من ناحية اخرى اشار التقرير الى ان مجموع الودائع من اوروبا الغربية بلغ ١٢,٧ بليون دولار اي بنسبة ١٧,٥٪ من المجموع الكلي في حين بلغت القروض التي استلمتها اوروبا الغربية من «اوفشور» البحرين ١٤,٣ بليون دولار في عام ٨٩ اي بنسبة ١٩,٦٪ من المجموعة الكلي.

اما مركز سوق «الافشور» فقد حصلت على ٥,٦ بلايين دولار بنسبة ٧,٨٪ من مجموع المطلوبات وعلى ٧,٦ بلايين دولار اي بنسبة ١٠,٥٪ من مجموع الموجودات.

واكد التقرير ان العملات الخليجية قد شكلت ٩,٧٪ من مجموع موجودات بنوك «الاوفشور» و١٤,٧٪ من مجموع المطلوبات بينما بلغت حصة الدولار الاميركي ٨٠,٦٪ من مجموع الموجودات و٧٤,٣ من مجموع المطلوبات اما العملات الاخرى فقد حصلت على ٩,٧٪ من مجموع الموجودات وعلى ١١٪ من مجموع المطلوبات.

التقرير المالي

تراجع الدولار مقابل الاسترليني وارتفاعه امام العملات الاخرى

حقق الدولار الاميركي ارتفاعا معتدلا مقابل معظم العملات الرئيسية الاخرى صباح امس خلال تداول هادىء انتظارا لنشر ارقام التجارة الاميركية.

وانخفض الدولار امام الجنيه الاسترليني الذي تم تداوله صباحا بسعر ١٫٦٣٤٥ دولار، مقابل ١٫٦٣٤٠ دولار امس الاول.

وتقدم الدولار امام المارك الالماني والفرنك السويسري وبلغ سعر صرفه ١٫٦٧٨٨ مارك و١٫٤٩١٥ فرنك، مقارنة مع ١٫٦٧٧٠ مارك و١٫٤٩٠٠ فرنك يوم الثلاثاء.

وفي اسواق باريس ارتفع الدولار الى مستوى ٥٫٦٤٠٠ فرنكات فرنسية، من ٥٫٦٣٧٠ فرنكات امس الاول.

ارتفع سعر صرف الدولار الاميركي مقابل الين الياباني بسوق طوكيو لاكثر من ١٦٠ ينا نتيجة لجني الربح بعد ارتفاعه في الاسواق الخارجية.

واقفل الدولار بسعر ١٥٩٫٨٧ ينا مقابل ١٥٩٫٨٣ ينا عند الاقفال الليلة قبل الماضية ولكن اقل من سعر الافتتاح البالغ ١٦٠٫١٣ ينا.

وقال متداولون ان توقع تقليص العجز التجاري الاميركي لشهر فبراير الماضي الذي كان سيعلن في وقت لاحق امس دفع الدولار لاعلى من ١٦٠ ينا عند الافتتاح.

واضافوا ان ذلك تزامن مع فرض الكرملين حصارا اقتصاديا على جمهورية ليتوانيا وارتفاع العملة الاميركية في الاسواق الخارجية الامر الذي دفع الدولار فوق مستوى ١٦٠ ينا.

وعزا المتداولون البيع لجني الربح وتعديل المركز الى تراكم الدولار توقعا لتحسن موازنة التجارة الاميركية قبل ايام من موعد الاعلان عن الارقام الرسمية.

وذكروا ان «تصاعد التوتر في الاتحاد السوفيتي بصدد ليتوانيا وانزلاق الين مقابل العملات الاوروبية من عوامل تحسن وضع الدولار الذي سيواصل ارتفاعه مقابل العملة اليابانية».

وقد تحرك الدولار بين سعري ١٥٩٫٨٠ ينا و١٦٠٫١٨ ينا واستقر سعر التعامل المركزي على ١٦٠٫١٠ ينا.

وبلغ الحجم الفوري ٧٫٢ بلايين دولار فيما بلغت صفقات المقايضة ١٥٫٤ بليون دولار.

انخفاض حاد في ارباح البنوك الاميركية

سجلت عدة بنوك اميركية ضخمة انخفاضا حادا في الارباح في الربع الاول من عام ١٩٩٠ بالمقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

فقد اعلن بنك «سيتي كروب» اضخم بنوك العقارات الاميركية ان ارباحه في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي انخفضت الى ٢٣١ مليون دولار بانخفاض يقل قليلا عن نصف الارباح التي سجلها في الربع الاول من عام ١٩٨٩ وبلغت ٥٢٩ مليون دولار.

واعلن البنك ان الضغوط المستمرة على المعاملات المشتركة والاستثمارية في الولايات المتحدة واليابان واوروبا بالاضافة الى التطورات السلبية في البرازيل هي المسؤولة عن انخفاض الارباح.

وسجل بنك «تشيس مانهاتن كورب» انخفاضا بنسبة ٦٦ بالمائة وتراجعت ارباحه الى ٤٤ مليون دولار خلال الربع الاول من عام ١٩٩٠. واعلن البنك ان حصص القروض المعدومة التي بلغت قيمتها ٧٥ مليون دولار اثرت على النتائج.

وعانى «مانيفا كتشيررز هانوفركورب» من انخفاض في الارباح بنسبة ٦٫٨ بالمائة لتصل الى ٩٦ مليون دولار خلال الفترة نفسها.

وكان «جي. بي. مورغان كورب» هو البنك الوحيد من البنوك الاربعة الكبرى الذي سجل زيادة في الارباح خلال العام الحالي وارتفعت عائداته لاكثر من الضعف في الربع الاول من عام ١٩٩٠ الى ٣٩٩ مليون دولار بالمقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ارتفاع حاد للأسهم اليابانية

ارتفعت اسعار الاسهم بشكل مفاجىء امس في جلسة بعد الظهر في سوق طوكيو للاوراق المالية رغم ارتفاع سعر الدولار مقابل الين عند الاغلاق بالمقارنة مع سعر الاغلاق في نيويورك. واقفل الدولار بسعر ١٥٩٫٨٣ ينا.

وكان التوتر يسود التعاملات قبل اصدار بيانات تجارية اميركية عن شهر فبراير الماضي.

وارتفع مؤشر «نكي» المؤلف من ٢٢٥ سهما ٧٨٧ نقطة (او بنسبة ٢٫٧٧ بالمائة) وبلغ عند الاغلاق ٢٩٢٤٩ نقطة.

وقال سماسرة ان حركة واسعة لشراء اسهم شركات اجهزة التكنولوجيا المتقدمة من جانب شركة سمسرة يابانية رئيسية وعمليات شراء تدار من خلال اجهزة الكمبيوتر كانت عوامل رئيسية وراء ارتفاع اسعار الاسهم.

وكان الحديث الرئيسي امس هو بيانات العجز في الميزان التجاري الاميركي عن شهر فبراير التي كان من المقرر نشرها مساء امس.

وارتفع مؤشر سوق طوكيو الشامل لاداء كافة الاصدارات المدرجة في القسم الاول ٣٩ نقطة كي يقفل بمستوى ٢١٦٧ نقطة بعد ان فقد ٢٠٫١ نقطة في اليوم السابق.

وقدر حجم التداول في القسم الرئيسي امس بحوالي ٤٥٠ مليون سهم مقابل ٤٢٢ مليون سهم يوم امس الاول.

وقال سماسرة انه ازاء استمرار تقدم السوق الصباحي تشجع المستثمرون بالعودة الى السوق واحيت المكاسب بعد الظهر في قطاع الكهربائيات الخفيفة مزيدا من الشراء.

وارتفعت جميع القطاعات ولا سيما الكهربائيات وكانت اسهم الصلب مع رأس المال الكبير اعلى ونشطت كذلك اصدارات الانشاءات.

وكانت اسعار الاسهم في بورصة لندن قد انخفضت على نحو هامشي امس الاول وسط تعامل ضيق.

وقد فقد مؤشر «فاينتشال تايمز» من مجموع نقاطه بعد افتتاح التداول بقليل ٧٫١ نقطة ليهبط الى مستوى ٢٢٢٠ نقطة.

وفي تعامل الليل في نيويورك انهى معدل «داو جونز» الصناعي يومه مرتفعا ١١ نقطة ليقفل عند مستوى ٢٫٧٦٣ نقطة.

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٢٨٤٦١,٦٠
معدل الفايناتشال تايمز الصناعي	١٧٤١,٦
معدل الفايناتشال تايمز العام	١١٠١,٢٤
معدل الداو جونز الصناعي	٢٧٦٣,٠٦
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٤٤,٧٤٠
حجم التداول في نيويورك	١٤٢٨١٠٠٠٠

الاسهم الاكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٤/١٣

	اعلى سعر	معدل التغير
١) اي.بي.ام	١١٠ ٧/٨	+٣ ٣/٤
٢) فيليب مور	٤٢ ٣/٨	+٣/٤
٣) ايلي.ليلي	٦٧ ١/٤	-١ ١/٤
٤) اميس ستور	٢ ١/٨	+١/٤
٥) فاني ماي	٣٦ ٥/٨	-١/٨
٦) مير اكسبريس	٢٨ ٥/٨	+٣/٨
٧) جنرال الكتريك	٦٦ ٣/٤	+٣/٤
٨) كاساس يوت	٣٣ ١/٨	-١/٨
٩) ايكسون	٤٥ ٥/٨	-١/٨
١٠) يتايتد تيل	٤٠ ١/٨	+١/٢

أسواق المال العالمية

(٩٠/٤/١٧)

	آخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠
الاموال الفدرالية	٨ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٧٣
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	٩٨ ٢٣/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٥
انتربانك (اسبوعان)	١٥ ١/١٦
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٤ ١١/١٦
● اليابان	
سعر الخصم	٥ ١/٤
اموال تحت الطلب	٦ ٣١/٣٢
انتربانك (٣ اشهر)	٧ ١٣/٣٢

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٤/١٧	دولار اميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٥	٠,٢٩٤٠	١,٢٣٤٥	٥,٦٤٧٠	١,٥٩٩٠	١,٤٩٢٠	٠,٦١٤٢	١,٦٨٠٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٨٢	٠,٧٧٩٨	٣,٢٧٤٦	١٤,٩٧٨٧	٤,٢٤١٣	٣,٩٥٧٥	١,٦٢٩٣	٤,٤٥٦٢
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٣٦	—	١,٠٢١٤	٠,٠٨٠٠	٠,٣٣٦٢	١,٥٣٧٨	٠,٤٣٥٤	٠,٤٠٦٣	٠,١٦٧٢	٠,٤٥٧٥
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩٠	—	٠,٠٧٨٣	٠,٣٢٩١	١,٥٠٥٦	٠,٤٢٦٣	٠,٣٩٧٨	٠,١٦٣٧	٠,٤٤٧٩
دينار كويتي	٣,٤٠١٣	١,٢٨٢٣	١٢,٤٨٩٨	١٢,٧٥٦٨	—	٤,١٩٩١	١٩,٢٠٧٤	٥,٤٣٨٧	٥,٠٧٤٨	٢,٠٨٩٢	٥,٧١٤٢
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٨١٠٠	٠,٣٠٥٣	٢,٩٧٤٣	٣,٠٣٧٩	٠,٢٣٨١	—	٤,٥٧٤١	١,٢٩٥٢	١,٢٠٨٥	٠,٤٩٧٥	١,٣٦٠٨
فرنك فرنسي	٠,١٧٧٠	٠,٠٦٦٧	٠,٦٥٠٢	٠,٦٦٤١	٠,٠٥٢٠	٠,٢١٨٦	—	٠,٢٨٣١	٠,٢٦٤٢	٠,١٠٨٧	٠,٢٩٧٥
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٢٥٣	٠,٢٣٥٧	٢,٢٩٦٤	٢,٣٤٥٥	٠,١٨٣٨	٠,٧٧٢٠	٣,٥٣١٥	—	٠,٩٣٣٠	٠,٣٨٤١	١,٠٥٠٦
فرنك سويسري	٠,٦٧٠٢	٠,٢٥٢٦	٢,٤٦١١	٢,٥١٣٧	٠,١٩٧٠	٠,٨٢٧٤	٣,٧٨٤٨	١,٠٧١٧	—	٠,٤١١٧	١,١٢٦٠
جنيه استرليني	١,٦٢٨٠	٠,٦١٣٧	٥,٧٩٨٠	٦,١٠٥٨	٠,٤٧٨٦	٢,٠٠٩٨	٩,١٩٣٣	٢,٦٠٣١	٢,٤٢٨٩	—	٢,٧٣٥٠
مارك الماني	٠,٥٩٥٢	٠,٢٢٤٤	٢,١٨٥٧	٢,٢٣٢٤	٠,١٧٥٠	٠,٣٣٩١	٣,٣٦١٣	٠,٩٥١٧	٠,٨٨٨١	٠,٣٦٥٦	—

أسعار الاسهم

السوق الرسمي حركة أسعار الاسهم ليوم الثلاثاء ١٩٩٠/٤/١٧

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٨٩٢ نقطة) بانخفاض قدره (١٢ نقطة) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر لمبيع	آخر لمشراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع ١٠٤١											
١	بنك الكويت الوطني	١,٠٠٠	,٩٩٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	بنك الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	البنك التجاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	البنك الاهلي الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	البنك العقاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	بنك برقان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	بيت التمويل الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع ٦٩١											
٩–١٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع ١٠٨١											
١٧–٢٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع ٥٧١											
٢١–٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع ٩٤٨											
٢٦–٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٨٦٧											
٣٤–٤٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع ١٣٢١											
٤١–٤٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع ٩٥٤											
٤٥–٥١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	السوق الموازي											
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المجموع الكلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

بورصة باريس

١٩٩٠/٤/١٧
فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم أهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٩٥٧
اير ليكيد	٧٤٥
بي.ان.بي.سي.اي.	٤٢٥
بيوجوس.	٦٧٨
بي.اس.ان.	٨٩٠
كارفور	٢٥٤١
س.سي.اف	٢٥٠
سيروس	٤٢٣
سي.جي.اي.	٦٤٩
شارجور	١١٩٧
سي.فرانسيس	١٦١٠
رويتر كولاس	٨٢٥
ديوميز	٦٥٤
ديوميل لبيبل	٤٢٣
اكو	٥٨٥
الف اكيتان	٦٦٤
اسيلور	٢٥٩٩
فاكوم	١٨٥٠
جي.تي.انتربوزيه	١٥٢٠
غروب فيكتوري	١٢١٠
جيني ات جاسوجني	١١٥٢
اجيس هاقانس	١٧٣٩
جين ليفيريه	١١١٠
لافارج كوبيه	٤٣٧
ليغراند	٤١٥٠
ال.في.ام.	٤٩٥٥
ماترا	٣٩٩
مشلن	١٥٤
بي.اي.ميدي	١٢٩٩
مينسبرو	—
لوريال	٥٥٠٠
بارىباس	٦٧٨
بيجو	٩٢٣
بوليت	٦٠٧
بريبال سيكومي	١١٤٥
سانت غوبين	٦٥٦
سالومون	١٥٣٠
سالفيبار	٥٧٥
سانوفي	١٠٨٦
سالينز	٣٢٠
اس.سي.او.ايه.	٣١,٠٥
سيلفوس	١٠٧٥
سوسيتي جنرال	٦١٤
سومير البرت	٢٤٠٠
سورس بيرير	١٦٤٥
ستارفور	١٣٠٠
فاينس دي سويز	٢٨٠
سينتلابو	٥٣٨
تومسون	١٤٩,٥٠٠
فاليو	٩٤١
الف غابون	١١١٥
زودياك	١٤٠٠
يي.ان.بي.اي.	٢٩٥
ماشينز بول	—
روتشفورتايز	١١٩٠
سوباكري	١٧٧
جوريت	٤٨٠
لاتيكور	٢٨١,١٠
ام.بي. الكترونيك	٥٤٥
تيراليون	٢٧٤
فيرباك	٣٤٠
مؤشر البورصة	—

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٤/١٧)

اسم الشركة	السعر: بنس	جنيه
ابي لايف	—	—
ايه.بي.الكتريك	—	—
الايد بنك	٣١	٤
امستراد	٧٩	—
اميك	٢٤	٤
اميرشام	—	—
بي.ايه.ايه	٨٠	٣
باركليز بنك	٦٩	٥
بي. اي. اس. اس.	٤٤	٩
بي. بي	١٨	٣
بيتشام	—	—
بريست لويل	٢٨	٥
بريتش ايروسبيس	٢٤	٥
بريتيش تيليكوم	٦٨	٢
برنتواكر	٨٩	٢
انجليش تشايناكليز	—	—
جلاكسو	٢٠	٨
غراند مي	٨٢	٥
هانسون ترست	٣٣	٢
اي. سي. اي	٩٧	١٠
جاكسوار	—	—
لادبروك	٩٠	٢
ليغال اند جنرال	٦٥	٣
لندن سيكيوريتيز	٩٢	٤
لوكاس	٠٣	٩
ميدلاند بنك	٢٥	٣
رولز رويس	٩٠	١
رتنز	٤١	٥
روثمانز	٣٧	٦
ت. اس. بي	٣٢	١
يونيجيت	٨٤	٢
وارد وايت	—	—
وايت بريد	٨٢	٣
وول وورث	—	—
مؤشر الفايننشال تايمز	—	—

بورصة طوكيو

١٩٩٠/٤/١٠
أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
يامانوشي فارماكتيكال	٢٦٠٠
ايساي ليمتد	١٧٠٠
ميتسوبيشي كيميكال	٦٩٨
شن ايتسو كيميكال	١٥١٠
نومورا سيكيوريتي	٢٢٨٠
دايوا سيكيوريتي	١٥٨٠
سوميتومو بنك	٢٨٠٠
فوجي بنك	٣١٠٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٠٧٠
نيسان موتور كوربوريشن	١٠٠٠
هيتاشي ليمتد	١٤٢٠
ميتسوشيتا الكتريك	١٨٦٠
سوني كوربوريشن	٧٣٣٠
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٣٠٠٠
طوكيو الكتريك	١٠٤٠
فانوك ليمتد	٧٣٥٠
ميتسوبيشي ستايت	١٧٧٠
تايبي كوربوريشن	١٢٦٠
كاسيو كمبيوتر	١٣٩٠
كانـون	١٤٠٠
اقفال نيكاي داو جونز	٣٠٨٠٧,١٩
حجم التعامل بالمليون	٥٨٠

الشمالية تشارك مستقلة بالاسياد

سيئول - ق.ن.أ - ذكر بالعاصمة الكورية الجنوبية ان كوريا الشمالية قررت المشاركة في دورة الالعاب الاسيوية التي ستقام في بكين بوفدها الرياضي الخاص دون الاشتراك في وفد موحد مع كوريا الجنوبية.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية نقلا عن راديو بكين ان كيم يو صن رئيس اللجنة الاولمبية في كوريا الشمالية بعث برسالة الى رئيس اللجنة الصينية المنظمة للدورة يخطره فيها برغبة بيونغ يانغ في المشاركة في هذه الدورة بوفد مستقل.

ويذكر ان شطري كوريا كانا يجريان مفاوضات مكثفة لتشكيل وفد مشترك لهذه الدورة غير ان بيونغ يانغ اعلنت قبل اسبوعين فشل هذه المحادثات.

بيكر يشارك ببروكسل

كان - ي.ب - على نحو غير متوقع اعلن نجم التنس الالماني بوريس بيكر المرشح الثاني عالميا مشاركته في بطولة بروكسل التي تبلغ جوائزها ربع مليون دولار وذلك للاعداد لمراسم البطولات التي تقام على الملاعب الطينية، وكان بيكر قد انسحب الاسبوع الماضي من بطولة بولونيا الايطالية بسبب الاصابة.

التحكيم مهنة خطرة

فيينا - ي.ب - يرى الحكم النمساوي هيلموت كول (٤٧ سنة) الذي سوف يشارك بادارة مباراة الادوار النهائية لبطولة كاس العالم بان التحكيم قد اصبح مهنة خطرة هذه الايام.

وفي مقابلة مع صحيفة «دير ستاندرد» قال: قبل ١٠ سنوات تقريبا كان الحكم رجلا محترما ويحبه الناس ويتصلون به للاستفسار .. ولكن هذه الايام على المرء ان يعتذر عندما يقول انه حكم .. وسوف يجد من ينعته باقذع الاوصاف .. لا لشيء الا لانه يؤدي عمله.

واشار كول بانه سوف يعتزل التحكيم بعد كاس العالم ويتجه لعمل مسالم مثل صيد السمك او قطع الاخشاب في الغابات، واضاف: حاليا .. انا عدو الشعب رقم ١ .. وفي الحقيقة هذا لا يهمني ما دمت اخرج من ارض الملعب حيا!

اول اجتماع تنسيقي

بون - ي.ب - ذكرت صحيفة فرانكفورتر الجماينة الالمانية الغربية ان الوحدة الرياضية بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية قد اقتربت وان اول مباحثات بين اللجنة الرياضية لكل من البلدين سوف تعقد اليوم في برلين، وسوف تركز على التنسيق بين مجموعات العمل المختلفة، وعلاقة العلم بالرياضة ومسالة الاحتراف والهواية والمسائل المالية.

نواه فشل بنيس

نيس - رويتر - بصعوبة اجتاز المرشح الاول الاميركي جاي بيرنر الدور الاول لبطولة نيس المفتوحة للتنس التي تبلغ جوائزها ٢٦٠ الف دولار حيث تغلب ٦/٧، ٣/٦ على الفرنسي أوليفييه سوليس، ولم يفلح باجتياز هذا الدور المرشح الخامس الفرنسي يانيك نواه الذي خسر ٧/٥، ٦/٣، ٦/٣ امام السويسري مارك روسيه. وصعد للدور الثاني ايضا الفرنسيان هنري لوكونت الذي فاز على مايللو فيلييني من اوروغواي وغي فورهيه الذي فاز على الفنلندي فيلي بالوهيميو، وفاز السويسري ياكوب هلاسيك ٦/٣، ٤/٦، ٤/٦ على الفرنسي تيري تولان وتغلب المرشح السادس غوليرمو بيريس رولدان من الارجنتين ٦/١، ٣/٦، ٤/٦ على رونالد اجينيو من هاييتي.

توبة المشاغب شيفو

بروكسل - ي.ب - اعلن غي ثارس مدرب منتخب بلجيكا ان الخلاف السابق مع لاعب خط الوسط انزو شيفو (٢٣ سنة) قد اصبح منتهيا، ورشح اللاعب للمشاركة في نهائيات كاس العالم.

وكان شيفو الذي يلعب لنادي اوكسير الفرنسي (وهو من اصل ايطالي) قد تسبب بمشكلة في بداية الموسم عندما رفض السفر الى اليونان للمشاركة مع المنتخب ما لم يضمن اللعب ضمن التشكيلة الاساسية، مما دفع المدرب السابق وولتر ميوز لغض النظر عن استدعائه للمنتخب ثانية لانه لاعب غير منضبط.

وقام ثارس بزيارة شيفو في اوسير وقد ابلغه اللاعب برغبته بالعودة للمنتخب دون اية شروط مسبقة، وقد وعد باطاعة جميع ارشادات المدرب. وسبق ان لعب شيفو مع اندرلخت وانترناسيونالي ميلانو.

مدرب النمسا يشجع المدافع الخشن

فيينا - ي.ب - يواجه اللاعب الدولي النمساوي روبرت بيكل انتقادات متزايدة في بلاده بسبب لعبه الخشن الذي قد يكون سببا في تهديد استمراره بالملاعب دوليا، ورغم ذلك فقد لقي تطمينا من مدرب المنتخب جوزيف هيكرزبيرغر الذي ابلغه بانه يقف في صفه.

وكان بيكل قد طرد لرابع مرة هذا الموسم مساء الاحد الماضي بالمباراة بين رابيد فيينا والمتصدر تيرول بسبب خطا ضد كريستوف فيستر تالر، وقال هيكرزبيرغر: لو ان بيكل لم يرتكب الخطا ضد فيستر تالر لما كان مدافعا جيدا .. ولما اخذته في المنتخب المشارك بكاس العالم.

واكد هيكرزبيرغر انه سوف يشرك بيكل ضمن التشكيل الاساسي بالمنتخب النمساوي الذي يلعب الشهر المقبل ضد منتخب الارجنتين حامل لقب كاس العالم في مباراة وديه، وقال: مهما حدث، سوف يكون متواجدا عندما يحضر الارجنتينيون.

بعد اجتيازه السالمية: العربي يلاحق الجهراء



● سامر جاسم يحاول التقدم بالكرة من عبدالله منصور مدافع العربي

● فايز الفليج يسجل برأسه هدف العربي الثاني

الكويت - من صلاح حيدر

ثبت العربي اقدامه على طريق مطاردة الجهراء وملاحقة درع بطولة الدوري العام لفرق الدرجة الاولى لكرة القدم بعد ان اجتاز السالمية بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي اقيمت بينهما مساء امس الاول على استاد محمد الحمد بنادي القادسية في بداية المحطة الثامنة عشرة للبطولة ليرتفع رصيد العربية الى ٢٣ نقطة متساويا مع الجهراء ومشتركا معه بالقمة «موقتا» بينما ظل السالمية على نقاطه الاربع عشرة ومازال في المركز السادس.

وكان العربي قد انهى الشوط الاول لصالحه بهدفين احرزهما سامي الحشاش بالدقيقة ١٥ اثر ركلة جزاء وفايز الفليج برأسه بالدقيقة ٣١ ثم خطف محبوب جمعة هدف السالمية الوحيد برأسه في الدقيقة ٣٣ من الشوط الثاني واختتم احمد عسكر اهداف العربي بالدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع حين سدد قذيفة من ركلة حرة مباشرة سكنت بالزاوية اليسرى لمرمى السالمية بعد ان ارتطمت بحارس مرماه.

العربي لم يظهر بمستواه

رغم فوز العربي في مباراته وحصوله على النقطتين الا انه لم يظهر بمستواه المعهود أو المنظور منه خاصة في الشوط الثاني، ففي البداية ساهمت طريقة السالمية الدفاعية بمساعدة الاخضر بالسيطرة على اللعب الا ان خطورته لم تحرج مرمى السالمية بل كانت بعيدة نسبيا ولم يشن اي هجمة منظمة باستثناء تلك اللعبة التي جاء منها الهدف الثاني، ويبدو ان العربي قد فوجيء بتقدم خصمه ومحاولته بتعديل النتيجة فتفككت خطوطه ومال اداؤه الى البطء وركز على النواحي الدفاعية معتمدا في هجومه على الكرات الطويلة لمهاجميه حتى الدقيقة ٣٣ عندما خطف السالمية هدفه ليبدأ العربي بتنظيم صفوفه تدريجيا حتى اكد فوزه.

السالمية هاجم بالشوط الثاني

أما السالمية فقد اختلف اداؤه بين شوطي المباراة حيث كان واضحا انه لعب بالبداية واهتمامه كله منصب على المحافظة على سلامة مرماه على أمل ان يفاجيء خصمه باي هدف خاطف لذلك فان خط وسطه لم يقم باي بادرة هجومية يغذي بها لاعبيه ويساعدهم على الوصول لمرمى خصمهم بل انه تراجع لمساندة مدافعيه ومراقبة لاعبي وسط العربي حتى يبطلوا مفعول العابهم فابتعد تركيزهم عن اي شيء هجومي واعتمدوا فقط على الكرات المرتدة، ولكنهم بعد ان شعروا بخطورة موقفهم استجمعوا قواهم وفرضوا ضغطهم الهجومي منذ بداية الشوط الثاني فنجحوا بالسيطرة على الملعب ولكن هجماتهم لم تكن بحجم ضغطهم..

فبرأينا انه من غير المعقول ان يتقن السلماوية تنفيذ الالعاب الهجومية بخطف البصر بعد ان اعتادوا على اللعب الدفاعي طوال الموسم بل أنهم بحاجة الى تكثيف تدريباتهم على مثل هذه الالعاب حتى لا ينساها اللاعبون اكثر.

● ادار المباراة الحكم حميد احمد وعاونه في مراقبة الخطوط كل من عبدالعزيز السلمي وسعد كميل وكان مستوى التحكيم جيدا، لولا ان اغفل الحكم ركلة جزاء للسالمية حين قام عامر ياسر بسحب حسين الخضري لاعب السالمية داخل منطقة الجزاء بالدقيقة ٢٤ من الشوط الثاني وأنذر الحكم عبدالرضا عباس من العربي.

الجراح اجاز عودة خوليت

بيلنبرز - بلجيكا - ا ف ب - علم في مدينة بيلنبرز البلجيكية ان جراح العظام البلجيكي مارك مارتنز سمح لنجم المنتخب الهولندي وفريق ميلانو الايطالي رود خوليت باستئناف المران المكثف.

وسيكون بمقدور خوليت ان يشارك في مباريات ميلانو لكن عليه ان يجري فحصا نهائيا في مطلع مايو قبل ان يعطى له الضوء الاخضر للاشتراك في مونديال ايطاليا اعتبارا من ٨ يونيو المقبل.

وفي زيارة سابقة لبيلنبرز في ٦ مارس سمح لخوليت بالتدريب الخفيف وبدأ المران بالكرة في ٢ ابريل الحالي.

وكان خوليت اصيب في نصف نهائي كاس ابطال اندية اوروبا امام ريال مدريد الاسباني قبل سنة كاملة فاجريت له العملية الاولى وتمكن من المشاركة في المباراة النهائية للكاس امام ستياوا الروماني وقاد فريقه الى الفوز ٤/صفر وسجل هدفين، غير انه اصيب مرة جديدة وغاب عن الملاعب حتى اليوم.

وربما يتمكن خوليت ايضا من الشفاء في الوقت المناسب ليشارك في المباراة النهائية لكاس اوروبا الحالية اذا ما تمكن ميلانو من تخطي عقبة بايرن ميونخ.

وقالت صحيفة ايطالية أن خوليت قد يلعب يوم الاحد المقبل في مباراة لناديه الايطالي ميلانو امام فيرونا في الدوري.

وقال خوليت بعد ان فحصه الجراح البلجيكي مارك مارتنز انه لن يكون بمقدوره أن يلعب ٩٠ دقيقة كاملة وانه يمكن ان يلعب بعض الوقت. وقال خوليت بابتسامة عريضة على شفتيه: «سالعب ٢٠ دقيقة وربما نصف ساعة عندما يصاب بقية اللاعبين بالتعب». واضاف قوله «على ان استعيد اتزاني، وهو الشيء الوحيد الذي ينقصني».

فيلاندر يعود وألده

مونت كارلو - رويتر - اعلن منظمو بطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس التي تتجاوز جوائزها نصف مليون دولار عن انسحاب النجمين الاميركي جون مكنرو والسويدي ماتس فيلاندر من البطولة التي تبدأ الاسبوع المقبل.

ويعاني مكنرو المصنف الثامن عالميا من الاصابة في كتفه وظهره، وكان قد انسحب مؤخرا من بطولة نيس، في حين ان فيلاندر قد عاد الى بلاده للاطمئنان على صحة والده المريض.

ويتصدر المرشحين للبطولة التي تقام على الملاعب الطينية الالماني بوريس بيكر والسويدي ستيفان ادبيرغ والاميركي اندريه اغاسي.

المليون يبقي فان تيغلن في بلجيكا

بروكسل - ي.ب - يطلب نادي اندرلخت البلجيكي مليون دولار (٤٠ مليون فرنك) مقابل الاستغناء عن مدافعه الدولي ادري فان تيغلن.

وكان اللاعب الذي يغيب حاليا عن الملاعب بسبب اصابة في قدمه. قد اوضح عن رغبته بترك بلجيكا والعودة الى هولندا.

ورغم ذلك فان مصادر غير رسمية ترى ان فان تيغلن الذي سوف يلعب مع منتخب هولندا في مونديال - ايطاليا ١٩٩٠ سوف يظل في بلجيكا حيث لم يتقدم اي ناد لشرائه مقابل مليون دولار.

عودة نيكول وغيليسبي لاسكتلندا

غلاسكود - ي.ب - حصل لاعبو نادي ليفربول ستيف نيكول وغاري غيليسبي على فرصة جديدة للمشاركة مع منتخب اسكتلندا بالادوار النهائية لبطولة كاس العالم في ايطاليا الصيف الحالي.

وكان اللاعبان قد استبعدا من المباراة الودية السابقة ضد الارجنتين الشهر الماضي (التي انتهت بفوز اسكتلندا ١/صفر) بسبب تخلفهما عن المشاركة مع بقية اعضاء المنتخب في زيارة تعارف الى ايطاليا للاطلاع على مكان اقامة الفريق خلال النهائيات، واعاد المدرب رندي روكسبيرغ ضمهما للمنتخب الاسكتلندي الذي يلعب يوم ٤/٢٥ ضد المانيا الشرقية في هامبدين بارك.

وكان استبعاد نيكول وغيليسبي قد ادى لخلاف بين روكسبيرغ من جهة وبين اللاعب الدولي الاسكتلندي السابق ومدرب ليفربول حاليا تيني دالغليش من جهة اخرى، وقال روكسبيرغ: لقد سبق ان لعبا لمنتخب اسكتلندا في مناسبات عديدة وهما من اللاعبين الدوليين فعلا، وقد استبعدا المرة السابقة بسبب خلاف بسيط.

واضاف: لقد جاء لاعبون اخرون، ولعبوا جيدا وعلى نيكول وغيليسبي ان يبرهنا على جدارتهما باستعادة مكانيهما بالفريق، واكد روكسبيرغ انه اتصل بدالغليش وقد جرت تسوية سوء التفاهم، ويأمل بان يكون اللاعبان لائقين يوم المباراة.

وقد اختار روكسبيرغ لحراسة المرمى اندي غورام وجيم ليتون، ولخط الدفاع: ستوارت ماكيمي وستيف نيكول واليكس مكليش، وكريغر ليفاين، وريتشارد غوف وغاري غيليسبي. ولخط الوسط: روي ايتكين وجيم بيت وغاري كولينز، وستورات مكول، وميردو مكلويد. ولخط الهجوم: بول مكستاي وغوردون دوري وروبرت فليك ومو جونستون وألي مكويست والان مكينالي.

دي مونتيزيمولو يرد على المنتقدين

روما - رويتر - نفى لوكا دي مونتيزيمولو رئيس اللجنة المنظمة لنهائيات كاس العالم في ايطاليا الاتهامات بان البطولة مهددة بالفوضى، واتهم المنتقدين بانهم يرغبون بجعل البطولة مسرحا دوليا لعرض المشاكل الداخلية الايطالية.

وكانت وسائل الاعلام الايطالية قد اتهمت المنظمين بترك استعدادات حيوية حتى اللحظة الاخيرة، وقد حدثت تعطيلات بسبب الاخطاء البيروقراطية والحوادث (راح ضحيتها ٢٤ شخصا في منشآت كاس العالم).

وقال دي مونتيزيمولو في مقابلة صحفية: ان هذه الاتهامات تذهلني .. لا تدعونا نجعل كاس العالم اكثر اهمية مما هو عليه فعلا .. ونحمله جميع الاخطاء في ايطاليا.

وكان وزير شؤون العمران الايطالي قد صرح الاسبوع الماضي بان عشرات من مشاريع الطرق والنقل ومواقف السيارات الجديدة لن تكون جاهزة للبطولة التي تبدأ يوم ٦/٨، وابلغ دي مونتيزيمولو صحيفة كوريري ديللا سيرا بان ما يقلقه ليس المشاريع الهامشية وانما انجاز الاستادات، واعرب عن اعتقاده بانها سوف تكون جاهزة بالوقت المناسب، وقال: بخلاف ما يدعيه البعض، فان كرة القدم تلعب في الاستادات، وأرى ان هذا سوف يتم على احسن صورة ممكنة.

ومن جانب اخر قال دي مونتيزيمولو أن ايطاليا ستكون اول دولة اوروبية تتبع نظام ترقيم المقاعد في كافة ملاعبها بالاضافة الى تغطية جميع ملاعبها الرياضية وذلك في غضون عامين.

مانشستر يهزم استون فيلا لصالح ليفربول

لندن (أ ف ب) وجهت لاستون فيلا الطامح الى احراز بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة الاولى منذ تسع سنوات ضربة قاسية مساء الثلاثاء عندما خسر امام مضيفه مانشستر يونايتد بهدفين مقابل لا شيء، وسجل الناشيء مارك روبنز هدفي المباراة في الدقيقتين ٢٤ و٤٤ فرفع رصيده الى ٦ اهداف في ٦ مباريات وبات ضامنا اشتراكه ضمن تشكيلة فريقه في المباراة النهائية لكاس انكلترا امام كريستال بالاس في ١٢ مايو المقبل.

ووقف رصيد استون فيلا عند ٦٥ نقطة ولم يبق له سوى ثلاث مباريات، اما ليفربول المتصدر فيملك ٦٦ نقطة وامامه خمس مباريات.

وبات شارلتون شبه متاكد من عدم بقائه في الدرجة الاولى عندما خسر امام ضيفه ويمبلدون ٢/١، وسجل دينيس وايز وجون فاشانو (ركلة جزاء) هدفي ويمبلدون في الدقيقتين ٣ و٨ واريك بول (خطأ في مرمى فريقه) هدف شارلتون في الدقيقة ٧٠.

ويبلغ رصيد ليفربول ٦٦ نقطة من ٣٣ مباراة، يليه استون فيلا ٦٥ من ٣٥، ايفرتون ٥٨ من ٣٥، توتنهام ٥٧ من ٣٥، الارسنال ٥٤ من ٣٣.

منعم: لن اضغط على بيلاردو

بوينس ايرس (رويتر) بحث الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم مساء الثلاثاء مع كارلوس بيلاردو مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم الخطوات الواجب اتخاذها للتغلب على عجز الفريق عن احراز اهداف.

واعترف الرئيس منعم بعد مادبة اقامها في قصر الرئاسة لبيلاردو بانه لا يعرف مستوى اللاعبين المرشحين للاشتراك في فريق بلاده حاملة اللقب في النهائيات التي ستبدأ في الثامن من يونيو المقبل في ايطاليا، وقال الرئيس منعم للصحافيين «ان النتائج تتحدث عن نفسها، لقد سجلنا هدفا وحيدا خلال المباريات العشر الاخيرة وانني اقول رأيي مثل اي متفرج في المدرجات، الا ان بيلاردو هو المدرب ولست في وضع يسمح لي بالضغط عليه».

وكان الرئيس الارجنتيني قد قال في مقابلة في الشهر الماضي «يجب ان نجد علاجا لقلة الاهداف لاننا احرزنا هدفا واحدا في المباريات العشر الاخيرة وهذا ينذر بالخطر».

وحضر المادبة ايضا خوليو غروندونا رئيس اتحاد كرة القدم الارجنتيني وفيرناندو جالماريني رئيس اللجنة الوطنية للرياضة.

وقال المدرب بيلاردو «يشرفنا ان يهتم الرئيس باداء الفريق. لقد اسدى لي الجمهور بالكثير من النصائح في طريقي الى هنا».

وكان بيلاردو هو الذي قاد الارجنتين لتفوز بكاس العالم عام ١٩٨٦.

وتوقعت وسائل اعلام محلية ان يقوم الرئيس منعم مثله في ذلك مثل زعماء سياسيين سابقين اخرين بمحاولة التاثير على مدرب الفريق القومي قبل اتخاذ قراره النهائي بشأن الفريق، وكان بيلاردو قد اشرف على تدريب استمر اسبوعا للمنتخب في الاونة الاخيرة.

ومن المقرر ان يقدم بيلاردو يوم غد الجمعة قائمة بتشكيل الفريق تضم ٢٤ لاعبا الى اتحاد كرة القدم الارجنتيني ليختار منها ٢٢ لاعبا.

واقترح الرئيس منعم في الاونة الاخيرة على بيلاردو ان يعمل على دعم دفاع المنتخب، وكان الرئيس منعم (٥٩ عاما) قد لعب مع المنتخب في مباراة خيرية في اغسطس الماضي.

الا ان الرئيس الارجنتيني توقع أن تصل بلاده الى الدور قبل النهائي مع البرازيل وايطاليا، واضاف قوله «اما الفريق الرابع فهو اما الاتحاد السوفيتي او المانيا الغربية او هولندا».

مصر رابع دورة فرنسا للناشئين

القاهرة - ق.ن.ا - حصل منتخب مصر للناشئين تحت ١٦ سنة على المركز الرابع في الدورة الدولية لكرة القدم التي اقيمت في مدينة نانت الفرنسية وانتهت امس الاول.

وقد تصدر الفريق المصري مجموعته في الادوار الاولى بفوزه على المكسيك بثلاثة اهداف للاشيء وتعادله مع فرنسا بهدفين لكل منهما وفوزه على بلجيكا بهدف للاشيء.

وفي الدور قبل النهائي لقي الفريق المصري هزيمة من المانيا الغربية بهدفين للاشيء ليلعب مع بلجيكا على المركز الثالث والرابع وتفوز بلجيكا بهدفين لهدف واحد وتحرز هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

فيورنتينا بنهائي كأس الاتحاد

فيورنتينا - ايطاليا (رويتر) صعد نادي فيورنتينا الايطالي الى الدور النهائي لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد تعادله بدون اهداف امام فيردر بريمن الالماني الغربي.

وقد صعد فيورنتينا الى النهائي بفارق الاهداف التي احرزها خارج أرضه بعد تعادله ١/١ في مباراة الذهاب في المانيا الغربية.

وحفلت مباراة العودة بالاخطاء والتوتر ولم تسفر جهود الفريقين عن احراز اهداف لذا كان الهدف الذي احرزه ماركو نابي في مرمى بريمن في مباراة الذهاب هو الفيصل.

واحتفل مشجعو فيورنتينا في المباراة التي شهدها ٤٠,٠٠٠ متفرج بالتعادل كما لو كانوا قد فازوا بالبطولة، وحفظ هذا الانتصار ماء وجه فيورنتينا الذي كان يهدده شبح الهبوط في الدوري الايطالي.

وكان اداء فيورنتينا افضل على ارضه بعد ان تعرض لانتقادات في مباراة الذهاب لطريقة اللعب الدفاعية.

وكانت مباراة العودة شاقة منذ بدايتها ونقل ستيفانو بيولي خارج الملعب على نقالة بعد تسع دقائق من البداية لتمزق في الاربطة.

وكان خطا دفاع الفريقين في أسوأ حال ووصل عدد الاخطاء التي ارتكبها كل من الفريقين الى ٢٠ خطأ، وتلقى كل فريق انذارين بالطرد ولم يختبر اي من حارسي المرمى.

وصنع بريمن عدة فرص للتهديف الا ان مهارات التسديد كانت غائبة في الوقت الذي كان فيه لاعبو فيورنتينا يتعمدون ارتكاب الاخطاء.

وسنحت بعض الفرص لمهاجمي فيورنتينا الا انهم وقعوا في مصيدة التسلل اربع مرات، وكان بوسع نابي احراز هدف في منتصف الشوط الثاني عندما انفرد بكرة على يمين المرمى الا ان حارس مرمى بريمن ريك انقذها.

واصيب ريك بجسم القاه المتفرجون في بداية الشوط الثاني وتم استدعاء قوات الامن التي اعتقلت احد المتفرجين.

وربما كان نهائي البطولة بين فريقين ايطاليين اذا تغلب يوفنتوس الايطالي على كولونيا الالماني الغربي ويوفنتوس متقدم ٢/٣ بالمباراة الاولى.

● كارل هاينز ريدل لاعب بريمن محصورا بين لاعبين من فيورنتينا - رويتر

رياضة كويتية

اليوم تبدأ بطولة جابر العلي للاثقال

تبدأ اليوم بطولة الشيخ جابر العلي الصباح الرمضانية لرفع الاثقال وسيعقد المؤتمر الفني للبطولة في الساعة التاسعة مساء يعقب ذلك سحب القرعة لجميع اللاعبين المشاركين وتحدد القرعة ترتيب وزن اللاعبين وكذلك ترتيب دخول الرفعات اثناء المسابقة.

هذا وستبدأ المسابقات لمختلف الفئات يوم السبت المقبل بصالة رفع الاثقال بنادي خيطان في الساعة التاسعة مساء.

حفل افتتاح مركز التنس اليوم باليرموك

يقام في الساعة التاسعة والنصف من مساء اليوم حفل افتتاح مركز التنس التابع للاتحاد الكويتي للتنس وتكريم الجهات والاشخاص الذين ساهموا في انشائه وذلك بمقر المركز بنادي اليرموك الرياضي.

وسيتم في هذا الحفل توزيع المكرمة الاميرية على لاعبي المنتخب الوطني للتنس بمناسبة فوزهم بالمركز الاول في بطولة منتخبات دول مجلس التعاون الخامسة للتنس كما ستوزع الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة في انشطة الاتحاد للموسم الرياضي ١٩٩٠/٨٩.

الساحل يهنىء احمد الفهد

بعث رئيس واعضاء مجلس ادارة نادي الساحل الرياضي ببرقية تهنئة الى الشيخ احمد فهد الاحمد الصباح رئيس اتحاد كرة اليد بمناسبة تزكيته لرئاسة مجلس ادارة اتحاد كرة اليد الكويتي.

رياضة عربية

تعادل مصر واينتراخت فرانكفورت.. سلبيا

فرانكفورت - أ ش أ - تعادل الفريق المصري لكرة القدم مع فريق نادي - اينتراخت فرانكفورت - رابع الدوري الالماني لكرة القدم بدون اهداف في المباراة الودية التي جرت بينهما مساء امس الاول في اطار استعداد الفريق المصري لبطولة كاس العالم المقبلة في ايطاليا.

وقد جاء الشوط الاول متكافئا بين الجانبين.. أما الشوط الثاني فقد سيطر عليه الفريق المصري واهدر المهاجمون اكثر من فرصة انفرادية نتيجة لسوء التسديد.

وقد مثل الفريق المصري احمد شوبير وابراهيم حسن وهاني رمزي وهشام يكن وربيع ياسين واحمد رمزي وعلاء ميهوب واسماعيل يوسف وبدر رجب واحمد الكاس وعادل عبدالرحمن.

وفي الشوط الثاني لعب حسني عبداللطيف بدلا من بدر رجب وعبدالعظيم الشوري بدلا من عادل عبدالرحمن وطنطا منصور بدلا من احمد الكاس للاصابة.

الوزير الصيني ببغداد

بغداد - واع - وصل الى بغداد مساء امس الاول وو شاو تسو وزير الشباب والرياضة الصيني على رأس وفد في زيارة للعراق تستغرق عدة ايام.

وسيجري الوزير الصيني مباحثات مع المسؤولين في اللجنة الاولمبية الوطنية تتناول سبل توطيد علاقات التعاون بين البلدين في مجالات الرياضة والشباب.

وكان في استقباله في المطار عدي صدام حسين رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية القائم باعمال جمهورية الصين الشعبية في بغداد.

درع التفوق لقطر

الدوحة - ق.ن.ا - اعلن الاتحاد القطري لكرة الطائرة امس الاول عن النتائج النهائية لدرع التفوق العام للاندية ومسابقات وبطولات الاتحاد للموسم الرياضي ٨٩/٩٠.

وقد حقق نادي قطر درع التفوق العام لهذا الموسم وجاء نادي الريان في المركز الثاني واحتل نادي السد المركز الثالث.. كما حقق النادي العربي بطولة دوري العام للدرجة الاولى تلاه الريان في المركز الثاني فنادي السد في المركز الثالث.

بدء كأس الامير

الدوحة - ق . ن . أ - قررت لجنة المسابقات بالاتحاد القطري لكرة القدم في اجتماعها مساء امس الاول برئاسة محمد مبارك العلي سكرتير عام الاتحاد بدء مسابقة كاس امير البلاد في الاول من شهر مايو المقبل.

وتقام مباراتان في نفس اليوم حيث يلتقي الريان مع التضامن والشمال مع السد فيما تلتقي في اليوم الثاني اندية التعاون مع الاهلي والوكرة مع الاتحاد.

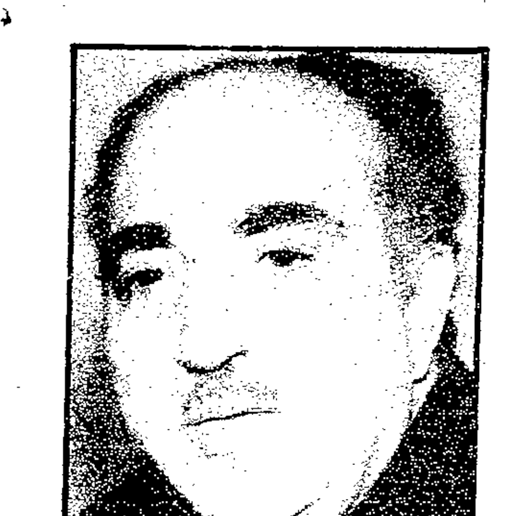
قريباً في القبس

ربع قرن

حوارات وشهادات على مستوى القمة

أبو عمار يتحدث لـ «القبس» عن :

الخبايا والخفايا والمنعطفات الكبرى



● صلاح خلف

● نايف حواتمة

حوارات مطولة مع

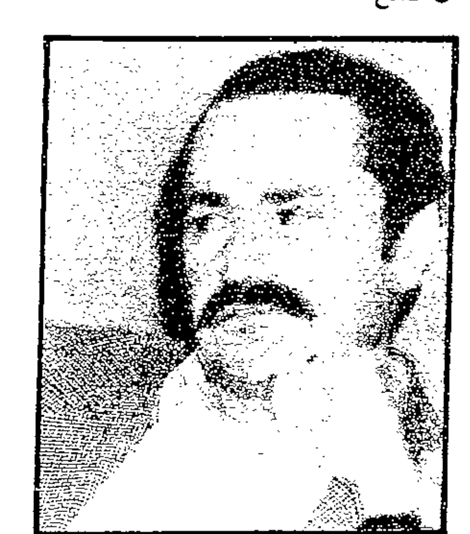
صلاح خلف ـ نايف حواتمة

ابو علي مصطفى ـ سليمان النجاب

د. سمير غوشة ـ ابو العباس

خالد الفاهوم ـ عبدالله الحوراني

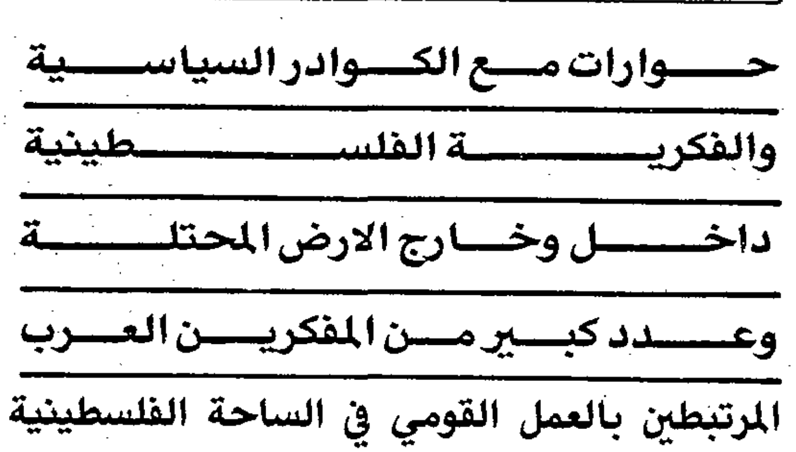
عبدالرحيم احمد ـ طلال ناجي

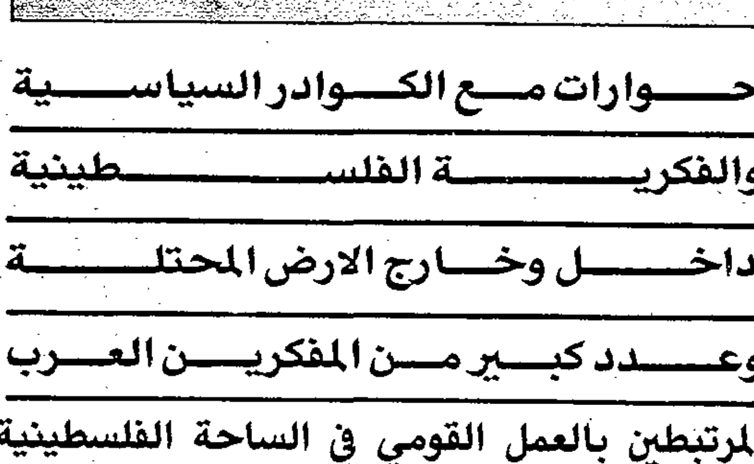


● ابو علي مصطفى



بالإضافة الى:





حوارات مع الكوادر السياسية

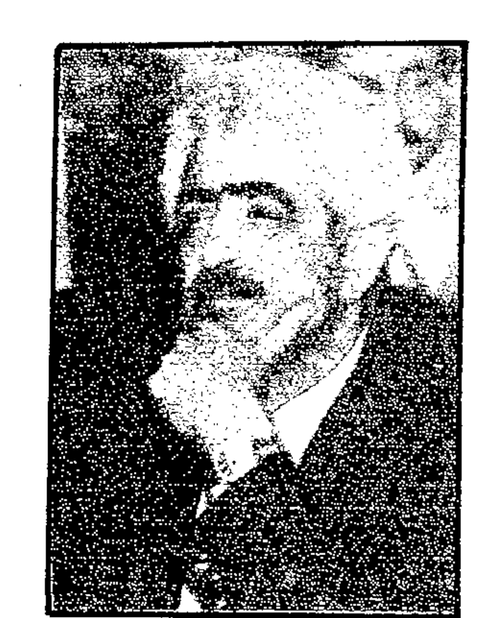
والفكرية الفلسطينية

داخل وخارج الارض المحتلة

وعدد كبير من المفكرين العرب

المرتبطين بالعمل القومي في الساحة الفلسطينية

● د. سمير غوشة



● سليمان النجاب





● ابو العباس



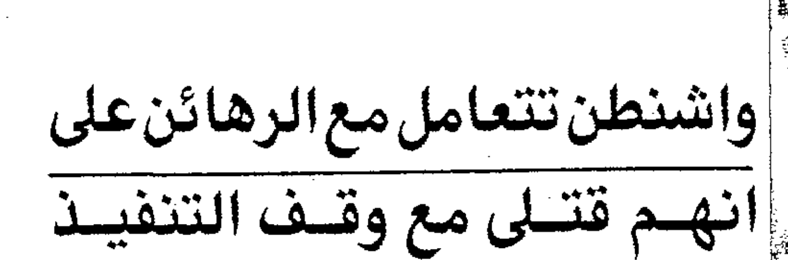
● خالد الفاهوم

● عبدالله الحوراني

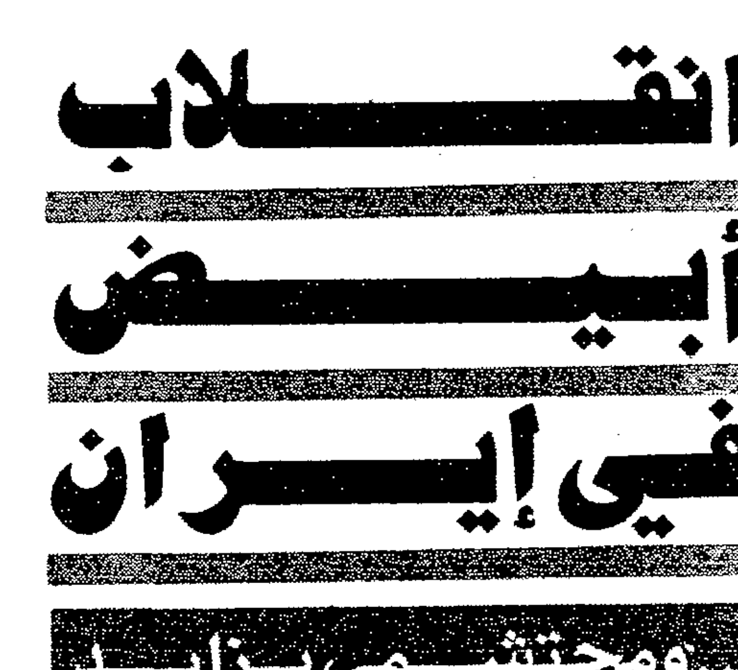


● طلال ناجي

● عبدالرحيم احمد

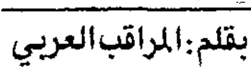


واشنطن تتعامل مع الرهائن على انهم قتلى مع وقف التنفيذ



انقلاب أبيض في إيران

..ومحتشمي يزايد نووياً على رفسنجاني



بقلم: المراقب العربي

الاميركيون يتساءلون اولا: كيف يفكر علي اكبر محتشمي؟

ويقول دنيس روس: انه الرجل الذي يمكن ان يشبه.. الشاه!

نائب طهران المتشدد لا ينقصه الحدس التاريخي (والحدس الفارسي تحديدا) كيف يعرف ان التوترات العرقية في الاتحاد السوفيتي لا تحدث وراء «حائط ميتافيزيقي»، فالمؤرخون تحدثوا طويلا عن خط القبائل. وحين قال احد النواب الايرانيين «اخواننا الذين وراء الحدود»، كان يدعو الى «غزو» الاراضي السوفيتية، فالتضاريس البشرية في اسيا الوسطى تتداخل بشكل او بأخر مع التضاريس البشرية في ايران. وفي هذه الحال لن يكون بامكان الروس الدخول الى ايران، كما حدث في السابق، لا بل انهم سيكونون حكما اكثر استعدادا لابرام صفقة ما تفاديا لغزو مضاد.

دبلوماسي اوروبي شرقي قال لي: «هل تعلم لماذا تاخر ميخائيل غورباتشوف في احتواء «القلاقل» التي حدثت في اذربيجان والتي ادت الى تمزيق الحدود السوفيتية - الايرانية؟». واجاب هو عن السؤال: «لم يكن السبب الاول تحفظ غورباتشوف حيال استخدام الجيش في عملية داخلية مع ما تنطوي عليه من حساسية اثنية، ولا خوفه من نمو دور الجيش والى حد تهديد وجوده هو بالذات في الكرملين، فقد كان هناك في موسكو من يرى ان تمضي «القلاقل» الى نهايتها كي يشعر الايرانيون ان الانفجار العرقي لن ينحصر داخل الدولة السوفيتية، بل انه سيمتد حكما الى الدولة الايرانية. ولقد شعر الكثيرون في طهران وهم يشاهدون الاذربيجانيين، وعبر خطي الحدود، يرفعون القبضات مطالبين بدولة اذربيجان المستقلة، بان اللعب العقائدي وراء الحدود عملية معقدة للغاية وخطيرة للغاية.

ولقادة طهران الحاليين تجربة صعبة مع الاذربيجانيين حتى ان المعلقين الغربين استعملوا تعبير «ثورة تبريز» التي انتهت باقصاء شريعتمداري بعد اتهامه بمحاولة تفكيك الثورة وتفريغها من محتواها العقائدي، وبالطبع مع اعطاء الاولوية للترسبات العرقية.

محتشمي يعتقد ان انكفاء الثورة الايرانية الى داخل الحدود يعني عودة الزلزال الى التركيبة الايرانية نفسها، وافكاره هذه تجد صدى كبيرا لدى القوميين (الفرس) بمن فيهم العلمانيون الذين بدأوا يتحركون بهدوء اثار بعض رجال الدين الذين راحوا يتحدثون عن «الدبيب الوثني»، فالايرانيون يجب ان يبقوا خارج الحدود، ويؤيد هذا الاتجاه احمد الخميني الذي يشكل الغطاء الفقهي والتاريخي لعلي اكبر محتشمي الذي بدا واضحا في الاونة الاخيرة، انه اكثر قدرة على اللعب التكتيكي من الرئيس هاشمي رفسنجاني.

□■□

المصادر المقربة من طهران تقول ان الرئيس الايراني الذي ياخذ بالمنحى البراغماتي في ممارسة السلطة رغم بعض «الظلال الماورائية» هو الان في وضع دقيق على المستوى السياسي، وان كانت الخطوات الاقتصادية التي اتخذها قد احدثت ارتياحا كبيرا لدى الطبقات المتوسطة، ودون ان يصل «الرذاذ» بعد الى الفئات الفقيرة التي لا تزال تبحث عن علاج غيبي لمشكلاتها الحادة.

ورفسنجاني اكد على اعادة تاهيل الصناعات البتروكيمياوية وعلى بناء مصاف جديدة للنفط (تم توقيع اتفاق مع مجموعة شركات ايطاليا - يابانية لانشاء مصفاة جديدة في بندر عباس تبلغ طاقتها التكريرية ٢٢٠ الف برميل يوميا من النفط الخام)، وكذلك على تطوير شبكات المواصلات - وهذه هي احدى مشكلات ايران الرئيسية - والمعلومات الرسمية التي يعتقد انها صحيحة اشارت الى تنفيذ ١٥٩ مشروعا لتحسين شبكة الطرق بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠.

ومع ان اعادة تاهيل الاقتصاد تسير ببطء واضح، ان بالنظر للدمار الرهيب الذي لحق بالبنى الاساسية او بالنظر الى النقص الكبير في العملة الصعبة (ولهذا يتم التركيز على التوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة بشان مشكلة الارصدة)، فان انجازات لا يستهان بها قد تحققت منذ وقف الحرب مع العراق. لكن الثابت ان تطورات سياسية حصلت وتحصل، وهو ما بدأ ينعكس على الدورة الاقتصادية، حتى ان المتطرفين، وعلى رأسهم علي اكبر محتشمي، راحوا يستخدمون الاثارة (القومية بشكل خاص) للتلويح بالخيار العسكري بعدما تعثر الخيار السياسي لتسوية قضية «الاراضي المحتلة».

ولم يعد سرا ان الرئيس رفسنجاني نفسه يخصص جزءا حيويا من واردات الدولة لشراء الاسلحة، وكذلك لتنشيط بعض الصناعات العسكرية، التي تتداخل مع بعض الصناعات المدنية، اما محتشمي فيعتقد ان الاعتمادات التي تلحظ للقطاعات العسكرية لا تتوافق مع مقتضيات الامن الاستراتيجي للبلاد.

وهو يعترف ان المراقبين عمدوا الى خفض الطاقة البشرية التي تعمل في اطار القوات المسلحة وبشكل كبير، لكنهم عمدوا من ناحية اخرى الى وضع خطط يجري تنفيذها لتطوير القوات المسلحة، وكذلك الاسلحة نوعيا، وهذا ما يستلزم وضع خطط ايرانية مقابلة، حتى ان ثمة دبلوماسيين اوروبيين يسربون معلومات تقول ان فريق محتشمي يصر على استعمال الرهائن لما يمكن ان يسمى «المقايضة النووية».

ويضيف هؤلاء الدبلوماسيون ان بعض الاتصالات السرية التي جرت في صدد قضية الرهائن المحتجزة في لبنان اقترنت ببعض الاشارات الايرانية، ذات الطابع الاستطلاعي، حول امكانية حصول طهران على المعدات اللازمة لبناء مفاعل نووي. لكن هذه الاشارات ارتطمت باللاءات الغربية، فقد كان هناك تصميم غربي مشترك على مواجهة طلب من هذا القبيل بالرفض الكامل.

تلك الاشارات انطوت ايضا على تهديدات بتعريض حياة الرهائن للخطر اذا ما تسربت اي «اشعاعات نووية» من تلك الاتصالات، ورغم التآكل الذي حدث في ملف الرهائن، بحيث انهم في وزارة الخارجية الاميركية يتعاملون مع الرهائن على انهم «قتلى مع وقف التنفيذ»، فان فريق محتشمي ما زال يعتبر ان بالامكان ممارسة الضغط للحصول على مواد نووية مقابل الرهائن.

وفي كل الاحوال، فان المعلومات المتوافرة لدى اكثر من جهة عربية تؤكد ان ذلك الفريق يضغط على الرئيس رفسنجاني لوضع خطة تتعلق ببناء القنبلة الذرية في مدة اقصاها خمس سنوات، ومهما كانت التضحيات الاقتصادية وغير الاقتصادية.

□■□

والذين يقولون ان محتشمي يقترب في طريقة تفكيره (وفي طموحاته) من الشاه محمدرضا بهلوي، يقولون ان من بين الاهداف الرئيسية لقيام هذا الاخير بتنمية علاقاته مع اسرائيل، والى حد اغراقه بالنفط، التوصل الى صيغة للتعاون النووي، حتى ليتردد في بعض الاوساط الغربية ان من بين الاسباب التي حملت زبغنيو بريجنسكي على التعاطي بـ«ايجابية» مع الاتجاه الخاص بتحطيم التاج البهلوي اصرار الشاه على امتلاك القنبلة الذرية، وبعدما اضحى الجيش الايراني سادس قوة في العالم، كما لو انه لم يتعلم شيئا من تجربة جاره ذوالفقار علي بوتو في هذا الخصوص.

لا احد يقول ان علي اكبر محتشمي يلهث وراء اسرائيل او يعمل لعلاقات معها. لكن التجربة اثبتت ان بعض القيادات الايرانية، وخلال احتدام حرب الخليج، ضرب بعرض الحائط المبادىء التي اطلقتها الثورة، وعقدت

(البقية على الصفحة ٢)

لولا الشيوعية لتحولت البطون الى مستودعات اميركية

حبة الارز لن تصبح بقرة في فيتنام

انها فيتنام...

قبعة القش على رأس التاريخ كم تشبه قبعة القش على رأس العمة في هوا التي لا تزال تستعمل ظهرها لنقل اطفال العائلة الى الحقول...

وتقول الاحصاءات الرسمية انه مع كل طفل اضافي يولد، تولد حبة ارز اضافية، لا مشكلة غذائية اذا، لكن هوشي منه كان قد قال ان بامكان الفراشة ان «تفتك» بالقاذفة «ب - ٥٢». الان فقدت الفراشة اسنانها، وبالكاد تستطيع ان تصل الى الزهرة، انها الشيوعية اذا: حبات الارز تشبه حبات... منع الحمل!

هذه الفانتازيا الفظة في العالم ما قبل الثالث...

وفي آسيا - آسيا الحمراء - وضع التاريخ على ظهر السلحفاة. ها ان ماوتسي تونغ يعتقد ان بامكانه تحويل الحي الصيني في نيويورك الى جمهورية مستقلة (وكانت الخطة ان يحل البيت الاصفر محل البيت الابيض)، وها ان كيم ايل سونغ يقول للكوريين الشماليين انه يتقيا النجوم، ثم انه يتقيا ايضا الدجاج الذي ياكله الوزراء تاكيدا لنجاح الاشتراكية.

وان تصل الى الحرية في بيونغ يانغ، فهذا اقل صعوبة من الوصول الى ... دجاجة!

هوشي منه كان رجلا مختلفا. كانه الرجل الذي صنع من الهواء، هكذا كان يقول الاميركيون، حتى ان الان بيرفيت الوزير الفرنسي السابق، قال: «ربما كان هذا الرجل يختلف عن الالهة في شيء واحد، هو كونه لا يخطىء ابدا».

ويقول بيرفيت: «لعل خطاه الوحيد هو انه اعتنق الشيوعية. ولقد كان خطا تكتيكيا، فلو لم يفعل ذلك لما كان السوفيت يبعثون اليه ببندقية واحدة». لكن الخطا مشى في كل اوصال الدولة التي كان عليها ان تلتقط الدم القديم بدم اضافي. وراح رجال الشرطة السرية يمزقون ثياب الناس بحثا عن بقعة بيضاء في ظهورهم. في هذه البقعة البيضاء كان يقيم الاميركيون عادة، وكانت حبة الارز بيضاء...

□■□

والفلاحون في حوض الميكونغ يتقنون لعبة المستنقعات، فعلوا ذلك في الحرب، وكان الاميركيون يتساقطون مثل «عصافير الماء»، اما الان، فيقولون ان «التبدلات المستنقعية التي حدثت في العالم هي اكبر منا». لعلهم اكتشفوا قبل السوفيت ان الشيوعية تصلح للحروب فقط، اما في ايام السلام فلا يمكن ان تقدم وجبة كاملة: «كيف تصبح حبة الارز... بقرة؟». هذا ليس ممكنا على الاطلاق: «اذا... لماذا لا تتحول البقرة الى حبة ارز».

لكن «الخيانة» كانت ممنوعة، ماذا يقولون لهوشي منه الذي كان يعتقد انه لولا الشيوعية لتحولت بطون النساء في فيتنام الى مستودعات اميركية، ألم يحدث هذا في سايغون (مدينة هوشي منه حاليا).

السوفيت سبقوهم الى البريسترويكا ولكن كيف يستطيع الفيتناميون ان يكونوا غير شيوعيين، فالذاكرة الاميركية لا تزال ملاى بالجثث، وهي تمنع المؤسسات الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، من التعامل مع هانوي التي لم يكن بامكانها الاكتفاء بالفتات السوفيتي. وراح الفيتناميون يهربون في البحار، ربما بحثا عن الاميركيين: «الافضل ان تموت في الولايات المتحدة». هكذا قال احدهم: «قيل لي ان الاميركيين يقدمون الشوكولا للموتى ايضا».

والفيتنامي لم يصل الى هذا الحد من الابتذال، ولكن ماذا يفعل حين يكون عليه ان يحصل على كيلوغرام واحد فقط من الارز في الشهر؟

الهجرة الى الموت هي السبيل الوحيد، لكن بعضهم هاجر الى القمر، فالاحصاءات تتحدث عن عشرات آلاف الفيتناميين الذين «يحتلون» اميركا. انهم موجودون في المختبرات، وفي مراكز الابحاث، وفي المعاهد العليا. يعملون ويبدعون، ولهم دورهم الكبير في بناء المكوك الفضائي الذي قد يكون امتدادا جدليا للعربة الخشبية التي كان يمتطيها هوشي منه بل ان يصبح الرجل رقم واحد في البلاد.

هادئون، وكانوا يشعرون بالذعر في البداية، خصوصا بعدما راجت اشاعات تقول ان المحاربين القدامى شكلوا شبكات سرية لتعقب الفيتناميين العاملين في الولايات المتحدة والاجهاز عليهم. الان يصفهم القس برنارد تويلر بـ«الاميركيين الحقيقيين»، فالكثيرون منهم اعتنقوا البروتستانتية وقرروا الانخراط كليا في الحياة الجديدة، لكن الامور تبدو كما لو انها تغيرت الان، فالذاكرة عادت الى العمل، وثمة الاف من حملة الجنسية الاميركية يقومون بزيارة بلدهم الاصلي في كل عام. ولقد ظهر بينهم اثرياء يفكرون باقامة المشاريع الاستثمارية في بلادهم، ولكن بعد ان يتم توزيع الاشتراكية على .. الدجاج.

هكذا يقول البلغاري فالكو ديميتروف الذي يعتذر من الدجاج لانه «لم يعد لدينا سوى هذا العلف الرديء نقدمه.. اليكم»، واحد اولئك الاثرياء ويدعى هان يان دونغ يعتقد ان المسالة معقدة للغاية، فالاقتصاد الفيتنامي يعتمد بصورة اساسية، على المساعدات السوفيتية، واذ يبدو من الصعب اقناع واشنطن بتغيير موقفها في المدى البعيد «فسنبدو وكاننا نلقي باموالنا في بئر مهجورة».

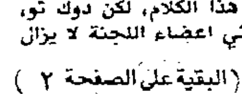
لكن دونغ يقول ان على «اللوبي الفيتنامي» ان يخرج من الخوف، ويخاطب الاميركيين بصراحة، فالاميركيون كانوا في حالة حرب مع الالمان وكذلك مع اليابانيين، ومع ذلك فقد اعطوهم كل الفرص اللازمة للانطلاق باقتصادهم على ذلك النحو المثير، وهو يصل الى حد الاعتقاد ان الجنرال دوغلاس ماك آرثر هو الذي كان وراء الاقتصاد الياباني الحديث، فلماذا «لا يفعل الاميركيون الشيء نفسه معنا مع انهم هم الذين كانوا في بلادنا، ولم نحتل قط بلادهم».

والفيتناميون بدأوا التحرك، ولكن لا بد اولا من بعض الخطوات الميدانية، كان تنسحب القوات الفيتنامية بشكل كامل من كمبوديا فالوجود العسكري هناك وصل في بعض السنوات الى حد استنزاف ٦٥٪ من المساعدات السوفيتية، فيما كانت البلاد بامس الحاجة الى اقامة البنى التحتية لمواجهة المستلزمات المعيشية الحادة. لم يحدث هذا الا بشكل محدود جدا، وكان مثيرا للغاية ان تتشكل جيوب الرأسمالية في البلاد، حتى ان هانوي راحت تاخذ الكثير من مدينة هوشي منه (سايغون سابقا) لا بل ان الهجرة تتم في اتجاه واحد: من الشمال الى الجنوب الذي اخذ الكثير من «القيم الاميركية» في مجال الاقتصاد اللامرئي.

□■□

والفيتنامي الساخر يقول عندما يريد ان يتزوج امرأة من سايغون: «ان سوء السمعة هو اقل سوءا، بالنسبة الي، من سوء التغذية»، فالمهم هو ان يكون لمرأة ماض غذائي جيد كي تتمكن من مواجهة صعوبات الحاضر والمستقبل معا.

واللجنة المركزية تسمع مثل هذا الكلام، لكن دوك تو، الرجل الخشن الذي يمسك بثلثي اعضاء اللجنة لا يزال



(البقية على الصفحة ٢)



غارات تلفزيونية اميركية على كوبا

وربما كان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو يستطيع أن يرد غزوا أميركيا عن بلاده، اذا هبط الجنود الغزاة على السواحل الكوبية، كما حدث في عملية خليج الخنازير، ولكن .. ماذا يفعل اذا جاءه الغزاة من الفضاء، على شكل موجات أثيرية لا ترى بالعين المجردة، ولا تنفع معها القنابل والصواريخ، وكافة الاسلحة الميدانية؟ وماذا يفعل اذا كان هدف الغزاة هو: الاطاحة بحكمه عن طريق احتلال العقول الكوبية، وليس احتلال الاراضي ..

نقاوم .. كما قاومنا في الماضي .. هكذا يقول كاسترو الذي وجد بلاده، في الشهر الماضي، تتعرض لغارات تلفزيونية أميركية صاعقة .. مصدرها محطة مارتي التي تمولها الحكومة الاميركية.

ومحطة مارتي موجهة لكوبا، وقد أخذت اسمها من البطل الكوبي الشهير في القرن التاسع عشر خوزيه مارتي، وبثها يقتصر في الوقت الحاضر على الرسوم المتحركة، واغاني الروك، والمسرحيات الكوميدية الخفيفة .. والمباريات الرياضية، ولكن المسؤولين فيها يقولون ان هذه البرامج ستخلي جزءاً من مكانها في المستقبل الى برامج اخبارية أكثر جدية هدفها تحريض الكوبيين للاطاحة بنظام كاسترو عن طريق اتاحة الفرصة أمامهم لرؤية بعض المباهج الرأسمالية المتلفزة .. او كما يقول الرئيس بوش «هدفنا ان نجعل الكوبيين يرون العالم كما هو، لا كما يريد منهم كاسترو أن يروه».

واذا كان خروتشوف يقول انه يخشى هوليوود أكثر مما يخشى صواريخ أميركا العابرة للقارات، فان كاسترو تحرك على الفور، ووصف محطة مارتي بانها «مؤامرة عدوانية لانتهاك سيادة كوبا» وأمر بالتشويش على ارسالها، فلم يتمكن الكوبيون من التقاطها الا لبضع دقائق، كما هدد بالتشويش على كل محطات التلفزيون الاميركية اذا استمرت مارتي في الارسال.

وكوبا تمتلك ثلاثة أجهزة تشويش من صنع سوفيتي تستطيع أن تشل شبكات التلفزيون في الولايات المتحدة، من أقصاها الى أقصاها.



الدكتور محمد بن شريفة.. لمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على سقوط غرناطة:

..وحتى ماتبقى لنا من الاندلس ينازعنا اليهود عليه

العالم العربي والاسلامي يتهيأ لوقفة تذكر واعتبار لمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على سقوط الاندلس بيد الفرنجة. ماذا تعني لنا هذه الذكرى؟ وما هو موقع الاندلس في حضارتنا العربية الاسلامية؟ وما هو موقع الاندلس في حضارة الغرب؟ وما الذي قدمته طليطلة وغرناطة وقرطبة واشبيلية لعصر النهضة الاوروبي؟ وما هي القراءة العصرية لتاريخ العرب في شبه الجزيرة الايبرية؟ وما هو حجم الدور اليهودي في صياغة ذلك التاريخ؟ وهل كانت الحضارة الاندلسية نتيجة شراكة بين اديان ثلاثة وحضارات ثلاث، ام كان الطابع العام - والجوهري - لهذه الحضارة طابعا عربيا واسلاميا؟

هذه الاسئلة طرحتها القبس على عالم مغربي كبير مختص بالاندلسيات هو الدكتور محمد بن شريفة، استاذ التاريخ والادب الاندلسي في جامعة الملك محمد الخامس في الرباط.

● ماذا انجزنا على صعيد الكشف عن تراث الاندلس وحضارتها؟ كيف نقرأ الاندلس قراءة معاصرة؟

قال الدكتور محمد بن شريفة:

- هذا السؤال يطرح قضيتين القضية الاولى هي عما اذا كنا قد قمنا بحصر التراث الاندلسي وبالكشف عنه وذلك بالنشر والتحقيق. وفي هذا السؤال اقول ان كثيرا من تراث الاندلس وهو تراث ضخم في مختلف العلوم، سواء منها العلوم النقلية ام العلوم العقلية، لا يزال حبيس المخطوطات والمكتبات في مختلف انحاء العالم. ذلك ان الاندلسيين انتجوا نتاجا ضخما عبر تسعة قرون في مختلف مجالات العلوم ولم ينشر حتى الان الا قدر لا استطيع ان احدد نسبته، ولكن على كل حال لا يزال الباقي اكثر مما نشر.

هذا على مستوى نشر التراث وتحقيقه وانا اعترف واقدر الجهود العظيمة التي بذلت لخدمة هذا التراث العزيز علينا جميعا والذي يبقى في ايدينا اليوم بعد سقوط الاندلس منذ خمسمائة عام. كثير من الاساتذة المتخصصين في الدراسات الاندلسية في المغرب والمشرق قاموا بالشيء الكثير في مجال التاريخ للتراث الاندلسي ونشره وتحقيقه والاسماء كثيرة في هذا المجال. لو شئت ان اعددها لما اتسع لها مجال في هذا الحديث ولكني اشير الى بعض الاسماء اذكر منها الاستاذ الدكتور احسان عباس الذي قام باعمال كبيرة في هذا المجال من خلال تحقيقه لكتاب «نفح الطيب» الذي يمثل الموسوعة الاولى والموسوعة الاكثر انتشارا بين القراء في العالم العربي. واذكر في مصر الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الاهواني، والاستاذ الدكتور حسين مؤنس، والاستاذ الدكتور محمود علي مكي، وغيرهم كثير. وهناك مهتمون اليوم بهذا التراث الاندلسي في العراق وفي سوريا، في الشام كله، وكذلك في الخليج وجامعات الخليج، فضلا عن الاهتمام الذي هو عادي وطبيعي بالنسبة لبلدان المغرب لا سيما في المغرب.

واريد ان اضيف الى هذا ان الاسبان انفسهم اصبحوا اليوم اكثر من اي وقت مضى يعتبرون انفسهم ورثة شرعيين لهذا التراث وهم اليوم يشتغلون به في مختلف جامعاتهم ونشروا الكثير منه. ولعلهم يتميزون باشياء ذلك انهم في جامعة برشلونة مثلا يهتمون بنشر التراث العلمي، اي ما يتعلق بتاريخ العلوم كتاريخ الفلك وتاريخ الطب وغيرهما من فروع العلم الصحيح او العلم المضبوط. وفي بعض جامعاتهم الاخرى يهتمون بنشر التراث الفقهي، اي ما يتعلق بالنوازل والوثائق. وفي جامعات اخرى يهتمون بكتب التراجم والطبقات، اي انهم لا يقتصرون على الناحية الادبية التي هي محط اهتمام الجامعات العربية في الغالب. ومن هنا فانهم يقومون بنصيب كبير لخدمة هذا التراث.

اما على المستوى الثاني وهو مستوى الدراسة والقراءة ولا سيما القراءة العصرية في اطار شامل من اجل اعطاء تصور كامل لهذه الحضارة، لوزنها وقيمتها ودورها في بناء الحضارة الانسانية ككل، فهذا ما نطالب به. وقد ذكرت في ندوة العلاقات الثقافية والتاريخية بين مصر والمغرب التي اقيمت في القاهرة قبل ايام، اننا مطالبون بالقيام بعملين احدهما يرجع الى الشق الاول من سؤالكم، اي عمل ببليوغرافيا شاملة يكون فيها مسح كامل اذا امكن للتراث الاندلسي بمختلف الوانه. والامر الثاني هو ان نقوم بوضع كتاب تكون فيه قراءة لهذا التراث الاندلسي من اجل ان نبرز في ضوء العصر وبعض المخلطات من كتابات المستشرقين السابقين وما فيها عند بعضهم من تحيز وتعصب احيانا وغمط لهذه الحضارة، باعتبارها حضارة عربية.

هذان الشيئان اظن ان الدارسين والمهتمين بتراث الاندلس وحضارة الاندلس مدعوون افرادا وهيئات من اجل القيام بعمل متقن ومحكم، واذا امكن ان يقع تعاون وتنسيق في هذا المجال فهو احسن واحسن.

□■□

● وكيف تنظرون انتم الى خصوصية الانجاز الحضاري الاندلسي ضمن الحضارة العربية الاسلامية بالذات؟ وما هو بنظركم اثر الاندلسيين في حضارة الغرب الاوروبي وبخاصة في بداية عصر النهضة الاوروبي؟ هل من بذور للاندلسيين في ما يسمى بعصر الرينسانس؟

- والله ان هذا لشيء يمكن الوصول اليه، وقد عملت دراسات في هذا المجال ولا سيما من حيث ما يتعلق بالنواحي الادبية بل ان كثيرا من التراث الثقافي الشعبي العربي انتقل الى اوروبا بواسطة الاندلس. الكل يعرف اليوم ان الموشحات والازجال وخرجات الموشحات كان لها اثر كبير في الالوان الشعرية التي ظهرت في البروفانس وفي مناطق اخرى من اوروبا. كما ان التراث القصصي الذي ظهر في ايطاليا عند المبكرين من امثال صاحب دي كاميرون وكانتشيو وسواهما تكتشف يوما بعد يوم الجذور والاصول للمؤثرات العربية فيه. والكوميديا الالهية كانت موضع دراسات مستفيضة ولا سيما من جانب بعض المستشرقين ونذكر هنا الدراسة التي قام بها آسين بلاسيوس وما قيل من تاثرها برسالة الغفران لابي العلاء المعري. في الواقع انها متاثرة بما كتب في الاسراء والمعراج وقد عثر على نصوص الاسراء والمعراج التي تاثر بها دانتي في الكوميديا الالهية ونشرت في السنوات الاخيرة.

تبقى مجالات الفنون هي مظهر من مظاهر عصر الرينسانس وهنا اظن ان لغرناطة وللحضارة الاندلسية في فنونها الرقيقة تاثيرها في حركة الرينسانس اما في المجال العلمي فمما لا شك فيه ان الفلسفة والافكار المحركة والمؤسسة لعصر الرينسانس لا شك متاثرة بالفلسفة العربية التي مرت عبر الاندلس، ومتاثرة بابن رشد وابن باجة وابن طفيل وغيرهم من الاسماء التي لها الاثر الفعال من خلال مؤلفاتهم ومن خلال تلاميذ مؤلفاتهم في اسبانيا ومن ثم الى فرنسا وايطاليا، اي الى البلدان التي ازدهر فيها عصر الريتسانس.

ومن غير شك ان ما قام به الدارسون اليوم من نشر اصول مؤلفات في العلوم المضبوطة او في بعض الفنون وبصفة خاصة في الادبيات المتعلقة بالموشحات والازجال ولا سيما بالخرجات التي هي موضوع دراسات كثيرة من قبل المستشرقين اكد بما لا مجال للشك فيه ان المؤثرات العربية بصفة عامة، ولا سيما التي مرت عبر اسبانيا وعبر صقلية من الجهة الاخرى، كان لها اثر حاسم واثر كبير ولعل الغربيين بصفة عامة ومؤرخي العلوم والفنون، بدأوا يعترفون اليوم ولا سيما المنصفين منهم، بهذه الامور.

وارجع لاضرب مثالا واحدا فقط هو الامثال العربية التي كان لي فرصة دراسة مجموعة منها وهي الامثال الاندلسية وقد جمعت في القرن السابع الهجري اي الثالث عشر الميلادي. ومن خلال الدرس والمقابلة مع الامثال الاسبانية وامثال اوروبا تبين لنا ان كثيرا من امثال العرب التي هي لون من الوان ادبهم منذ العصر الجاهلي قد انتقلت الى اوروبا. والامثال هي كالشعر، فاذا كان الشعر هو ديوان العرب فان الامثال هي حياتهم وعبارتهم الشائعة لان المتحدث لا يتحدث حديثا يطول او يقصر الا ويرد ضمن كلامه وحديثه مثل او عدة امثال فالامثال باختصارها وايجازها من طبيعة الذهنية العربية. هذه الامثال تسربت باللفظ وبالمعنى الى الامثال الاسبانية وكثير منها من امثال القرون الوسطى، كانما هو ترجمة للمثل العربي كما كان يقال في قرطبة واشبيلية وغرناطة.




● د. محمد بن شريفة

وبما ان اسبانيا كان لها انتشار في اوروبا، في جهات كثيرة من اوروبا في عصورها الذهبية، فقد انتقلت هذه الامور بواسطتها الى اوروبا وسارت الى ما هو ابعد. والدراسة المقارنة تقودنا الى الكشف عن امور كثيرة في هذا المجال.

□■□

● تعقد في السنوات الاخيرة في مدينة طليطلة وفي سواها من مدن اسبانيا مؤتمرات يشارك فيها علماء يهود، محورها ان الاندلس هي حصيلة لقاء ثلاث ديانات وحضارات هي الاسلام والمسيحية واليهودية. هذه المؤتمرات يرد فيها كلام كثير عن «شراكة» للاديان الثلاثة في صنع الاندلس. فما هو الصحيح برأيكم؟

- ابدا. هي قضية مفتعلة وقضية مغلوطة وقضية من الواضح ان فيها كثيرا من التزوير وكثيرا من الكذب.

الحضارة العربية في الاندلس حضارة اسهم فيها لا اقول المسيحيين، ولكن عناصر من سكان جزيرة ايبريا الذين اعتنقوا الاسلام واصبحوا عربا بلسانهم وان كانوا في اصولهم من اسبانيا. واما اليهود فقد كانوا يمثلون عنصرا في الاندلس ولكنهم كانوا «اصحاب خدمات» كما نقول اليوم. لقد تعلموا العربية وانتفعوا بها، بل انهم انتفعوا من العربية ومن التراث العربي لتراثهم الثقافي واستفادوا من الحضارة العربية. طبعا لم يفيدوها شيئا فهم تلاميذ واتباع واذا كانوا يضربون المثل باشهر علم من اعلامهم في الاندلس وهم موسى بن ميمون فان هذا وسواه من الاسماء التي تذكر والتي يقام لها احيانا تماثيل اليوم في مالقة، او احياء في قرطبة، قرب المسجد، او تنشر كتب ويقال فيها «الفلسفة اليهودية في ديار الاسلام»، فان هؤلاء ليسوا الا نقلة من التراث العربي ومستفيدين منه وتلاميذ له، وان للعربية وآدابها وثقافتها فضلا عليهم كبيرا في هذا المجال عليهم ان يذكروه ويشكروه لان لغتهم، قواعد ونحوا، افادت الكثير من قواعد لغتنا ونحوها، وافادوا هذا من التراث النحوي واللغوي عند العرب.

اما في مجال الفلسفة فقد كانوا نقلة، وباعتبار انهم انتقلوا الى اوروبا، فقد كتبوا كثيرا من التراث العربي بالحرف العبري، وكانوا واسطة في نشره الى اوروبا.

اما على مجال المساهمة، او الشركة، او الاشتراك في حضارتنا العربية الاندلسية. فهذا حديث فيه كثير من التضليل وفيه كثير من الخلط. نعم ان الاندلس العربية الاسلامية كانت بلدا متسامحا في جل العصور، وعاش في ظل الاندلس الاسلامية عناصر عجم مسيحيون من اهل الاندلس يكتبون بالعربية ويقرأون بالعربية كما عاش فيها اليهود بطبيعة الحال وكانوا عنصرا يتكلم العربية ويكتب بها ويؤلف فيها بل كان منهم شعراء.

● كابن سهل..

- ابن سهل قالوا انه اسلم وهو مثال لاندماج العنصر اليهودي في الثقافة العربية، فهو في شعره يستعمل كثيرا من القرآن الكريم، وهو اقوى دليل على اندماجه، بل انه كان يقرأ مع اعلام من الاندلسيين معروفين كابن سعيد الاندلسي صاحب المؤلفات العديدة في التعريف بثقافة الاندلس وبتراثها، كان زميلا في الدرس لابن سينا في اشبيلية كانا يجلسان معا على شيخ واحد للنحو هو الشيلوبيم وهو من اكبر النحاة عند العرب.

وانا ارجع الى ابن حسداي، ابوالفضل بن حسداي، وهو يهودي ولكنه اسلم وكان في خدمة دولة من دول الطوائف الكبرى.

ان هذه الكتب والمؤلفات التي تضخم دور اليهود في الحضارة العربية في الاندلس، فيها كثير من المبالغة، بل اني اذهب بعيدا فاقول فيها كثير من التزوير وفيها كثير من التشويه. ان دور اليهود على الخصوص لا يعدو ان يكون دورا محدودا ضمن المجتمع الاندلسي الذي كان عربي اللغة، عربي الثقافة، اسلامي الثقافة.

اقول هذا وانا اؤمن بفكرة التعايش، ولا سيما التعايش الذي كان في الاندلس، وكتبت في السابق عن التعايش. وما اراه، ولا سيما على رفوف المكتبات في اوروبا، من مبالغة في ابراز هذا الدور، ومن تجنيد كثير من الكتاب له في اوروبا واميركا، يبدو انه خارج عن دائرة العلم، وداخل في دائرة الدعاية، وتعرفون ما يقوم به الاعلام في هذا المجال، وتعرفون كذلك الدواعي والاسباب والاهداف من ورائه.

● هم يتحدثون عن «مدرسة سرقوسطة» الفلسفية اليهودية، زورا ربما.. ولكن كيف تفسرون تجرؤ ابن النغريلة اليهودي الذي كان وزيرا في احدى حكومات بني زيري في غرناطة عندما كتب مطاعن في الدين الحنيف، واضطرار ابن حزم للرد اليه. الا يدل هذا على انه كان لهم «شيء» في الاندلس؟

- نعم. هذا ما اقوله، وهذا يؤكد ما قلته لكم الان، ان ابن النغريلة الذي كان وزيرا في غرناطة في دولة بني زيري، كونه وزيرا هذا منتهى التسامح، ومنتهى ما يمكن ان يصل اليه التسامح مع الاخرين. كان ابن النغريلة يقول بانه قادر على ان يجعل من القرآن الكريم شعرا، وقد كتب كتابات ورد فيها الكفر. ومن هنا تصدى للرد عليه المفكر وعالم الاندلس وامامها ابن حزم في رسالة الرد على ابن النغريلة، معنى هذا امران: اولا ان اليهود اشبعوا بالثقافة العربية وتسلحوا بها ووصلوا الى حد الاتقان في معرفتها. الامر الثاني هو التسامح والتجني. فبرغم ما ناله ابن النغريلة هو وقومه في غرناطة من رخاء ومن عيش كريم ومن فسح المجال لهم، لم يحمدوا هذا الامر ولم يقابلوا النعمة بشكرها، وانما جحدوا النعمة كما هو الشان في كثير من مواقفهم في التاريخ. فما كان من الشعب المسلم في الاندلس وقد بلغ الى سمعه ما قام به ابن النغريلة من تعرض للحرمات وطعن في المقدسات، حتى هاج وماج وقام بحركة معروفة في التاريخ. والسبب فيها هو التعصب والتحدي والتحرش الذي كان ياتي غالبا من اليهود ويسبب في بعض الاحيان هذه الامور التي هي نادرة وخارجة عن المسلك العام في الاندلس الذي هو التسامح والتسامح الشامل. وقد تعايشت الاديان الاسلام والمسيحية واليهودية تحت مظلة واحدة في الاندلس، واعطت مثالا نادرا ربما وحتى قليلا في عصرنا الحاضر الذي بلغت فيه حريات الاديان مبلغها النهائي.

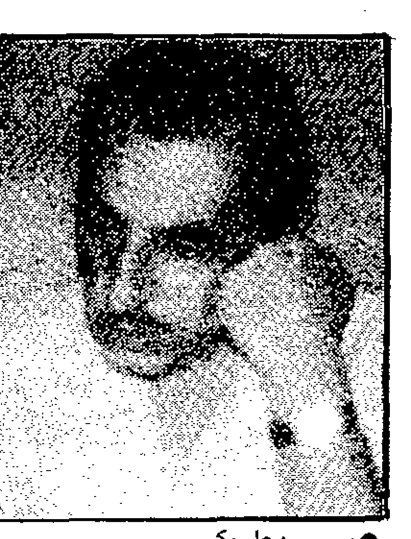
اما فيما يتعلق بمدرسة سرقوسطة الفلسفية فهي في الواقع مدرسة اسلامية لان صاحبها هو ابن باجة، وهو امام الفلسفة في سرقوسطة وكثير من تلاميذه واتباعه هم اصحاب هذه الفلسفة.

جهاد فاضل

■ د. احسان عباس

● د. عبدالعزيز الاهواني

● د. حسين مؤنس



● د. محمود علي مكي

واشنطن تتعامل مع الرهائن على انهم قتلى مع وقف التنفيذ

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

اكثر من صفقة مع تل ابيب للحصول على انواع معينة من السلاح. وهذا الامر لم يعد سرا ابدا. ولا شك ان هناك الكثير من القوميين المتطرفين في ايران الذين يختبئون وراء شعارات معينة والذين قد يكونون مستعدين للتقارب مع الدولة العبرية من اجل تطوير «الاحلام» النووية الايرانية.

ولا بد ان نشير هنا الى ان الجهات الايرانية التي ابرمت اتفاق الصواريخ (سيلكوورم) مع بكين قد «استطلعت» رأي المسؤولين الصينيين ليس فقط في امكانية تصنيع مثل هذه الصواريخ في ايران وانما ايضا في امكانية تطوير التعاون العسكري بين البلدين ليشمل اسلحة اكثر حساسية.

حجة الاسلام علي اكبر محتشمي ام الجنرال علي اكبر محتشمي؟

الاميركيون يقولون ان «انقلابا ابيض» وقع في طهران، فمحتشمي ومن يقف وراءه او أمامه، تمكنوا من العودة الى استقطاب الاكثرية النيابية، وقد ظهر هذا بشكل جلي في موضوع الرهائن الذي يتداخل مع تعقيدات السياسة الايرانية، اذ ان مجموعة من النواب الايرانيين طلبت من وزارة الخارجية في ١٩ مارس ان تحدد «في وضوح» موقفها من «الاشاعات» عن مفاوضات سرية بين ايران والولايات المتحدة في شأن الرهائن الغربية المحتجزة في لبنان.

البيان الذي اقترحه المتشددون في النظام وقعه اكثر من ١٧٠ نائبا في مجلس الشورى الاسلامي (مجلس النواب) الذي يضم ٢٧٠ نائبا. وقد جاء في البيان «ان مصير الرهائن الغربية في لبنان يتوقف على ارادة الشعب اللبناني المسلم والمستضعف وحدها وعلى انتهاء عدوان الولايات المتحدة واسرائيل، وكذلك على مصير الاسرى الفلسطينيين والمسلمين المحتجزين في الغرب».

البيان اضاف: «ان من واجب وزارة الخارجية ان تشير في وضوح الى انه خلافا لدعاية الغرب المسمومة فان ايران غير متورطة اطلاقا في مسالة الرهائن، وانها لن تقوم بأي شيء يمكن ان يتعارض مع مصالح الشعب اللبناني».

هذا الكلام جاء بعد تصريحات للرئيس رفسنجاني اعتبرتها واشنطن «مشجعة»، وقال فيها انه استنادا الى اجواء ايجابية اشاعتها التصريحات الاخيرة لمحمد حسين فضل الله، لديه (احساس) بأن مسالة الرهائن تسير نحو الحل.

□■□

والواقع ان احدا لا يشكك بفعالية فضل الله وتاثيره (الفكري والعلمي) على المسار الاصولي في لبنان، لكن كل الكلام الذي يقال لا يخفي حقيقة حاسمة، وهي ان القرار الخاص بمصير الرهائن موجود في طهران وليس في «بئر العبد»؟ وحتى عندما «يبرىء» الغربيون في ايران من هذا الوضع، فانهم يفعلون ذلك لاحداث مناخات ايجابية، ولمنع اي انعكاسات سلبية مع القيادة الايرانية.

ومحمد حسين فضل الله، الشديد الالتصاق بالواقع اللبناني والذي يتابع بدقة المنحى الذي تاخذه العلاقات الدولية، سار في الخط الذي انتهجه الرئيس هاشمي رفسنجاني، فيما كان على العناصر المؤيدة لمحتشمي ان تخبيء رأسها تكتيكيا، حتى اذا ما نجح المتشددون بالظهور مجددا على السطح في ايران، عادت تلك العناصر الى التحرك ثانية، والى حد التهديد بقتل الرهائن احتجاجا على اي صفقة يعتقدون انها «تضر بمصلحة الاسلام والمسلمين».

وكان لافتا ان تنشر صحيفة «كيهان» في طبعتها الدولية (٣/١٠) مقالا نبهت فيه الى ان الولايات المتحدة واسرائيل تخططان لعملية عسكرية لانقاذ الرهائن. وقال المقال «ان عملية انقاذ من شانها .. ان تنهي الازمة المزعومة بموت الرهائن الاميركية على الاقل.. وستكون حكومة بوش عندئذ في وضع يمكنها من اعادة شرح معاناتها الطويلة بسبب قضية الرهائن والصبر الذي تحلت به، وضرورة الدفاع عن الاميركيين مثلما حدث في بناما وليبيا».

وهذا المقال تزامن مع مقال افتتاحي كتبه علي اكبر محتشمي وفي صحيفة «كيهان» بالذات جاء فيه ان «الجمهورية الاسلامية لا يمكنها ويجب الا تفرض سياستها على الدول الاسلامية الاخرى، بينما يعتبر اطلاق الرهائن كانه كسر للسلاسل التي تقيد الذئاب الدموية».

والمحللون الغربيون فسروا هذا الكلام، وبعد استبعاد كلي لاي عملية عسكرية لاطلاق الرهائن بانه بمثابة تهديد بتصفية الرهائن، ودون ان تكون هناك اي صعوبة في تركيب السيناريو اللازم وفي الوقت المناسب.

والمعلومات تقول ان «المتشددين» تمكنوا من النفاذ وبقوة الى اجهزة الاستخبارات وايضا الى القوات المسلحة التي تشكل الرهان الحقيقي للرئيس رفسنجاني، وبعدما حدثت تلك الردة الكبيرة داخل الجيش على «نوع معين» من آيات الله بسبب الانهيارات الماسوية التي حدثت في الجبهة.

ومرة اخرى تاجلت زيارة الرئيس حافظ الاسد الى طهران، وبعدنا استكملت معظم الترتيبات الخاصة بهذه الزيارة، ففريق محتشمي يطلق تهما كبيرة في وجه سوريا والى حد القول انها تعمل على تحطيم المسلمين في لبنان، وعلى هذا الاساس، يفترض الا يكون لها اي دور في قضية الرهائن، وحتى اذا اعطيت دورا (وحتى اذا تم التفكير في تسوية هذه المسالة) يقتضي ان يحدث هذا مقابل ضمانات حاسمة تتعلق بمستقبل الجماعات الاصولية في لبنان.

وفريق محتشمي يعتقد ان المواجهة مع سوريا قادمة ولا مفر منها، خصوصا اذا ما توافرت الظروف لابرام التسوية الديلوماسية لازمة الشرق الاوسط، فالموقف السوري «سيلتحم» مع المواقف العربية الاخرى. وبطبيعة الحال، سيتبلور ذلك الاتجاه الخاص بتصفية «الاسلاميين». من هنا كانت ضرورة الضغط بالرهائن لا على اميركا وحدها، وانما ايضا على اميركا وسوريا معا.

والطريف انه خلال الاتصالات التي جرت في شان ادخال الدكتور سمير جعجع في التركيبة الحكومية الراهنة، جاء من يتساءل: «ولماذا لم تفكروا ايضا في اسناد حقيبة وزارية الى الشيخ محمد حسين فضل الله» اذا كانت هناك نية لتوسيع حكومة الرئيس سليم الحص بحيث تشمل جميع الفعاليات التي على الارض؟

... وكيف تمثل الاصولية المسيحية في السلطة ولا تمثل الاصولية المسلمة؟

وفريق محتشمي يقول «ان المستقبل لنا في لبنان وغير لبنان»، متهما الولايات المتحدة بانها تدفع وتيرة التسوية على هذا النحو لسبب بسيط هو «استباق الزلزال» الذي سيضرب المنطقة. وهذا الرهان الميتافيزيقي يمكن ان تسمعه من اكثر من جهة.

والكلام الذي يتردد الان في الاوساط الاصولية اللبنانية يوحي بأن الرئيس هاشمي رفسنجاني قد يستقيل في اية لحظة، دون ان تجدي المحاولات التي يقوم بها حاليا لاعادة تجميع قواه والانقضاض على خصومه الذين يتردد انهم اقاموا حلقة حديدية شبه كاملة حوله، بحيث يمكن القول ان الرئيس الايراني يعيش الان حالة من الشلل السياسي.

حتى ان الرئيس بوش تحدث عن معاناة رفسنجاني، وفي واشنطن يقولون ان المخابرة المزيفة التي تلقاها الرئيس بوش من طهران بالذات وفي حدود قضية الرهائن لا تشكل اهانة للادارة الاميركية بل للحكومة الايرانية، فثمة من قفز، وعلى هذا الشكل الكاريكاتوري، فوق السلطة في ايران كي يتكلم مع واشنطن، وليطلق القهقهات بعد ذلك...

ويقال ان صدى هذه القهقهات كان اكثر ماسوية في طهران منه في واشنطن!

لولا الشيوعية لتحولت البطون إلى مستودعات اميركية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

يعتقد ان فيتنام بحاجة الى قيادة حديدية، فاي استرخاء قد يستغل من قبل الصين التي تعود خلافاتها مع فيتنام الى قرون مضت لا الى سنوات مضت، هذا فضلا عن ان هذا الاسترخاء يعني استشراء الفوضى التي لا تزال تحتفظ بـ«تلامذة اقوياء» خصوصا في الجنوب. لكن هذه المبررات تبقى هشة للغاية، فالفوضى، وبكل اشكالها، تمارس وراء الستار، حتى ان عمليات الهدم التي جرت اخيرا اثبتت تورط مسؤولين كبار في عمليات التهريب والدعارة والاثراء غير المشروع.

وافكار ثو تتفق مع افكار الترويكا التي تتالف من نغوين كو تاش، الاصفر سنا (٦٥ سنة) الذي يمسك بالملف الدبلوماسي الثقيل والمعقد، ومن نائب رئيس الوزراء فو فان كييت (٧٣ سنة)، وهو في الحقيقة الوصي على الحكومة، ثم دو ميوو (٧٣ عاما) الذي يضع يده على الحزب الشيوعي.

هؤلاء لا يستطيعون الاعتراف بوجود معارضة، وان كانوا وراء اصدار تلك التشريعات التي تحد من العقوبات المفروضة على مسؤولين (سابقين) ومواطنين في فيتنام الجنوبية. لكن هذا لا يحل المشكلة، ولا بد من اعادة النظر في كل شيء بما فيه النظام السياسي الذي لا يزال يمارس السلطة بالوسائل الرثة اياها.

كل تلك الامال الكبيرة تحطمت. وحتى على ضفاف الميكونغ يمكن ان تجد ذلك «الاستاذ» الذي قاتل الاميركيين من اول نقطة دم وحتى آخر نقطة دم وهو يقول لك) «أه.. كم هو رائع ان اذهب بقاذفة قنابل الى نيويورك»، فحقول القصب ربما تستطيع ان تمتص موسيقى البوب، ولكن من تراه يستطيع امتصاص الاصوات الاخرى؟ في كل مكان من فيتنام يعرفون ان الشيوعية ماتت في كل الدول الشيوعية، حتى في الاتحاد السوفيتي نفسه لم تعد الايديولوجيا اكثر من قشرة فولكلورية: «لماذا قاتلنا اميركا كل هذه... القرون؟». من اجل الرفاق في موسكو بطبيعة الحال «...والا كنا مثل سنغافورة مثلا...» والحقيقة ان العلاقات الاقتصادية المتينة بين فيتنام وسنغافورة تعطي الفيتنامي صورة بانورامية عن النموذج الاخر: «هناك تركض السعادة وراء الناس». اما في هانوي فيهاجر الناس باتجاه «سايغون». المدينة كلها تريد ان تكون سايغون الاخرى. وكثيرون يتلمسون بانوفهم، فضلا عن سائر الاعضاء الاخرى، الوسائل الخاصة بالحصول على تاشيرات دخول الى اي مكان في العالم.

السلطة الخائفة تستخدم عيونها على مدار الساعة. انها تراقب الجامعات جيدا، وكذلك المصانع والمزارع: «الايدي كلها يجب ان تتشابه». لكن حملة المناجل (والمنجل ياخذ فعلا، شكل علامة الاستفهام)، بدأوا يتساءلون عن سبب استمرار هذا البؤس الابدي، ثم يلوحون بمناجلهم، أليست هي التي تصنع الثورة، فلماذا لا تصنع الثورة المضادة؟

□■□

ها ان ثائرا قديما ومحنكا يجد مكانا له على احد الارصفة، ويفتح دكانا لترميم الاحذية في الهواء. لكن معظم الناس هناك يفضلون استعمال الاحذية الممزقة، موقف سياسي؟ اجل... وانه موقف ايديولوجي ايضا.

لا تزال قيادة الحزب تقول: «لقد دمر الاميركيون كل شيء، وها اننا نمضي في محاولتنا لاعادة بناء كل شيء بمعاونة رفاقنا السوفيت». لكن الرفاق السوفيت الذين يعملون على اقامة سلام ابدي مع بكين، يفكرون في الانسحاب من فيتنام التي تحولت من بلد يستنزف واشنطن عسكريا الى بلد يستنزف موسكو اقتصاديا. اجل، ان أكلة الارز لا يصلحون لاكل الهمبرغر، وقد يفكر «السيد ماكدونالد» بأن يفتتح مطعما له في هانوي قبل حلول عام ٣٠٠٠ بكل تاكيد.

لكن كيم ايل سونغ لا يزال هناك: «عندما يموت لن يستطيع ابدا القول انه لا يزال حيا». يضحك هكذا الكوريون الشماليون الهاربون الى تايوان والذين يؤكدون انه طلب من المهندسين ان يقيموا له ضريحا يبلغ ارتفاعه (عن سطح الارض) حوالي ٣٠٠ متر، وقد تم اعداد تصميم لهذه الغاية. لعله الان اعاد النظر في ذلك، فهو بالكاد يستطيع ان يحافظ على «تمثاله الشخصي». وفي هانوي يراقبون جيدا الاحاسيس التي بدأت تتشكل في بيونغ يانغ: «عندما يسقط كيم ايل سونغ تسقط الشيوعية من ... الجسم البشري».

وهؤلاء الناس ما زالوا يستخدمون حتى الان كاوعية للايديولوجيا التي تطبخ مع الارز. الان «بدأت الاقمار الاصطناعية تزقزق مثل العصافير». هذه هي اميركا: مادونا ترقص وتغني، ترقص وتغني. كل اميركا ترقص وتغني. وفي سهول الميكونغ ما زالوا يرددون الاغاني المستحدثة. لا علاقة لها بالقلب ابدا، فكارل ماركس لا يشبه ابدا قيس بن الملوح، لكنه يشبه حكما جرارا زراعيا اطلق لحيته، فقط لتضليل التاريخ.

و«فيتنام» تعني باللغة المحلية «الجنوب الذي هناك». ولا بد ان تفاجئك اسماء كثيرة. في الريف قد يكونون اقل التزاما، فقد تجد فتاة اسمها «عربة الحطب التي تضع حدا لكل انواع الصقيع»، او «السنونو التي تبحث عن رفيق قبل الغروب»، او «الوردة التي ما ان تشمها حتى لا تنساها ابدا». لكنك تجد تلك الاسماء الاخرى في المدن والتي تليق بالثورة الاشتراكية، ففي الريف قد لا تعثر على امرأة تحمل الاسم التالي: «الطائرة التي ترش المبيدات». اما في هانوي فتجد فتاة تقول لك ان اسمها «الخطة الخاصة بتطوير صناعة الادوية» او «قليل من الكهرباء يكفي لهذه الليلة».

□■□

السيدة مارلين (التي كان اسمها ماهان قبل ان يعطيها الجنود الاميركيون هذا الاسم القريب منهم) لم يبق شيء منها ولا من اسمها، ومع ذلك، فعليها ان تعمل عاملة تنظيفات في مصنع لانتاج عيدان الثقاب. والمهنة ليست سهلة، فحين تنتهي اعمال التنظيف، عليها ان تقوم مع غيرها من العاملات بنقل الصناديق على كتفيها، اي انه لا يسمح لها بالاستراحة دقيقة واحدة، فالتاريخ يبنى بالتواني (وبالاكتاف). وعلى مارلين التي عاشت التاريخ الاخر ان تدفع الثمن. وربما عادت تلك الايام التي يحتاجون فيها الى العبارات الانكليزية المرصعة بأحمر الشفاه، ولكن كيف تعود الشفتان، ومارلين اصبحت مجرد صندوق يحمل الصناديق الاخرى.

دائما تجد ذلك الحزبي الغبي الذي يقول لك ان الاتحاد السوفيتي بقي يمارس الشيوعية لمدة سبعين عاما حتى «توصل» الى البريسترويكا. اما في فيتنام فلم تعلن الجمهورية الديمقراطية الا في ٢ سبتمبر ١٩٤٥، اي ان على الفيتناميين ان ينتظروا ربع قرن آخر حتى تبدأ عملية اعادة البناء. ولا باس ان يتحدث اعضاء الحزب عن «الظواهر السلبية» شرط الا يؤدي ذلك الى «ازدهار الرجعية» وما هي الرجعية؟ لا احد يعلم..

ويقولون لك همسا في هانوي ان «الفحم الحجري يصلنا من الولايات المتحدة». ولكن ما هي المسافة بين الفحم الحجري واليورانيوم؟ انها المسافة نفسها بين هانوي وواشنطن.

في آسيا، لا يزالون بعيدين عن اوروبا. السوفيت تغيروا والصينيون يتمسكون بالتنين، التشيكوسلوفاكيون انتخبوا كاتبا معاديا للشيوعية رئيسا لهم، والكوريون الشماليون يحصلون على الحنطة (وعلى النجوم) من شفتي كيم ايل سونغ. وفي فيتنام التاريخ لا يعرف الفراش ابدا، حتى الجنرال جياب قال بـ«رؤية اخرى للعالم». لكن هانوي تعبت من التاريخ، ونامت في التاريخ!

نبيه البرجي

اندريه ريجفيك.. الشاعر اليهودي الذي رفض قلب البقرة وقلب الجندي

«... ثم اعطوني وجها جديدا ويدين جديدتين».

«وبطاقة هوية تقول ان ظهري لم يعد حفرة للثلوج، فها ان الرمال الساخنة تملأ ثيابي. وخفت وانا اغتسل من غبار السفر، ان تتساقط التوراة مع الغبار. هذا ما حدث في وقت لاحق. لم يكن بامكاني ان اكون قبرا عاريا يوضع فيه قتلى الجانب الاخر».

«وقيل لنا ان كل ذرة تراب نستعيدها تتطلب جثة عربي. وهذه ليست مهنتي ابدا. كان ابي استاذا للموسيقى، وانا كنت اعمل في مكتبة. وكان من الصعب اقناع دستويفسكي الذي حفر بعيدا في روحي بان يقتل رجلا لا يعرفه».

كانت هذه لوحة من حياة اليهود السوفيتي اندريه ريجفيك الذي عاش في اسرائيل ست سنوات ثم انتقل الى سيدني، وتشاء الصدفة ان يلتقي هناك مع اللبناني منير نصر. احدهما خائف ان يكون قاتلا» والاخر خائف ان يكون قتيلا.

وكيف تتوثق الصداقة بين القاتل المحتمل والقتيل المحتمل؟ «كلانا كان يحمل حقيبة فارغة. في اسرائيل ارتطمت انا بالموت، وهو في لبنان ارتطم بالموت. وقلت له تعال يا صديقي نعيش حالة ما بعد القبر. لكنه كان اقل ياسا مني. كان يعتقد انه سيعود ذات يوم. كلنا نعود، ولكن لنكتشف اننا وصلنا متاخرين جدا او محطمين جدا».

ومنير نصر الذي يحمل اجازتين احداهما في الاداب واخرى في علم النفس عاد.. عاد موقتا، وحمل معه قصائد ريجفيك الذي «قال لي: هل بامكاني ان اصبح عربيا. السؤال فاجأني، فقلت له الافضل ان تبقى يهوديا تحب العرب. لكنه قال لي انه يشعر باهتداء داخلي رهيب، ففي استراليا استطيع ان اكون فقط كنغارو من نوع اخر. الكنغارو يحمله ابنه، الذي هو مستقبله، في بطنه، اما انا فعلي ان احمل ماضي في بطني».

ويقول نديم ان ريجفيك كان يضحك بين الحين والاخر، ويؤكد انه خلال الحفريات التي اجريت بحثا عن الهيكل، فوجيء الحاخامات الذين كانوا يتتبعون يوميا، وبصورة ميدانية، هذه العملية، انه بدلا من العثور على عظام الملوك تم العثور على عظام التماسيح «... ولا ادري ما اذا كان هذا قد حدث بتاثير تفاعلات جيولوجية ام ايديولوجية».

المهاجر السوفيتي قرأ التوراة في المكتبة التي يعمل فيها اكثر من احدى عشر مرة، هذا ما عدا القراءات المجتزأة والكثيرة «ولم اكن استطيع ان اصل الى حد اثارة الشكوك حول مصداقية النصوص. لكنني الان اتساءل عما اذا كانت التوراة عبارة عن دكان لبيع اللحوم».

ونديم نصر حمل الينا قصائد لريجفيك: «هذا المهاجر السوفيتي الذي يتمنى لو ياتي الى اي بلد عربي ليتعرف على الحقيقة الاخرى، كان يكتب الشعر منذ طفولته، لكن هاجس «العودة» الى ارض الميعاد» كان يستهلكه كليا: «كان رأسي معبأ بالكتب. لم اترك شيئا الا وقرأته. تستطيع القول ان المكتبة كلها انتقلت الى رأسي، مع ان حجمي كله لا يعادل احدى الخزانات الصغيرة فيها، وكنت اعتقد انني ساصبح فيلسوفا في اسرائيل، لكنني لم اكن الرجل المطلوب، فقد كان يفترض بي ان آتي من هناك وانا احمل المطرقة كي احطم رأس اول عربي التقيه. وفي مدينة الناصرة تعرفت الى اول عربي. كان رأسه يشبه رأسي، وابتسم لي ودعاني الى الغداء ليقول لي لماذا لا يكون عذابنا واحدا. اجل، اجل، انا اطرح اليوم السؤال نفسه: لماذا لا يكون عذابنا واحدا؟».

ومن وحي هذه القصيدة بالذات كانت قصيدته:

«يا هذا، اني اطارد الضفة الاخرى
فقل للنهر
انني احب الماء الخشبي،
وان البحر حين يستضيف قدمي
يصبح تابوتا ازرق.
ايتها السكة، هل تاكلين جثة البحر؟
الضفة تبتعد،
ها ان السلحفاة تركض
تستعير ساقين اضافيتين
من الحصان وتركض...
وللماء دموع،
وللضفة دموع،
تشبه دموعنا..
اذا... خذ جواز سفرك
من السلحفاة،
وقل انك تعتذر
لان حقيبتك امتلأت بماء النهر
ولانها لا تتسع لنقطة دم واحدة.
هل قال العربي...
ان دمه هو ترابه؟
وكيف افصل بين الدم والتراب،
انا جئت من هناك،
باظافري كنت افصل
بين الثلج والتراب...

ايها الدم العربي انت.. ابي

الان، يأتيني الدم،
سيرا على الاقدام:
خذني الى يديك!
اجل، اجل، ايها الدم الاخر
انت ابي!».

□■□

واللغة الانكليزية عند ريجفيك تتحسن. وفي سيدني قرأ لشعراء فلسطينيين ولبنانيين: «لم اقرأ مثل هذا في اسرائيل ابدا. لعلهم يطفئون ضوء القمر في وقت مبكر، ثم يترك للخفافيش ان تاكل بقية الليل...».

لم تكن الانتفاضة قد اندلعت بعد عندما سافر الى استراليا. «لكنني كنت اعرف ان هؤلاء الناس يشبهون حجارتهم، منازلهم، طرقاتهم الضيقة التي لا نهاية لها. وكيف يمكن ان توضع هذه الطرقات على رفوف الكنيست».

احساسه بالاحباط جعله يصبح عربيا الى حد كبير، «لكنني اخاف ان اكون عربيا واقتل الاخر». ويعترف، من ناحية اخرى، ان اسرائيل صنعت بهذه الطريقة: «عندما تتوقف الحروب عن العمل تتوقف اسرائيل عن العمل».

ولهذا يجب ان توضع راجمة الصواريخ على ظهر الفراشة. قالت له بائعة الازهار انها تحب القبور لان هذا يعطي حيوية خاصة للازهار: «اجل، اجل، لقد شاهدت زهرة البنفسج وهي تقتل طفلا.. ثم قيل لي انها تقتل الصحراء. حين يكون الطفل عربيا يكون الصحراء....».

ويقول ريجفيك في «مرثية المرايا»:

«في نهاية الحكاية،
تقول شجرة اللوز
انها تغتسل بالايدي الرقيقة:
آه، ايها الدم الصغير
الذي ينهمر في الورد
اننا وضعنا ايدينا
في المرايا..
وماتت ايدينا،
ضاقت ايدينا، وماتت
مساحة الطفل هي مساحة البحر.
والنورس البعيد ينقر المرايا:
ان دما ازرق
يخرج من المرايا،
ويطرح الاسئلة على المعذبين:
هل اعدتم للشجرة ثيابها؟
لا، لا... اعدنا اليها اطفالها.
... وماتوا».

□■□

دائما هناك موت. اندريه ريجفيك، ولد على انه مهاجر: «قيل لي ان حقيبتي تنتظر عند الباب، وكان الباب مقفلا، لكن الباب الاخر كان مفتوحا. هناك لاشعة الشمس اقدام كثيرة تركض وراءها وتركض وراءنا».

حين وصل كان منهكا، وكانت الشمس منهكة: «غمرت جثتي بالبطانية ورحت احلم، ولم اشعر ان جسدي تغير، او ان روحي تغيرت. ان مهزلة كبيرة تحدث في هذه الغرفة. فراغ، وليل، ومصباح كهربائي اريده ان يبقى مطفأ كي تشاهد عيناي ذلك الشيء الذي لم اشاهده في المكان الذي اتيت منه».

«وباختصار، لم اشاهد شيئا».

وحبل من العنق كان يقوده في كل الاتجاهات: «هنا نربي الابقار، وهنا نربي الجنود».

وشعر اندريه ان عليه ان يختار بين الكولخوز والثكنة: «كانت مسالة معقدة بالنسبة الي: اكون بقرة او اكون جنديا.. لكن السكين تنتظر البقرة وتنتظر الجندي».

اما بعد، فقد قرر ان يكون بقرة وجنديا في آن معا «و... و... و... ذبحت».

وهو يعتذر لان شعره يشبه المناحات:

«لا تنتظروا مني ان اعطيكم قلبا اخر.
ان قلبي يكفي»،
اي قلب؟
«ارتكبت خطيئتي ومشيت،
ان غانية،
تملأ جسدها رائحة الموت،
ثم الموت،
تضع قنديلا في نهاية الطريق،
ثم تقول:
هنا تعثرون على اقدامكم المقطوعة».

كل هذه الهجرة الطويلة، ومنذ مئات السنين «كي نعثر على اقدامنا المقطوعة». اذا فلتبق قدماي هناك».

وهو لا يريد استعادتها..
«لان الريح خانتني،
وسألتني عن قلبي،
ثم سألتني عن قلبي».

ولماذا هذا السؤال عن القلب؟ لانهم في اسرائيل طلبوا اليه، وفور وصوله، ان يختار بين قلب البقرة وقلب الجندي...

وماذا يفعل بذلك القلب القديم الذي ظل يقاوم ويقاوم ليلة الثلوج؟ المسالة سهلة جدا: «ان اورشليم تمتلىء بالمتاجر تباع فيها السلع المستهلكة»... وكان قلبي قد استهلك كثيرا».

وماذا يفعل الشعر باندريه؟ «كانت استعادة الارض وعدا للموت فقط. على الاقل استعيد قلبي».

هناك يضع مقعدا، وقصيدة: «اجل، مقعد وقصيدة». ثم ماذا تنتظر: «آه، عندما لا انتظر شيئا.. ثم كيف اصبحتم عربا».

ن.ب

هنالك ادغال لا بد من اكتشافها

المعرفة.. كالعمر تتكاثف .. ولا تأتي مرة واحدة

بقلم: ليلى السايح

(١)

«الاذكياء من الناس فقط هم الذين يدركون ان هناك اشياء كثيرة ما زالوا يجهلونها».

هذه الجملة من كتاب «افكار ومعلومات: الحياة في مجتمع تقني» لمؤلفه - الحائز على جائزة نوبل ١٩٧٩ (آرنو بينزياس) يستهل د. محمد الرميحي بها موضوعه حول كتاب الشهر في العدد ٣٧٧ من مجلة «العربي» لشهر رمضان - ابريل - ١٩٩٠.

فاذا طبقنا معنى هذه الجملة على الاجواء الثقافية العربية. نكتشف عمق الهوة بين بعض العقول والذكاء.

لنقولها مرة اخرى: «الاذكياء من الناس فقط هم الذين يدركون ان هناك اشياء كثيرة ما زالوا يجهلونها».

معادلة بديهية.. اليس كذلك..؟

ولكن، ما موقعها وسط حوار يحاول كل محاور فيه ان يثبت مدى ادراكه للاشياء.. وكأنما مواضيع الحياة واشياءها وعاء يحتوي ماء واضحا ومرئيا تماما حتى القاع..

وهم لا يدركون ان (المعرفة) كدغل او ادغال.. لا يكتشفها الا من يصر على اجتياز المغامرة.. والتعب.. وهي - اي المعرفة - كالعمر.. لا تاتي مرة واحدة.. بل تتكاثف يوما بعد يوم.. كالدقائق.. كالساعات كالسنين.. ولكن بالتعب بالقلق بالجهد بالمتابعة في اقتحام المجهول.. اقتحام عتمة الليل للوصول الى نهار مضيء.. ولكن.. عند امتلاك نهار حر.. نكتشف مجددا.. ان ثمة ليلا اخر آت او دغلا جديدا آت.. مجهولا جديدا نريد اكتشافه وادراك مجاهله..

ويستمر تعاقب الليل والنهار، وتستمر المحاولة.. ولا تنتهي.. فدائما ثمة اشياء ما زالت مجهولة.. ودغل تدمي اشواكه اصابع الذهن قبل دخوله..

ولكن، هل يدرك هذه الحقيقة الذين يجهلون؟

لا طبعا.. «لان الاذكياء وحدهم يدركون.. انهم يجهلون».. وهم وحدهم يمتلكون الشجاعة الكافية.. بالاقرار بانهم لا يدركون كل شيء.

اما الاخر.. ذلك الذي يظن انه امتلك ناصية المعرفة بكل شيء.. لا يكتفي بالادعاء فقط انه عدو لكل معرفة جديدة وضوء جديد.. لانه يعيش في ليل ذاته معششا بين اطلال تهدمت منذ زمن انها - اي هذه الاطلال - نموذجه الذي يحكم من خلاله على الاشياء والمدركات.. يختبىء وراء جدرانها المنهارة.. لانه يخاف.. او غير قادر على مواجهة ضوء الكواكب التي تولد كل يوم.. تسطع كل يوم لمواكبة تاريخ الكون المتغير دائما عبر الازمنة.

□■□

(٢)

ليس لك، سوى التمدد في سرير المكتسبات. ليس لي سوى حمل سوط الحقيقة الحزين.

ليس لك سوى التسمر فوق الطرق الممهدة. ليس لي سوى اقتحام المجهول - طرق الوعر - وتعرجات الزمن الصعبة. وبذلك وحده أعيش الانسانية.. متوهجة بلذة الاكتشاف.

□■□

(٣)

يتولد انطباع: بان الثقافة مجرد كلمات غير قادرة على صناعة شيء.. وفي الطرف المقابل.. يتركز انطباع.. على ان المثقف - اليوم - انسان سلبي، يعزل نفسه عن قضايا مجتمعه وبيئته. لذلك.. فالكاتب او الاديب يكتب عن قضاياه الخاصة بعيدا عن معاناة الجماهير.

وليس لهذين الانطباعين اساس في الحقيقة.. اما الصحيح.. فيكمن في ان الكاتب الاصيل ليس متعزلا بالطبيعة.. وهو يلوم فئة من الناس الذين لا يستوعبون (لغة) الثقافة.. وهو هنا يدافع عما يسمى (المستوى الابداعي) في مواجهة الانحدار والتدني لدى المجموع...

هذا التيار يؤمن بان التاريخ، حركة تصاعدية نحو الافضل.. وان التاريخ يسير وفق ايحاءات وجهود المثقفين الفكرية.. وهم قلة تقع على عاتقها مسؤولية النهوض بالاعباء الثقافية والتاريخية بوساطة البحث والتطوير والاضافات المفروضة على كل عصر ان يبتدعها. وفي رأي هذا التيار.. ان اي انفصال بينه وبين المجموع.. سببه المجموع الذي لم يصل بعد الى مستوى الحداثة المطلوبة كرغبة في التطوير.

هذا التيار - بقدر ما هو معني بقضية فعالية الثقافية - بقدر ايضا ما هو حريص على القيمة الثقافية التي قد يطرحها على الجمهور.. وان كان الاحساس بقيمة هذه الثقافة، سيصل متاخرا الى الجماهير وسوف يكتسبها المجموع متى توفرت له الظروف والمؤسسات الملائمة:

اذن، ليس هدفه هنا الاغراق في تميزه الخاص.. بل بالجهد الذي يبذله.. للتثقيف..

الا ان محنته الوحيدة هنا - نقصد المثقف او الكاتب الاصيل - تنبع من زاوية الانتماء الذي يربطه بالانسانية او بقضايا الوطن.. وهو انتماء خالص.. ولا يتبع صفة معينة تبيع سلعة ثمينة لمن يدفع اعلى الاجور.

ان الانتماء الخالص للحياة والبيئة لا يتاتى ولا يؤكد نفسه الا في صدق الانتماء لقضايا المجتمع والانسان.

الا ان كل هذا يبدو غامضا وغير مفهوم. لماذا؟ لان المجموع اعتاد نمطا شائعا ثبتته اجهزة وانماط معينة من التفكير واللغة والتوجيه.

هذا اولا اما ثانيا: فلان المجموع لا يزال ينتمي الى حقبة زمنية، يعيش فيها ويتخذها نموذجا للحكم على الثقافة والادب.. وكل المنطلقات في العلوم الانسانية المجتمعية.. والغريب.. ان هذه الفئة استطاعت ان تتواصل مع تطور العلوم التطبيقية.. وتتعامل معها.. وان كان تعامل المستهلك وليس تعامل الخلاق.

هذه الفئة تتساءل في حوارات متناثرة، عن سر الحيوية الثقافية التي انبعثت في الواقع العربي بين اواخر القرن التاسع عشر وحتى اواسط القرن العشرين. وتتساءل عن سر تضاؤل هذه الحيوية في السنوات الاربعين الماضية.. وانحصار تاثير الاصوات الثقافية على الوجدان العام؟ بل وحتى تلاشي الاصوات الثقافية؟

هذه التساؤلات تترافق دائما مع اجوبة تفتقر الى الصدق والواقعية.. فهي تؤكد تباينا موجودا بين عصر كانت فيه الثقافة بشتى فروعها من اداب وفنون وابحاث. ونقد - تشكل اهم طوابعه. وبين عصر فيه انزوى - في رأيهم - النشاط الثقافي حتى لم يعد له وجودا..

وسنشرح بعض الاجابات والتفسيرات الخاطئة التي يلجأ اليها البعض:

التفسير الاول: ان الثقافة عموما لم تعد تشكل طابعا مميزا بسبب سرعة العصر. عصر التكنولوجيا بالذات.

التفسير الثاني: ان التطور المادي - هذا ان كان ثمة تطور غير تضخم الاشياء المستوردة - قد اصبح محور الاهتمام الانساني. فاتجه الانسان العربي الى ممارسة الثقافة التطبيقية - العلوم المتعددة -.

وتضاءل قسط الثقافة الادبية والفنية والفكرية عموما من وعي الانسان.

التفسير الثالث: ان هناك بدائل تعويضية اصبحت تقدم للناس الغذاء (الثقافي) الملائم للسرعة والتكنولوجية.. مثل الكمبيوتر - الحاسب - والتلفزيون والسينما.. فقل الاهتمام بما هو اعمق..

التفسير الرابع: انتفاء وجود مبدعين حقيقيين يماثلون (الرواد) الذين ظهروا في النصف الاول من هذا العصر..

وليس ثمة ادب الان يستطيع ان يفرض نفسه وثقافته كالذين تواجدوا في عصر (الرواد الثقافيين)... وان كان ثمة من يقرأ في هذه الايام.. فتلك حالات وليس الطابع العام الذي يطبع سيماته على العصر.

هذه التفسيرات بمجملها - كما نعتقد - تنصب على نتائج واقع ثقافي معين، ولا تشكل اسبابه.

ان الانخراط في عالم التكنولوجيا والسرعة، لم ينف الثقافة الا في مجتمعاتنا.. لان المشروع الثقافي بقي كما هو لدى مبدعي التكنولوجيا والسرعة.. ظل مشروعا ناميا ومتطورا يغذي التكنولوجيا وطوابع العصر السريعة.

اما التطور المادي والممارسة التطبيقية. فالواضح انها لا يمكن ان تكون سببا للضمور الثقافي الا لدى مجتمعات - مستوردة لهذا التطور - بجانبه التطبيقي، دون جانبه الفكري التطوري.. فاكتفت مجتمعاتنا باستخدام الادوات دون ان تعنى بصناعتها او تطويرها - الا في ما ندر من دولنا العربية -. ولهذا بالتاكيد سبب اخر يجب ان تنصب البحوث حول محوره.

فاذا جئنا للتفسير الثالث، نلاحظ ان البدائل التعويضية لا تفترض انحدار الوضعية الثقافية.. بل ان التلفزيون والسينما والصحيفة والراديو والكمبيوتر، هي من اهم الادوات المتطورة التي يمكن ان توسع اثار الثقافة ومداها الفاعل.

ان التطبيق التكنولوجي والاهتمام بالعلوم وبالوسائل التعويضية.. لا يمكن ان يقف مضادا للثقافة، الا في حالة ان يوظفها مجتمع من المجتمعات.. ويطوعها لهذه الغاية.

ولكن.. الم تكن الثقافة نفسها، هي التي تقف وراء التطور التكنولوجي، وتطبيقات العلوم، واختراعات البدائل التعويضية؟

وهنا، يجب ان لا يغيب عن اذهاننا، ان الثقافة لا تعني الاداب والفنون فقط بل النشاط الذهني والفكري الذي يمارسه الانسان بشتى اشكاله.

وايضا.. الم يكن الفكر والادب والشعر والفنون.. نواة قامت عليها ثورات العالم المجتمعية.. والتغيرات الجذرية في سير التاريخ؟

اذن فثلاثة من هذه التفسيرات تتجاهل ما يبدو لنا اساسا في قضية غياب الثقافة وتضاؤل تاثير الاداب والفنون.

فلو عدنا الى النصف الاول من هذا العصر.. حيث كانت الثقافة او النشاط الفكري والادبي.. يشكل احد طوابعه العميقة. للاحظنا ان هذا النشاط كان يتم عبر مبادرات نهضوية من قبل قوى اجتماعية عربية، في مواجهة سيطرة غربية، سياسية - ثقافية - عسكرية. وان هذه المبادرات باشكالها المعتدلة والمتطرفة، كانت تعتبر الثقافة مجال معركة وجودية، وليس مجرد ممارسة لاناس معزولين عن الفعالية السياسية والاجتماعية.

وهذا الطابع الذي اتخذته الحركة الثقافية، كان يعطيها الافق والمعنى، رغم التباين بين توجهات هذه الثقافة، وسواء كانت باتجاه - تمثل الفكر الغربي او تمثل الفكر التراثي.

فقد كانت تسيطر عليها نزعة التحرر من سيطرة واضحة محددة. وكانت مسؤولية المثقف او الاديب، مسؤولية الدفاع عن وجود الامة.. كلغة - ارض - ووطن..

ويمكن ان نلاحظ ان القانون الذي حكم العلاقة بين القوى الاجتماعية، وبين المحتل الاجنبي - المباشر وغير المباشر - في ظل حكومات الانتداب الصورية، قد افرز علامات كثيرة.. سنتحدث عن هذه العلامات في الاسبوع المقبل.. كما سنجيب على التفسير الرابع.

غليان الانتفاضة .. ضرورة ملحة

سئم طفل الحجارة من الرضوخ للاوامر والنواهي التي يمليها عليه الاستعمار الارهابي، بل ويجبره على تنفيذها باستخدام العنف والقوة والاسلحة الفتاكة والتي تؤدي لعاهات مستديمة هذا اذا لم تقض عليه خوفا من ان يصل الى حقه الاكيد بارضه.

طفل الحجارة، ابن الانتفاضة المباركة، ورجل العالم الثالث رفض القهر الذي يفرضه عليه العدو الصهيوني بمساعدة الدول العظمى. رفض الاحتلال لارضه الطاهرة، ولعن القيود والخوف المزروع في القلوب العربية، ووقف وجها لوجه امام كل شكل من اشكال الاستغلال، فالطفل الواعي يرفض ان يحتقره العدو ويهينه وهو على ارضه عرف الحل لعلاج هذه النفوس المريضة، فحمل الحجر السلاح الضعيف بنظر البعض، ولكن طالما انه يحمل بعض الحل للتخلص من براثن الاستعمار فاهلا بحجر الكرامة سلاحا نتباهى به امام الاسلحة المتطورة، والقابعة في الصناديق المزخرفة.

اهلا بحجر نسلطه على جباه كل من يحاول ان يقهر ارضنا وكرامتنا وشبابنا ونساءنا وبناتنا.

وكانت الانتفاضة المشتعلة هي الطريقة الوحيدة للقضاء على القهر والظلم والاستعباد. انها الوسيلة الوحيدة بلا اية بدائل لاعادة الحقوق لاصحابها الشرعيين. فالارض حق، واصحابها حق. والحق هو الحق.

الانتفاضة الواعية يجب ان تسير في نفس الطريق دون ان تهتز او تتاثر بالعواصف فاية حياة بعيدا عن ارض الانسان هي الظلم والقهر والعذاب. ولهذا يجب استمرار الانتفاضة للقضاء على غربة لعينة قاهرة.

طفل الحجارة المعلم الاول لنا يشرح درس الكرامة عمليا بعد ان مللنا الاستماع اليه نظريا دون ان نفقه شيئا. جعل تركيزه على نقاط عدة منها رفض الخضوع والاستسلام والتسلط الهمجي.

ان طفل الحجارة يرفض الجهل الاعمى، وحتى وهو يعيش مجبرا بين قضبان الاحتلال، وتحت سياطه يرفض اغلاق المدارس لانه يمقت الجهل والغباء او ان يكون عبدا من عبيد اسرائيل عدوة السلام والعلم والانسانية والحياة لمن هم غيرها، فهي تعتقد ان شعبها شعب الله المختار، والحياة حق من حقوقها والاخرون مجرد تفاهات، او حشرات صغيرة لا بد من رشها والقضاء عليها.

وطفل الحجارة يعلم حكاية النمرود الذي قضت عليه حشرة، فاهلا بفكرة الحشرات التي ستقتل كل نمرود يحاول الاستهزاء بانسانيتنا واحتقار كرامتنا.

□■□

والصهيوني الابله عليه ان يعي حقيقة واحدة وهي ان اطفال الحجارة هم الجيل الواعي الذي يرفض كل اساليب الاستعمار.

فالانتفاضة هي المرادف لكلمة الكرامة، والكرامة هي الارض، والارض هي الشعب، والشعب صاحب الحق يرفض الاحتلال.. فاين الصعوبة في حل هذا اللغز الواضح؟

طفل الحجارة وحده عرف الحل.. انه الموت فداء للارض. وطالما ان هناك ضحايا فالحق سيعود وفي المقابل يجب ان يكون هناك قتلى للاعداء فكلما زاد عدد موتاهم هربوا..

والصهيوني نقطة ضعفه الوحيدة هي الخوف من الموت. انظر اليه وهو يحمل هذا الكم الهائل من الاسلحة على ظهره، وفي يده وعلى كتفه وبالرغم من ذلك تلمح الخوف الاحمق في عينه البلهاء.

وبما اننا رضخنا بما فيه الكفاية للعدو بوعي او دون وعي فالانتفاضة جاءت لتتمرد على هذا الوضع الذي قضى على انسانيتنا وسحقنا، فكان لا بد من سحق العدو والثورة عليه والتخلص منه. يجب اضطهاده حتى يرحل خلف الغيوم التي حضر منها.

لقد جاءت الانتفاضة لتضيء عتمة العقول التي ادمنت الظلم والبهتان، جاءت لترد على المسرحية الهزلية التي ابتدعتها اسرائيل ففاض المسرح بالدماء البريئة وبالجثث الطاهرة، وباليتامى والمعاقين. فحمل طفل الحجارة الراية واعلن المقاومة لرفض الاهانة وبطش العدو.

□■□

ولكي تاخذ الانتفاضة دورها الصحيح الواقعي علينا ان نتحول بالحديث الى الدور الذي على الدول العربية ان تفعله لتقتص من الجاني الذي ظلم انسانا عربيا امرنا الرسول الكريم بنصرته (ظالما او مظلوما)، والتعاطف مع من اهلكهم القهر وما زالوا يقاومون ويقاومون وحدهم وفي داخلهم نار الغضب تفور وتفور وتغلي وتشتد وحينما ازداد القهر، كان لا بد لهذه النار من ان تعلو وتطفح على السطح لتحرق كل الزيف والخداع والاضطهاد على شكل انتفاضة.

الانتفاضة المباركة يجب أن تجد التأييد لانها هي الحق، وهي نتائج معركة ضروس قادها الصهاينة واتباعهم منذ سنين عديدة جعلوا العروبة عدوهم الاول، وفلسطين هي القلب او على الاصح هي الجسر الذي يقودهم للاخرين عن طريق فرض استعمار من نوع آخر على الدول العربية وهو الاستعمار النفسي. جعلوا الفلسطيني هو رمز العدوان، والصهاينة يطمعون بان يصب نار غضبهم وخوفهم منها على هذا الرمز، ليصلوا الى مآربهم واهدافهم بالاستيلاء على جميع اراضي الدول العربية.

في يوم ما وافقت الصهيونية اسرائيل على اعادة ارض عربية، فهل كان هدفها السلام، أم انها خطة تهدف من ورائها النيل من العروبة والا ماذا يعني ان تزرع هذه الارض بالساقطات الموبوءات بالايدز وبالمخدرات. اليست هذه صورة من صور الاحتلال يجب مقاومتها والتصدي لها؟

ولهذا لا بد من نصرة الانتفاضة ومباركتها لرد انسانية الانسان العربي. ان غليان الانتفاضة ضرورة ملحة للوصول الى طريق الحرية والكرامة.

ان اطفال الحجارة على يقين عن ان القسوة يجب أن تقابلها القسوة والاضطهاد يجب ان يقابله الاضطهاد، والقهر يقابله القهر.

انهم يكرهون (النفس الطويل) والذي طال عن الحد الطبيعي كحل لاستعادة ارضهم بعد طول هذه السنين التي عاشوا فيها ضحايا للظلم والقهر والاضطهاد، والتسلط والعبودية والغربة اللعينة.

انهم يريدون حلا سريعا ومضمونا لا يتحمل اربعين سنة اخرى. ولهذا لا بد من وجود الانتفاضة، ولا بد لها من الاستمرار للقضاء على القهر والاستعمار.

سناء سعيد صبح

إعادة بناء اسلامية!

يقف عمر بن عبدالعزيز، رحمه الله، طودا شامخا عادلا... في التاريخ الاسلامي... فقد جاء الرجل في عصره امة وحده!!

اصبح هذا الرجل الصالح، علما على العدل وحسن القوية واستشعار المسؤولية العظيمة التي تلقى على كاهل الحاكم.

لقد وعى كل ما املاه الاسلام من عدل وورع وامانة، وعاه في صدره، وعملت به يداه وعقله.. حتى صار نموذجا للحاكم العادل الصالح.. لا يجود الزمان بمثله الا قليلا.

كان حاكما في المدينة للامويين، وهو منهم، وكان يعتني بلباسه وهيئته، ايما اعتناء... يلبس الحرير الفاخر الناعم، ويتطيب بالطيب زكي الرائحة.. والناس يوصون الغسال ان يضع ثيابهم بعد ثياب عمر حتى يمتزج نسيجها ببقايا طيب عمر!

وعندما آل الامر اليه، وصار للمسلمين خليفة، ترك تلك الملابس، وكل ذلك الطيب، وانتقى له ثوبين من اخشن الثياب! ولبسهما... واصبح طعامه خشنا كلباسه، فضاق غلامه (خادمه) بهذا العيش، فلما تبرم بحاله هذه، اعطاه حريته، واعفاه من خدمته!

ورد المظالم الى اهلها، فالظلم يوغر الصدور، ويملؤها بالحقد والكره، ويدفع الى المقاومة.. مقاومة السلطة... فتسيل الدماء.. انها الفتنة! لا بد من اقتلاعها.

ويرفض احد المتنفذين ان ينصاع لامره، فطلب من صاحب شرطته ان يذهب اليه شاهرا سيفه، ولا يغمده الا في صدر هذا المتمرد، فلما شاهد الرجل صاحب الشرطة، ولى هاربا... وعاد الحق الى صاحبه!

فاطمة بنت عبدالملك، زوجه بنت خليفة، واخت لخلفاء... لديها كثير من الجواهر والحلي.. احضرها لديه وقال لها بلهجة حاسمة: اختاري بين هذه الجواهر وبيني!! وتصاب المرأة بالذهول... وتنصاع لصوت المنطق والعدل... فتضع الجواهر كلها في بيت مال المسلمين!!.

ويحاور اعداء النظام، وهم في حينه كثيرون، الحرورية والخوارج وغيرهما...

استمال الحرورية ورفق بهم، وجعل لهم أرزاقا من بيت المال فحقن دماءهم ودماء المسلمين.

جاء الى سدة الحكم، والسب عادة على السنة الناس، وعلى منابر الجمعة... الناس يكتمون موالاتهم لعلي بن ابي طالب... كره السب، ولم يشتط في العقوبة عليه.. واعلن موالاته لعلي كرم الله وجهه... وابطل السب على المنابر، وامر بقراءة هذه الآيات بدلا عنها ﴿ان الله يامر بالعدل والاحسان، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون﴾... ولو لم يكن له الا هذه الحسنة - التي تدين الفحش من القول وتثبت الامر الالهي الذي يحض على العدل، وعلى الاحسان الذي هو درجة فوق العدل، فيرسم الطريق السوي للسلوك البشري - لكفته!... لقد انزاحت من الصدور احقاد، وهدأت نفوس جامحة، وانمحت اضغان متوارثة.

وآل الامر الى هشام بن عبدالملك، ويأتي مجلسه رجل يقول: يا امير المؤمنين: ان عبدالملك اقطع جدي قطيعة، فأقرها الوليد وسليمان حتى اذا استخلف عمر رحمه الله نزعها. فقال هشام: اعد مقالتك. فقال واعاد قوله «حتى اذا استخلف عمر رحمه الله نزعها».

فقال له هشام: عجيب امرك... تذكر من اقطع جدك القطيعة، ومن اقرها بعده، فلا تترحم عليهما، وتذكر من نزعها من يدك، فتترحم عليه. اذهب فقد امضينا ما صنع عمر رحمه الله.

ونحن مع كل الذين يوقرون العظمة الانسانية نقول رحم الله عمر، وجزاه الله خير الجزاء.

فنعم الحاكم العادل... عمر بن عبدالعزيز.

مصطفى أبو شادي

الجمال

أفضل النسك نظرتي للجمال
ومثولي أمامه وامتثالي
هو نور الهدى لمن يبتغيه
ومحك النهى ومرعى الخيال
سلوة المرء في الحياة فلولاه
لكان العزاء في الآجال
ومعيد قوى الرجال اذا ما
أنهكتها فوادح الاعمال
هو يقوى من العقاقير طبا
وهو أروى من الشراب الزلال

ان يكن للنعيم سر عجيب
طالعته العيون طي الجمال
أو يكن مثل السعادة شيء
كان وجه الجمال وجه المثال
أمل المرء في الحياة كثير
ويرى فيه غاية الآمال
ان من أوسع البرية فضلا
جعل الحسن آية الافضال
ان من عظم الطبيعة فيه
فهو بالصالحات يدرى الرجال

الجبلاوي



★ كلا .. اغلق الستائر، لا تدع نور الشمس يدخل.
- لكن المكان معتم!
★ فلتضيء المصابيح الكهربائية اذن.
- او تفضلين المصابيح الكهربية على نور الشمس الحقيقي؟
★ نعم.
- نعم ..!
★ ان الشمس لا تستقر، تارة تشرق، وتارة تغرب، وقد تاتي غيمة تغطيها، وفي الشتاء تنسى وتهجر، وفي الصيف تقسو وتشتد.
- لماذا نسيت الربيع؟
★ الاعظم يطغى.
- ها قد قلتها .. الاعظم يطغى، اوليس نور الشمس اعظم من المصابيح..
★ هاجسي ليس النور من المصباح او من الشمس، انما النور يكمن في اعماقنا .. هل نسيت؟ فاذا كرهت الشمس .. فكيف لي ان ارى نورها.
- اياك ان تكرهي، فان فعلت .. فتلك نهاية المطاف.
★ نعم .. هي بالفعل نهاية المطاف .. نهاية اليوم .. ونهاية العام .. ونهاية القلب..
- لماذا مازلت تتشبثين بالنهاية، اولا تؤدي النهاية دوما الى بداية جديدة، بداية يوم جديد، بداية عام جديد، بداية قلب جريح .. نداويه سويا..
★ لا تحاول .. كرهت الشمس.
- اذكر قولا .. «ليست المأساة عندما يخاف الصغار من الظلمة .. وانما المأساة عندما يخاف الكبار من النور».
★ اوليس النور هو الذي احرق الفراشة.
- هي التي سعت الى حتفها.
★ فدعني اذن ابتعد عن حتفي..
- انما اراك تقتربين..
★ ماذا افعل؟!
- اهربي..
★ الى اين؟!
- الى الحقيقة.
★ سئمتها، لم اعد اعرف اي من كل ما حولي هو الحقيقة.
- الحقيقة هي ما تريدينه انت .. فاي شيء تريدينه حقيقة .. فسيكون.
★ هل تقسم؟
- اطلبي قسم الحياة..
★ انها تكذب .. تغدر .. تهجر..
- اين نظارتك التي كنت ترين بها كل شيء جميل .. وسام..
★ كسرتها .. حطمتها .. بحثا عن الحقيقة.
- فاقبلي اذن بالواقع .. فليس فيه اي حقيقة.

هدى الشحروري

لغة الكلام

[١] لاجلك أنزف حلو الكلام
وأنسج كل النجوم وساما
فأنت الخشوع الذي يتجلى لكل العيون
وأنت الزمان الذي ضمنا منذ مليون عام
وأنت الزمان الذي سيجيء
وأنت القداسة ، أنت الطفولة
وأنت الصعوبة ، أنت السهولة ،
أنت الهواء ،
وأنت الجنوب .. الشمال .. الوراء ..
الأمام .. وأنك نحن ، وأنك نحن
[٢] ومن حسن حظي بأني وجدت بقلبك يوما
فذلك جبزي ، وذلك زيتي وقود حياتي .
[٣] كتبت وكنت أقاوم قلبي شديد الخجل
من القلم المتجمد في اصبعي
وكانت لدي معان كثيرة
ولكنها هاجرت من خيالي
وصارت يسيرة في المعتقل
[٤] لاجلك أنزف مر الكلام
كلام ، كلام ، كلام ، كلام ،
وألعن نفسي لاني غبي
كثير الكلام .
لاني أعلم أن الطريق اليك طويل
بدون كلام
فكيف وثرثرتي لا تجارى
ونست الوحيد .
ولكن أيهدأ قلبي اذا ما خرست ؟
أيهدأ قلبي ؟
أظن بأني أموت اختناقا ،
أموت انغلاقا
أموت سكوتا اذا ما خرست ،
فمن قال : «ان السكوت ذهب» ؟
[٥] لأجلك أنزف كل الكلام
وأسكب نفسي فوق ثراك اذا ما استطعت
اذا ما استطعت ،
ولكن أأقدر
وتلك الخفافيش في كل درب
تطارد قلبي وبعد الممات
يقولون : كان
وأسكب نفسي فوق ثراك
اذا ما استطعت ،
ولكن هذا كلام كلام .
فهل تغفري لي بهذا الكلام ؟؟؟؟

أنـور عبدالحميد

شعور أعمى

أيها الشاكي .. تكلم
وتبسم
للحياة .. للوجود
ودع الدهر بما يحوي يجود

انه اليأس اذا حل وجاء
لا تسل رد القضاء
كل ما يمضي ... يعود

نايف عبد الله الدهش




بريشة محمد فروخ

آفة البخل

آفة المرء آن يكون بخيلا
فالبخيل الشحيح يبدو هزيلا
فدع الشح فهو داء وبيل
يلبس العيش صفرة وذبولا
وامقت الشح فهو خلق ذميم
يجعل المرء في الحياة رذيلا
واطرح البخل جانبا فهو ضر
ان رب السماء ذم البخيلا
انما البخل في الحقيقة سقم
يستحيل البخيل فيه عليلا

* * *

ولقد هان كل شخص شحيح
يعبد المال بكرة وأصيلا
عابد المال لا يعد رشيدا
كم شغوف به تراه قتيلا
ليس في البخل أي خير ونفع
اذ تلاقى البخيل دوما ضئيلا
غاية المال أن يكون دواء
ولقد كان للحياة سبيلا
وهو دوما وسيلة وأداة
لتعيش الحياة عيشا جميلا
ويضحي الكريم بالمال دوما
ويغذي الحمى به والخليلا
ويضحي به ليحمي عرضا
ولقد خاب من يراه جليلا
شرف المرء فوق كل اعتبار
فاذا ضاع نال ذلا ثقيلا

* * *

كل داء دواؤه المال سهل
انما الداء أن تكون بخيلا
ان بخل الانسان بالمال والنفس لداء يصير في ذليلا
شر داء يضر بالوطن الغالي تفشى البخيل عرضا وطولا
ان مال البخيل يفضى لشخص
لا يراعي التحريم والتحليلا
ان مال البخيل يأخذه الشيطان من راحتيه أخذا وبيلا

الدكتور فؤاد محمد محمود العارضة

حين يغادرنا العالم

نمت .. واستفقت
في أحد الأيام .. في يوم ككل الأيام
توقعت هدير الكلام ..
نفس الكلام
يدور .. بين الصدور
يترامى وراء الأحداق
يضل في تداخلات العقل
ولكني اليوم .. رأيت
كل الصدور جدرانا صامته .. تتأرجح
حين يهتز الحبل الذي
يحمل الجثمان ..
ويقتلني الكتمان ..

أحاول عبثا أن أطلق
الصوت .. ولكن
لا مكان للصدى
أمسكته من كتفيه .. وهززته
لا تمت أيها الانسان
كفاك صمتا يا لسان
ماذا حدث ؟..
أتنبذني !!!
أتنبذني من هذا
المكان !؟!!

محاسن العيداني

كي.. لا احتار

أحسست بأني اجري فوق الأحزان
أحسست بأني أعدو كل الوديان
أحسست بأن الدنيا تحمل كل الألحان
صفحات من عمري بيضاء
لا تعرف لونا أسود
وصفحات تغمر في الأسود
نيران تجرح من ماض يحوي اشياء
تأتي النيران الى الذكرى
تحرق ذكرى
تقتل ذكرى ...
ونترك حبا في فكرة
تأتي الفكرة ..
تمضي الفكرة
ويمضي الحب مع الفكرة ..

حب يأتي .. حب يذهب
حب يمضي ... حب يتعب
يمضي اليوم ويأتي الغد
ونحن نظل بهذا اليوم
ما بعد الاحزان هو الأحزان
ما بعد الوديان هو الوديان
ودنيانا تحمل ألحان كل الأشجان
هيا يا نار ...
كلي يا نار
وكلي ما شئت من أسرار
كلي الأزهار
كلي الأشجار
كلي نفسي .. كي لا تحتار

رافـع موفق شاكر

عرس فلسطين

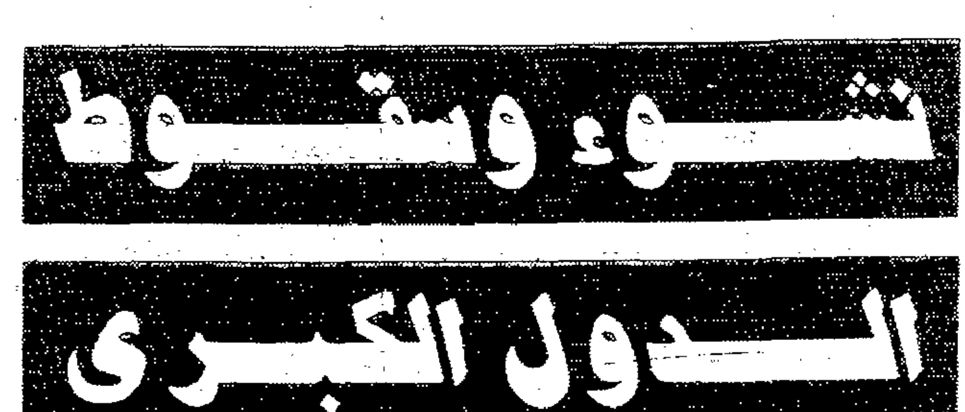
أي عرس مخضب بالدماء — أي فجر يموج بالشهداء !!
يا الهي .. ماذا أرى في فلسطين — ديار السلام والاسراء ؟
يا الهي .. ماذا هناك ؟ فهذا الكون يصغي في رهبة وانتشاء ..
الملايين رددت في بلادي — رغم عمق الجراح أحلى الغناء
والذرا الشامخات والبحر والشطآن — تشدو في بهجة وهناء
والروابي الخضراء والسهل والوديان .. كل يعيش عرس الفداء
ما أحيلى الربوع بالحلل الهيفاء — تزهو سعيدة في هناء !!
أين من هذا العرس ليل تمطى — وجراحات راعفات الدماء !؟
وحشود الطغاة في كل شبر — أينها في خضم هذا الاباء ؟!
يا له من مخادع .. مجرم .. «هرتزل» ذاك الدعي رمز الدهاء
أفلسطين موطن ليهودا ؟! — أي زيف هذا .. وأي هراء !!
من بلاد السكسون والروس جاءوا — من فرنسا وكل صقع ناء ..
فلماذا يطاردون صغارا ..؟ — هذه أرضهم عن الآباء ؟!
رضعوا الحب من فراديسها .. — أعظم بتلك الجداول الفيحاء !!

* * *

هذه رايات العماليق تعلو — في شموخ الى عنان السماء
تتحدى .. بطش الطغاة وتسمو — خافقات كالأنجم الغراء
همم كنعانية لا تبارى — ونفوس ترنو الى العلياء
حملت في ضلوعها ألف جرح — وأضاءت دروبها الدماء
انظروها كأنها السيل يجتاح — الفيافي بدفقه المعطاء ..
انظروها فانها عابقات — بأريج المرابع الغناء ..
الملايين في بلادي أراها — لا تبالي بأشرس الأعداء
غرفت من أمجادها قبسات — لفت الكون بالسنا اللألاء
ذي أزاهير القدس فاح شذاها — حين رفت بين الذرا الشماء
وحجار قدسية .. تتحدى .. — في عناد عصابة الدخلاء
الأزاهير والحجارة أضحت — في بلادي ملاحم للفداء
قد حباها الاله بالصبر زادا — فتسامت في بذلها والعطاء
ها هو الفجر قاب قوسين أو أدنى فطوبى لموكب الأوفياء !!

حسن خليل حسن

القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٤٨]



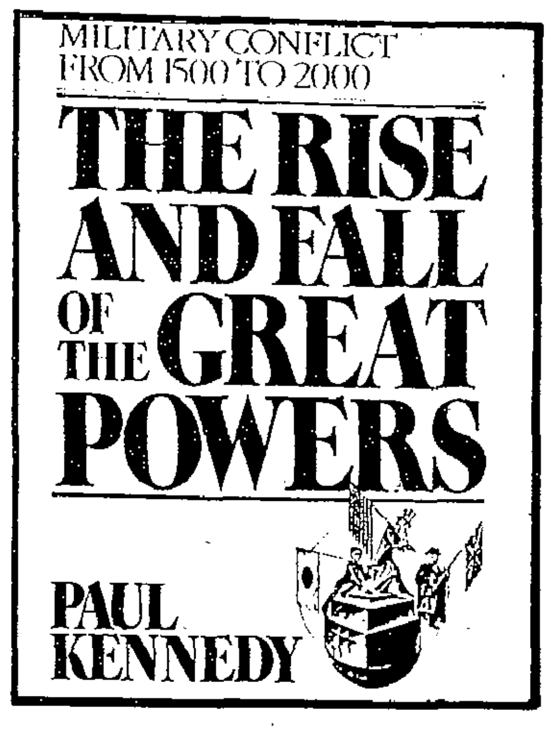
الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجا».

والكتاب من تأليف البروفيسور بول كنيدي، إستاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة.. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة- ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا.. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حاليا، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

بقلم : بول كنيدي



..وسقط النسر الجرماني بين مخالب النسر الاميركي

عندما انتشر خبر مشاركة الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، اعلن ونستون تشرشل عن اغتباطه بشكل علني، وكان من الاسباب ما يدفعه لذلك بالفعل وفيما بعد برر تشرشل اغتباطه قائلا: «عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب، فكأنما تقرر مصير هتلر، ومصير موسوليني، اما اليابانيون، فاننا سنطحنهم ونحولهم الى غبار، وكل ما هو مطلوب لتحقيق هذه الغايات هو الاستفادة بشكل صحيح من قوة كاسحة». ومع ذلك فان هذه الثقة بالنفس بدت في غير محلها بالنسبة للمراقبين الاكثر حذرا في جانب الحلفاء، خلال عام ١٩٤٢ والنصف الاول من عام ١٩٤٣. وخلال الاشهر الستة التي تلت قصف بيرل هاربر، اندفع اليابانيون كالطوفان في جنوب شرق اسيا والمحيط الباسيفيكي، يجتاحون مستعمرات الامبراطوريات الاوروبية ويطوقون الصين من الجنوب، ويهددون الهند، واستراليا، وهاواي. وعلى الجبهة الالمانية - الروسية استانف الجيش الالماني هجوماته العنيفة بعد انتهاء شتاء عام ١٩٤١ - ١٩٤٢، وشق طريقه الى القوقاز. وفي الوقت نفسه تقريبا، كانت قوات المانية أقل عددا بقيادة رومل تتقدم في شمال افريقيا حتى اصبحت على مسافة ٥٥ ميلا من الاسكندرية. والعمليات التي كانت تنفذها الغواصات الالمانية ضد القوافل البحرية التابعة للدول المتحالفة كانت تشكل اخطارا كبيرة، لم تعرفها اساطيل الحلفاء من قبل، وقد بلغت الخسائر التي لحقت بالسفن التجارية التابعة للحلفاء اوجها في ربيع عام ١٩٤٣، ومع ذلك فان الحصار المضاد الذي فرضه الاميركيون والبريطانيون على الاقتصاد الالماني عن طريق القصف الاستراتيجي لم يكن يحقق اغراضه، كما انه كان يؤدي الى اصابات خطيرة بين الطيارين. واذا كان مصير دول المحور قد تقرر بعد دخول الولايات المتحدة الحرب في ديسمبر ١٩٤١، فانه لم يكن هنالك ما يشير الى ان دول المحور كانت تعرف ذلك.

□■□

ومع ذلك فان الافتراض الذي افترضه تشرشل كان صحيحا.. فتحول النزاع من حرب اوروبية الى حرب عالمية بالمعنى المفهوم للكلمة ربما ادى الى فرض العديد من القيود على حرية بريطانيا في التحرك الاستراتيجي (اشار العديد من المؤرخين ان خسارة سنغافورة سببها اقدام بريطانيا على تركيز طائراتها ووحداتها المدربة في مسرح العمليات في البحر الابيض المتوسط)، ومع ذلك فان الميزان الاستراتيجي الشامل في الحرب تغير بعد «الاستفادة بشكل صحيح من القوة الكاسحة الجديدة». وفي الوقت نفسه فان آلة الحرب الالمانية - اليابانية كانت لا تزال قادرة على الاستمرار في فتوحاتها، ومع ذلك فانه كلما ازدادت هذه القوات تقدما اصبحت اقل قدرة على مواجهة الهجومات المضادة التي كان يعد لها الحلفاء باستمرار.

واول هذه الهجومات المضادة حدثت في المحيط الباسيفيكي حيث تمكنت الطائرات الموجودة على حاملة الطائرات نيميتز من عرقلة الاندفاع الياباني في بحر كورال في مايو ١٩٤٢، وباتجاه ميداوي (يونيو ١٩٤٢) وكشفت «مدى اهمية القوى الجوية في الاساطيل، عندما تتوغل الاساطيل في اعماق المحيطات». وفي نهاية السنة، كانت القوات اليابانية قد انسحبت من غوادال كانال والقوات الاميركية الاسترالية تتقدم في غينيا الجديدة. وعندما بدأ الهجوم المضاد عبر اواسط الباسيفيكي في اواخر عام ١٩٤٣، كانت السفينتان الحربيتان الاميركيتان الرئيسيتان اللتان تغطيان غزو غلبرت محميتين بقوة عمل تتالف من ١٢ سفينة حربية تقل عددا كبيرا من الجنود وتسيطر سيطرة كاملة على الجو.

بل ان اختلال التوازن في القوى اتاح لوحدات الامبراطورية البريطانية الاندفاع عبر المواقع الالمانية في العلمين في اكتوبر ١٩٤٢، ودفع قوات رومل الى التراجع الى تونس.. وعندما اصدر مونتغمري اوامره بالهجوم كان يمتلك من الدبابات ٦ اضعاف ما يمتلكه اعداؤه، وكان عدد قواته يبلغ ثلاثة اضعاف عدد قواتهم. كما انه كان يمتلك السيطرة الكاملة على الاجواء. وفي الشهر التالي قام ايزنهاور على رأس قوة تتالف من ١٠٠ الف مقاتل، بعملية انزال في شمال افريقيا الفرنسي، ليبدأ حركة كماشة من الغرب ضد القوات الالمانية الايطالية، انتهت باستسلام هذه القوات في مايو ١٩٤٣. وفي ذلك الحين كان دوينتز قد اضطر الى سحب غواصاته من الاقسام الشمالية من المحيط الاطلسي، حيث عانت هذه الغواصات من خسائر فادحة خلال مواجهاتها لقوافل الحلفاء التي اصبحت الان تتمتع بحماية السفن المرافقة، وسفن مزودة بالرادارات واجهزة مراقبة وتتبع الغواصات، واذا كان الحلفاء احتاجوا الى بعض الوقت لتحقيق السيطرة على الاجواء الاوروبية، اضافة الى سيطرتهم على البحر، فان هذه السيطرة تحققت بفضل طائرة الموستنغ بعيدة المدى، التي رافقت اسراب القاذفات في سلاح الجو الاميركي للمرة الاولى في ديسمبر ١٩٤٣، وبعد فترة قصيرة من ظهور هذه الطائرة في الاجواء الاوروبية اصبحت قدرة الرايخ الثالث على الدفاع عن جنوده واجوائه ومصانعه وتجمعاته المدنية اقل من اي وقت مضى.

□■□

وزاد الطين بلة بالنسبة لقيادة الجيش الالماني ان ميزان القوى تغير على الجبهة الشرقية. فمنذ اغسطس ١٩٤١، عندما كان العديد من المراقبين يشعرون ان روسيا على وشك ان تنتهي كقوة كبرى، كان الجنرال هالدر يكتب في مذكرات رئاسة الاركان: «كنا نظن ان هنالك ما لا يزيد عن ٢٠٠ فرقة معادية، اما الان، فقد حسبنا ما يزيد عن ٣٦٠ فرقة».. ليست مسلحة ومجهزة حسب مقاييسها، وقيادتها التكتيكية ضعيفة في اغلب الاحيان، واذا سحقنا عددا من هذه الفرق، فان الروس، بكل بساطة، سيضعون امامنا فرقا جديدة.. والوقت يقف الى جانبهم وذلك لانهم قرب مصادرهم، بينما نحن يزداد ابتعادنا عن مصادرنا يوما بعد يوم.

وفي ظل المعارك الوحشية والعنيفة التي كان يشارك فيها عدد كبير من الجنود، كانت اعداد الاصابات في معارك الحرب العالمية الاولى تبدو متواضعة جدا امام عدد الاصابات في الحرب الثانية، ففي الاشهر الخمسة الاولى من المعارك، اعلن الالمان انهم قتلوا او جرحوا او اسروا ما يزيد عن ثلاثة ملايين جندي روسي، ومع ذلك فانه في تلك اللحظة ذاتها، عندما كان ستالين وستافكا يخططان للهجوم المضاد حول موسكو، كان الجيش الاحمر لا يزال يمتلك ٤,٢ ملايين جندي، كما انه كان يتفوق، من الناحية العددية، في الطائرات والدبابات، وبالطبع فان هذا الجيش لم يكن يتمتع بالخبرة الميدانية التي يتمتع بها الجيش الالماني سواء في البر او البحر (وحتى في عام ١٩٤٤ كان الروس يخسرون ما يعادل ٥ الى ٦ جنود مقابل كل جندي يخسره الالمان)، وعندما انتهى شتاء ١٩٤١/١٩٤٢

القاسي، استطاعت الية هتلر الحربية استئناف هجومها باتجاه ستالينغراد، وباتجاه الكارثة بعد ذلك، وبعد ستالينغراد، في صيف ١٩٤٣، حاول الجيش الالماني، ثانية، وجمع قواته وشكل منها ما يعادل ١٧ كتيبة من كتائب البانزر لمحاصرة كورسك. وفي المعركة التي وصفت بانها اكبر معركة دبابات في الحرب العالمية الثانية واجه الجيش الاحمر بما يعادل ٣٤ فرقة مدرعة الجيش الالماني. وفي الوقت الذي هبط فيه عدد الدبابات الروسية الى النصف خلال اسبوعين فقط، فان هذه الدبابات سحقت القسم الاكبر من آليات جيش البانزر الالماني، واصبحت على استعداد لشن هجوم مضاد باتجاه برلين. وفي ذلك الحين اتاحت اخبار انزال الحلفاء في ايطاليا الحجة لهتلر للانسحاب مما بدا وكانه كارثة محققة، كما انها كشفت المدى الذي احكم فيه اعداء الرايخ الحصار عليه.

فهل كان الامر مجرد «الاستفادة بشكل صحيح من قوة كاسحة» كما قال تشرشل؟ واضح ان القوة الاقتصادية ليست هي العامل الوحيد الذي يؤثر على الفاعلية العسكرية، حتى في حرب ممكننة شاملة مثل الحرب العالمية الثانية.. واذا شئنا ان نعيد صياغة تعبير كلاوزفيتز فاننا نقول ان الاقتصاد، من حيث علاقته بالقوات المحاربة، شبيه بعلاقة صانع السيف بلعبة المبارزة.. وهنالك عدة امثلة ارتكبت فيها القيادة الالمانية واليابانية اخطاء فادحة كلفتها الكثير. وبالنسبة للقيادة الالمانية فان هذه الاخطاء تتراوح بين القرارات الصغيرة نسبيا، من نوع ارسال تعزيزات الى شمال افريقيا في اوائل عام ١٩٤٣، لكي تقع هذه التعزيزات اسيرة في ايدي الاعداء، والمعاملة الغبية والاجرامية التي عومل بها الاوكرانيون والاقليات غير الروسية في الاتحاد السوفيتي، تلك الاقليات التي شعرت بالراحة لانها تخلصت من طغيان ستالين، ليكتشف بعد ذلك انها وقعت بين انياب الاضطهاد والوحشية النازية. وقد تراوح هذا الاضطهاد بين الادعاء المتعجرف بان الشيفرة السرية لا يمكن التوصل الى حل ألغازها، الى عدم تشغيل الالمانيات في مصانع الذخيرة، في الوقت الذي حاول خصوم المانيا الاستفادة فيه من هذا المعين من الايدي العاملة من النساء في بلادها.. وقد رافق ذلك تنافس كبير في اوساط كبار الضباط في الجيش، جعل هذا الجيش غير فاعل في مقاومة طموحات هتلر للتوسع وشن هجومات من نوع الهجوم على ستالينغراد وكورسك. ورافق ذلك ايضا ما يطلق عليه الخبراء اسم (الفوضى البوليكراتية) من الوزراء المتنافسين ومراكز القوى داخل المؤسسة الحاكمة (كالجيش والمخابرات ووزارة الاقتصاد) التي حالت دون التوصل الى تقييم كامل وتوزيع صحيح للمصادر، دعك من التوصل الى ما يطلق عليه الاستراتيجية العليا. ولم تكن هذه هي الطريقة المناسبة لادارة الحروب. وفي الوقت الذي كانت الاخطاء اليابانية فيه اقل فداحة من الاخطاء الالمانية، فان هذه الاخطاء كانت مذهلة ايضا. وحيث ان اليابان كانت تنفذ «استراتيجية قارية» يعتبر نفوذ الجيش فيها هو النفوذ الاقوى، فان عملياتها في المحيط الباسيفيكي وجنوب شرق اسيا جرى تنفيذها بالحد الادنى من الوحدات العسكرية (١١ فرقة فقط في مقابل ١٣ فرقة في منشوريا و٢٢ فرقة في الصين). ومع ذلك فانه حتى بدء الهجوم الاميركي المضاد في وسط الباسيفيكي، كانت التعزيزات اليابانية الى تلك المنطقة صغيرة نسبيا، وتصل متاخرة.. خصوصا اذا قارنا هذه التعزيزات بالمصادر التي سخرتها اليابان الى الهجوم الكاسح الذي شنته على الصين عامي ١٩٤٣ - ١٩٤٤، والطريف انه في الوقت الذي احكمت فيه قوات نيميتز الحصار على اليابان في اوائل عام ١٩٤٥، وكانت المدن اليابانية تتعرض للقصف من الجو، كانت اليابان تحتفظ بما يعادل مليون جندي في الصين، وبما يزيد عن ٧٨٠ الفا في منشوريا، وبعد بدء الحصار لم يعد باستطاعة اليابان سحبهم

بسبب فاعلية حملة الغواصات الاميركية.

□■□

ومع ذلك فان الاسطول الامبراطوري الياباني يتحمل قسطه من المسؤولية ايضا.. فالتنفيذ العملياتي لبعض العمليات المهمة، مثل عملية ميدواي مثلا، كان حافلا بالاخطاء. وعندما كانت حاملة الطائرات تثبت تفوقها في حرب الباسيفيكي، كان العديد من الادميرالات اليابانيين، بعد وفاة ياماموتو مفتونين بالسفن الحربية ويتطلعون الى خوض مواجهات على غرار تشوشيما، كما كشفت عملية خليج ليت (LEYTE) ومهمة ياماموتو الانتحارية. والغواصات اليابانية بطوربيداتها الجيدة لم تستخدم استخداما جيدا، حيث انها استخدمت لمرافقة الاساطيل المحاربة او في نقل الواردات الى الحاميات المحاصرة في الجزر، بدلا من ان تستخدم ضد خطوط المواصلات المعادية. وعلى النقيض من ذلك فان البحرية اليابانية فشلت في حماية سفن اسطولها التجاري، ولم تتمكن من تشكيل نظام مرافقة ووسائل مضادة للغواصات، وحاملات مرافقة، ومجموعات لاصطياد وتدمير السفن المعادية، رغم ان اليابان كانت اكثر اعتمادا من بريطانيا على المواد المستوردة، ومن مظاهر هذا الهاجس تجاه السفن المحاربة انه في الوقت الذي كان الاسطول يرصد المبالغ الكبيرة لبناء ناقلات عملاقة من نوع ياماتو، فانه لم يبن مدمرات مرافقة بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٣.. على النقيض من الاميركيين الذين بنوا ٣٣١ سفينة، وبالاضافة الى ذلك فان اليابان خسرت المعركة الاستخبارية، ومعركة الشيفرة تماما. وكل هذه الامور لم تساهم في تحقيق حلم بناء «منطقة شرق اسيا الكبرى المزدهرة»، كما فعلت الاخطاء الالمانية بالنسبة لحلم هتلر باقامة «الرايخ الذي يستمر الف عام».

وواضح انه ليس هنالك اية وسيلة لتحديد مؤشرات لهذه الاخطاء، وبالتالي تحديد ما كانت دول المحور ستحققه لو انها تجنبت هذه الحماقات. ولكن، ما لم يرتكب الحلفاء اخطاء استراتيجية وسياسية خطيرة ومماثلة، فانه من الصعب التصور كيف ان هذا التفوق في الانتاج لن يترك تاثيرا. وواضح ان نجاح الالمان في احتلال موسكو في ديسمبر ١٩٤١ مثلا كان سيلحق اثارا مدمرة بمجهودات روسيا الحربية (وبنظام ستالين)، ولكن: هل كان الشعب السوفيتي سيستسلم وهو يدرك تماما ان المصير الذي كان ينتظره هو التصفية، خصوصا وانه يمتلك احتياطيا انتاجيا وعسكريا كبيرا على بعد الاف الاميال الى الشرق؟ ورغم الخسائر الاقتصادية التي ترتبت على عملية بارباروسا (هبط انتاج الفحم بمعدل ٥٧٪ وانتاج الحديد بمعدل ٦٨٪.. الخ)، فانه من المثير ان

نلاحظ ان روسيا انتجت من الطائرات ما يزيد عما انتجته المانيا بحوالي ٤٠٠٠ طائرة عام ١٩٤١ وبما يزيد عن ١٠,٠٠٠ طائرة عام ١٩٤٢، وكان ذلك على جبهة واحدة، بينما الجيوش الالمانية كانت تحارب على ثلاث جبهات. واذا اخذنا بعين الاعتبار تفوق الجيش الاحمر في الرجال والدبابات والمدفعية والطائرات، فاننا نجد ان هذا الجيش، في السنة الثانية من الحرب، يستطيع ان يتحمل خسائر بمعدل ٥ او ٦ اضعاف الخسائر التي يتحملها الالمان، ومع ذلك تظل لدى هذا الجيش القدرة على الضغط والزحف باتجاه الالمان. وفي بداية عام ١٩٤٥، وعلى جبهة اوكرانيا وروسيا البيضاء فقط «كان التفوق السوفيتي مطلقا وكبيرا، فقد كان عدد القوات الروسية يزيد عن خمسة اضعاف عدد القوات الالمانية، ومعداته تزيد بنسبة مماثلة، ومدفعيتها تزيد عن سبعة اضعاف، وقواتها الجوية تزيد عن ١٧ ضعفا».

وحيث ان القوات البريطانية الاميركية في فرنسا، قبل ذلك باشهر، كانت تتمتع بتفوق يزيد عن ٢٠ الى واحد في الدبابات، و٢٥ الى واحد في الطائرات فاننا لا نملك الا ان نشعر بالذهول لصعود الالمان وكفاءتهم لفترة طويلة. وحتى في نهاية عام ١٩٤٤، كما كان الحال في عام ١٩١٨، كان الالمان يحتلون مناطق تزيد مساحتها عن مساحة اراضي الرايخ في بداية الحرب. وقد علل المؤرخون العسكريون ذلك بعدة اسباب من بينها: ان النظرية العسكرية الالمانية التي تؤكد على المرونة واللامركزية على ارض المعركة، اثبتت انها افضل من النظرية البريطانية الحذرة، ونظريات الهجوم الدموي الشامل التي يتبعها الروس، والاندفاعات الحماسية التي لا تعتمد على حرفية عسكرية، والتي كان يتبعها الاميركيون. وتجربة الالمان في تحقيق الدمج بين الاسلحة اثبتت انها افضل من غيرها. كما ان كفاءة وتدريب الضباط الالمان كان عاليا الى حد كبير، حتى في السنة الاخيرة للحرب.

□■□

ومع ذلك فان اعجاب المؤرخين العسكريين بالاداء العملياتي الالماني، والذي يزداد سنة بعد سنة ينبغي الا يحجب حقيقة ان المانيا، كاليابان، تمددت اكثر من اللازم، ففي عام ١٩٤٣ قال الجنرال الالماني جودل ان هنالك ما يعادل ٣,٩ ملايين جندي الماني (الى جانب ٢٨٣,٠٠٠ جندي من الدول المتحالفة مع المحور) تحاول السيطرة على ٥,٥ ملايين روسي على الجبهة الشرقية.. كما ان هنالك ١٧٧,٠٠٠ جندي الماني في فنلندا، و٤٨٦,٠٠٠ جندي في الدانمرك والنرويج، و٤١٢,٠٠٠ في ايطاليا.. وكانت قوات هتلر منتشرة في طول اوروبا وعرضها، وكان عددها وتسليحها اقل من عدد وتسليح القوات المعادية على كل الجبهات، ونفس الكلام يمكن ان يقال عن الوحدات اليابانية، التي كانت تنتشر عبر الشرق الاقصى من بورما الى جزر اليوت.

وحتى في تلك الحملات التي بدا وكانها غيرت مجرى الحرب، فان الواحد منا لا يملك الا ان يسأل: لو ان قوات دول المحور هي التي حققت الانتصارات، وليس قوات الحلفاء، فهل كانت نتيجة الحرب ستختلف؟ ولنفرض مثلا ان نيميتز خسر اكثر من حاملة طائرات في ميدواي، فان حاملات جديدة ستحل محل الحاملات التي تدمر، في السنة نفسها، بثلاث حاملات جديدة.. وثلاث حاملات خفيفة و١٥ سفينة مرافقة للحراسة.. وفي عام ١٩٤٣ بخمس حاملات و٦ حاملات خفيفة، و٢٥ سفينة مرافقة، وفي عام ١٩٤٤ بتسع حاملات، و٣٥ حاملة مرافقة. وفي الوقت نفسه فانه في معركة البلطيق الحرجة، خسر الحلفاء سفنا تعادل حمولتها ٨,٣ ملايين طن من المواد عام ١٩٤٢، وما يعادل ٤ ملايين طن عام ١٩٤٣.. ولكنهم عوضوا ذلك بتدشين سفن تبلغ حولتها ٧ ملايين طن عام ١٩٤٢ وما يزيد عن ٩ ملايين طن عام ١٩٤٣.. وقد تمكن الحلفاء من تحقيق ذلك بسبب الازدهار الهائل الذي تحقق في صناعة بناء السفن في الولايات المتحدة، تلك الصناعة التي كانت في منتصف عام ١٩٤٢ تنتج سفنا سريعة بحيث ان الغواصات الالمانية لا تستطيع اغراقها.. مما دفع بعض الخبراء الى القول «في الحرب العالمية الثانية، ادت حرب الغواصات الالمانية الى تأخير النتيجة ولكنها لم تغيرها». ومن جهة اخرى فان الحرب العالمية الثانية في اوروبا كانت حرب اطقم مدافع واطقم دبابات.. وكان انتاج المانيا من قطع المدفعية والمدافع ذاتية الحركة والدبابات اقل من انتاج روسيا، دعك من انتاج كل الدول المتحالفة.

انتاج الدبابات عام ١٩٤٤

المانيا	١٧,٨٠٠
روسيا	٢٩,٠٠٠
بريطانيا	٥,٠٠٠
الولايات المتحدة	١٧,٥٠٠ (٢٩,٥٠٠ عام ١٩٤٣)

ولكن اهم الاحصائيات هي تلك التي تتعلق بانتاج الطائرات، فقد كان واضحا انه دون تحقيق السيطرة الجوية كان من المستحيل على الجيوش والاساطيل العمل بفاعلية.. واذا تحققت هذه السيطرة، فان الجيوش لا تحقق الانتصارات على ساحات المعارك، وانما تستطيع توجيه ضربات ساحقة الى منشآت العدو الاقتصادية.

وعلى اية حال فان هذه الاحصائيات تخفي حقيقة ان معدلات الانتاج الاميركية البريطانية تشمل اعدادا كبيرة من القاذفات الثقيلة ذات المحركات الاربع، وبذلك فان تفوق الحلفاء يصبح اكثر وضوحا عندما نقارن الطائرات بالنسبة لحمولتها وعدد محركاتها. وفي هذه المقارنة يكمن السبب الذي جعل المصانع والطرق وخطوط السكة الحديد والجسور الالمانية تتعرض للتدمير، رغم الجهود التي بذلها الالمان للاحتفاظ بسيطرتهم الجوية.. وكذلك الحال بالنسبة للمدن والمصانع اليابانية التي لم تكن محروسة جيدا.. كما اننا نجد تفسيرا للاسباب التي جعلت غواصات دوينتز تبقى تحت السطح بصورة مستمرة، والسبب الذي جعل في امكانية جيش سليم البورمي تعزيز قواته، والذي جعل الحاملات الاميركية تشن هجومات متكررة على القواعد اليابانية في كل ارجاء الباسيفيكي الغربي، والاسباب التي جعلت الجيوش المتحالفة، في كل كرة تواجه فيها دفاعات المانية منيعة، تلجأ الى الاستعانة بأسلحة الجو لسحق العدو واتاحة الفرصة للاستمرار في الهجوم. وفي يوم الهجوم الكبير (D-DAY) في ٦ يونيو ١٩٤٤ كان الالمان قد حشدوا ٣١٩ طائرة في مواجهة ١٢,٨٣٧ طائرة يمتلكها الحلفاء في الغرب.. واذا استشهدنا بتعبير كلاوفتز مرة ثانية فاننا نقول ان فن المبارزة كفن الحرب يتطلب المهارة والخبرة، ولكن المهارة والخبرة لا تفيدان المحارب في شيء اذا فقد السيف الذي يبارز به.. وفي معركة صنع السيوف كان الحلفاء قد حققوا الانتصار الساحق.

وحتى بعد توسع الامبراطوريتين الالمانية واليابانية كان القوى الاقتصادية والانتاجية لدى كل طرف اقل تناسبا مما كانت عليه في الحرب العالمية الاولى. وطبقا للتقديرات التي استعرضناها فان حصة المانيا الموسعة في الانتاج الصناعي العالمي، وامكاناتها الحربية النسبية عام ١٩٣٨ كانت اكبر من حصة وامكانات بريطانيا وفرنسا مجتمعتين.. رغم انها ربما كانت اقل من حصة وانتاج الامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية مجتمعتين، ولكن هاتين الامبراطوريتين لم تحشدا كل طاقتهما للحرب الى الدرجة التي كان الحال عليه في المانيا عشية الحرب، يضاف الى ذلك ان الجيش الالماني كان اكثر كفاءة وتدريبا من جيش الحلفاء عندما نشبت الحرب.. وحصول المانيا على اراض جديدة عام ١٩٣٩ و١٩٤٠ جعلها تتقدم على الامبراطورية المعزولة التي آلت مقاليد الامور فيها الى تشرشل.. وادى انهيار فرنسا ومشاركة ايطاليا في الحرب الى جانب المحور الى وضع بريطانيا في مواجهة تجمع من القوى كانت امكاناته الحربية تبلغ ضعف امكاناتها، فقد كان محور برلين - روما متفوقا في البر، واقل امكانية من بريطانيا في البحر، ويمتلك قوة جوية تعادل قوة بريطانيا، ولكن مع فارق واحد هو كفاءة الجنود والضباط والفنيين في الجيش الالماني.. ومن هنا كان تفضيل بريطانيا خوض الحرب في شمال افريقيا بدلا من خوضها في اوروبا.. والهجوم الذي شنه الالمان على الاتحاد السوفيتي لم يؤد الى تغيير ميزان القوى هذا في البداية، لسبب واحد هو: كمية الاصابات التي لحقت بالجيش الاحمر، وسقوط بعض الاراضي والمصانع بيد الالمان.

خارطة أوروبا في أوج قوة الرايخ الثالث (١٩٤٢)

دول المحور — دول مؤيدة للمحور — مناطق محتلة — دول محايدة — الدول المتحالفة

انتاج الطائرات لدى القوى الكبرى من عام ١٩٣٩ الى ١٩٤٥

	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤١	١٩٤٢	١٩٤٣	١٩٤٤	١٩٤٥
الولايات المتحدة	٥,٨٥٦	١٢,٨٠٤	٢٦,٢٧٧	٤٧,٨٣٦	٨٥,٨٩٨	٩٦,٣١٨	٤٩,٧٦١
الاتحاد السوفيتي	١٠,٣٨٢	١٠,٥٦٥	١٥,٧٣٥	٢٥,٤٣٦	٣٤,٩٠٠	٤٠,٣٠٠	٢٠,٩٠٥
بريطانيا	٧,٩٤٠	١٥,٠٤٩	٢٠,٠٩٤	٢٣,٦٧٢	٢٦,٢٦٣	٢٦,٤٦١	١٢,٠٧٠
الكومنولث البريطاني	٢٥٠	١,١٠٠	٢,٦٠٠	٤,٥٧٥	٤,٧٠٠	٤,٥٧٥	٢,٠٧٥
مجموع - الحلفاء	٢٤,٢٧٥	٣٩,٥١٨	٦٤,٧٠٦	١٠١,٥٠٩	١٥١,٧٠٦	١٦٧,٦٥٤	٨٤,٨٠٦
المانيا	٨,٢٩٥	١٠,٢٤٧	١١,٧٧٦	١٥,٤٠٩	٢٤,٨٠٧	٣٩,٨٠٧	٧,٥٤٠
اليابان	٤,٤٦٧	٤,٧٦٨	٥,٠٨٨	٨,٨٦١	١٦,٦٩٣	٢٨١,١٨٠	١١,٠٦٦
ايطاليا	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	١,٦٠٠		
مجموع - المحور	١٤,٥٦٢	١٦,٨١٥	١٩,٢٦٤	٢٦,٦٧٠	٤٣,١٠٠	٦٧,٩٨٧	١٨,٥٠٦

الكيماوي يهدد المانيا



● مجموعة الجنود داخل ناقلة جنود مدرعة بالملابس الكاملة للحرب الكيماوية.

منذ سنوات والمانيا الغربية تعارض المحاولات التي تستهدف ولكشف عن موقع مخازن الاسلحة الكيماوية الاميركية فوق اراضيها. ورغم ان تعدد جنسيات الوجود العسكري لدول الحلف الاطلسي فوق الاراضي الالمانية يجعل من الصعب المحافظة على سرية اي شيء. وقد رفضت وزارة الدفاع الاميركية على الدوام جميع الاغراءات للتصريح عن حجم ومواقع تخزين هذه الاسلحة او الذخائر وكانت تكتفي دائما بالقول انه لايوجد اية خطورة من تلوث الاراضي الالمانية حيث ان الاسلحة الكيماوية تم تخزينها بالطرق القياسية وهي غير موجودة بصورة سائبة بل هي معبأة في قذائف مدفعية.

اما عن نوعية المعاملات الكيماوية المستخدمة وكمياتها فقد احتفظ الجيش الاميركي بحقه في ابقائها سرا بحسب القوانين المعمول بها حتى عام ٢٠٠٥. وكان قد بدأ باعادة تخزين الاسلحة الكيماوية في المانيا الغربية في عام ١٩٦٧ وبعد انسحاب القوات الاميركية من فرنسا في اعقاب انسحاب الاخيرة من الجناح العسكري لحلف الاطلسي.. ومن المنتظر ان يتم سحب الاسلحة الكيماوية الان من المانيا الغربية.

□■□

ويعتقد الخبراء العسكريون الاميركيون ان هناك مخاطرة كبيرة جدا تعترض خطط جمع الذخائر الكمياوية من مختلف المخازن وحرقها في مكان واحد لان بعضها يعود تاريخه الى ٤٠ عاما وقد تخلوا عن خطط سابقة بالتخلص منها بحرقها في مكان واحد. واستبدلوا ذلك بمشروع حرقها في افران حامية جدا تقام في مواقع التخزين الثمانية على الاراضي الالمانية. ولكن حكومة المانيا الفيدرالية تعارض هذه العملية. الامر الذي جعل القوات الاميركية تضع خططا جديدة لنقل الذخائر الكيماوية في ٢٠ قطارا بصورة سرية بعد ذلك الى جزيرة «جونستون» في المحيط الهادي على مسافة ١١٢٠ كم جنوب غرب هاولي حيث يتم تحطيمها هنالك. ولاكثر من عام تخطط الحكومة الالمانية لعملية الانسحاب. وقد حصلت على ضمانات من الحكومة الاميركية انه لن يتم تخزين اية اسلحةكيماوية على الارض الالمانية حتى الاسلحة الحديث من الفئة المعروفة باسم «بناري» في وقت السلم لكن هذه الضمانات لايمكن الاخذ بها. حيث ابلغت وزارة الدفاع الاميركية الكونغرس بحاجتها الى ١,٢ مليون قنبلة مدفعية كيماوية ليتم نشرها في اوروبا. وتحتاج هذه الكمية الى اكثر من ٢٠٠٠ طلعة جوية لطائرات النقل العملاقة لنقلها الى اوروبا الامر الذي يستغرق حوالي ١٦ يوما. وهو امر صعب التحقيق في ظروف حرب تستخدم فيها هذه الاسلحة على الارض الاوروبية.

وحدثت عدة تسربات للمواد الكيماوية من ذخائرها المخزنة في المانيا الغربية في اعوام ١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٨٢ و١٩٨٤. ولكن الالمان الغربيين رفضوا التصريح بحجم الكارثة. والان تم تحديد الفترة من شهر يونيو المقبل الى شهر اغسطس لسحب مخزون الاسلحة يعتقد انه يتكون من ١٢٠ الف قذيفة مدفعية موضوعة داخل ٤٠ مهجعا. ولن يتم استكمال عملية السحب قبل عام ١٩٩٢. لكن تصريحات جديدة للزعيم الالماني حددت هذا التاريخ مع نهاية عام ١٩٩٠.

□■□

اما في المانيا الشرقية فهناك ٩ مخازن للاسلحة الكيماوية يقع احدها على مسافة ٣٠ كم من الحدود السوفيتية. وقد اقام السوفيت مصنعا للتخلص من الاسلحة الكيماوية بكلفة ١٦٥ مليون دولار لكن سكان المنطقة الالمان عارضوا ذلك المشروع الامر الذي ادى الى تخلي السوفيت عنه، وسوف يتم بناء مصنع اخر.

اما مواقع مخازن الاسلحة الكيماوية في المانيا الغربية فانه ليس من المتوقع الاعلان عنها ولكن اكتشاف امرها سوف يكون امرا محتما مع بدء سحبها. وهناك تقارير تتحدث عن ان هذه الاسلحة تشتمل على صواريخ من نوع «M.55» البالغة الخطورة رغم انه تم تطويرها في الخمسينات. وقد تحدث تقرير للكونغرس عن خطورة التعامل او نقل هذه الصواريخ المتقادمة والتي يمكن لاحدها اذا ما انفجر ان يؤدي الى تفاعل انفجاري متسلسل يشمل مجموعة ٢٠٠٠ صاروخ في مخزن واحد. وقد يؤدي هذا الى احتراق ٩٧٪ من المواد السامة لكن الكمية المتبقية كافية لتلوث الهواء وتحويله الى منطقة موت بمسافة اكثر من ٤٠ كم.

دهاليز تحت المنطقة منزوعة السلاح

حرب الانفاق ضد كوريا الجنوبية

● الجيش الكوري الشمالي زيادة على اهتمامه بالعروض العسكرية فانه أيضا يبدي اهتماما متزايد بحفر الانفاق عبر المنطقة المحايدة مع كوريا الجنوبية

في عام ١٩٧٤ اكتشفت القوات الاميركية المرابطة في كوريا الجنوبية أول نفق قام الكوريون الشماليون بحفره بدءا من أراضيهم وأسفل المنطقة العازلة الفاصلة بين الكوريتين ، وانتهاء بطرفه الآخر داخل أراضي كوريا الجنوبية . وفي عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٨ عثرت القوات الاسيركية على أنفاق أخرى جديدة تحت المنطقة منزوعة السلاح . ومن الواضح ان تلك الانفاق هي جزء من التحضيرات العسكرية يقوم بها الكوريون الشماليون تحسبا لمعارك يندفعون خلالها الى أراضي كوريا الجنوبية عن طريق هذه الانفاق تحاشيا لرد فعل بالنيران الهائلة المتوقعة من الجيش في كوريا الجنوبية والقوات الاميركية الحليفة لتمنعه من التقدم بالطرق العسكرية التقليدية دونما خسائر جسيمة قد لا يكون الجيش الكوري الشمالي قادرا على تحملها .

□■□

والواقع ان فكرة استخدام الانفاق لمفاجئة العدو أو لاخفاء الحركة ليست جديدة على منطقة جنوب شرق آسيا . بل هي جزء من الفكر العسكري حتى الحديث عنه في هذه المنطقة . فقد استخدمت الانفاق من قبل الصينيين أثناء مقاومتهم للاحتلال الياباني وأقام الصينيون عدة مئات من الكيلومترات حتى تكون حركتهم كلها خفية تحت الارض وكملاجىء ومخازن للافراد والذخائر وغرف للعمليات ومستشفيات وكل ما يلزم القوات العاملة . وبعض هذه الانفاق تم تحويلها فيما بعد خاصة في العاصمة الصينية الى متاحف وفنادق .

واستخدمت الانفاق أيضا في الحرب الكورية من قبل الصينيين والكوريين الشماليين وفي الحرب الفيتنامية من قبل الفيتناميين الشماليين وقوات الفيتكونغ . حتى انه في أحد المرات تم اكتشاف نفق يؤدي الى حديقة بيت السفير الاميركي في سايغون . واستخدم الاميركيون وسائل متعددة لتتبع هذه الانفاق واكتشافها وتتراوح تلك الوسائل بين استخدام أجهزة الكترونية استشعارية لاكتشاف الحركة والاهتزازات داخل هذه الانفاق الى استخدام الكلاب البوليسية . ولم تكن المشكلة دائما في اكتشاف الانفاق فقط بل ان عملية دخولها لتطهيرها كانت تعتبر المشكلة الرئيسية . لان معظم الانفاق تكون مزروعة بالالغام والشراك مما يكلف خسائر كبيرة لتطهيرها . وقد استخدم الاميركيون في بعض المراحل الفيتنامية أنواعا مختلفة من المواد الكيماوية ومن بينها الغازات أو مواد يتم رشها على جدران وأسقف الانفاق المكتشفة بحيث تسمم كل من يعبر اليها .

تمكنت القوات في كوريا الجنوبية مؤخرا من اكتشاف نفق جديد هو الرابع من نوعه الذي يصل بين الكوريتين . وهذا النفق من السعة بحيث يسمح بمرور ٣ جنود بكامل أسلحتهم على صف واحد . ويقع هذا النفق الذي يبلغ طوله داخل أراضي فيتنام الشمالية ٦٠٠ متر على مساحة ١٣٠ كيلومترا شمال العاصمة الجنوبية «سيئول» ويعتبر أعمق نفق تم اكتشافه حتى الآن حيث يقع النفق على عمق ٣٠٠ متر داخل طبقة من الصخر الغرانيتي . وبعد اكتشاف النفق [illegible] القوات الكورية الجنوبية فرقة استطلاع الى داخله تسبقه مجموعة من الكلاب البوليسية وقد انفجرت احدى الشراك الخداعية مما أدى الى قتل الكلب واصابة عدد من الجنود .

□■□

وأورد أحد المسؤوليين العسكريين الفارين الى الجنوب ان الزعيم «كيم ايل سونغ» في بيونغ يانغ كان قد أصدر أوامره الى ١٠ فرق من فرق الجيش الكوري الشمالي بأن تحفر كل منها نفقين أسفل المنطقة المنزوعة السلاح وصولا الى أراضي كوريا الجنوبية . وقد استوردت بالفعل معدات لحفر الانفاق من كل من النمسا والسويد واليابان ، وتكلف الجهاز الواحد حوالي ٨ ملايين دولار . وقد توقف انشاء الانفاق بعد كشف ثلاثة منها لكن الكوريين الشماليين عادوا في مطلع الثمانينات الى استئناف عمليات الحفر ويعتقد الآن ان هنالك ١٥ ـ ٢٠ نفقا لم يتم اكتشافها بعد . ويستطيع كل نفق من هذه الانفاق استيعاب مرور حوالي ٣٠ الف جندي في الساعة الواحدة .

وتستخدم السلطات في كوريا الجنوبية آلات الحفر في بحثها عن الانفاق وفي حالة اكتشافها لفجوات تحت سطح الارض يتم انزال أجهزة تصوير تلفزيونية يتم التحكم بها من بعد لتحديد هوية وطبيعة هذه الفجوات وقد دلت الاكتشافات الى أن الانفاق التي يحفرها الكوريون الشماليون تبدأ من نقطة تقع على مسافة كيلومتر واحد من المنطقة المنزوعة السلاح . وقد يكون من الصعوبة بمكان حاليا اكتشاف بقية الانفاق لكن عدم اكتشافها قد يؤدي الى مفاجئات كبيرة في حال قيام مواجهة عسكرية بين الكوريتين .

٤٤٦١ معترضة فضائية تتحرك بصورة مستقلة

الحجر الذكي.. اخر آمال حرب النجوم

في الوقت الذي يحتد فيه النقاش داخل مختلف المؤسسات صاحبة القرار في الولايات المتحدة حول مستقبل برامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي الاميركية «سادي» خصوصا في الظروف الحالية التي استدعت تخفيض مجمل البرامج الدفاعية الاميركية بعد انتهاء عصر المواجهة والحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وظهور بذور تحلل من الداخل في القوة السوفيتية نفسها، رفع البنتاغون الاميركي من طلباته الخاصة بميزانية برامج تطوير حرب النجوم للعام المقبل بنسبة ٢٢٪ لتصل الى ٤,٦ مليارات دولار. وهو رقم غير واقعي بالنظر الى مجريات الامور التي اشرنا اليها في الاتحاد السوفيتي. وفي هذا الوقت نجحت التجربة الاولى من بين ١٢ تجربة من المقرر ان تجرى خلال السنوات الثلاث المقبلة على المعترضة الفضائية الانتحارية الصغيرة المعروفة باسم «الحجر الذكي». التي يجري تطويرها في مختبرات «لورانس ليفر مول» بولاية كاليفورنيا.

□■□

ويهدف برنامج الحجر الذكي في النهاية الى نشر ٤٤٦١ من هذه المركبات الصغيرة التي تتحرك كل منها بصورة مستقلة في الفضاء الخارجي ويرى البعض ان برنامج «سادي» ربما يتوقف بكامله عند هذه المرحلة على ان يتم الغاء جميع البرامج الاخرى المكلفة والتي تعتمد الخيال العلمي لتطوير اسلحة فضائية.

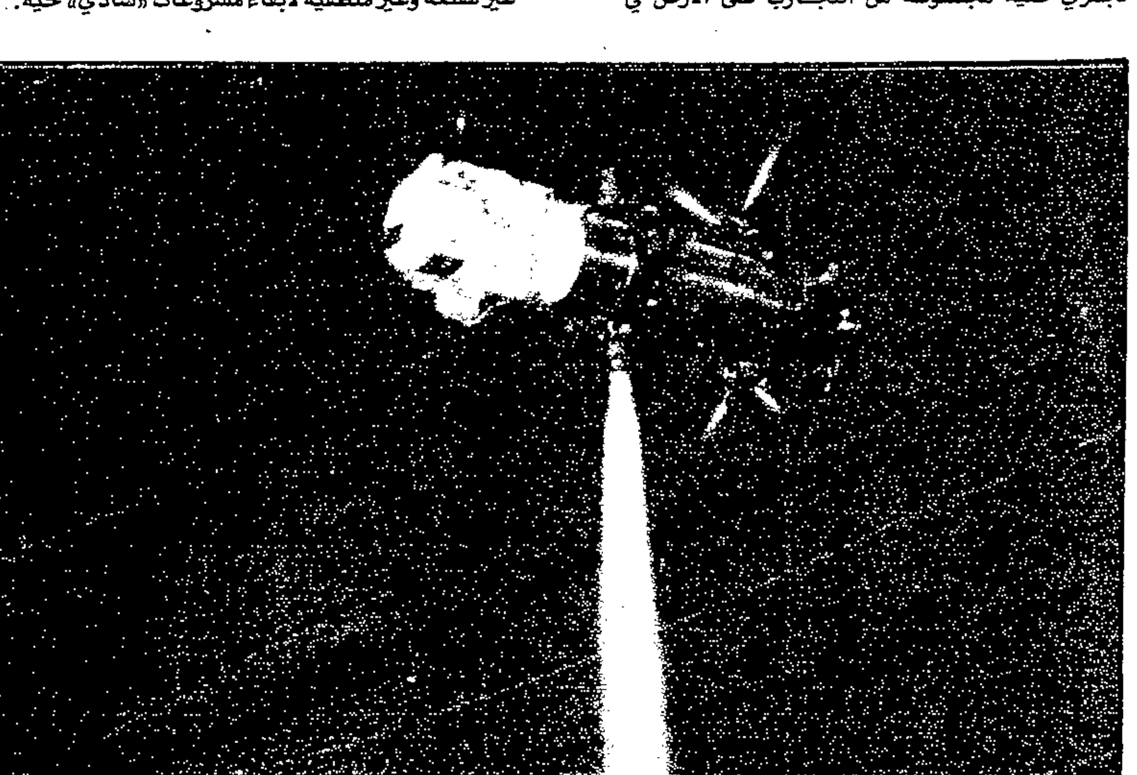
من المقرر ان يتم هذا الشهر طرح اولى عطاءات برنامج «الحجر الذكي» الى المقاولين في الولايات المتحدة على ان يبدأ تطوير البرنامج بالكامل في عام ١٩٩٣. وتبلغ الكلفة المتوقعة للمعترضة الواحدة حوالي ١,٤ مليون دولار. مما يجعل البرنامج بكامله يتكلف ٥,٧ مليارات دولار يضاف اليها حوالي ٣ مليارات اخرى هي كلفة وضع المركبات في الفضاء الخارجي مما يخفض كلفة المرحلة الاولى من برنامج سادي الى ٥٥ مليار دولار مما يجعله اقل كلفة من برنامج انتاج القاذفة الخفية «B-2».

بحسب البرنامج المخطط له فان الحجر الذكي سوف تجري عليه مجموعة من التجارب على الارض في المختبرات قبل ان يتم اطلاقه الى الفضاء الخارجي وهي المرحلة التي سوف تجري في نطاقها ٤ تجارب اطلاق. اما عمليات الاطلاق والنشر النهائية فانها سوف تتم بطريقة عنقودية بحيث توضع عناقيد تحتوي على عدة مركبات في كل اطلاقة واحدة الى الفضاء الخارجي لتخفيض كلفة الاطلاق. وسوف تخدم المركبات الاعتراضية التي يتم اطلاقها مدارات مختلفة بعضها يقل ارتفاعه عن ٤٨٠ كيلومترا على هذا الارتفاع يمكن للمعترضات الفضائية التعامل مع الصواريخ في المرحلة السابقة لانتهاء الدفع الصاروخي لها. وهي مرحلة قريبة من قواعد الاطلاق بالنسبة للصواريخ العابرة للقارات ذات مركبات العودة المستقلة. ولا يستوجب وجود احدى المعترضات بالقرب من مسار الصاروخ حتى تكتشفه المعترضة وتندفع باتجاهه لتحطيمه لان المعترضة يمكنها الاندفاع عدة مئات وحتى عدة الاف من الاميال في اتجاه هدفها اذا استوجب عملها ذلك. والامر كله متعلق بمدى عمل المعترضة على قدرتها على حمل الوقود وعلى كفاءة نظام الدفاع فيها الذي سوف يكون قادرا على تحريك المعترضة في أي اتجاه والى أي ارتفاع.

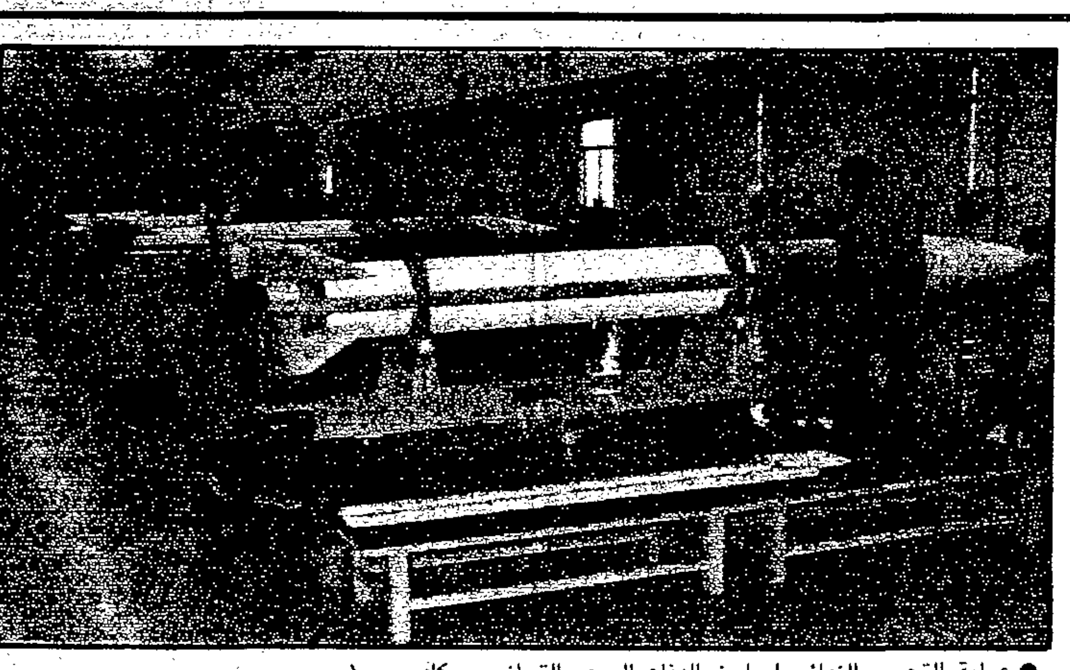
□■□

ويبلغ العمر الافتراضي لكل من المعترضات في المدار حول الارض حوالي ١٠ سنوات تكون المعترضة خلالها موضوعة في شرنقة تمثل درعا خارجيا يحميها من التدمير اذا ما أصطدمت بصورة عرضية بالنفايات الفضائية او الاجرام الصغيرة ولا تخرج المركبة خارج الشرنقة الا عند بدء عملها وانطلاقها الى هدفها.

يدعي مؤيدون لبرنامج الحجر الذكي الذي يمثل الملاذ الاخير لبرامج «سادي» ان نشر هذه البر امج يعتبر حتميا حتى في ظل الظروف الدولية الجديدة لان بعض دول العالم الثالث تقوم على تطوير اسلحة نووية وصواريخ حاملة لها وان هذه الدول قد تشكل خطرا على أمن الولايات المتحدة في المستقبل. الامر الذي يستوجب المضي قدما في المشروع وهذا القول بالطبع هو محاولة تبريرية غير مقنعة وغير منطقية لابقاء مشروعات «سادي» حية.



● أولى التجارب الناجحة للحجر الذكي والتي تمت في مختبرات «لورانس ليفرمول» الأميركية.



● عملية التجميع النهائي لصاروخ الدفاع الجوي التيواني «سكاي بو ـ ١»

بعد اربع سنوات من التجارب والتطوير

تايوان تكشف اسرار صواريخها

في عام ١٩٨٦ أجرت «تايوان» اختبار الاطلاق الأول للصاروخ «سكاي يو ـ ١» الذي تم تطويره محليا. والقليل من المعلومات متاحة عن هذا الصاروخ الذي هو جزء من شبكة متكاملة للدفاع الجوي قام بتطويرها الجيش التايواني بمساعدة كل من الولايات المتحدة واليابان وسويسرا واسبانيا واسرائيل. ويستخدم الجيش التايواني حاليا حوالي ٨٠٠ صاروخ «هوك» و٢٤ من صاروخ «هوك» المحسن و٢٠ من صاروخ «شافيرال» مع منظومة أوتوماتيكية من صنع اميركي، وجميع مكونات المنظومة الصينية هي من الفئة القابلة للحركة مشابهة من الناحية التقنية لمنظومة القيادة والسيطرة الاميركية المعروفة باسم «مارك ـ ٧» والمثبتة على الفرقاطات الحديثة من فئة «ايجيس»، وتم تطويرها بواسطة معهد «شان» للعلوم والتكنولوجيا، والعناصر الرادارية لمنظومة الدفاع الجوي مأخوذة بصورة شبه كاملة عن تلك التي تنتجها شركة «وستنجهاوس» الاميركية أما منظومات التحكم في اطلاق الصواريخ والتتبع فهي مأخوذة عن الصاروخ «هوك» المحسن الذي تنتجه شركة «ريثيوم» الاميركية. أما الصواريخ نفسها من حيث الشكل والمكونات وحتى الابعاد فهي نسخ عن الصاروخ «باتريوت» الاميركي التي تنتجه شركة «ريثيوم» مع شركة «مارتا ماريتا».

خصص الصاروخ «سكاي يو ـ ١» الذي يبلغ مداه ٦٠ كيلومترا للدفاع الجوي المنخفض والمتوسط. ويحمل في مقدمته جهازا راداريا مما يجعله من فئة الصواريخ ذات التوجيه الراداري الفاعل، اما عملية التوجيه الارضي الابتدائي نحو الهدف فانها تتم بواسطة رادار من فئة «فيسد ارى» يقوم باضاءة الهدف اضاءة ابتدائية وهذا الرادار قابل للحركة.

يزيد طول الصاروخ «سكاي بو ١» عن ٥ أمتار ونصف المتر، وقطره حوالي ٤٠سم وهو من مرحلة واحدة يعمل بالوقود الصلب ويوضع في العادة داخل حاويات احادية قابلة للحركة للتحكم في زاوية الاطلاق، وقد تم تزويد هذا الصارخ باجهزة تعارف وأجهزة أخرى لتصليده في مقاومة وسائل الحرب الالكترونية وهذه النظم مأخوذة عن الصاروخ «هوك» الاميركي المحسن.

أما الصاروخ «سكاي بو ـ ٢» فهو مخصص للدفاع الجوي المتوسط والمرتفع ويعتقد ان مداه يصل الى ١٠٠ كيلومتر، وهو يتكون من مرحلتين تعملان بالوقود الصلب ويعتقد بان جميع نظم توجيهه ربط ٤ حاويات اطلاق لكل جهاز رادار خاص بالتتبع، ويرتبط جهاز الاضاءة الراداري المحمول على شاحنة بجهاز توليد للكهرباء.

□■□

ويتم انتاج الصواريخ «بو ـ ١» و«بو ـ ٢» في مصنع «سيست» العسكرية بالقرب من العاصمة التايوانية، ومن المقرر ان يتم اختيار مجموعة الصواريخ الجديدة هذه في ١٠٠ عملية اطلاق يتبعها انتاج متسلسل لـ ١٠٠٠ صاروخ، وقد تم مؤخرا تطوير نسخة جديدة من الصاروخ «سكاي بو ـ ٢» يتم اطلاقها بصورة شبه عمودية وبزاوية ٨٥ درجة ويتم تغيير الحاويات الفارغة باخرى جديدة وقاعدة الاطلاق عن هذا الوضع، ويجرى العمل حاليا في مصانع «سيسيت» لتطوير الجيل الثالث من صواريخ الدفاع الجوي والذي سوف يعرف باسم «سكاي بو ـ ٣» وسوف تكون محركاته من فئة «رام جيت» مما يعني ان مداه سوف يكون كبيرا ومكونا من مرحلتين على أقل تقدير الاولى بدون توجيه ومن المقرر اختيار هذا الصاروخ خلال عامين أو ثلاثة على أقل تقدير.

مراصد جديدة في المدار لالقاء نظرة على اعماق الكون

هابيل الاوروبي يفتح ملفات التحقيق بالنسبية

اعداد: طاهر عبدالحميد

كان من المفترض ان يتم اطلاق المرصد الفضائي «هابيل» الى مدار حول الارض في عام ١٩٨٣ ولكن تعقيدات في صناعة هذا التلسكوب الضخم الذي يزن ١١ طنا ويبلغ حجمه حجم حافلة ركاب كبيرة وكارثة تشالينجر في يناير ١٩٨٦ اجلت عملية اطلاق هذا التلسكوب العملاق في منتصف شهر ابريل الحالي.

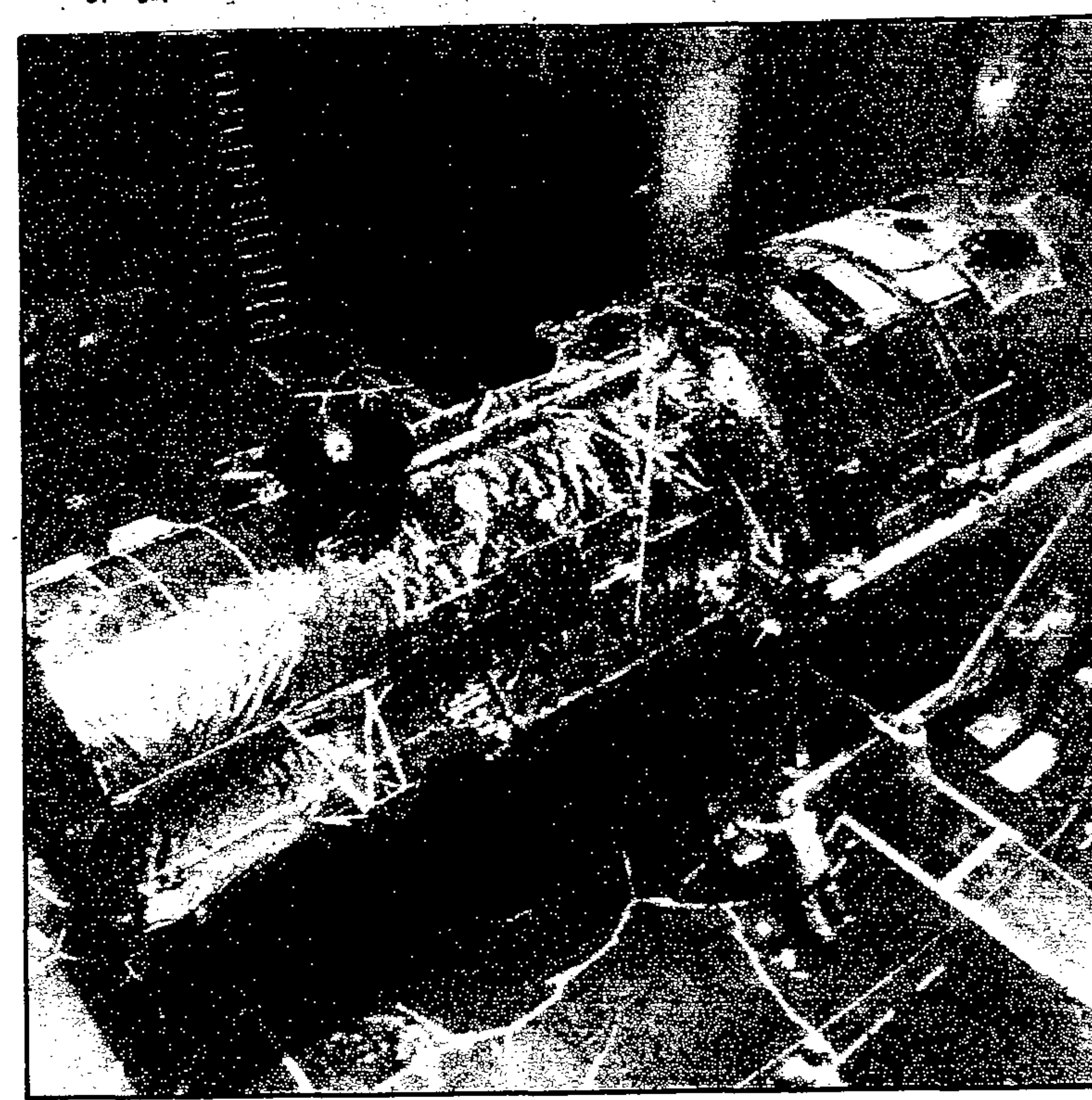
يعتبر المرصد «هابيل» اكبر واعقد مرصد كوني يضعه الانسان في مدار حول الارض حتى الان. ويمكن لهذا المرصد النظر في اغوار الفضاء والتقاط صور لاجسام تبعد عن كوكبنا الى مسافة ١٥ مليار سنة ضوئية. وهي مسافة لم يسبق للانسان ان استطاع الوصول اليها بالمراصد الحالية المتاحة على سطح الارض رغم ان بعضها يزيد حجمه عشرات الاضعاف عن المرصد «هابيل» لكن الغلاف الجوي وما فيه من غازات مختلفة وذرات عالقة يجعل النجوم تتلألأ، ويخفض كثيرا من قدرتها على الرؤية البعيدة في اعماق الكون.

وتم تطوير المرصد الفضائي «هابيل» بواسطة وكالة ابحاث الفضاء الاوروبية ومركزها التكنولوجي في هولندا ويكون هذا المرصد اداة في ايدي العلماء في محاولة معرفة المزيد عن اسرار الكون والتاكد من صحة او خطأ بعض النظريات الحالية ومن بينها نظرية النسبية، وقد اعطى هذا المرصد اسمه نسبة الى العالم الاميركي «ادوارد هابيل» الذي وضع نظرية في عام ١٩٢٩ تفترض ان الكون في حالة تمدد مستمر. وتشارك في المشروع وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» وسوف يتم اطلاق المرصد من قاعدة «كيب كنيدي» بواسطة مكوك الفضاء الاميركي وسوف يكون عمل هذا المكوك بصورة تجارية بحتة بحيث يتم استئجاره من قبل مختلف المؤسسات والمعاهد العلمية المتخصصة او ذات العلاقة بالدراسات الكونية لالتقاط صور معينة في الفضاء. وقد تم بالفعل حجز التلسكوب للمشاركة في ١٦٢ مشروعا. ويستطيع هذا المرصد الحصول على صور تزيد درجة وضوحها بنسبة ١٠ اضعاف عما هو متاح حاليا في المراصد الارضية.

ويبلغ قطر مرآة «هابيل» الرئيسية ٢,٤ متر ويوجد بداخله ٤ اجهزة لتتبع وتحليل الاضواء التي يتم تركيز العدسات عليها منها ٤ اجهزة من صنع اميركي من بينها اجهزة لتحليل الطيف والتصوير وقياس درجة اللمعان. اما الجهاز الخامس فهو اوروبي وسوف يقوم من خلال كاميرا تصوير بالتقاط صور بالاشعة فوق البنفسجية بالنجوم الخافتة التي لا يمكن التقاط صورها بهذا الاسلوب بسبب طبقة الاوزون التي تحيط بالارض وتمتص الاشعة فوق البنفسجية الكونية.

□ ■ □

وتم تصميم هذا المرصد بحيث يمكن اصلاح جميع اجزائه وهو في المدار عن طريق زيارات روتينية يقوم بها مكوك الفضاء الاميركي له مرة كل خمس سنوات لعمل الصيانة اللازمة او لتحديث اجزائه باجزاء جديدة جار بالفعل تطويرها. ويعتبر هذا المرصد الاول من فئته في سلسلة المركبات الفضائية التي تصمم في الاصل بحيث يمكن اصلاحها في الفضاء. ولان مثل هذه الاجهزة يستغرق تصميمها وتصنيعها ووضعها في الخدمة فترة طويلة لذلك فقد بدأت وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» بالفعل في وضع الاسس الاولى لتصميم المراصد من الجيل المقبل التي سوف يتم تثبيتها بحسب ما هو مقترح حاليا على سطح القمر وسوف يكون بامكان مثل هذه المراصد تصوير كواكب بحجم الكرة الارضية تقوم بالدوران حول النجوم في مجرة درب التبانة.



● المرصد «هابيل» اثناء عملية نقله الى غرفة الاختبارات الضوئية ويلاحظ نسبة حجمه الضخم مقارنة مع العاملين

..وكانت مسارح اختبارها الحقيقية في الشرق الاوسط

الميغ السوفيتية تجدد شبابها

في العشرين سنة الاولى من عصر الطيران النفاث ركز العلماء والباحثون على تطوير، ومن ثم انتاج، طائرات تتميز بالسرعة العالية بقدر المستطاع. واعطيت القدرة على المناورة والمدى والحمولة وطول ممر الاقلاع اولوية ثانوية. ومع منتصف الستينات حاول العلماء الوصول الى حل وسط بين القدرة القتالية في السرعات العالية وتلك السرعات المنخفضة. وكنتيجة لذلك زودت المقاتلات بمحركات قوية واجنحة قابلة للحركة للتحكم في الهندسة الهوائية للطائرة بغرض الحصول على اداء مختلف بمختلف السرعات.

□ ■ □

وكانت المقاتلة السوفيتية «ميغ - ٢٣» الاولى التي يحاول السوفيت من خلالها حل المعضلات في العلاقة بين السرعة والمناورة فانتجوا في عام ١٩٦٧ النموذج الاول الذي عرف بالنموذج «٢٣-٠-١». قد روعي في التصميم ان تكون الاجنحة عالية حتى يتم تسخير كامل الجسم واجنحة الطائرة لحمل الاسلحة. ووضعت جميع الاسس التصميمية بحيث تحقق الطائرة سرعة قصوى تصل الى ٢ر٣٥ ماخ على ارتفاع عال و١٣٥٠ كيلومترا في الساعة على مستوى سطح البحر.

واطلق على نموذج الانتاج المتكرر الاول «S-23 ميغ» وعرف لدى الحلف الاطلسي باسم «فلوغر A». وبدأ انتاج هذا النموذج في عام ١٩٦٩ وواجه الانتاج في مطلعه مشاكل تتعلق بالميكانيكية المرتبطة بالاجنحة المتحركة والتي تتحكم فيها. وقد ادت هذه المشاكل الى وقوع عدة حوادث قاتلة للطيارين. وسرعان ما تغير النموذج الاول بنموذج معدل جديد عرف باسم «فلوغر B» ويحمل محركا اقوى وتم تعديل وتكبير ذيل الطائرة وزيادة مساحة اجنحتها.

وعرف النموذج التصديري من هذه الطائرة باسم «E فلوغر MIG-23» وتم تصدير اعداد منها الى الدول العربية. في عام ١٩٧٢ انتج نموذجان جديدان في ان واحد عرف احدهما باسم F فلوغر MIG-23 B» والاخر Hفلوغر MIG-27». وهي نماذج للقتال والهجوم الارضي تم ازاحة رادارها الرئيسي وزيادة مساحة زجاج قمرة الطيار وزودت ايضا باجهزة ليزرية لتحديد المسافة والتصويب اضافة الى اجهزة اطلاقها. كما زود جسم الطائرة بنقطتي تعليق اضافيتين للاسلحة ونظام ملاحي جديد يعتمد على اجهزة الكمبيوتر. اما النموذج «D فلوغر MIG-27» فقد شهد تعديلات اكثر تاثيرا. حيث تم تخفيض سرعة الطائرة القصوى الى ١٨٨٠ كلم في الساعة وزودت بمدفع ذي ٦ سبطانات من النوع الدوار من عيار ٢٣ ملم ونقلت نقاط التحميل للاسلحة من اسفل الجسم الى اسفل فتحة المحرك انتج بعد ذلك النموذج «G فلوغر MIG-23 ML» وزود بمحرك له قوة دفع اعلى وتم تخفيض وزن الطائرة الاجمالي عند الاقلاع بتخفيض خزانات الوقود فيها مما حسن كثيرا من اداء الطائرة. وتختلف هذه الطائرة عن اسلافها بانها تقف على الارض موازية تقريبا لها في حين ان النماذج الاخرى تكون مائلة الى الخلف.

□ ■ □

ومنذ عام ١٩٧٨ اصبح النموذج «فلوغر G» هو النموذج القياسي واجريت على هذا النموذج تعديلات مختلفة خصوصا في اجهزته الالكترونية وتم احد هذه التعديلات في عام ١٩٨٥ بعد ان تم ايقاف انتاج هذه المقاتلة وعرف هذا النموذج «فلوغر K» وتلاه النموذج «فلوغر G» في عام ١٩٨١. ويحمل هذا النموذج اجهزة ليزرية وكاميرات تلفزيونية في مقدمته لتوجيه القنابل والاسلحة، كما انتج نموذج لتجارب الاقلاع والهبوط على سطح حاملات الطائرات «تبليسي».

اعتبرت المقاتلة «ميغ - ٢٣» المقاتلة القياسية لدى سلاح الجو السوفيتي منذ السبعينات وبلغ مجموع ما انتج منها في الفترة منذ عام ١٩٦٩ الى ١٩٨٥ حوالي ٣ الاف طائرة واستخدمت من قبل سلاح الجو المصري والليبي في عام ١٩٧٤، وبعد ذلك حصلت عليها انغولا واثيوبيا والهند وكوريا الشمالية وسوريا وفيتنام ودول حلف وارسو التي بدأت في استلامها منذ عام ١٩٧٠.

دخلت الـ«ميغ - ٢٣» الخدمة في سلاح الجو الهندي في نهاية الثمانينات وعرف نموذجها باسم «فيغيه» وامتدحها الطيارون الهنود باعتبارها طائرة متزنة سهلة القيادة تعطي الطيار مجالا واسعا للرؤية ويمكنها التحليق في ممرات قصيرة، وما زال انتاجها مستمرا هناك.

اما الميغ - ٢٧ التي توقف انتاجها في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٤ فانه لم يتم تصدير اي من نماذجها الى الخارج. الا انه بدىء بانتاجها في المصانع الهندية بدءا من يناير ١٩٨٦. وقد حصلت الولايات المتحدة والصين الشعبية على نماذج من هذه الطائرة عن طريق مصر. وقد قتل احد الطيارين الاميركيين عام ١٩٨٦ عندما تحطمت به احدى الطائرات واشتركت هذه المقاتلة في المعارك الجوية فوق البقاع اللبناني عام ١٩٨٢ ولكن لم تستطع ابراز قدراتها بسبب التفوق الالكتروني الكاسح للعدو الصهيوني فوق ميدان المعركة مما اعطى المقاتلات الاميركية من طراز «اف - ١٥» و«اف - ١٦» ميزة دون اختبار قدرات المقاتلة نفسها.

□ ■ □

واستخدمت المقاتلة «ميغ - ٢٣» ايضا من قبل سلاح الجو العراقي في حرب الخليج وامكنها تحقيق نتائج قتالية ممتازة وادخل عليها التصنيع العسكري العراقي مجموعة من التعديلات من بينها تزويدها باجهزة للارضاع الجوي واجهزة تصويب ليزرية من صنع فرنسي مما زاد من مدى القذائف والصواريخ الليزرية الموجهة منها بمقدار ٥٠٪ تقريبا. كما اشتملت التعديلات على تزويدها بصواريخ فرنسية للقتال الجوي من نوع «ماترا».

● المقاتلة السوفيتية «ميغ - ٢٣» تحمل تسليحا مكونا من صاروخين «جو - جو» من طراز «ايه.ايه - ٦»

مخاوف فرنسية من القدرة الجوية السوفيتية

● اعلى: مقاتلة سوفيتية من طراز «ميغ ٣١»

● اسفل: مقاتلة سوفيتية من طراز «سوخوي - ٢٧»

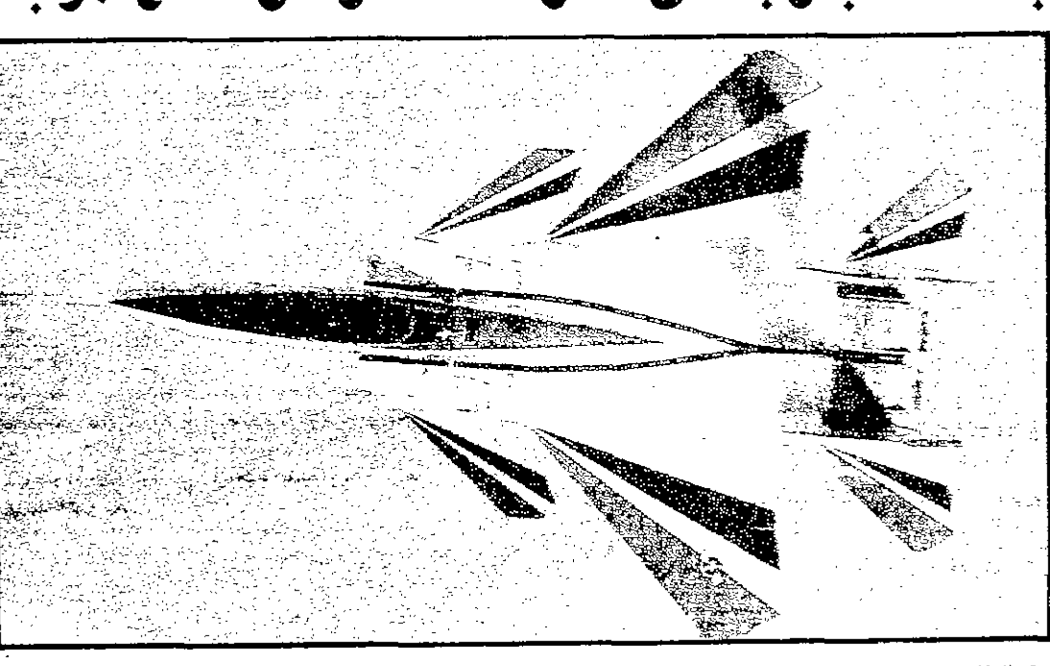
رغم ما تمر به القوات السوفيتية على الداخل او في اوروبا الشرقية من تغيرات الا ان الاستخبارات الفرنسية تصر على انه جرى تدعيم سلاح الجو السوفيتي وتعزيز قدراته خلال العامين الماضيين وان التهديد من جهة الشرق ما زال قائما ويشتمل على تهديد منطقة البحر المتوسط وحتى المحيط الاطلسي.

تمتلك القاذفات السوفيتية بعيدة المدى من طراز «توبيلوف ٢٢/١٦٠ بلاك جاك» المدى الكافي لتهديد فرنسا عبر اوروبا الشرقية او عن طريق البحر المتوسط او عن طريق شمال اوروبا. وقد جاءت تصريحات مبدة لهذا القول على لسان اركان حرب القوات الجوية الفرنسية مؤخرا الذي اضاف ان السوفيت يدعمون قواتهم الجوية رغم اختفاء مظهرهم الهجومي العدائي.. حتى في حالة تخفيض القاذفات السوفيتية المرابطة في المانيا الشرقية بنسبة ١٠٪. ولكن هذا الخفض جرى تعويضه بنسبة تتراوح بين ٣٥ - ٦٠٪ بسبب النوعيات المتقدمة من الطائرات التي نشرها السوفيت مؤخرا من طراز «ميغ - ٢٩ فالكرن» و«سوخوي - ٢٧ فلانكر».

يبلغ المعدل السنوي للطائرات الحربية في الاتحاد السوفيتي حوالي ٤٥ قاذفة و٧٠٠ مقاتلة. وحتى بعد توقيع اتفاقية الحد من الاسلحة التقليدية في اوروبا فانه سوف يبقى للسوفيت ٣٧٠٠ مقاتلة على المساحة الجغرافية الواقعة بين اوروبا الغربية وجبال اورال. ومعظم النوعيات الجديدة من الطائرات السوفيتية قادرة بمدياتها على الوصول الى الاراضي الفرنسية حتى باستخدام تكتيكات الطيران المنخفض. وقد اضطرت القيادة الجوية الفرنسية خلال الشهر الماضي من اعادة توزيع وحدة طائراتها ١٥ مرة للتحقق من اختراقات سوفيتية لمجالها الجوي ولم تؤثر الاحداث في اوروبا الشرقية على مستوى نشاط القوة الجوية السوفيتية بل ان تلك القوة زادت نشاطها بمقدار ٥٪.

وكان سلاح الجو الفرنسي قد اجرى يومين من المناورات اشتركت فيها ١٥٠ مقاتلة لاختبار قدرات هذا السلاح على مواجهة الطائرات السوفيتية. وقد قامت الطائرات المشاركة بمائتي طلعة اشتركت فيها لاول مرة طائرات «ميراج - ٢٠٠٠» التي تحمل الرادار الجديد RD-1 الذي يمكنه رؤية الاهداف المنخفضة على مسافة ٤٠٠كم.

بدأت التجارب على طائرات استعراض الدفع الموجه



● الطائرة المعدلة (اف - اي - ١٨)

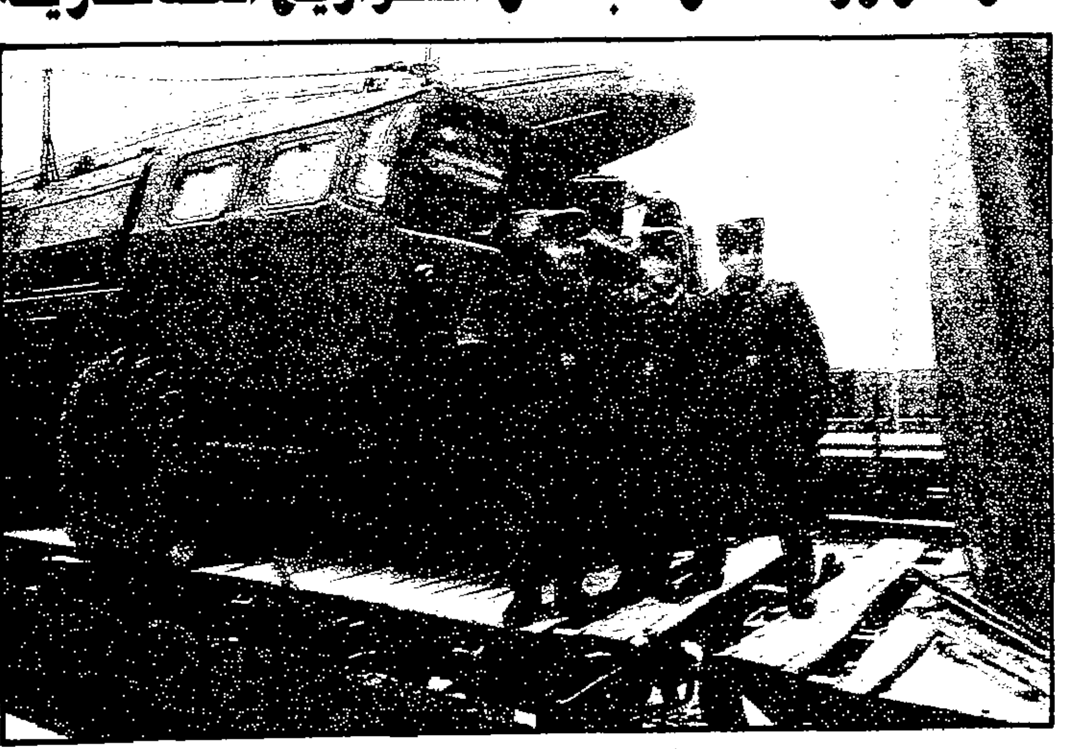
بدأت في قاعدة «اليرت» الجوية الاميركية بولاية كاليفورنيا المرحلة الثانية من اختبارات التحليق لطائرات استعراض التكنولوجيا الخاصة بالدفع النفاث الموجه في مستويين. والذي يعرف اختصارا بالرمز «2D».

وطائرة عرض التكنولوجيا طائرة معدلة من طراز «F15» اشتملت التعديلات التي اجريت عليها اضافة جنيحات امامية «كنارد» لها شكل خاص وتم تغيير شكل اجنحتها ومساحتها كما هو الحال بالنسبة للذيل وتم تلوينها ايضا بألوان تمكن من متابعتها من مسافة بعيدة ويطلق على هذه الطائرة الاختبارية الرمز «S/MTD». ومن المقرر ان تستعرض الطائرة امكانية الاقلاع والهبوط من ممرات يقل طولها عن ٣٠٠ متر. ويقل عرضها عن ١٥ مترا في ظروف هوائية تزيد فيها سرعة الريح عن ٣٠ عقدة. وتكون حمولة الطائرة عندها تقليدية.

يعتبر الدفع النفاث الموجه الذي يوفره محركان من طراز PWF-100 اهم ما تتمتع به هذه الطائرة من امكانات. وعلى خلاف ما يظن البعض فان توجيه الدفع النفاث لاعلى واسفل ليس الغرض منه الحصول على دفع نفاث باتجاه معين للحصول على مناورة اكثر حدة اثناء التحليق او القتال وانما الغرض منه هو توفير دفع لاسفل يضمن الاقلاع والهبوط من ممرات قصيرة جدا في عملية شبيهة لما توفره محركات طائرة الـ «هاريير» ذات القدرة على الاقلاع العمودي البريطانية. ويمكن من خلال توجيه الدفع النفاث خفض اعتماد الطيار على تغيير معدل الدفع للمحرك لتغيير سرعة الطائرة حيث يمكن تغيير السرعة بتغيير زاوية الدفع مع الاحتفاظ بقدرة الدفع. وهذه العملية سوف تخفض من استهلاك الوقود للمقاتلة وتجعلها اسهل في القيادة. كما يمكن التحكم فيها والحصول على خواص ممتازة لها في السرعات بالغة الانخفاض.

ليس من المخطط ان تكون هذه الطائرة قاعدة لتطوير طائرة جديدة لكن المعلومات والخبرات التي سوف يتم جمعها سوف تكون ذات فائدة عند التطوير النهائي لطائرة القتال المتقدم لسلاح الجو والاسطول. ومن المقرر ان تستمر التجارب على هذه الطائرة وتنتهي مع نهاية عام ١٩٩٤.

موسكو وواشنطن تتبادلان الصواريخ التذكارية



● صاروخ «اس اس - ٢٠» الذي تم سحبه من المانيا الشرقية سوف يتم عرضه في واشنطن.

كرمز لانتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اتفقت الدولتان على عرض نماذج من الصواريخ النووية التي ازيلت بمقتضى معاهدة «انف» في متاحف العاصمتين.

وبمقتضى الاتفاق الجديد الذي يعتبر الاخير من نوعه بالنسبة لصواريخ «اس - اس - ٢٠» السوفيتية و«بيرشنغ - ٢» الاميركية فان متحف «الجو والفضاء» الاميركي بواشنطن طلب الحصول على صاروخين من صواريخ «بيرشنغ - ٢» من الجيش الاميركي حيث سوف يتم عرض النموذج الاول بين المعروضات التاريخية والتي تشتمل على طائرة «الاخوان رايت» وهي اول طائرة اتقل من الهواء مصنوعة من الخشب والاقمشة تمكنت من التحليق بقوة دفع ميكانيكية في التاريخ. اما النموذج الثاني فسوف يتم ارساله الى الاتحاد السوفيتي ليتم عرضه في المعرض العسكري بموسكو.

وفي مقابل ذلك فان المتحف الاميركي سوف يحصل على صاروخ من طراز «اس-اس-٢٠» ليضمه الى معروضاته. وسوف يحصل المتحف الاميركي على صواريخ «بيرشنغ - ٢» من تلك الصواريخ التي سوف يتم سحبها من اوروبا ويبلغ طول هذا الصاروخ ٣٤ قدما. اما صاروخ «اس-اس - ٢٠» الذي يبلغ طوله ٥٤ قدما فسوف يتم فيه نقله الى المتحف الاميركي مباشرة في الوقت نفسه الذي يتم نقل الصاروخ الاميركي الى موسكو.

بمقتضى معاهدة «انف» الذي تم التوقيع عليها في عام ١٩٨٧ فانه يحق لاي من الطرفين الاحتفاظ بمجموع ١٥ صاروخا من الصواريخ المشمولة بالمعاهدة دون تدميرها وذلك لعرضها في المتاحف العسكرية. ويحق بمقتضى هذه المعاهدة ايضا لاي من الطرفين القيام بعمليات التفتيش المفاجئة على الصواريخ التي لا يشملها التدمير للتاكد من انها للعرض فقط وغير صالحة للاستخدام.

وثيقة

أمن اسرائيل وأمن الفلسطينيين وأمن العرب

بقلم: زئيف شيف



طوال العقود الاربعة الماضية، تركزت المبادرات التي طرحت لحل النزاع في الشرق الاوسط على نقطة رئيسية هي: «أمن اسرائيل».. وقد طغت هذه النقطة على كل ما عداها، وتمكنت آلية الدعاية الاسرائيلية من ربط كل جوانب الصراع، وافرازاته بها، بحيث اصبح هذا الامن هو المشكلة التي يدور حولها الصراع في المنطقة، في نظر الدبلوماسيين الذين يتعهدون تقديم المبادرات، منذ اوائل السبعينات، بكل ما في ذلك من تحويل للصراع عن مجراه الحقيقي والامن مقابل السلام، لا «الارض مقابل السلام» هو الشعار الذي تطرحه اسرائيل حاليا: ولكن: كيف تنظر اسرائيل الى الامن الاسرائيلي؟

«الحد الادنى لمتطلبات اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين هو موضوع الدراسة التي اعدها معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، بتمويل من مؤسسة كوريت في سان فرانسيسكو.. والمعهد مؤسسة خاصة للابحاث هدفها «تشجيع الحوار غير الرسمي حول مصالح اميركا في الشرق الادنى»، واهتمامها الرئيسي هو الصراع العربي الاسرائيلي.

ويضم مجلس ادارة المعهد عدة شخصيات كانت فاعلة في ازمة الشرق الاوسط، وما زالت في دائرة الضوء، من بينها: جورج شولتز، والكسندر هيغ، وزير الخارجية الاميركية الاسبقان، وصموئيل لويس، سفير اميركا السابق في اسرائيل، ووالتر مونديل نائب الرئيس كارتر، وجين كيركباتريك، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في مجلس الامن، وروبرت مكفرلين، مستشار ريغن لشؤون الامن القومي، ودانيال بايبس، الخبير بالسياسة الخارجية الاميركية، الى جانب عدد من الاكاديميين والباحثين اليهود من بينهم عيرشي غودمان، الخبير الاستراتيجي، وزئيف شيف، وايتامار رابينوفيتش وجوشوا مورافشيك ووالتر شتيرن وكارول شتيرن وجوناثان شتيرن ودانا بيرغر وباري روبين: ومن هذه الناحية فان المعهد بعناصره وتكوينه، قريب من الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة، ومن المواقف الاسرائيلية.

والدراسة من اعداد زئيف شيف، المحرر العسكري في جريدة هاآرتس الاسرائيلية، والوثيق الصلة بصناع السياسة في اسرائيل من الليكود وحزب العمل، ومن هذه الزاوية فاننا نستطيع القول ان الدراسة تعكس المواقف المبدئية لحكومة اسرائيل.

ويذكر زئيف شيف في دراسته «ان الانتفاضة فرضت نقطة تحول رئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي، وادى تسارعها الى صرف انظار صناع السياسة وصانعي السلام عن التخطيط على المدى البعيد» ولتحقيق التوازن بين أمن اسرائيل وحقوق الفلسطينيين (وهما عنصران اساسيان في اية مبادرة للسلام) ينبغي ان يحصل المسؤولون الاميركيون على تصور واضح للحد الادنى لحاجات اسرائيل الامنية.. وهذا هو الهدف من هذه الدراسة.

هذا هو الحل الذي ستعرضه اسرائيل على الفلسطينيين والعرب [٣]

اسرائيل تجلس على منبع النهر.. ولكن فوق بركان

التقييمات العسكرية لمتطلبات امن اسرائيل في الضفة الغربية وغزة تركز على العامل الانساني فقط، ونادرا ما تركز على الحاجة للدفاع عن مصادر الدولة المائية. وباستثناء بعض الاشارات العابرة فان هذا الموضوع لم يعالج بجدية من جانب المحللين لعسكريين. ورغم الدور الحيوي المهم الذي يلعبه الماء في أمن اسرائيل الشامل فان الجهات السياسية العليا في اسرائيل لم تول الكثير من الاهتمام لهذه القضية الحساسة. وبالمقابل، فان المناقشات الخاصة بالماء اوكلت الى خبراء المياه الاسرائيليين الذين اصدروا بشكل دوري تقارير سرية حول هذا الموضوع. ولكن، ليس هنالك حاجة للسرية حول هذا الموضوع، اذ انه من المستحيل اخفاء الحقائق.

□ ■ □

وفي الشرق الاوسط الذي يعاني من الجدب، يعتبر الماء مصدرا استراتيجيا اكثر اهمية من النفط. فالماء، كما يقال، مصدر الحياة، ودونه لا يمكن تحقيق اي تقدم اقتصادي او اجتماعي. وعندما تكون مصادر المياه محدودة، فان اية دولة تستطيع أن «تجفف» الدولة المخاصمة لها، اما عن طريق السيطرة الكاملة او الجزئية على مصادرها المائية، عن طريق التحكم بتدفقها، أو عن طريق التسبب بملوحتها.

ولعل دراسة تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي تكشف لنا ان النزاع حول الماء كان احد الاسباب الرئيسية للحروب في المنطقة. فمنذ الخمسينات ادى النزاع حول المشاريع الانشائية الاسرائيلية قرب نهر الاردن الى تبادل اطلاق النار بين سوريا واسرائيل، مما ادى في النهاية الى ضغط الولايات المتحدة على اسرائيل لتعليق مشاريعها. وتوصيات اريك جونستون، الوسيط المائي الاميركي، لم تؤد الى تهدئة المنطقة فترة طويلة، وجاءت المحاولات العربية لتحويل مصادر نهر الاردن لتوفر الخلفية لاحد الاسباب التي ادت الى اشتعال حرب عام ١٩٦٧. وينبغي ان نتذكر ان الدول العربية هي التي قررت البدء باعمال التحويل في مؤتمر القمة العربية التي عقدت عام ١٩٦٤، بعد ان بدأت اسرائيل بنقل الماء من بحيرة طبريا الى النقب بناقلات وطنية. ومؤتمر القمة هذا هو الذي اصدر قرارا بانشاء القيادة العسكرية العربية الموحدة، وانشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

وقضية المصادر المائية في الضفة الغربية وغزة تشكل مشاكل امنية صعبة ومعقدة الى حد بعيد. فالماء لا حدود له. وتجمعات المياه الجوفية، وطرقها تحت الارض واماكن تخزينها، والطبقات الصخرية المائية لا يمكن التعامل معها كما نتعامل مع التضاريس الجغرافية او خطوط ترسيم الحدود. وينبغي على اسرائيل ان تحمي نفسها من تهديدات حفر الابار الذي لا يخضع لاية ضوابط في الضفة الغربية .. وهذا الحفر يمكن ان يؤثر بشكل مباشر على التوازن المائي لاكثر المناطق كثافة بالسكان في اسرائيل، وقد يؤدي الى ملوحة المخزون الذي يزود السهول الساحلية بالماء.

والمشكلة المائية تتركز بشكل رئيسي في القطاع الرفيع من السهول الساحلية في اسرائيل، الذي يعرف باسم «الخصر الضيق». وامن هذه المنطقة كان مثار قلق دائم للمخططين العسكريين الاسرائيليين قبل عام ١٩٦٧ الذين كانوا يخشون من ضربة مفاجئة تقسم اسرائيل الى قسمين. وهنالك مشكلة مائية مشابهة في قطاع غزة، رغم ان اللاعبين في القطاع غيروا ادوارهم .. اذ ان لجوء اسرائيل الى سحب كميات فوق المعدل من القطاع قد يؤثر على مستويات الماء في غزة ويؤدي الى الملوحة.

وبكلمة مختصرة، فانه ينبغي النظر الى الماء باعتباره بعدا اضافيا للارض. وعدم الاهتمام بهذه النقطة الحساسة سيكون سببا في نشوب الحرب بين اسرائيل والكيان الفلسطيني الذي سيقام في الضفة وغزة. وفي الوقت نفسه فان التعامل الصحيح مع مشكلة المياه يجعل من التعاون المقبل بين اسرائيل وجيرانها في الشرق ممكنا. وهذا التعاون سيكون مساهمة ايجابية في التعايش السلمي اكثر من اي اعمال مشتركة في المجال العسكري. وكما قال الملك حسين، فان الماء يمكن ان يكون مصدرا للنزاع او السلام في الشرق الاوسط.

□ ■ □

وما يعادل ٣٠٪ من مصادر المياه الاسرائيلية يتدفق عبر الضفة الغربية. وحيث ان اسرائيل تستغل ما يعادل ٩٠٪ من مصادرها المائية فان القطع الكامل لهذه المصادر من الضفة الغربية سيعرضها لخطر كبير.

وهنالك مخزونان من المياه الجوفية مشتركان بين اسرائيل والضفة الغربية .. الاصغر منهما هو المخزون الشمالي ويمتد الى منطقة غلبوا - بيت شيعان .. وتسحب اسرائيل من هذا المصدر ما يعادل ١١٠ ملايين متر مكعب من الماء سنويا، من بينها ٢٥ مليون متر مكعب يسحبها الفلسطينيون من سكان القسم الشمالي من الضفة الغربية.

والمخزون الثاني والاكثر اهمية هو مجرى يرقون - تانينيم الذي يقع على طول السهول الساحلية الاسرائيلية قرب منحدرات الضفة الغربية. وهذا المخزون يمتد من المنحدرات الشمالية لسلسلة جبال الكرمل في الشمال الى بئر السبع في الجنوب. ولكي نوضح اهمية هذا المخزون يكفي ان نشير الى ان الـ ٣٤٠ مليون متر مكعب من الماء التي تسحب سنويا من هذا المجرى الجوفي تعادل الكمية التي تسحبها اسرائيل من بحيرة طبريا التي تعتبر اكبر مخزون مائي في اسرائيل وتستفيد اسرائيل مما يعادل ٣٢٠ مليون متر مكعب من الماء من هذه الكمية، والعشرون مليون متر مكعب المتبقية يستفيد منها الفلسطينيون الذين يعيشون في المنحدرات الغربية للضفة الغربية.

ويقول الخبراء ان اهمية مخزون يرقون تانينيم تكمن من كمية ونوعية مياهه. فهو يزود القدس والمناطق الساحلية على طول اسرائيل الى بئر السبع بمياه الشرب. وبالاضافة الى ذلك فان هذا المخزون الجوفي يقوم بدور المنظم الفصلي اذ انه يجمع مياه الشتاء لاستخدامها في فصل الصيف، وكمنظم على المدى البعيد بين سنوات الجفاف والسنوات الممطرة. وبسبب غزارة تدفق مخزون يرقون تانينيم الجوفي - يطلق عليه اسم العمود الفقري لنظام الماء الاسرائيلي - فانه يعتبر الناقلة الوطنية الثانية في اسرائيل.

واي أضرار بمخزون يرقون تانينيم يمكن ان ينسف النظام المائي في اسرائيل من الاساس. وقد ورد تفصيل لهذا الضرر في تقرير سري صدر عن هيئة الماء الاسرائيلية عام ١٩٧٧ جاء فيه ان السحب الزائد عن الحد المخزون يمكن ان يؤدي الى اغلاق الهوة الموجودة حاليا، والتي تؤدي مباشرة الى البحر الابيض المتوسط، وتهدد بذلك بالملوحة. وجاء في التقرير ان حفر الابار الذي لا يخضع لاشراف في الضفة الغربية، وخصوصا في المنحدرات الغربية للضفة، سيؤدي الى حدوث اضرار بالغة للمخزون.

□ ■ □

وبالمقارنة، فان الحفر المشابه الذي لا يخضع لاشراف، والسحب الزائد عن الحد في المخزون الشمالي يمكن ان يؤدي الى حدوث أضرار للمخزون عند اطرافه. وهذا الامر سيؤدي الى تخفيض كمية الماء المتوفرة لاسرائيل، ولكنه لن يسمح لماء البحر باختراق المخزون واتلاف نوعية الماء. ولذلك فان مخاطر السحب الزائد عن اللزوم من المخزون الشمالي لا يسبب كارثة. ولكن الخبراء يتفقون على ان السحب الذي لا يخضع لضوابط على المنحدرات الغربية من الضفة الغربية - اما بشكل مقصود او بشكل عرضي - سيؤدي الى اتلاف الاقسام الشمالية من مخزون يرقون تانينيم بسرعة، ويهدد نوعية ما يعادل ثلثي مياه المخزون.

وقبل عام ١٩٦٧ كان الفلسطينيون يسحبون ما يعادل ٢٠ مليون متر مكعب سنويا من مخزون يرقون تانينيم .. وكانت الزراعة الفلسطينية بدائية، واول استخراج للمياه في المنحدرات الغربية للقسم الشمالي من الضفة الغربية بدأ في منتصف الستينات. وعشية حرب الايام الستة، أعدت الحكومة الاردنية خطة لسحب المزيد من الماء من المنطقة ونقلها الى القدس الشرقية ورام الله. ومنذ ذلك الحين ادركت اسرائيل مخاطر الاسراف في الحفر، ولذلك فانها لا تسمح للفلسطينيين بحفر الابار الا من اجل الحصول على ماء الشرب .. ولا تسمح باية زيادة على الكمية التي كانت تستخرج قبل عام ١٩٦٧، وهي ٢٠ مليون متر مكعب سنويا. وفي الوقت الذي تضمن اسرائيل فيه الحد الادنى لحقوق السحب بالنسبة للسكان العرب، كما تحددت عام ١٩٦٧، فانها لا تسمح بسحب المزيد من المياه لتلبية متطلبات النمو في الزراعة في الضفة الغربية. وليس هنالك شك في ان سكان المستوطنات في الضفة الغربية يحصلون على حصة اكبر من المياه من السكان العرب.

واية اتفاقية لسلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين تستوجب التعاون بين الطرفين حول المشاركة في المصادر المائية. وبالطبع فان الفلسطينيين سيطالبون بكمية اكبر من المياه من مخزون يرقون تانينيم، واسرائيل لا تستطيع ان تتجاهل هذا المطلب اذا كانت تأمل باقامة تعاون مع الكيان الفلسطيني لمنع عمليات الحفر التي لا تخضع لضوابط.

وفي قطاع غزة، يشكل الاعتماد المشترك على المصادر المائية خطرا على الفلسطينيين اكبر من الخطر الذي يشكله على الاسرائيليين .. فاسرائيل هي الطرف الذي يجلس على منبع النهر كما يقولون .. واسراف اسرائيل في سحب الماء قد يؤثر على كمية الماء الذي يتبقى لسكان القطاع. وقطاع غزة يعاني حاليا من زيادة السحب وقد اصبحت مياهه تحتوي على كمية كبيرة من الملوحة. وقد اخطأت اسرائيل عندما سمحت للمستوطنات اليهودية في المنطقة بسحب الماء من مصادر محلية بدلا من تزويد هؤلاء السكان بالماء من مصادر من داخل الخط الاخضر. وعندما فعلت اسرائيل ذلك فانما اسرعت في استغلال مخزون غزة الضعيف من الماء، وستكون مسؤولة، ولو جزئيا، في المستقبل عن النقص في الماء. وفي عام ١٩٨٨ قررت اسرائيل ان تقيم خطا خاصا للمستوطنات الاسرائيلية في منطقة قطيف.

□ ■ □

اعتماد اسرائيل والفلسطينيين المتبادل على المصادر المائية، وخصوصا في الضفة الغربية، خلق عقدة من الصعب حلها. والجواب بالطبع لا يكمن في ضم الاراضي المحتلة للاحتفاظ بالسيطرة على المصادر المائية .. اذ ان ذلك من شانه ان يديم النزاع مع الفلسطينيين.

وعلى النقيض من ذلك فان اسرائيل ينبغي ان تسعى لتعديل حدودها ضمن اطار اتفاقية سلام وتحصل على التزام بالتعاون الكامل في قضية المياه من الكيان الفلسطيني. ودون وجود ضمان بهذا التعاون، ودون تعديلات محددة لحدود اسرائيل الشرقية يتيح لها الاحتفاظ بجزء من المصادر المائية، فانه لا ينبغي على اسرائيل ان توافق على اي انسحاب من الضفة الغربية وغزة. وهذا هو الشرط الاساسي في اية تسوية سلمية. وليس هنالك اية حكومة في اسرائيل يمكن ان تسمح بخسارة ما يرى الخبراء انه يشكل خمس المصادر المائية في اسرائيل وهذا الخطر يبين مخاطر الانسحاب من جانب واحد من الضفة الغربية. فاذا حدث هذا الانسحاب فان اسرائيل تكون قد ضحت طوعيا باي امل في الحصول على التزام فلسطيني بالتعاون حول قضية المياه. واذا لم يكن هنالك اي دور لاسرائيل في الاشراف على الحفر، فان مخزون مياه يرقون تانينيم سيعاني دون شك .. وتستطيع اسرائيل ان تتجنب هذا الوضع برفض الانسحاب من المنطقة التي تنساب منها كميات كبيرة الى خزاناتها .. (في قطاع غزة، تستطيع اسرائيل ان تنسحب من جانب واحد دون المخاطرة بخسارة مصادرها المائية، حتى في حالة غياب التعاون بينها وبين السكان الفلسطينيين).

ومن الوسائل الكفيلة بحماية الامن المائي: انشاء لجنة مائية اسرائيلية فلسطينية مشتركة .. على ان تكون مهمة هذه اللجنة هي الاشراف على المصادر المائية وتحديد حصص المياه والاشراف على توزيعها طبقا لمعايير عالمية معترف بها. وينبغي على اسرائيل ان تصر على ان تستمر اللجنة في اعمالها حتى في حالة قيام كيان فلسطيني.

والتعاون الاقليمي - ايضا - ضروري حول قضايا الماء .. اذ من الواضح ان قطاع غزة سيعاني من متاعب كثيرة في الحصول على الماء، دون مساعدة مصر. وفي هذا المجال لا يستطيع القطاع الاعتماد على اسرائيل وحدها .. وتستطيع مصر ان تساهم من اجل التسوية السلمية بتحويل الماء من نهر النيل الى غزة ضمن اطار خطة لجر مياه النيل الى مدينة العريش الساحلية، التي تقع على الطرف الجنوبي لقطاع غزة.

والتعاون مع الاردن ضروري ايضا. فالاردن لا يستطيع ان يعزل نفسه عن الضفة الغربية من الناحية الجغرافية .. وكما ان منابع المياه في شمال الاردن تتصل بسوريا واسرائيل، كذلك فان الضفة الغربية متصلة بمشاريع تنمية نهر الاردن التي اعدتها المملكة. وينبغي ان نتذكر انه بموجب خطة جونسون كانت الضفة الغربية تتلقى المصادر المائية من اي مشروع لتنمية نهر اليرموك .. ودور الاردن هو التأكد ان الضفة الغربية تستفيد من المشاريع المائية على نهر اليرموك ومن المياه الجوفية ومياه الجداول التي تغذي نهر الاردن.

وعندما يتم ترسيم الحدود النهائية بين اسرائيل والكيان الفلسطيني، ينبغي على اسرائيل ان تصر على ادخال تعديلات على حدودها الشرقية. وهذه التعديلات ستحدد الى حد كبير من الدرجة التي يمكن ان يتعرض نظام اسرائيل المائي فيها للتلف في حالة حدوث سوء تفاهم في المستقبل بينها وبين الكيان الفلسطيني.

والدول العربية تجاوزت الخطوط الحمراء ..بالكيماويات

والخطر الذي يتهدد مخزون يرقون تانينيم الجوفي ينبع من حفر الابار على المنحدرات الغربية من الاقسام الشمالية من الضفة الغربية. ويقول خبراء الماء الاسرائيليون ان القطاع الحيوي في هذا المجال يمتد الى اقدام تلك المنحدرات ويسير شرقا الى بلدة عينبتا في منطقة طولكرم - قلقيلية. وتشير التقديرات ان هذا القطاع الحيوي يمتد لمسافة ٢-٦ كيلومترات الى الشرق من الخط الاخضر. وينبغي على اسرائيل ان تحتفظ بهذا القطاع لكي تحد من احتمالات الاحتكاك بينها وبين الفلسطينيين حول الماء.

وينبغي ان نلاحظ ان اسرائيل بحاجة الى تعديل حدودها الشرقية في تلك المنطقة لكي توسع (الخصر الضيق) في حدود ما قبل عام ١٩٦٧. والمشكلة هي ان الحدود التي ترسم على اساس المصادر المائية لن تكون على شكل خط مستقيم، وانما ستتعرج وتنحني حول اسفل التلال وتخترق عدة وديان. وعلى اية حال فانه ينبغي معالجة هذه المشكلة في المفاوضات. وعلى هذا الاساس فانه ينبغي ان يشارك خبراء الماء، وليس المخططون العسكريون فقط، بدور حاسم في تحديد حدود اسرائيل النهائية.

□ ■ □

وكما هو الوضع بالنسبة للماء، والسكان، فاننا لا نستطيع ان نناقش الاجراءات الامنية في الضفة الغربية وغزة دون تقييم تاثير التغيرات التكنولوجية على الحروب في المستقبل. ويتفق الخبراء العسكريون على ان تاثير التكنولوجيا الجديدة سيكون كبيرا الى حد بعيد. ويثور النقاش حول في ما اذا كانت هذه التغيرات ستترك تاثيرا على مستوى الاستراتيجية والتنظير ام انها ستظل محصورة عند اهداف التكتيك والتقنيات الاساسية في المعارك. وبدلا من ان نستفيض في وصف معارك المستقبل فانه يكفي ان نذكر بشكل موجز الاتجاهات الرئيسية في التطور التكنولوجي التي ستؤثر على التصورات الاسرائيلية لمعارك المستقبل والمتطلبات الامنية التي ينبغي ان تصر عليها اسرائيل في اية اتفاقية للسلام مع العرب في ظل هذه الظروف.

ورد في تقرير صدر عن وزارة الدفاع الاميركية ان الحروب في السنوات العشرين المقبلة ستشهد تطورات ثورية في العديد من مجالات التكنولوجيا العسكرية. وهذه التطورات ستتجلى، بشكل رئيسي، في مجالات المراقبة بعيدة المدى، والتعرف على الهدف، واطلاق مختلف انواع الذخائر (بما في ذلك «القنابل الذكية» و«القنابل العبقرية» التي ستنتج في المستقبل) على اهداف بعيدة بدقة بالغة. والسنوات العشرون المقبلة ستشهد تطورات مذهلة في تكنولوجيا الطائرات التي تطير دون طيار، وفي مجال الصواريخ والطائرات التي تستطيع اختراق اراضي العدو دون ان تكتشفها الرادارات. وبالنسبة لساحات المعارك في الشرق الاوسط، فان الاتجاهات الاساسية الثلاثة في التطور التكنولوجي ستتركز على جمع المعلومات بشكل سريع في ساحات المعارك، وعلى القدرات الصاروخية المتطورة وعلى الحرب الالكترونية.

ورغم كل هذه التطورات، فانه ليس من الضروري ان يؤدي تطور التكنولوجيا العسكرية الى تحسين نوعية عمليات صنع القرار على مستوى القيادات العليا.

وجمع المعلومات بطريقة سريعة يشمل القدرة على خزن وتوزيع المعلومات بسرعة لاطلاق ذخائر ذات قوة تدميرية عالية الى مدى بعيد، وبدقة فائقة. واجهزة المراقبة لن تتمكن من الحصول على صورة افضل لساحة المعركة، وارسال المعلومات بشكل يمكن الوثوق منه فقط، وانما ستمتلك القوة لتحديد مكان الاهداف الثابتة (والى حد ما الاهداف المتحركة) بموثوقية اكبر، مما يزيد من احتمالات توجيه اصابات مباشرة.

واجهزة المراقبة المتطورة هذه، التي تمتلك القدرة على «الرؤية» لما وراء الافق، ولمسافات بعيدة، ستركب على طائرات يقودها طيارون، او على طائرات تطير دون طيار، او على بالونات تحمل رادارات واجهزة الكترونية متطورة. وسيكون في ميسور البالون البقاء في الجو لمدة اسابيع (بطاقم اذا اقتضى الامر) بغض النظر عن الظلام والاحوال الجوية. وعلى هذا الاساس فان المتابعة ستتم في «الوقت المطلوب»، وستتولى اجهزة حسابية متطورة توزيع المعلومات في اسرع وقت ممكن. وهكذا فان القوات البرية ستمتلك قدرة افضل من اي وقت مضى، قبل ان تستمر في الحرب اثناء الليل. والتطور في اجهزة المراقبة والاقمار الصناعية سيسهل اساليب التحقق من مختلف مظاهر الاتفاقات العسكرية.

□ ■ □

والتطور في اسلحة الرد سيسهل للطائرات قصف اهدافها من مسافات بعيدة. ومع مرور الوقت، ستتحسن دقة الصواريخ، وستظهر صواريخ كروز القادرة على حمل رؤوس كيماوية. وصواريخ كروز، بالمقارنة مع صواريخ ارض ارض التقليدية، اسهل استخداما، والقدرة على تحديد اماكنها قبل الاطلاق اصعب. ومما لا شك فيه ان تحسن القدرات الاستخباراتية، بما في ذلك تحسن القدرة على توزيع المعلومات الى وحدات الجيش بسرعة، واعطاء هذه الوحدات الصلاحية لاستخدام هذه الاسلحة، سيعزز استخدام الصواريخ المتطورة الى حد كبير. ومثل هذه التطورات لن تؤثر فقط على دقة الاسلحة وانما على قدرتها لضرب وحدات كاملة من الجيش واعاقة حركتها. وبمساعدة الالغام المبعثرة التي تطلق من مسافة بعيدة سيكون بالامكان خلق عقبات مفاجئة لعرقلة تقدم الوحدات المدرعة في المراحل الحرجة من القتال، خصوصا اذا كانت طرق هذه الوحدات معروفة سلفا.

ومن المتوقع حدوث تطورات مذهلة في اساليب الحرب الالكترونية. وعلى الصعيد ذاته ستتطور تكنولوجيا الوقاية من الحرب الالكترونية، وبالمقدار نفسه. ومن يحقق السبق في هذا المضمار سيتمكن من تاخير تقدم خصمه في ساحات المعارك.



● صاروخ كروز

ومن التاثيرات المهمة لكل هذه التطورات هو انه سيكون في قدرة القوات البرية انجاز مهمات كانت القوات الجوية والبحرية هي التي تقوم بها في السابق، ونقصد بذلك تحديد وقصف اهداف وراء الافق. كما ان هذه التغيرات ستتضمن ان التنافس التكنولوجي بين دروع الدبابات والمدافع المضادة للدبابات سيكون في أوجه في المستقبل. ومن جهة اخرى فان اجهزة التوجيه الجديد (التي تستند الى موجات مليمترية او اشعاعية) سيجعل في امكان القوات البرية استخدام اسلحة بسيطة نسبيا، مثل مدافع المورتر، للضرب من اعلى، ضد اجزاء الدبابة الاقل مناعة. وفي الوقت نفسه فان الدبابة نفسها ستتعرض لبعض التحسينات.

ويقول الجنرال اسرائيل طل، احد كبار الخبراء الاسرائيليين في حرب الدبابات ان التطورات في اسلحة الاصابة الدقيقة لن ينجح في نقل التركيز في ساحات المعارك التقليدية من المناورة الى اطلاق النار خلال العقدين المقبلين.

والاخطار الحقيقية التي تواجهها الدبابات ستاتي من طائرات الهليكوبتر المقاتلة، لان هذه الطائرات تحدث تغيرا في فن الحرب من حيث سرعة اطلاق النار ومن حيث حرية الحركة. ولاول مرة ستواجه المدرعات اسلحة مضادة للدبابات ذات قدرة عملياتية متفوقة.

□ ■ □

وهنالك اتجاه مثير للقلق بشكل خاص له تاثير كبير على التخطيط الامني الاسرائيلي هو الانتشار السريع لانتاج واستخدام الاسلحة غير التقليدية في الشرق الاوسط .. وفي كل مكان من المنطقة، اصبحت الاسلحة الكيماوية شيئا مقبولا .. ولم يتمكن مؤتمر باريس الذي عقد في يناير ١٩٨٩ واكد منع استخدام الاسلحة الكيماوية من احداث اي تغيير في هذا الاتجاه. ومن التطورات المثيرة للقلق ان خطا احمر تم تجاوزه عندما استخدمت بعض الدول العربية الاسلحة الكيماوية وفي بعض الاحيان ضد اهداف مدنية.

والعديد من المسؤولين العرب يقولون ان الدول العربية بحاجة الى الاسلحة الكيماوية والبيولوجية لتكون رادعا لاسلحة اسرائيل النووية. ولكن، حيث ان الاسلحة النووية الاسرائيلية لن تستخدم الا في ما يطلق عليه الاسرائيليون (السيناريو الاسوأ) الذي تصبح اسرائيل فيه على شفير الهزيمة، فان الافتراض أن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية يمكن ان تردع اسرائيل هو افتراض خاطىء.

وهكذا يبقى الاحتمال ان الاسلحة الكيماوية العربية ستستخدم في مناسبات اخرى، ربما لضرب اسرائيل في العمق في حالة حدوث حرب. وهكذا فاننا في مواجهة خط احمر اخر لا يقل خطورة عن الاول تم تجاوزه. وعلى اسرائيل ان تبحث عن وسيلة لتوفير ردع ضد استخدام الاسلحة البيولوجية والكيماوية .. وبالطبع فانه لا الاسلحة النووية ولا الاسلحة التقليدية يمكن ان توفر مثل هذا الردع .. فالاولى اكثر بكثير، والثانية غير كافية، واقل بكثير .. والرادع الوحيد المتبقي ضد الاسلحة الكيماوية هو: الاسلحة الكيماوية. وهكذا فان كل ما تفعله الاسلحة الكيماوية هو انها تجلب المزيد من الاسلحة الكيماوية الى المنطقة.

ويعتقد البعض ان الهدف من الاسلحة الكيماوية هو ضرب الاهداف العسكرية في ساحات المعارك .. ولكن اذا اخذنا جغرافية المنطقة بعين الاعتبار فاننا نجد ان هذا الافتراض غير ثابت، اذ ان قرب الاهداف العسكرية من المراكز المدنية الاهلة بالسكان، وخصوصا في اسرائيل، يسهل الخلط بين احتمالات التمييز بين استخدام الاسلحة الكيماوية ضد الاهداف المدنية والاهداف العسكرية. واذا استخدمت الاسلحة الكيماوية ضد بعض الاهداف، مثل المطارات ومستودعات الطوارىء لقوات الاحتياط او الاهداف العسكرية في مرتفعات الجولان، فان فرصة اصابة بعض الاهداف المدنية كبيرة جدا، مما يؤدي الى تصاعد خطير للصراع.

وينبغي ان نتذكر ان خطورة الاسلحة الكيماوية لا ينبع ضخامة عدد الاصابات التي يمكن ان تلحقها بالناس، وانما بسبب تاثيراتها غير المباشرة على الجوانب الاخرى من قدرات البلاد على الحرب .. واسرائيل حساسة بشكل خاص تجاه الاسلحة الكيماوية لسببين: اولهما ان هذه الاسلحة تثير الذعر بين السكان، وتسبب خسارة وقت ثمين في تعبئة القوات الاحتياطية في حالة حدوث هجوم مفاجىء. وثانيهما انها تؤدي الى تلوث الاسلحة، مما يؤدي الى حدوث تاخير بالغ الحرج تضطر القوات فيه الى الانتظار ريثما تذهب الغازات السامة، قبل ان يتمكنوا من دخول مستودعات طوارىء الاسلحة.

□ ■ □

وبشكل عام، فان هذه هي الاتجاهات الرئيسية في التطورات المحتملة في التكنولوجيا العسكرية. ونستطيع القول ان دخول هذه الاسلحة الى الشرق الاوسط لن يتواكب مع سرعة تطورها. ليس لان هذه التكنولوجيا لن تكون متوفرة، وانما لانها مكلفة جدا. ومعظم دول الشرق الاوسط تواجه صعوبات اقتصادية قد تحد من قدرتها على دفع تكاليف انظمة التسلح الجديدة التي تتصاعد باستمرار. وحتى التحسين في الانظمة الموجودة حاليا سيكون مكلفا جدا .. وعلى هذا الاساس فان دخول التكنولوجيا الجديدة الى الشرق الاوسط سيكون ابطا منه في اي مكان اخر، ولكنه سيحدث ذات يوم.

وبالنسبة لاسرائيل، فان التطورات التي تحدث في مجال التكنولوجيا تثير قضايا امنية في غاية الخطورة. فهل تخدم التكنولوجيا، بشكل او بآخر، كبديل للارض؟ وهل توفر التكنولوجيا مزايا للطرف المهاجم ام للطرف المدافع؟ وهل تزيد من مخاطر حدوث هجوم مفاجىء او تقلل هذه المخاطر؟ وهل تساهم التكنولوجيا في زيادة قوة الردع الاسرائيلية او تدفع اسرائيل الى التوازن، او تخل بالتوازن لصالح العرب؟

هـــزة فـــي اجهـــزة الاستخبـــارات العربيـــة

هكذا يخطط اليهود لاغتيال النفط العربي

... واتصل بي ذلك الدبلوماسي السوفيتي ليقول لي: «لا شك انكم تعانون خللا هائلا في الرؤية، ففي مقالاتكم تؤكدون المرة تلو المرة، على اضمحلال التأثير السوفيتي في المنطقة، ونحن نعترف ان الدفع الايديولوجي قد توقف كلياً، وان كنت انا شخصيا، واثقا من ان العالم سيتجه في نهاية المطاف نحو الشيوعية، ولكن ماذا نفعل بالضرورة الاستراتيجية، فلقد انفصلت اوروبا الشرقية عنا، وهذا عبء كبير اورثنا اياه ستالين الذي عرف، وبعبقرية منقطعة النظير، كيف يبني الكراهية حولنا. اما ان يصبح الشرق الاوسط معاديا لنا، فهذا يعني اننا اصبحنا داخل الحصار».

والدبلوماسي طمأننا الى ان موسكو لم ولن تتخلى عن دور فاعل في المنطقة، وبالطبع، استنادا الى مبدأ «المصالح المتبادلة» الذي اطلقه الرئيس ميخائيل غورباتشوف. ولا احد يقول عكس ذلك، فها ان «الجيش الاحمر» يصل الى اسرائيل، والكلام الذي صدر عن عدد كبير من المهاجرين اليهود كان واضحا جداً، المهاجر لم يعد يشعر، لدى وصوله الى مطار بن غوريون بانه تفلت، ويتدخل الهي، من نظام حديدي ومعاد له، بل انه يشعر الان بان الهجرة تحدث في ظروف طبيعية جدا، وتماما كما يشعر اليهودي الذي يهاجر من الولايات المتحدة الى اسرائيل.

والكلام يتكاثر حول «مهمة خلاقة» يقوم بها بعض اليهود السوفيت لاقامة تعاون تكنولوجي بين موسكو وتل ابيب، حتى انهم في بعض العواصم العربية يتساءلون: «ومتى يحتل الاسرائيليون... الاتحاد السوفيتي؟».

صواريخهم تصل، حكما، الى الداخل السوفيتي، لكنهم يعطون «الاولوية» للسلع، بما فيها السلع العسكرية، والدولة السوفيتية هي سوق لامتناهية، فيما يملك يهود الداخل الامكانات اللازمة لترويج كل انواع السلع. وهنا يقول لنا خبير اقتصادي لبناني يعمل مستشارا في احدى المؤسسات الدولية: «انا اريد ان اطلق صيحة الانذار عبر «القبس». فاليهود يجهدون الان لاقامة كونسرتيوم دولي لمساعدة الاتحاد السوفيتي بحلته الجديدة على استثمار كل امكاناته النفطية، وهي هائلة جدا، وهذا يجب ان يتم بسرعة قياسية، حتى اذا ما تحقق ذلك ضمن مهلة زمنية تتراوح بين الخمس والعشر سنوات، فان اليهود سيتمكنون من اغتيال النفط العربي، وهم الذين يعرفون ان هذا النفط سيلعب دورا اقتصاديا حاسماً بدءاً من هذا العقد والى عقود اخرى».

وننقل هذه الصيحة الى من يهمهم الامر، ومع التأكيد على ان الخطة اليهودية المستقبلية ترمي، وبعدما تم احتواء القوة العسكرية العربية، حتى من دون الحروب، الى تدمير القوة الاقتصادية العربية ـ ومرة اخرى، واخرى، نعيد الى الذاكرة، ما فعله هنري كيسنجر ـ وهو اليهودي ـ لدى انفجار الثروة النفطية العربية في السبعينات، فقد كان واضحا ان العرب ممنوعون من تحقيق «المعجزة الاقتصادية». وكان على النفط ان يتسكع، خلال الثمانينات، على ارصفة روتردام، فيما كان الاسرائيليون يرفعون نجمة داود على باب القصر الجمهوري اللبناني في بعبدا.

والفعاليات اليهودية تعكف الان على دراسة الامكانات النفطية السوفيتية بهدف تحديد وسائل الاستخراج والاستثمار، ولا ريب ان «انوف» الاوروبيين الغربيين تتجه نحو الشرق الاوروبي، فامكانات السوق هناك، بما فيها السوق السوفيتية، هائلة جدا، وهي اكبر بكثير من السوق العربية. وبعبارة بسيطة فان اليهود يعدون منذ الان لاقفال كل ابواب القرن الحادي والعشرين في وجه العرب.

□■□

والملاحظ هنا ان اكثر من جهة دولية بدأت تنصح العرب بالتخلي عن تلك المجابهة العبثية مع اليهود، فالافضل هو التعاون معهم، وان كان التعاون بين الذئب والحمل لان البديل هو.. الموت!

البديل عن الموت هو الموت الاخر...

واللافت هنا ما سمعناه من دبلوماسي اوروبي غربي من ان الاسرائيليين كانوا يقومون دائما بعمليات عسكرية في الشرق الاوسط والجوار بـ«النيابة عن الولايات المتحدة». أما الان، فيبدو ان الاميركيين قد ينفذون عملية عسكرية ضد العراق بـ«النيابة عن اسرائيل» التي تبدو عاجزة عن القيام بأي خطوة عسكرية فاعلة ضد البنية العسكرية العراقية، خصوصا بعدما اعلن الرئيس صدام حسين امتلاك بلاده السلاح الكيميائي (المزدوج).

ويقول هذا الدبلوماسي ان واشنطن تدرك جيدا حدود الخطورة التي تحيط بعملية من هذا النوع، وهي تحتاج الى وقت هادىء، دون استبعاد بعض التوترات المصطنعة، لاعداد الظروف اللازمة. والمفاجاة اللازمة، اي ان على العراقيين ان يكونوا في اقصى حالات الحذر داخليا وخارجيا، فالاميركيون الذين «تجاوبوا» مع كلام الرئيس حسني مبارك لا يستطيعون القبول، في حال من الاحوال، بامتلاك العراق مثل هذا السلاح.

والدبلوماسي اياه يضيف ان الاصوليين في لبنان والذين يرتبطون عقائديا وماليا بطهران، اضافوا «البند العراقي» الى سلسلة الشروط التي يطلبون تنفيذها لاطلاق الرهائن التي يحتجزونها في لبنان، فعلى الاميركيين ان يضغطوا لتجريد العراق من السلاح الكيميائي. وبالطبع فان بغداد ترفض كليا المساومة على هذا الموضوع. وهي ترفض البحث في ذلك الا في اطار خطة تقضي بنزع السلاح النووي والكيميائي من كل بلدان المنطقة. والمقصود اسرائيل اولا.

والكثيرون يتساءلون الان عن الموقف السوفيتي...

والواقع ان موسكو، وكأي عاصمة كبرى، تلعب على التناقضات الاقليمية. ومعلومات الدبلوماسي الاوروبي تقول ان جيمس بيكر بحث مع ادوارد شيفاردنادزه، ولدى اجتماعهما اخيرا، هذه المسالة، وبمبادرة من وزير الخارجية الاميركي، مع انه يعرف جيدا ان العراقيين «مفاوضون قساة». وفي كل الاحوال فان ما يمكن استخلاصه من التحليلات التي تنشر في العديد من الصحف الغربية هو ان موضوع الاسلحة الكيميائية العراقية لن يبقى «عالقا» وان «المعالجة ستتم باي ثمن».

وكيف تضغط موسكو؟

كل ما يتطلع اليه السوفيت الان هو اجتذاب التثميرات العربية. لكن المعلومات التي تسربت من وراء الستار تقول ان الاميركيين يراقبون جيدا هذه المسالة، فعلى الرغم من انهم باتوا يستعملون تعبير «العثمنة» للمقارنة بين ما حصل للسلطة العثمانية وما يحصل، او يمكن ان يحصل لـ«السلطة السوفيتية»، لا يبدو انهم مستعدون للقبول بتعامل اقتصادي واسع بين الدول العربية والاتحاد السوفيتي حتى لا يحدث اي خلل مستقبلي، ومهما كان نوعه في تضاريس القوة.

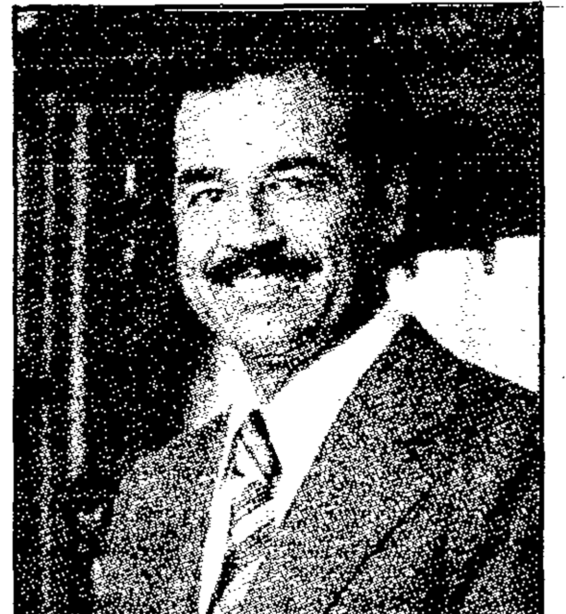
واللافت ان هناك مفكرين سياسيين عربا يدعون الان الى عدم الابتعاد عن موسكو التي تخلت عن اظافرها الايديولوجية، فالاميركيون لا يستطيعون في حال من الاحوال، ان يكونوا اقرب الى العرب منهم الى اسرائيل، والمنطق يقضي بالا يجلس العرب، كل العرب، القرفصاء في السلة الاميركية، بل لا بد من اعادة تنظيم العلاقات مع موسكو ومع اعتبار القربى الجغرافية على الاقل، اذ لا يفصل المشرق العربي عن الارض السوفيتية سوى تركيا هنا وايران هناك. ألم يتحدث الماريشال ديمتري اوستينوف عن الحوض الاستراتيجي الواحد؟

ولكن كم يخاف العرب من... الاتحاد السوفيتي؟!

وايضا كم يخافون من التحولات الكبيرة التي حصلت في اوروبا الشرقية؟...

والسبب ليس عقائديا بطبيعة الحال، لكنه يتعلق بالامن الاستراتيجي، فهل حقا ان كل الاسرار المتعلقة بالاسلحة العربية المتطورة والتي تم شراؤها من الاتحاد السوفيتي ومن بلدان اوروبا الشرقية قد نقلت الى ... اسرائيل؟

خبير عسكري عربي واسع الاطلاع قال لنا: «انا متأكد ان كل الاسرار كانت تصل الى اسرائيل حتى قبل حدوث التحول»، وهو واثق من ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية



● صدام حسين

كانت متغلغلة، وعبر العناصر اليهودية، حتى داخل الـ«ك.ج.ب»، وهذا ما كان يتيح لها الحصول على كل المعلومات حول الاسلحة التي تنقل الى الدول العربية. ولم يقتصر الامر على ذلك، لا بل ان الاسرائيليين كانوا يعرفون وبدقة النقاط التي اقيمت فيها المنشآت العسكرية الحيوية. وبعبارة اخرى، فان كل الاسرار العسكرية لعدد من الدول العربية كانت بحوزة الاسرائيليين، هذا اذا لم نأخذ بتلك المعلومات التي تقول ان الاسرائيليين يعرفون كل شيء عن كل البلدان العربية.

ولم يعد سرا ان حكومات عربية معينة اتصلت بموسكو للبحث في مسالة تسرب المعلومات حول المنشآت العسكرية الحساسة، وعبر بلدان اوروبا الشرقية التي لا تزال في اطار حلف وارسو، فالمعروف ان هناك منشآت عديدة اقيمت بمساعدة خبراء من تلك البلدان، والذي حصل بعد التحول هو ان اليهود انقضوا على اجهزة الاستخبارات الاوروبية الشرقية ووضعوا يدهم على جزء كبير من المعلومات التي بحوزة هذه الاجهزة. هذا اذا لم نقل على كل المعلومات.

ذلك الوضع احدث اضطرابا في الخطط الامنية العربية، ومعلومات «القبس» تقول ان احدى الدول العربية وضعت خطة واسعة لتعديل امكنة عدد من المنشآت الحيوية، حتى ان الانفاق التي تجثم فيها الدبابات، وذلك لامتصاص اي مفاجاة جوية، تخضع الان لتعديلات جغرافية. وبالطبع فان ذلك يستلزم نفقات باهظة، فيما يتساءل الخبراء العسكريون عما اذا كان الامن الاستراتيجي العربي قد اصبح في.. التراث؟

وموسكو تنفي، بشكل قاطع، ان يكون اليهود (او الاسرائيليون) قد حصلوا على معلومات بشأن المبيعات السوفيتية من السلاح الى اي من البلدان العربية، ومع التأكيد على ان معلومات من هذا القبيل لم تكن لتنقل ابدا الى دول اخرى في حلف وارسو، وبالاضافة الى ذلك، فان اتفاقات عقدت مع الدول التي تخلت عن الشيوعية تنص على الالتزام بـ«الشراكة»، خصوصا في ما يتعلق بالمعلومات العسكرية، لمدة تتراوح بين خمسة اعوام وعشرة اعوام، بحيث ان لجانا مشتركة للاشراف والمراقبة قد شكلت، وهي تمارس عملها للحيلولة دون حصول اي عملية تسرب.

ولا احد يشك في مصداقية هذا الكلام فاي خلل لا بد ان يحدث وضعا فضائحيا ينعكس على الامن السوفيتي نفسه، والمسؤولون في موسكو بذلوا جهودا كبيرة للحيلولة دون حصول «انهيار في المعلومات»، ايضا، وهم يقولون ان الاقمار الاصطناعية يمكن ان تقدم معلومات هي اكثر اهمية بكثير من تلك التي يمكن ان «يلتقطها» منشقون.

وهذا الكلام السوفيتي جديد (جدا) فدائما كانت موسكو تتكتم على كل شيء، وحتى على الاسلحة الشائخة. وهذا يدخل في التركيبة الفلسفية للنظام الذي كان يجد في الانغلاق الطريقة الوحيدة لتفادي التلوث، فاذا بالتخثر يضرب النظام من الداخل.

الزلزال الذي ضرب اوروبا الشرقية تسلل الى الغرف الداخلية في العديد من البلدان العربية، وتحديدا الى الغرف التي تستعمل عادة لتخزين الاسرار. وهنا يقول لنا مسؤول عربي ان المشكلة الكبيرة تكمن في اجهزة الاستخبارات في بعض الدول العربية، فثمة مسؤولون كبار في هذه الاجهزة تابعوا دورات طويلة في بعض دول اوروبا الشرقية، وعلى وجه الخصوص في المانيا الشرقية. ولا ريب ان جهاز الاستخبارات في المانيا الشرقية الذي يستعمل العقول الالكترونية بطبيعة الحال، يمتلك ملفات كاملة وصورا واضحة جدا لهؤلاء المسؤولين، لا بل انه يملك ايضا معلومات حول اسلوب عمل كل منهم، اضافة الى معلومات اخرى على مستوى عال من الحساسية.

والمسؤول العربي يؤكد لنا ان اليهود في المانيا الشرقية «احتلوا» مبنى جهاز الاستخبارات وانهم فتحوا الملفات بالغة السرية، بما فيها بالطبع الملفات التي تتعلق بالتعاون مع البلدان العربية، بحيث ان هذه البلدان تدرس الان موضوع احداث تغييرات في هيكلية اجهزة الاستخبارات لديها.

ولكن سيكون لهذه التغييرات مردود سيىء للغاية، فثمة رجال اكتسبوا خبرة طويلة هي ضرورية جدا في اعمال على هذا المستوى من الدقة والخطورة، هذا فضلا عن ان تنحيتهم لا بد ان تترك انعكاسات قاسية. والنتيجة ان الظروف «ظروف الظلام» مهيأة تماما للدخول في العملية الدبلوماسية، فثمة جيوش عربية وثمة اجهزة استخبارات عربية اضحت مكشوفة الى حد كبير، ودون استبعاد محاولة اسرائيل الافادة من المعلومات الثمينة التي اصبحت بحوزتها من اجل القيام بعملية عسكرية كبيرة.

المسؤول اياه يستدرك، وقد ارتفعت تلك النبرة المأساوية في حديثه: هذا الذي يشاع الان قد يكون الهدف منه تفكيك ما تبقى من التماسك السيكولوجي لدى العرب، فالاسرائيليون لم يكونوا بحاجة الى انهيار الانظمة الشيوعية في بلدان اوروبا الشرقية كي يحصلوا على المعلومات التي يريدونها في صدد القوة العربية، وسواء القوة المرئية او القوة اللامرئية، ثم انه مع تطور اجهزة الرصد الالكترونية (وما تقدمه الاقمار الاصطناعية من معلومات تفصيلية) لم تعد هناك اسرار بالمعنى الحقيقي للكلمة، فالارض العربية كلها تحت اليد الاسرائيلية.

ووراء الستار تقال اشياء كثيرة حول «شظايا الزلزال» التي وصلت الى العالم العربي، ودون ان تكون هناك معلومات محددة حول «الاضرار»، وان كان معلوما انه من الصعب توجيه اسئلة مباشرة حول هذه المسائل بالغة الدقة، لكن الثابت ان تحولات اوروبا الشرقية احدثت اكثر من ازمة داخل المنطقة العربية.

كيف نواجه هذه الازمات؟ يقول الاميركيون: الوسيلة المثلى هي ان تتصالحوا مع اسرائيل، حينذاك تموت كل الاسرار..

... الاسرار الميتة، ربما!!

نبيه البرجي

حقائـــق تـاريخيـــة.. فـــي الصهيونيـــة واهدافهـــا [٩]



بقلم: د. أحمد سوسة

تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية.. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «ان يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل.. وكل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية.. والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها» للدكتور احمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تأييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.

وفي بريطانيا يهود يرفضون نفض الغبار البريطاني عن احذيتهم

كان قادة الصهاينة يبذلون اقصى جهودهم لنقل يهود البلاد العربية من مواطنهم الى اسرائيل، اذ كانوا يعدونهم مصدر خطر على الحركة الصهيونية، لان يهود البلاد العربية كانوا يتمتعون تحت ظل الحكومات العربية الاسلامية بحرية تامة في جميع المجالات الدينية والاقتصادية والسياسية ولم يشهدوا اي اثر للاضطهاد اللاسامي ضدهم يحملهم على مغادرة البلاد التي استوطنوها منذ مئات من السنين، هذا فضلا عن شعورهم وميلهم نحو العرب من الممكن ان يؤدي الى انضمام اليهود الى جانب العرب ضد الصهيونية والمشاركة في مكافحتها. وقد نجحت الخطة: «فقد نجم عن زخم الصهيونية منذ سنة ١٩٤٨ ان دمرت علاقات التعايش السلمي التي كان اليهود يتمتعون بها بين اخوانهم العرب منذ الف سنة، اذ تمكنت الوكالات اليهودية عن طريق اثارة الخوف من الاضطهاد وغيرها من اسلحة الدعاية، ان تسحب ٦٥٠ الف يهودي من العراق واليمن وسوريا ومصر وتونس والجزائر ومراكش. وقد اغري هؤلاء المتفيون الشرقيون بالمجيء الى اسرائيل ليعمروا الاراضي التي تركها العرب المنفيون خالية كما قال موشه مينوهن. اذن لا تكون هجرتهم قد تمت في الدرجة الاولى بقصد انقاذهم، وانما لمواجهة متطلبات اسرائيل من مال وايد عاملة وقوى عسكرية».

ومن جهة الجرائم التي ارتكبتها المنظمات الصهيونية في سبيل حث اليهود على الهجرة الى اسرائيل ما قامت به احدى هذه المنظمات في العراق سنة ١٩٥١ بالقاء قنابل يدوية على اماكن اليهود لارغامهم على الهجرة الى اسرائيل، فقتل من جراء ذلك يهوديان وجرح عدد اخر من اليهود، فهاجر بسبب ذلك ١١٥ الفا من يهود العراق الى اسرائيل. وقد اكتشفت الشرطة العراقية هذه المنظمة الصهيونية السرية، فحكم بالاعدام على اثنين من اعضائها، كما صدرت احكام تتراوح بين خمس سنوات وثماني سنوات على اخرين. وعلى اثر ذلك نشر مدير شرطة بغداد كتابا بعنوان «سموم الافعى الصهيونية»، تضمن وقائع المحاكمة والاحكام الصادرة، وتصاوير المجرمين والاسلحة التي وجدت معهم. وهذا الكتاب مفقود في العراق الان ولا بد ان تكون الجهات التي يهمها الامر قد جمعته واشترت جميع نسخه.

ويؤكد الخبراء الواقفون على مجرى الامور ان تهجير اليهود من البلاد العربية تم تحت وطأة حملة اضطهاد مصطنعة متعمدة بالتواطؤ بين بعض الحكام العرب وزعماء الصهيونية. ففي مقال نشره ابومازن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في مجلة «بيروت المساء» يقول ما نصه:

«ومن المعروف ان بلادنا العربية لم تشهد في اية فترة من الفترات نشاطا صهيونيا حقيقيا، اي ما يسمى بالدافع العقائدي للهجرة لم يكن متوفرا لدى العرب اليهود. ويتبين ان قسما كبيراً من المهاجرين اليهود من البلدان العربية قد جاء الى فلسطين المحتلة نتيجة اتفاق تآمري بين بعض الحكام العرب وقيادة الحركة الصهيونية يقضي بشحن اليهود العرب بكاملهم من اوطانهم الى فلسطين المحتلة بغض النظر عن رغبة هؤلاء اليهود او عدم رغبتهم وبغض النظر عن رغبتهم بالهجرة الى فلسطين، في حالة رغبتهم في الهجرة، او الى بلدان اخرى. وينطبق هذا بصورة خاصة على اليهود العرب في اليمن والعراق.

«ان الفترة التي سبقت قيام اسرائيل لم تشهد هجرة يهودية تذكر من البلاد العربية بالرغم من قرب فلسطين من هؤلاء وكان باستطاعة يهود العراق ومصر وسوريا ولبنان ان يدخلوا الى فلسطين بسهولة ويسر لو ارادوا ذلك. ولكنهم لم يفكروا بالهجرة فكانت حملات التهجير الجماعية والتي تمت بالتواطؤ والتآمر بين بعض الحكام العرب وزعماء الصهيونية. فنجد مثلا ان ١٢٠ الفا من يهود العراق وخمسين الفا من يهود اليمن قد قدموا الى فلسطين خلال السنوات ١٩٤٩ ـ ١٩٥١ وبعمليات نقل جماعية، وقد اعطي اسم اسطوري لعملية النقل الجماعية من العراق سنة ١٩٥٠ هو (عملية علي بابا).

وتشير المراجع الصهيونية الى ان الهجرة من اليمن تمت تحت ضغط التهديد بالطرد من اليمن. أما في العراق فالامر اكثر وضوحا والمأساة اكثر عمقا لما لاقاه اليهود العرب في العراق من صنوف الارهاب والضغط لاقتلاعهم من جذورهم ونقلهم الى المسلخ الصهيوني مشلولي الارادة معدومي الرغبة، لا حول لهم ولا قوة.. لم تكن هجرتهم الجماعية من العراق امرا طبيعيا او منطقيا، فليس صحيحا انهم هاجروا لانهم كانوا صهاينة او لانهم رأوا في اسرائيل تجسيدا لامانيهم، وهذه مسالة تجمع على الاقرار بها كافة المصادر الصهيونية الرسمية وغير الرسمية ولا حاجة لاثبات صحتها باستعراض المراجع والشواهد..

فقد نشط المبعوثون الصهيونيون ونجحوا في ادخال كميات كبيرة من السلاح الى بغداد بمساعدة الجيش البريطاني.. وتوجت السلطات العراقية الرجعية انذاك اجراءاتها القمعية والتآمرية مع الصهيونية باصدار قانون اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين بعد التمهيد له بحملة واسعة ضد اليهود ومع ذلك كانت نسبة الاستجابة له ضئيلة جدا. فقامت منظمة (هشوراه) الصهيونية بالقاء القنابل على اليهود بدءا بيوم ١٩٥٠/٤/٨ وانتهاء بيوم ١٩٥١/٦/٥.. اما بالنسبة للقانون (المؤامرة) فقد تم الاتفاق على اصداره في اجتماع سري عقد في فيينا سنة ١٩٤٩ وحضره نوري السعيد وبن غوريون ومبعوث بريطاني، وبعد عودة نوري السعيد الى العراق قدم استقالة حكومته ليفسح المجال لمجيء حكومة انتقالية، وكلف السويدي بتأليف الوزارة الجديدة في ١٩٥٠/٢/٥، وتقدمت الحكومة فورا بلائحة قانون اسقاط الجنسية وطلبت باقراره على الفور فوافق المجلس النيابي عليه وكذلك مجلس الاعيان». وينتهي ابومازن الى القول بان «هذه هي باختصار قصة اليهود في العراق، ومما لا شك فيه انها القصة النموذج لباقي يهود البلاد العربية، ففي كل بلد لهم قصة شبيهة بقصتهم في العراق وان اختلفت في التفاصيل الا ان الهدف واحد والمحرك الاساسي وراء هذه القصص واحد ايضا».

□■□

وعلى الرغم من اطلاق الصهاينة لحركتهم مفاهيم نظرية لا تستند الى الواقع التاريخي، وذلك بربط الديانة اليهودية بالصهيونية لاستغلالها في تدعيم اغراضهم السياسية، واجهت الصهيونية معارضة شديدة من عدد غير قليل من الكتاب اليهود في العالم. وهؤلاء يقاومون الصهيونية اما بدافع الشعور الانساني على اساس ان الصهيونية مبدأ لا انساني، واما حرصا على اليهود خوفا من مواجهتهم اضطهادا جديدا بسبب الاندفاع الصهيوني، واما بدافع قناعتهم بان الصهيونية آلة يسخرها الاستعمار العالمي لمصالحه على حساب اليهود والعرب معا. وتعتبر الصهيونية هؤلاء المناهضين لها من اليهود اشد خطرا عليها من اية جهة اخرى من غير اليهود فهي تخشاهم وتحسب لهم الف حساب. فقد كان لما وضعه هؤلاء اليهود من مقالات ومؤلفات في مناهضة الصهيونية اكبر الاثر في تحويل وجهة نظر عدد كبير من الغربيين الى عدالة القضية العربية الفلسطينية اذ صاروا لاول مرة يسمعون صوت الجانب العربي في الدفاع عن حقوق العرب المغتصبة من قلب المجتمع اليهودي بعد ان ظلوا لا يقرأون ولا يسمعون غير الدعايات الصهيونية المنتشرة في جميع انحاء العالم. فقد كان للكتاب الذي نشره الكاتب الفرنسي ماكسيم رودنسون سنة ١٩٦٨ بعنوان «اسرائيل والعرب»، وهو يهودي، اثر محسوس في الاوساط الغربية فترجم في العام نفسه الى الانكليزية وانتشر انتشارا واسعا، وقد جاء هذا الكتاب ليدحض الدعاوى الصهيونية متنبئا لها بالفشل المحتوم، وفي ذلك يقول: «ان الصهيونية وان نجحت اليوم في خلق الدولة اليهودية فان اقامتها تبقى على اسس غير سليمة. ان القوة التي تعتمد عليها لن تدوم الى الابد، وخطوط الامم في صعود وانخفاض، فكما فشلت الدولة الصليبية ان تبقى وتدوم في ارض العرب، فان اسرائيل ستلقى نفس المصير الذي لاقته هذه الامارات اللاتينية في فلسطين». وهذا كتاب اخر لمؤلف فرنسي ايضا يدعى «ناتان وينستوك» وعنوانه «الصهيونية واسرائيل» وهو كتاب مهم في ميدان المناهضة للصهيونية، فهو يدحض الدعاوى الصهيونية التي تزعم وجود قوى روحية تربط اليهود بالصهيونية ويبين كيف ظهرت الصهيونية في اواخر القرن الماضي لتجنيد يهود العالم في خدمة الاستعمار العالمي. وهناك كتب اخرى مناهضة للصهيونية لكتاب يهود اخرين مثل كتاب «ابراهام ليون» والفريد ليلنتال وغيره، وقد كان لهذه الجمهرة من الكتب والمقالات باللغات الاجنبية اثره المحسوس في تنبيه الرأي العالمي الى الاعمال الاجرامية التي ترتكبها الصهيونية بحق العرب حتى اصبحت الصهيونية في نظر عدد من كبار المفكرين علما للدلالة على الاعتداء والاغتصاب بل ورمزا للعبث بحقوق الانسان».


● بن غوريون

اعرف عدوك

بصمات صينية على أفق (٢)

● افق (١)

أعلنت اسرائيل في مطلع هذا الشهر عن اطلاق قمرها الصناعي الثاني «افق ـ ٢» الى مدار حول الارض. ويجيء هذا الاعلان في غمرة حملة مسعورة تشنها الدولة اليهودية مع أوساط أخرى عالمية ضد العراق بغرض تهيئة الرأي العام لعملية عسكرية ضد المنشآت الصناعية والعلمية العراقية.

ومما لا شك فيه ان توقيت اطلاق «افق ـ ٢» تمت دراسته بعناية بالغة ليعطي تأثيرا نفسيا في خضم هذه الحملة للتأكيد على التفوق الاسرائيلي، خصوصا وان هناك احساسا بالاحباط في اسرائيل بعد أن اتضح لهم أن العراق أصبح الدولة العربية الاولى التي تحقق التوازن الاستراتيجي معهم. ومع ذلك لا يمكن استبعاد ان يكون القمر الصناعي الاسرائيلي «افق ـ ٢» جزءا من خطة عسكرية يتم الاعداد لها بعناية بغرض الاعتداء على العراق تتطلب الحصول على معلومات استخبارية عن مواقع الصواريخ والطائرات العراقية على مدار الساعة.

□■□

وأطلق القمر الصناعي الاسرائيلي الى مدار منخفض حول الارض ورغم انه لم يعلن عن مسار هذا القمر وارتفاعه ومواصفاته من الجانب الاسرائيلي ولا حتى من الولايات المتحدة التي تملك القدرة على تتبع الفضاء والاطلاقات المختلفة فيه، ولكن يعتقد ان هذا القمر اطلق الى مدار منخفض حول الارض وان وزنه في حدود ٤٠٠ رطل، وانه يحوي أجهزة للتصوير. وحسب ما أوردته المعلومات الغربية فان هذا القمر يستطع تزويد اسرائيل بمعلومات عن البلاد العربية التي يمر فوقها مرتين في اليوم على الاقل. ربما يكون هذا غير كاف بالنسبة لاسرائيل على المدى الطويل لكنه يمثل في المرحلة الراهنة قفزة كبيرة في حصولها مباشرة على المعلومات لانها حتى الآن تحصل على صور الاقمار الصناعية والمعلومات الاستخبارية الفضائية من الولايات المتحدة بموجب التعاون الاستراتيجي بينهما.

وأعلنت اسرائيل أن القمر الصناعي «افق ـ ٢» ما زال يمثل مرحلة اختبارية لكنها متقدمة على طريق اطلاق أقمار صناعية تجسسية ضخمة. وربما كان الهدف من هذه المقولة هو لذر الرماد في العيون ورغم وجود دلائل قوية على مساهمة الولايات المتحدة من الناحيتين التكنولوجية والمالية في عملية تطوير القمر الصناعي الاسرائيلي والصاروخ الحامل له الا أن هذا القمر لا يرقى الى فئة الاقمار الاميركية التجسسية من طراز «KH - 11» ومثيلتها السوفيتية التي توفر منظوماتها المعلومات الاستخبارية على مدار الساعة دون فارق زمني يذكر. وأعلن الخبراء الاسرائيليون من جانبهم أن اسرائيل أصبحت الان مستعدة لاطلاق قمر دائم حول الارض يتخذ مدارا بارتفاع ٤٥٠ كلم حول الارض. ويتحتم على اسرائيل بعد ذلك اطلاق ٤ أو ٥ أقمار صناعية على أقل تقدير لكي توفر لها المعلومات المسبقة عن الاطلاقات الصاروخية والمهمات الجوية للمقاتلات العربية بحيث يتم ربط المنظومة الفضائية التجسسية مستقبلا بمنظومة الدفاع الجوي الصاروخي الجاري تطويرها حاليا بالتعاون مع الولايات المتحدة في اطار مبادرة الدفاع الاستراتيجية تحت اسم «ارو». واذا كان الاسرائيليون قد أعلنوا عن عزمهم اختبار الصاروخ «ارو» مع نهاية هذا العام فانه من المتوقع ان يبدأ هذا الصاروخ في دخول الخدمة مع نهاية عام ١٩٩٤، الامر الذي يعني ان منظومة الاقمار الاسرائيلية التجسسية سوف تكون جاهزة للعمل عند هذا التاريخ تقريبا.

□■□

ويشكل الوضع الجغرافي للكيان الاسرائيلي مشكلة في عملية الاطلاق الفضائية اذ يتحتم اجراء الاطلاق في اتجاه الغرب وعلى عكس ما هو متبع للاستفادة من دفع دوران الارض. مما يفقد صواريخ الاطلاق سرعة لا تقل عن ١٢٠٠ ميل في الساعة، ولكن الاسرائيليين مضطرون لذلك حتى لا تسقط مراحل الاطلاق في الدول العربية وتفرض عليهم هذه الطريقة في الاطلاق استخدام صواريخ ذات قدرة كبيرة. وقد اطلق «افق ـ ٢» بواسطة صاروخ يعتقد بانه نسخة معدلة مع الصاروخ «أريحا ـ ٢» الذي يعمل بالوقود الصلب. ومن المؤكد ان لهذا الصاروخ قوة دفع كبيرة ومع ذلك فانه لا يستطيع بصورته الحالية وضع منظومة تجسسية دائمة من الاقمار الصناعية مستقبلا. ومن المؤكد أن للاسرائيليين حاليا مشاريع لدعم قدرات هذا الصاروخ لحمولات أثقل عن طريق اضافة صواريخ دفع اضافية ابتدائية. والصاروخ الاسرائيلي من فئة الصواريخ العابرة للقارات التي لا يقل مداها عن ٤٠٠٠ كم وذات الرد الفعلي السريع. ولا يخلو شكل الصاروخ الخارجي من بصمات صينية واضحة.

□■□

ان القدرات التي تستعرضها اسرائيل او التي تعد العدة لامتلاكها لا يمكنها ان توفر عناصر جديدة دائمة وموثوقا بها لامنها لانه لا يوجد نظام مهما بلغ من دقة يمكن الوثوق به بنسبة ١٠٠٪ خصوصا فيما يتعلق بالدفاع الجوي والمعلومات الاستخبارية. واذا ما كان النظام الاسرائيلي المشروع للاستشعار البعيد والدفاع ضد الصواريخ البلاستيكية قادرا على توفير الحماية بنسبة ٩٩٪ فان النسبة الباقية كفيلة بان تجعل اسرائيل تفكر مليا قبل الاقدام على أي خطوة عدوانية على الامة العربية.

حوار حول «المأزق» مع منح الصلح

الشرعية تخشى الضياع في المنطقة الشرقية

الآن اصبح مشروع اسرائيل .. اسرائيل الكبرى

ينصح الاستاذ منح الصلح الذين يتصورون بان الحلول ستاتي بسرعة في المنطقة الشرقية .. بالتريث!

اما الانفجار الآخر، وفي منطقة اخرى، فانه يظل خطرا قائما في غياب المقومات المطلوبة لفعالية الحكم الشرعي. وعلى كل حال، فالفرصة المفتوحة امام الشرعية هي اقوى واكبر من امكانات الشرعية في الوقت الحاضر.

والشرعية تخشى اذا دخلت الى المنطقة الشرقية بامكاناتها المحدودة، ان تضيع..

لكن رئيس الجمهورية والوزراء المسيحيين لمسوا، اثناء وجودهم في بيروت الغربية خلوها من مواقع السلطة الحقيقية، ففي بيروت الشرقية توجد مفاتيح السلطة التي يغتصب جزءا منها ميشال عون والجزء الاخر سمير جعجع.

حتى ان قصر بعبدا نفسه، وهو المركز الرسمي لرئاسة الجمهورية، اصبح مدمرا وليس فيه ما يغري بالوصول السريع اليه!

وماذا عن الامبراطورية الاسرائيلية التي «تستكمل» بوصول اليهود السوفيت اليها؟

منح الصلح، وبعيدا عن يوميات الانفعال على الساحة اللبنانية، يطرح اراءه الدقيقة في هذا الحوار الذي اجرته معه القبس:

● اذا هدأت الاوضاع في المنطقة الشرقية فاين سيندلع الحريق الاخر؟

ـ من المؤسف القول ان كل هدوء يتم في المنطقة الشرقية يحصل في اطار تصور ان لهذه المنطقة ككل شبه كيان خاص بها، وانه حرصا على شبه الكيان هذا يجب ان تقوم الهدنات، ثم يجري بعد ذلك حوار او تفاهم بين الشرقية والغربية.

هذا التصور موجود في خلفية اذهان الوسطاء الذين يقومون حاليا بمسعى الهدنة بين اطراف المنطقة الشرقية المتنازعة، وموجود ايضا عند بعض المراجع الروحية العليا، وبعض الدول كفرنسا (والفاتيكان)، لذلك من الصعب التصور ان الحلول ستاتي بسرعة في اعقاب الهدنات، بل ان هناك فسحة من الوقت تبقى قائمة بين هدوء الشرقية والهدوء المسيطر في الوطن ككل.

اين سيكون الانفجار الاخر؟ هذا يتوقف، الى حد بعيد، على المستوى السياسي والمقدرة اللذين تتصف بهما الشرعية اللبنانية الممثلة برئيس الجمهورية الاستاذ الياس الهراوي وحكومته.

ما من فئة سياسية سارت الرياح الدولية والعربية في ركابها وازرتها كما ازرت الظروف الفئة التي تتسلم حاليا صفة التعبير عن الشرعية، اغلب القوى الدولية والعربية تؤيد بقوة هذه الشرعية، ولكن على الشرعية نفسها ان تعرف كيف تستفيد من هذه المؤازرة. حتى الان لم تستقم الامور في صف الشرعية بالقدر المطلوب، ففكرة الدولة ليست مكتملة حتى الان في صف المجموعة الحاكمة والمؤيدة خارجيا بقوة.

على هذه الشرعية ان تقوم بعدة نشاطات: اولا، ان تعود فتحيي كل الزخم الذي رافق اتفاق الطائف، والحركة السياسية الناتجة عنه. دون تزخيم تحرك الطائف من جديد عن طريق الاتصالات المتواصلة بالعواصم العربية والدولية سوف يبرد كل شيء في لبنان فتتغلب في النهاية الاوضاع المصطنعة والتي خلقتها الحرب.

ثانيا، على الشرعية ان تتغلب على التناقضات الداخلية في مجلس الوزراء نفسه، فالوزراء ليسوا فريقا واحدا، وقد قضت ظروف الحرب ان يعيش كل وزير في دولته الطائفية وليس في مجلس الوزراء.

ان الوزراء اللبنانيين كانوا دائما ممثلين لطوائفهم، وكان لهم العالم الخاص بهم، ولكن لم يكن الامر في الماضي كما هو الان، وهو انعدام فكرة الفريق وروح الفريق الواحد الذي تجمعه على تناقضاته خطوط عريضة، والمطلوب من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ان يصنعوا ذلك الحد الادنى المطلوب من التنسيق بين الوزراء المتناقضين، حتى يصح القول ان في البلد حكومة.

ثالثا، ضرورة الاحساس العميق عند الشرعية بان المطلوب منها ان تصنع نموذجا في المناطق التي تسيطر عليها صالحا لجذب الاخرين الى الشرعية، فالى حد بعيد النجاح في المنافسة السلمية يؤثر في مسيرة بسط الشرعية على كل الارض اللبنانية.

في غياب المقومات المطلوبة لفعالية الحكم الشرعي قد تبقى الانفجارات السياسية والامنية خطرا قائما. واكثر من منطقة لبنانية يمكن ان تعبث بها الفتن، ولكن حتى الان، واعني في الفترة الاخيرة، كان الجنوب هو المكان الذي حصلت فيه الحرب بين حركة «امل» و«حزب الله» بحضور فلسطيني ملحوظ في هذه الحرب. ولا ننسى ان لاسرائيل مصلحة مستجدة وحادة في خلق اوضاع مناسبة لها في الجنوب بعد بداية هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل، وبروز حاجة الى ارض سواء داخل فلسطين التاريخية او خارجها، وتوطين الفلسطينيين خارج فلسطين هو اليوم ضرورة حيوية بالنسبة الى اسرائيل.

وتبقى هناك حقيقة، وهي ان المرحلة الحالية التي نمر بها في لبنان هي مرحلة اهتمام خاص بمنطقة بيروت الكبرى، فكل مشروع لبسط السيادة في لبنان تكون نواته الاولى وحلقته المركزية والمدخل لتحقيقه مدينة بيروت وضواحيها. وما يسمى بيروت الادارية حينا وبيروت الكبرى حينا اخر هو منطقة الاهتمام المركز من قبل كل الاطراف المعنية بالمشروع الحالي القائم في لبنان، وهو مشروع بسط السيادة على كامل الارض. وهناك من يتوقع ان تتوتر اوضاع الضاحية الامنية بما يمهد لقبضة امنية وسياسية اشد في تلك المنطقة، على ان هذا الامر يمكن ان تتفاداه الدولة اذا عرفت كيف تعالجه.

□■□

● كانت الشرعية تعاني مأزق ضعفها امام اطراف المنطقة الشرقية، فاذا بها تعاني مأزق ضعف اطراف المنطقة الشرقية امامها.

ـ لا شك ان الحرب التي قامت في المنطقة الشرقية اضعفت القوى المتحكمة هناك. والموقف الجديد لسمير جعجع هو رمز لضعف المنطقة الشرقية. والجنرال عون يفسر موقف جعجع بانه نتيجة مأزق عسكري وسياسي يعيش فيه.

من جهة، يجب الا نبالغ في ذلك فنتصور ان ابواب المنطقة الشرقية مفتوحة على مصراعيها الان في وجه الشرعية، فهناك جهات قوية جدا داخليا ودوليا حريصة على ان تبقى المنطقة الشرقية مترابطة ولو عن طريق اتفاق على حد ادنى من الموقف ازاء المنطقة الغربية والشرعية التي تديرها. لكن مع ذلك فان الفرصة المفتوحة امام الشرعية هي اقوى واكبر من امكانات الشرعية في الوقت الحاضر.

من هنا التروي الذي تعتمده الشرعية في اغتنام هذه الفرصة، فهي تخشى اذا دخلت الى المنطقة الشرقية بامكاناتها المحدودة ان تضيع وان تصبح في وضع المضطر للتنازل المستمر امام القوى الموجودة في المنطقة الشرقية.

والرئيس الهراوي لا يحب، بطبيعة الحال، ان يكون وضعه كوضع الرئيس الياس سركيس اثناء حكمه (١٩٧٦-١٩٨٢) حين كان الرئيس الاسبق مضطرا، على غير قناعة، لان يستجيب لرغبات بشير الجميل، سلف جعجع في قيادة «القوات اللبنانية».

لذلك لن يقدم الرئيس الهراوي على خطوة تسلم المنطقة الشرقية اذا لم يقتنع بقدرة وسائله على فرض سياسته على الارض.

هذا مع العلم ان الرئيس الهراوي والوزراء المسيحيين في حكومته لمسوا اثناء وجودهم في بيروت الغربية خلوها من مواقع السلطة الحقيقية، فالادارات والمؤسسات والمرافق ومفاتيح الادارة والحكم موجودة تقليديا في بيروت الشرقية، والحاكم في بيروت الغربية يحكم دون وسائل. ومن الطبيعي ان يكون رئيس الجمهورية تواقا الى ان يكون جغرافيا حيث مواقع السلطة، وحيث الادارات والمرافق. ولكن هذا التوق تنغصه الامتيازات التي انتزعتها «القوات اللبنانية» على حساب الدولة، كما ينغصها وجود سلطة عون في منطقة مهمة من المنطقة الشرقية. وحتى قصر بعبدا نفسه المركز الرسمي لرئاسة الجمهورية اصبح مدمرا وليس فيه ما يغري بالوصول السريع اليه.

● هذا يعني ان احتمالات المراوحة كبيرة جدا وقد يسقط اتفاق الطائف بمرور الزمن.

ـ كما قلت، فان الرياح الدولية والعربية قوية في مؤازرة مشروع بسط السلطة اللبنانية. اقوى من اي معاونة اخذها اي حاكم مر على لبنان في اي ظرف من الظروف. ومع ذلك، فالمعوقات كبيرة، منها ما هو قائم فعليا من سلطات على الارض لا تزاح بسهولة، ومنها تناقضات وتركيبة الشرعية نفسها. لذلك فان ايام الخير في لبنان لن تاتي في وقت قريب جدا. مع العلم انه عند توفر اي شرط سياسي معقول فان حيوية المواطن اللبناني سوف تدفع البلد بقوة ليعود الى مكانه. لكن هذا الشرط السياسي غير متوافر الان بالشكل المطلوب.

● هناك، حتى بين اركان السلطة، من يقول بالفصل بين الازمة اللبنانية وازمة الشرق الاوسط. كيف تصف هذا



● منح الصلح

الكلام الذي قد يرفضه المنطق جملة وتفصيلا؟

ـ القوى التي تعمل في لبنان كي لا ينهار اكثر واكبر من القوى التي تعمل كي ينهض. يريدون ان يبقى في الوجود شيء اسمه لبنان، وهم في هذا السبيل يضعون ثقلهم ولكن لا اعلم اذا كانوا يريدون بالقوة نفسها، ان تعود العافية الكاملة، الى لبنان الدولة والمجتمع.

الدول لا تسمح قطعا بزوال لبنان، ولكن من الصعب تصور عودة لبنانية سريعة الى الحياة الطبيعية. ومشكلة اسرائيل تعقدت اخيرا، وكيفية التعامل العربي مع اسرائيل الجديدة المغذاة بهجرة اليهود السوفيت لم تتضح بعد.

□■□

● دعا الرئيس ياسر عرفات اخيرا الى اتفاق لبناني ـ وفلسطيني بعد الغاء اتفاق القاهرة. ثم ان اتفاق الطائف ينظم في بعض احكامه العلاقات اللبنانية ـ السورية، فيما يقول الاسرائيليون ان لا حل لمشكلة الجنوب الا باتفاق لبناني ـ اسرائيلي.

ثلاثة اتفاقات اقليمية تتجاذب بلدا واحدا. كيف تفسر ذلك؟

ـ اولا، معروف عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه مولع بالاتفاقات، فهي تلبي النزعة الفلسطينية الى التجسد في كيان رسمي، في دولة. ولست اتصور ان اتفاقا كاتفاق القاهرة القديم يتمتع بشعبية كافية في لبنان حتى يفرض نفسه. ولكن، هذا لا يمنع من الملاحظة بان الفلسطينيين في لبنان انتقلوا سياسيا خلال مدة غير طويلة من الزمن من تحت الصفر الى مرتبة القوة السياسية والعسكرية الحقيقية.

بالامس، كانت حرب المخيمات تحاصر الفلسطينيين. الان توقفت هذه الحرب وجرى تطبيع للاوضاع الفلسطينية. كان الفلسطينيون مشتبكين مع الاحزاب والحركات والقوى العسكرية المارونية والشيعية، ولكن الان، الحالة على احسن ما يرام بين الفلسطينيين والموارنة وبين الفلسطينيين والشيعة، فضلا عن وضعهم الجيد مع بقية الطوائف. وهم بين ان يكونوا اساس المشكلة في البلد كما كان ينظر اليهم بالامس، وبين ان يكونوا وسطاء ودعاة سلام كما هو الان مسافة واسعة اجتازوها بنجاح.

الواقع ان تطور اوضاعهم في لبنان افادهم كثيرا على الصعيد الدولي. والتغير الذي حصل في لبنان قد يكون الانتفاضة رقم ٢ في مرحلتهم الحالية. ولو بقوا في رمال لبنان المتحركة لما كان ابوعمار يلتقي كل يوم رئيسا من عظماء العالم. ولكن هذا شيء وعودة الى اتفاق كاتفاق القاهرة شيء اخر. ولست ادري نظرية ابوعمار في ما يتعلق باتفاق القاهرة، هل هو موجود ام لا، لكنني اعرف ان الدولة اللبنانية الغت اتفاق القاهرة. وربما احتاج الامر مدة طويلة من الزمن حتى يقوم امكان البحث في ايجاد اتفاق، على ان يكون بمضمون جديد وغير عسكري طبعا.

اتفاق الطائف، خلافا لبعض الافتراءات عليه في لبنان، ينص على السيادة اللبنانية، وعلى زوال الاحتلال الاسرائيلي، وخروج القوات السورية التدريجي من الاراضي اللبنانية. من ايجابيات اتفاق الطائف انه ينص على هذا الخروج التدريجي وليس على الخروج الفوري لان الخروج الفوري معناه الفوضى ومعناه زج البلد في مشاكل لها اول وليس لها اخر.

وبالطبع، يجب ان تكون هناك اتفاقات لبنانية ـ سورية امنية واقتصادية وسياسية.

لاسرائيل وضع خاص، بالنسبة الى لبنان، هو انها حتى الان لا تعترف بصورة الحدود اللبنانية. انها تقول ان ليس هناك اتفاق على الحدود. ومن هنا تعمل على ابتزاز لبنان، وهي تعتبر ان لها حقوقها في مياه لبنان، وتستخدم حاليا، بغير وجه حق، المياه اللبنانية، والاخطر من ذلك كله انها تفرغ المناطق التي تحتلها من السكان اللبنانيين عن طريق منحهم تاشيرات وتسهيلات سفر الى الولايات المتحدة واوروبا. واكاد اقول ان اسرائيل توزع التاشيرات توزيعا ليرحلوا من اسرائيل الى الولايات المتحدة. وهناك من يقول انهم يحضرون مشاريع مستوطنات في الشريط الحدودي.

لذلك، تتهرب اسرائيل من اي اتفاق يرسم الحدود اللبنانية، ويقيم حدودا بالمعنى القانوني بين لبنان وبينها. وهي لا تقبل الاتفاق العادي الذي يعين الحدود، وانما تطمع باتفاق يعطيها وجودا سياسيا في لبنان. وهذا ما رفضه اللبنانيون بالاجماع. وكان المسيحيون في رفضه مثل المسلمين سواء بسواء.

● هل تعني بهذا، ان الاتفاق مع سوريا هو «اتفاق خروج» فيما الاتفاق مع اسرائيل هو «اتفاق دخول»؟

ـ الاتفاق مع سوريا هو اتفاق خروج ومعاونة، والاتفاق مع اسرائيل هو اتفاق دخول ومحاولة جعل لبنان جرما يدور في الفلك الاسرائيلي.

● تلك التطورات السياسية الدراماتيكية في اسرائيل والتي تندرج في اطار العملية الدبلوماسية الاميركية .. هل تعتقد انها ستؤدي الى السلام بين العرب واسرائيل؟

ـ الدول العربية تقبل السلام، لكن ليس اي سلام كان. ولكن اذا اندفع مشروع الهجرة اليهودية السوفيتية الى اخره، فهذا يعني ان طبيعة اسرائيل تبدلت فانتقلت من ان تكون دولة يهودية الى ان تكون مشروع امبراطورية في الشرق الاوسط وهذا يجعل العرب متحفظين حيال اي خطوة سلام.

اي عربي يمكن ان يقبل بامبراطورية اسرائيلية في المنطقة؟

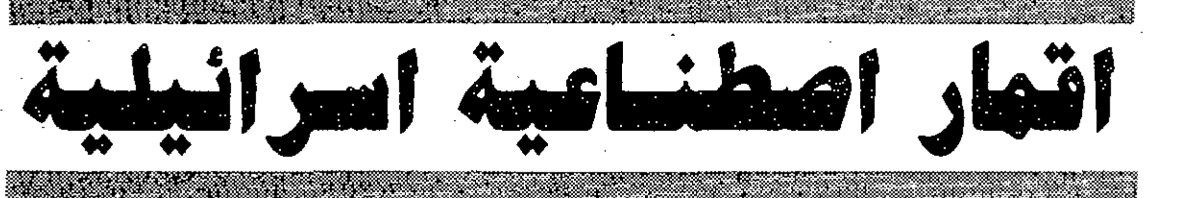
الان، تغير المشروع. لم يعد مجرد الاستيلاء على فلسطين، بل اصبح الانطلاق الى اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل كما هو مكتوب على باب الكنيست اليهودي.

● هل تتصور حروبا مقبلة بين العرب واسرائيل؟

ـ ان الحدة التي تعاملت بها اسرائيل مع لبنان، والحدة التي تتعامل بها حاليا مع العراق من خلال قضية الصواريخ، وموقفها من القوة السورية، تدل على نظرة امبراطورية تفرض علينا الوعي بان زمن الحروب مع اسرائيل لم ينته. وبالتاكيد لم ينته من الطرف الاسرائيلي.

نبيه البرجي

العالم العربي!! انه طنجرة المردة



اقمار اصطناعية اسرائيلية لشل الصواريخ العربية

هل هو قطعة من التاريخ أم أنه قطعة من الغبار؟

وكان الرجل وزيرا للخارجية قبل ان تستشري في العالم العربي «موضة» الانقلابات العسكرية «التي جعلتنا نتحسر حتى على الفرمانات الهمايونية التي كان يصدرها السلطان».

والعمر أوشك أن ينقضي، أو لن يزول كما يقول: «لكن الموت سيكون موتين. أنا والعالم العربي نذهب معا الى القبر». ثم «هل أتاك حديث الدبابات التي صنعت خصيصا لتعود الى الوراء؟».

ويستدرك: «حين يستطيع اولئك الرجال اعادة الزمن الى الوراء، تصبح اعادة الدبابات مسألة ثانوية للغاية». ولقد فات الاوان، ولم يعد بالامكان اعادة تشكيل الامكانات العربية ولا حتى اعادة ترميمها. كل هذا لان الانسان وضع في القمقم، حتى اذا خرج منه فلن نشاهد العملاق أمامنا لان كل أعضاء هذا المارد تآكلت بمرور الزمن، وبمرور الدبابات، ثم ان المساحات ضاقت كثيرا: «أفواه للاستهلاك، وايد للتصفيق». وهذا هو القرن الحادي والعشرون الذي سيكون أسوأ بكثير من القرن العشرين، فجدلية التطور تقول ان أي قرن يصنع في القرن الذي يسبقه: «وماذا فعلنا في هذا القرن؟». لم تعد حدود اسرائيل بين النهر (النيل) والنهر (الفرات)، بل اننا نخاف من أن تصبح من المحيط الاطلسي الى المحيط الهندي، و«هذه هي قصة الاوقيانوس اليهودي الذي صنعته في الاساس ... الاسطورة السامية».

يسالني: «هل سمعت بـ«طنجرة المردة» التي وردت في احدى مسرحيات شكسبير؟». ويقول: «في هذه الطنجرة كانت تطبخ الاشياء القذرة، ألا تعتقد معي أن العالم العربي، وبفعل الخطط التي تعد له والتي تنفذ بسهولة هائلة، يشبه ... طنجرة المردة؟».

والوزير القديم قرا في «القبس» نصيحة الدبلوماسي الاوروبي: «أيها العرب حاربوا اسرائيل مائة عام»، وقال: «أما نصيحتي فهي سلام المائة عام».

لا يحتاج الى الحجة المبرمجة: «من يمكنه القول ان اسرائيل لا تستطيع الوصول الى أي مكان في العالم العربي؟ لا أحد بطبيعة الحال، فالادمغة العربية تهرب، ولولا الآلام الفلسطينية التي تدق على أبواب القلب، لاصبح عرب الخارج أميركيين وبريطانيين وفرنسيين وكنديين واستراليين ...».

و«... نحن الباقين هنا نحمل كل هذه الجنسيات في دورتنا الدموية. أجل، اننا نعيش خارج جلودنا». وكيف يمكن الفصل بين هذه الرومانسية المحطمة وهذا الواقع السياسي المحطم ..

□■□

والوزير السابق سعيد جدا بالكلام الذي صدر عن الرئيس صدام حسين، وفيه يقسم بالله «ان نجعل النار تلتهم نصف اسرائيل اذا حاولت القيام باي شيء ضد العراق»، مشيرا الى أن «من يهددنا بالقنبلة الذرية سنهلكه بالسلاح الكيماوي المزدوج» الذي لا يمتلكه سوى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة (والسلاح الكيميائي المزدوج هو نوع من الذخائر مكون من مادتين منفصلتين قليلتي السمية تمتزجان بعد اطلاق القذيفة لانتاج غاز سام قاتل).

قبلا، يقول ان هذا الكلام الذي أعاد «تعويمنا نفسيا» يعني ان القوى الكبرى، وبالتعاون مع اسرائيل ومع غير اسرائيل، سترسم خطا طويلا من المتاعب أمام العراق، والوضع سيصبح أكثر دقة، بحيث سيكون على العراقيين بذل جهود أكبر لحماية أنفسهم.

هو يعتقد ان تلك الصرخة التي انطلقت لدى تقليد وزير الدفاع العراقي الفريق عبدالجبار شنشل ووزير الصناعة والتصنيع الحربي حسين كامل حسين وسامين، كان لا بد منها، على الأقل للوقوف في وجه تلك الحملة السيكولوجية الرهيبة التي تتوخى تعرية العالم العربي، فالى التهديدات الاسرائيلية المتواصلة، هناك الكلام الكثير الذي يتم تسويقه، وعبر قنوات مختلفة، حول الاضطرابات الكارثية التي تهدد المنطقة العربية، وبدلا من حائط القوة، يقف العرب وراء ... الفراغ!

لكن تلك الصرخة تظل في اطار الدفاع السلبي اذا لم تتكامل (وتتفاعل) مع الامكانات العربية الأخرى، فالعراق بعيد عن الأرض المحتلة، وان كانت الصواريخ قد حطمت المسافات، ومع انعدام التنسيق مع الدول العربية المتاخمة، فان الضغط الجغرافي يساعد على تحييد القوة العراقية اذا لم يكن بالامكان تأمين البدائل الخاصة بتدمير هذه القوة.

وفي نظر الوزير القديم، فان اليهود الذين يمسكون بالشرق والغرب معا «شئنا أم أبينا»، يستطيعون، وفي ظل التطورات التي حصلت في العلاقات الدولية، ان يمارسوا تلك الضغوط التي لا تحافظ على التبعثر العربي الراهن، وحسب، بل انها تؤدي الى التفتيت، ولهذا فهو يعتقد، ومن خلال تجربته الشخصية الطويلة، ان اضطرابات ستحدث في أي بلد عربي يعمل من أجل التنسيق، ودون استبعاد الانقلابات العسكرية التي قد تعود الى المنطقة، على الرغم من أن هذه «الموضة» تنحسر في سائر أنحاء العالم.

«الادمغة اليهودية تهاجر من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل، والادمغة العربية تهاجر من البلدان العربية الى الغرب». والوزير الذي يقول ان العرب لا يزالون بعيدين عن اقامة البنى التكنولوجية المتطورة، والتي بامكانها استقطاب الادمغة المحلية، يقول أيضا ان ثلاثة ارباع الادمغة العربية ستكون خارج العالم العربي مع حلول القرن الحادي والعشرين بسبب الجاذبية التي تؤمنها البلدان الاخرى. وفي هذه الحال، لن يسمح للعرب، ومرة أخرى، باستثمار ثروة التسعينات (النفطية بشكل خاص) بصورة بناءة، واذا كانت الثروة الاولى قد استهلكت، في معظمها، في «تزيين» المنطقة، مع ما لعبته الصدمات العسكرية والاقتصادية في استنزاف هذه الثروة، فان الثروة الثانية ستواجه المصير نفسه، ودائما بالامكان اثارة المخاوف على اختلافها.

وفجاة يقول: والأفضل الالتفاف على كل ذلك بالصلح مع اسرائيل ...

نقول له ان اليهود الذين يمسكون بالاقتصاد الغربي، وهم يعدون العدة للامساك بالاقتصاد الشرقي، سيخططون حتما للامساك بالاقتصاد العربي (الذي وصفه أحد الخبراء بالاقتصاد الجوي)، وهم قادرون على ذلك بسبب غياب البنى الفاعلة، وعلى الأخص البنى المشتركة، حتى ان الهيكليات التي أقيمت ظلت على الورق، ولم تنتقل من الاطار النظري الى الاطار العملي.

□■□

هو مقتنع تماما بهذا الكلام وبان «اليهود الذين أكلونا عسكريا يستطيعون ابتلاعنا اقتصاديا»، لكنه يلاحظ ان العرب ربما كانوا أكثر حساسية (هذه المرة) حيال ثرواتهم، ولهذا عليهم أن يتعلموا من التجربة الاميركية في مواجهة الغزو الياباني، ففي الامكان انتهاج سياسات حمائية بعيدة المدى تحول دون سيطرة اليهود على الاسواق العربية.

ولكن فات الوزير «القديم» ان الولايات المتحدة دولة منتجة، حتى أنه عندما يطلق الرئيس مونرو مبدأه الشهير كان يعرف ان الارض الاميركية تؤمن له كل احتياجاته باستثناء ... الشاي، الامر مختلف جدا في العالم العربي الذي لا يزال في طور الاستهلاك، وسيبقى هكذا طويلا، فيما تقضم القروض عددا كبيرا من البلدان العربية التي ستكون، وفي غياب التنسيق الاقتصادي، عبارة عن فجوات ماسوية في الجسم العربي الذي سيكون عاجزا عن الانطلاق بخطى ثابتة نحو المستقبل.

حين نقول له هذا، يقول ان الحرب ليست البديل الأفضل، لا بل أنه يستخدم تعبير «اللاحرب»، فثمة موارد عربية هائلة توظف في الـ «لاحرب»، وتحت ستار الحرب المحتملة، ودون ان يستبعد قيام اسرائيل بمبادرة عسكرية ما في وقت قريب، فقطكي تدمر الترسانة العربية أوجزءا منها. وفي هذه الحال، يكون على العرب ان يعيدوا تكوين هذه الترسانة وفي ظل ظروف اقتصادية واعية.

«لا يستطيع العرب أن يكونوا يهودا ليتمكنوا من الانتصار على اليهود». وهذه هي قناعته. وبالطبع لا يقول مع السادات: «ليكونوا أبناء عمومتنا اذا، لماذا لا يكونون اخوتنا أيضا؟»، لكنه يعتقد ان الفعالية اليهودية في العالم تكاد لا تضاهى، ولقد كانت الاشارة الأخيرة من تلة الكابيتول التي يصفها الوزير «القديم» بانها أعلى تلة في الكرة الارضية، فمجلس الشيوخ أصدر، وفي ذروة الجدل حول تمثيل سكان القدس الشرقية في المحادثات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، ذلك القرار الذي يعتبر فيه القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل ودون أي تعديل في هذا الوضع.

وهم موجودون في كل مكان. والوزير يرى في هجرة اليهود الى اسرائيل، وبكل بساطة، صفقة أميركية ـ سوفيتية تحدد المسار الذي ستأخذه الصفقة الخاصة بتسوية أزمة الشرق الاوسط. ولن تتراجع موسكو عن تنفيذ هذه الصفقة ولا واشنطن، فالعرب غائبون كليا، والمرحلة الثانية من مشروع اسرائيل الكبرى تنفذ الآن على قدم وساق.

وفي رأيه أن «اسرائيل الكبرى» ليست مفهوما جغرافيا محضا كما يعتقد بعض العرب، بل انما مفهوم للقوة، فتحت اليد الاسرائيلية يوجد ما يكفي من الاراضي لاقامة دولة ضاربة، «دولة نوعية» كما يقول يوفال نئيمان، فيما يبلغ الناتج المحلي في اسرائيل، ودون المساعدات الخارجية، ٣٥ مليار دولار، وهو الرقم الذي يجعلها في مصاف الدول الكبرى، وهذا الناتج سيزداد حكما مع الفيضان اليهودي الآتي من الاتحاد السوفيتي، فالاحصاءات الأخيرة تقول ان أكثر من ٦٠٪ من المهاجرين هم من أصحاب المهن الاكاديمية والعلمية.

ثم يكشف ذلك السر الخطير الذي «نقله الي رئيس وزراء أوروبي سابق التقيته في الصيف الماضي». وهذا السر يقول ان الاسرائيليين يعدون العدة لاطلاق سلسلة من الاقمار الاصطناعية يكون باستطاعتها بث الذبذبات الخاصة بتعطيل سائر محطات الاتصال، بما فيها محطات الاتصال المدنية في المشرق العربي.

هذا سيتم حتما في نهاية القرن، وبعد التغلب على تلك العقبة التقنية التي تتمثل في امتصاص المسافات للذبذبات التي تطلقها الاقمار الاصطناعية، فتصل الى الارض وهي منهكة الى حد كبير. لكن الاسرائيليين الذين يربطهم اتفاق للتعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة (وقصة كل من الرئيس رونالد ريغن ومناحيم بيغن عام ١٩٨١، ثم جرى تطويره بعد ذلك)، يركزون أبحاثهم على انتاج تلك الاجهزة الالكترونية الفضائية التي تحملها الاقمار الاصطناعية والتي يمكن أن تحل، بشكل أو بآخر، محل المستوطنات التي تخططها مبادرة الدفاع الاستراتيجي (برنامج حرب النجوم).

... استطرادا سيكون بامكان الاقمار شل الصواريخ العربية ما دام المستحيل، اسرائيليا، اقامة تلك المستوطنات التي تضخ أشعة الليزر وتقتل الصواريخ وهي في المهد، أو بعد ثوان قليلة من انطلاقها. وبالطبع، فان مشروعا من هذا النوع سيكون أكثر فاعلية من مشروع «الصواريخ ضد الصواريخ»، وان كان الخبراء يقولون ان المشروعين يتكاملان بحيث يتمكن الاسرائيليون من تعطيل فاعلية الصواريخ العربية بشكل كامل.

□■□

والوزير يؤكد ان الاميركيين يقدمون خدمات تقنية كبيرة للاسرائيليين في هذا المجال، فالضرورة المشتركة تقضي بـ «امتصاص» تلك الصواريخ. وثمة كلام بدأ ينتشر الآن حول الحرب الاميركية ضد الصواريخ العراقية، وهذا الكلام يسمع في الاوساط الدبلوماسية الاوروبية التي تقول ان هذه الصواريخ باتت تشكل «الاولوية الخطرة» لدى ادارة الرئيس جورج بوش الذي يعتقد ان الكلام الذي صدر عن الرئيس صدام حسين يضع «الأمن العالمي» في خطر، اذ ليس مسموحا البتة أن يكون العراق، أو أي دولة عربية أخرى، الدولة الكيميائية الثالثة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

الوزير يقول ان الاميركيين قاموا «بما يلزم» لاحراق معمل «الرابطة» الليبي، وهم يخططون الان لتعطيل القوة العراقية، وان كانوا واثقين من أن أي مواجهة مع العراق الذي اتخذ كل الاحتياطات الدفاعية الممكنة ستكون صعبة للغاية. لكن واشنطن التي «أخذت علما» بكلام الرئيس العراقي لا تريد ان تكشف أوراقها في الوقت الحاضر على الاقل.

هل «يستطيع» الاميركيون؟

الوزير «القديم» يقول ان الساحة قد خلت الآن للاميركيين الذين أصبحوا الظهير الاساسي لموسكو في مواجهتها الاقليات الثائرة في جمهورياته المختلفة، وهذا يعني أنه لن يكون هناك أي حذر أميركي لا من السوفيت ولا من أي جهة أخرى، بما فيها الجهات العربية التي قررت المضي في الرهان الاميركي الى نهايته.

ثم ينصح، بمرارة كبيرة، بـ «التبعية لاميركا»، فهذا هو شعار العصر: «الافضل أن نخفف من وطأة العبارة». ولكن هل نقول ... «التحالف مع أميركا؟». التحالف ضد من؟ ضد الفراغ. لم يعد هناك من أعداء للولايات المتحدة في العالم، ولو قبلت ادارة الرئيس جورج بوش باستقبال فيدل كاسترو نفسه رأيناه الآن في واشنطن، وكما حدث لدانييل أورتيغا الذي كان عليه أن يضيع في أروقة الكونغرس قبل أن يضيع في صناديق الاقتراع.

يقول ساخرا: «ما رأيك بالدعوة الى الاخوة الاميركية ـ العربية. هكذا نقطع الطريق على كل تفسير مشبوه أو سيىء النية، نصبح نحن والاميركيون اخوة، وماذا عن الاسرائيليين؟».

وبالمرارة اياها، وبالسخرية اياها، يقول انه سمع سفيرا عربيا في باريس يتحدث عن «العائلة السامية»، فالساميون يجب ان يتراصوا في وجه اللاساميين الذين يتحركون في الغرب خفية ضد اليهود، وبشكل علني، ضد العرب.

دبلوماسيونا خائفون مثلنا، باستثناء القلة القليلة ...

بيروت ـ القبس

● بيغن



● ريغن

واشنطن قد تستضيف لقاء بين عرفات وبيريز

نصف دولة فلسطينية ونصف دولة يهودية في الضفة والقطاع

يقولون في واشنطن: نصف دولة فلسطينية (في الضفة الغربية وقطاع غزة) ونصف دولة يهودية...
وهكذا تقوم.. الدولة الفلسطينية!
وهذا ما كانت ألمحت اليه «القبس» في وقت سابق، لكن دبلوماسيا لبنانيا رفيع المستوى سمع هذا الكلام، اخيرا من دبلوماسي اميركي صديق له، فلا مجال البتة لاقامة دولة فلسطينية، وبواسطة الفلسطينيين وحدهم، كما لا مجال البتة لاقتلاع المستوطنات اليهودية التي اقيمت في الضفة والقطاع. وعلى الفلسطينيين واليهود ان يتعايشوا فوق ارض واحدة وفي دولة واحدة، ودون الالتفات الى العوامل التاريخية المتناقضة.

والاميركيون براغماتيون للغاية، وهم يعتقدون انه بهذه الطريقة وحدها يمكن احتواء الخوف اليهودي الذي له ما يبرره، فامام الفيضان الديموغرافي العربي الذي يتداخل مع نمو ثقافي بعيد المدى، لا بد من تلك الضمانات التي تبدو غرائبية للوهلة الاولى. لكن الفلسطينيين هم الذين اقترحوا دولة ثنائية (القومية) في اسرائيل، فلماذا يرفضون اقامة مثل هذه الدولة في الضفة الغربية والقطاع ما دام البديل هو... اللادولة.

والدبلوماسي اللبناني ينقل عن الدبلوماسي الاميركي تأكيده ان واشنطن كانت وراء الاتفاق الذي وقع بين شمعون بيريز وحزب «اغودات يسرائيل» والذي يضمن بقاء المستوطنات في الضفة والقطاع، فهذه المستوطنات التي كانت تشكل عقبة (لاهوتية) حقيقية في وجه السلام، يمكن ان تستخدم كممر للسلام ما دامت تؤمن فرصا ميدانية لا للتعامل الاجتماعي وحسب، وانما للتعامل السياسي ايضا.

واللافت ان الاميركيين يثيرون ذلك الحلم الخادع، فحين تنجح تجربة الثنائية في الضفة والقطاع (الاكثرية العربية والاقلية اليهودية)، قد تنتقل العدوى، ومع السنين، الى اسرائيل نفسها فينشأ النظام الثنائي الذي يكون بديلا عن النظام الحالي. ولن يكون من المستحيل ابدا ان يكون هناك رئيس حكومة عربي لاسرائيل.

□■□

والاميركيون الذين يعترفون بخبرتهم القليلة بالتاريخ يقولون ان التاريخ يمشي سريعا، ويتغير سريعا، فديناميات الحياة تسير، وبايقاع متوازٍ، مع العملية التكنولوجية، وعلى هذا الاساس، فقد توقع الرئيس جورج بوش، وامام «مركز الدراسات السياسية في واشنطن»، ان يكون للولايات المتحدة رئيس اسود «في يوم غير بعيد».

وحين يكون للولايات المتحدة رئيس اسود لماذا لا يكون لاسرائيل رئيس عربي، فهكذا تبنى عادة الحلول الخلاقة، حتى ان آرثر شليسنجر يعتقد ان احد اسباب انهيار الدولة السوفيتية متعددة القوميات هو ان الكرملين كان يضم رجالا ينتمون الى قوميات محددة (ومميزة): حتى انه كان من العسير، مثلا، العثور على رجال امن ينتمون الى «القوميات الاضافية».

ولم يكن هناك، بالتاكيد، زعيم للحزب الشيوعي من طاجكستان او اذربيجان او اوزبكستان، حتى ان الاذربيجاني حيدر علييف لم يكن اكثر من ظل تقني للقيادة الروسية، فيما يفاخر الارمن بان واحدا منهم هو انستاس ميكديان، قريب الرجل الذي صنع طائرة الميغ، وصل الى منصب رئيس مجلس السوفيت الاعلى، وهو المنصب الفخري، فالروس كانوا يحاذرون الحدة القومية لدى الارمن، مع اقتناعهم بفعاليتهم وولائهم، بسبب ظروف تاريخية معينة. وعلى كل، فان ميكديان لم يبق في هذا المنصب سوى فترة قصيرة نسبيا (بين ١٧ مايو ١٩٦٤ و١١ سبتمبر ١٩٦٥).

بالطبع لا يقتنع الاسرائيليون بهذا الكلام، وهم يقولون ان عصر الدولة المركبة قد ولى، وهم ينسحبون في ذلك من النموذج اللبناني الى النموذج السوفيتي دفعة واحدة. وبالطبع دون ان يمروا على النماذج الاخرى، ومنها النموذج الاميركي الذي تخطى كل الهواجس العرقية الى المؤسسة التي تصهر كل النزعات العرقية.

وماذا عن الدولة الثنائية في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

هذا الموضوع خطر في بال اكثر من جهة اسرائيلية، فالثنائية لا تلغي «الطابع اليهودي» لـ «يهودا» و«السامرة»، بل انها تكرس ذلك وان نسبيا، ولكن ما هي الضمانة بالا تسحق الاكثرية العربية الاقلية اليهودية (وماذا يحدث الان في اسرائيل؟). وفي هذه الحال، يفترض توقيع معاهدة امنية مع الدولة الجارة، اي مع اسرائيل، فيرابط بعض من وحداتها العسكرية في الجمهورية الجديدة التي سيكون حتى اختيار اسمها عملية معقدة للغاية.

لا بل ان الحل الامثل هو قيام كونفدرالية تضم الدول الثلاث (اسرائيل، وجمهورية غربي الاردن وغزة، والمملكة الاردنية الهاشمية). وهذا ما يؤمن لاسرائيل التي تتفوق ديموغرافيا وتكنولوجيا، كل امكانات السيطرة على الدولتين الاخريين.

وشمعون بيريز ليس بعيدا عن هذا الاتجاه الذي يحل مشكلة الفلسطينيين كما مشكلة اليهود في الضفة. وفي نهاية المطاف يحل مشكلة الامن الاستراتيجي والامن اللاهوتي لاسرائيل التي لا تستطيع ان تتجاوز «العقدة الفلسطينية». اما ان يوضع الفلسطينيون داخل حيز سياسي مرسوم بدقة، فان تأثيرات العقيدة ستكون اقل.

ولكن من يقنع حتى رجلا مثل موشي ارينز بذلك، وهو الذي يوصف عادة بانه قريب من البراغماتية الاميركية، بسبب اقامته الطويلة في واشنطن، فوزير الخارجية (السابق) يعتقد ان اقامة دولة ثنائية في «يهودا» و«السامرة» سيحدث سابقة خطيرة للغاية لان العرب الموجودين داخل اسرائيل سيطالبون حتما، وستكون لديهم حجتهم الميدانية، بنقل النموذج الى اسرائيل نفسها.

والصورة تبدو بعد ذلك على هذا النحو: «نصف دولة يهودية في اسرائيل، ونصف دولة يهودية في الضفة والقطاع، اي انه لن تكون هناك دولة يهودية كاملة. وهذه هي الفضيحة التوراتية التي يقتضي الا تحدث ابدا».

لكن الاميركيين يستطيعون الرد على حجة من هذا القبيل، بالقول ان مجلس الشيوخ (وغدا مجلس النواب) اصدر ذلك القرار الذي يعتبر القدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل التي ستكون ابدية في التشريع الاميركي على الاقل. وهذا التشريع يوصف في بعض المحافل السياسية الاوروبية بـ «التشريع الالهي»، فالولايات المتحدة، بقدراتها هي اقوى قوة في التاريخ. واذ لم يعرف البشر مثل هذه الامبراطورية، فلا بد ان تكون امبراطورية الالهة.

□■□

الاسرائيليون ينظرون الى الصورة من زاوية اخرى، فالعرب في اسرائيل يجب ان يظلوا مجرد جالية هامشية لا تتمتع بأية فعالية ان في الدورة السياسية او في الدورة الحضارية الاسرائيلية، وهكذا يجب ان يكون وضعهم في الضفة الغربية. اما اذا تم «تطوير» اوضاعهم، فان احدا لن يستطيع احتواء تلك القنابل البشرية الجاهزة للانفجار في اية لحظة.

لكن الاميركيين يؤكدون ان شمعون بيريز قريب جدا من فكرة الدولة الثنائية التي اذ تكرس ميدانيا مبدأ التعايش العربي ـ الاسرائيلي في اطار دستوري، فانها تكون بمثابة النفق الذي يتسلل منه الاسرائيليون الى الاسواق العربية التي هي المدى الحيوي للاقتصاد الاسرائيلي، حتى ان الجنرال ابراهام تامير يطرح تساؤلا حول ما اذا كان العرب سيتحولون الى زبائن للسلاح الاسرائيلي مع مطلع القرن المقبل. ولقد جاء كلامه هذا تعقيبا على اسئلة تناقلها الحمائم في صدد الصناعة العسكرية الاسرائيلية التي تشكل عبئا هائلا على الدولة.

والمثير انه بعد التصريحات التي ادلى بها الرئيس صدام حسين، والتي هدد فيها باحراق نصف اسرائيل بالاسلحة الكيماوية، خرجت بعض التعليقات العسكرية اليهودية والتي تتساءل عما اذا كانت حدود اسرائيل الحالية هي الحدود المثالية، كما لو ان هذه التساؤلات تحض على انتقال الدبابات الاسرائيلية الى الحدود العراقية، لماذا لا يحتلون الاردن اذا؟

الصواريخ العراقية نصبت في منطقة الحدود مع سوريا، ربما لان الخط المستقيم هناك يقود الى المجمعات السكانية الكثيفة، وربما ايضا تفاديا لاية عملية عسكرية اسرائيلية، فمما لا شك فيه ان السوريين يمتلكون دفاعات برية وجوية هي اقوى بكثير من تلك التي يمتلكها الاردن.


● ياسر عرفات

وهنا، لا بد من الاشارة الى تلك المعلومات التي تقول ان رئاسة هيئة الاركان في اسرائيل طلبت، وعلى وجه السرعة، تخصيص خمسة مليارات دولار، وعلى امتداد السنوات الخمس المقبلة، لاقامة ملاجيء هي عبارة عن قرى تحت الارض لاستيعاب اكبر عدد ممكن من السكان في حال حصول اي مجابهة مع العراق، فالملاجيء الحالية لم تجهز الا بصورة محدودة للغاية لمواجهة اية حرب كيميائية، فيما يقول الخبراء ان الاسرائيليين سيكونون بحاجة الى ضعف هذا المبلغ على الاقل للتمكن من مواجهة الاحتمالات الكيميائية. وفي كل الاحوال، فالمعلومات اياها تتحدث عن قيام بعثة عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى بزيارة واشنطن في وقت قريب للبحث في الخطط الخاصة بـ «مواجهة التهديدات العراقية».

وشمعون بيريز يعتقد ان كونفدرالية ثلاثية يمكن ان تحل المشكلة بشكل جذري، فحين يصبح الاردن جزءا من ترتيب استراتيجي يضمه مع اسرائيل، تتراجع التهديدات العراقية، خصوصا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان زعيم حزب العمل الاسرائيلي يريد لتلك الكونفدرالية ان تكون على مستوى عال من الفعالية، وليس مجرد صيغة فولكلورية تاتي بها مفاوضات ربع الساعة الاخير.

«الغيوم الكيميائية تملأ قاعة المحادثات». الصحافة الاسرائيلية هي التي تستخدم هذه الصورة لتقول ان العملية الدبلوماسية، وحتى اذا تم تذليل العقبات الداخلية الاسرائيلية، ارتطمت اخيرا «بالحائط العراقي» اذ لا يمكن، في حال من الاحوال، تجاهل الواقع الجديد الذي احدثته «القنبلة العراقية»، ففي تل ابيب لا يأخذون الكلام العراقي على انه للاستهلاك، بل انه.. للاستعمال، فثمة واقع استراتيجي جديد قد تشكل في المنطقة، حتى اذا ما بوشر في اي محادثات، فان المباحثات الخاصة بالامن الاسرائيلي ستكون اكثر دقة وتعقيدا، على الرغم من عدم وجود حدود مشتركة بين العراق واسرائيل.

ولا بد من الاشارة هنا الى تلك التحليلات التي ظهرت في اسرائيل والتي تقول ان الرئيس صدام حسين تعمد الحديث عن السلاح الكيميائي المزدوج والذي تملكه بلاده، في هذا الوقت بالذات، للالتفاف حول خطة دبلوماسية «شاملة» كان يجري الاعداد لها.

□■□

وفي اسرائيل يقولون الكثير الان، ثم يتساءلون: هل كانت واشنطن بعيدة عن لقاء الاليزيه الذي حضره الرئيس جيمي كارتر بالذات، وهو مهندس اتفاقية كمب ديفيد، وايضا عن لقاء الفاتيكان بين البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس ياسر عرفات؟

وهم يقولون ان واشنطن التي كانت وراء جولة عرفات الاخيرة، ستكون امامه في المرحلة المقبلة، اي انها ستكون العاصمة الغربية التالية التي تستضيفه. وربما استضافت معه شمعون بيريز ايضا الذي يتردد انه أبلغ الولايات المتحدة عدم ممانعته الالتقاء برئيس دولة فلسطين اذا كان لمثل هذا اللقاء ان ينتج مفاعيل بناءة. لكن هذا الكلام لا يزال خافتا حتى الان، وان كان من غير المنطقي النظر الى جولة عرفات الاخيرة كما لو انها جولة عادية لا علاقة لها بما يجري اعداده خلف الستار.

وماذا يجري خلف الستار؟ وهل صحيح ان الاميركيين ابلغوا اكثر من جهة اقليمية انهم يرغبون في عقد صفقة شاملة، بحيث لا تكون المنطقة عرضة لاهتزازات قد تؤثر على المصالح الاميركية التي ستكون «المصالح المطلقة» في الشرق الاوسط؟

يقول الاميركيون ان المنطقة هي الان في «الظروف المثالية» للتسوية، فالسوفيت لم يعودوا يشكلون اية عقبة، لا بل ان الاتصالات التي سبقت الاعلان عن موعد القمة بين الرئيسين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف في الشهر المقبل اكدت ان هذا الاخير يساند كليا المساعي السياسية الاميركية، والى حد حمل سوريا (بالذات) على تبني موقف معتدل حيال هذه المساعي. وقد بدت النتائج واضحة تماما خلال المحادثات التي اجراها الرئيس جيمي كارتر في دمشق، فالسوريون تحدثوا، وللمرة الاولى، عن استعدادهم لاجراء محادثات ثنائية تتعلق بجعل مرتفعات الجولان منطقة منزوعة السلاح.

والمهم في الامر هو قبولهم بالمحادثات الثنائية بعدما كانوا يركزون على المحادثات الشاملة وعلى التسوية الشاملة، وان كان هناك في تل ابيب من يقول ان السوريين الذين لاحظوا ان الجميع قد سبقوهم، بمن فيهم السوفيت، لجأوا الى هذا الموقف تكتيكيا للالتفاف حول المواقف الاخرى.

كثيرون يراهنون على الضوء الاخضر الذي ستطلقه القمة الاميركية ـ السوفيتية، فالشرق الاوسط هو المنطقة الوحيدة التي لا تزال «ضائعة» على الخريطة، ومن الضروري تعليبها لتصبح جزءا من الوضع الدولي العام، ولكن...

قيادات فلسطينية عديدة ابدت انبهارها بالخطوات التي قام بها الرئيس ياسر عرفات اخيرا، ولكن لتصل الى تلك النتيجة المريرة:... حتى شمعون بيريز لن يقدم لنا شيئا!

ثم تشير تلك القيادات الى الاتفاق الاخير بين حزب العمل وحزب اغودات يسرائيل: هؤلاء هم الاسرائيليون..
ومن هم الاسرائيليون؟

«اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة واقع ثابت يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار». وهذا رأي خمسة من اعضاء مجلس الشيوخ في حلقة نظمتها اخيرا احدى الجمعيات اليهودية في نيويورك عشية عيد الفصح. وماذا عن العرب؟ واقع اخر يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ايضا.
والواقع الاخر يعني.. نصف الواقع!

بيروت ـ «القبس»:

الحرب النفسية الخارقة اسقطت الماركسية اللينينية

اميركا توجه غورباتشوف الكترونياً

بقلم: سامي أحمد الموصلي

عجيب امر هذا العقل الانساني حينما تقع الاحداث التاريخية الكبيرة خارج توقعاته، ومفرداته المنطقية، والتاريخية؟ اذ نراه، بدلا من ان يراجع نفسه والمنهج الذي بني عليه تلك التوقعات، ويعترف بفشله وفشل منهجه، اذا به، وباسلوب براغماتي وتبريري فج، يحاول ان يتماشى مع التغيرات والاحداث عن طريق اعادة صياغة المفردات المنطقية بشكل يجعلها وكأنها تؤدي حقيقة إلى تفسير تلك الاحداث بشكل معقول، ومنطقي، ومبرر. بعد ان يحدث التغير التاريخي الذي تتجاوز مفرداته العقل وتوقعاته، ومنطقه، ويحاول العقل ان يعيد تركيب تلك المفردات بما يوحي ان الحدث وقع لاسباب كذا وكذا، وهكذا يعيد العقل التركيب المنطقي من جديد وبشكل جديد لتؤدي الاسباب التي لم يتحدث عنها قبلا الى نتائج التغير التاريخي اللامعقول.

□■□

وهكذا يبقى كل حدث مهما كان فجائيا وغير منطقي ولا معقول الى سيطرة العقل الانساني وكأنه فعلا كان يتوقع حدوثه. انه لم يتصور ولم يتخيل بل ولم يحلم بذلك الحدث الفجائي الكبير والذي قد يكون فيه اعادة صياغة للتاريخ الانساني اللاحق كله.

اليس عجيبا هذا العقل المدجن الذي يتشكل مع الواقع وتغيراته دون اية قدرة على توقع تلك المتغيرات؟ على اننا لو حاولنا ان نضرب الامثلة على هذا العقل وتلك التفسيرات والتبريرات لوجدنا الكثير والكثير جدا من الامثلة. وقبل ان ندخل في باب ضرب الامثلة علينا ان نجد السبب الذي جعل العقل اداة عاجزة عن تفسير الاحداث التاريخية الكبيرة والمفاجئة التي حصلت وتحصل في العالم.

ان بناء العقل الانساني نفسه يعكس العجز الذي يحمله في داخله، لان هذا البناء المنطقي للعقل يقوم على مفردة يعتبرها العقل نفسه بديهية وتنطلق مجمل احكامه منها. هذه البديهية هي التي عليها تقوم كل الافكار والفلسفات وتصاغ مصداقية العقل من خلالها، وبدون التسليم بها لا يمكن قيام اي منهج او مذهب فكري وفلسفي وعلمي، ولا يمكن دونها التحدث عن العقل والمنطق ودورهما المعروف للانسان هذه البديهية هي ان كل ما هو معقول موجود وكل ما هو موجود معقول، فلاشيء هناك موجود الا ويستطيع العقل ادراكه ومعرفته باساليبه ومناهجه ومنطقه، كما ان كل ما هو معقول يجب ان يكون موجودا والا فمن اين استمد معقوليته ان لم يكن موجودا وكيف ادركه العقل ان لم يكن له وجود. ان العقل هو صورة ومرآة للوجود بشتى اشكاله فهو يستمد لنفسه وشكله من اول انطباع حسي يستلمه عن الوجود الى اكبر واعقد تشكيلة او تركيبة فكرية او رياضية فهو اذن مرآة الواقع واذن فلن يحدث شيء في الواقع الا يكون العقل قادرا على ادراكه لانه مرآة له مثل كل شيء.

وهذه البديهية العقلية التي قامت عليها جميع الافكار والفلسفات والعقائد تعود الى نص قديم تحدث عنه الفيلسوف اليوناني (جورجياس) وما زال هو الاساس وكل الافكار والمفاهيم القديمة والحديثة يقول هذا الفيلسوف في نصه (لكي نعرف وجود الاشياء يجب ان يكون بين تصوراتنا وبين الاشياء علاقة ضرورية هي علاقة المعلوم بالعلم اي ان يكون الفكر مطابقا للوجود وان يوجد الوجود على ما نتصوره).

اذن بدون اقامة هذه العلاقة بين الفكر والعقل من جهة والوجود والواقع من جهة اخرى لا يمكن قيام اي تفكير سليم مهما كان مستوى هذا التفكير بسيطا ساذجا او مركبا معقدا وبناء على هذه العلاقة قامت علاقة السببية التي هي جوهر الفكر المنطقي واساسه فلا شيء يحدث بدون سبب او علة تحدثه او تسبب وجوده وليس هناك شيء يقع من اصغر حدث الى اكبر حدث الا وتكمن وراءه اسباب ادت الى وقوعه، وهكذا طبع العقل الانساني واعتاد التفكير على اساس هذه البديهية واخذ يمارس نشاطه الفكري من خلالها عبر ملايين السنين التي مضت وحتى اليوم، أما إذا حدث تحول كبير وفجائي ولم يستطع العقل بنشاطه السابق على هذا الحدث أن يتنبأ به فان الانسان لا يتراجع عن هذه البديهية وانما يعيد تركيب مفردات الواقع السابق على الحدث ويعطيها تفسيرات وتبريرات واسبابا لكي يبقى قادرا على السيطرة على الاحداث ضمن مقولاته وبالتالي يكون وفيا لهذه البديهية التي تطبع بها والتي تحكمه من التداخل بل والتي بدونها يخرج الواقع والاحداث عن الادارك وعن المعقولية وهذا، يرفضه رفضا قاطعا ولا يرضى ان يسمي نفسه عقلا وهو لا يعقل مايحدث ولا يستطيع ان يحيط به.

□■□

والآن ما دمنا بصدد موضوع محدد وقع خارج كل السياقات العقلية وعكس كل التوقعات بل ويمكن وصفه بانه لا معقول اساسا لنعود الى العقل ولنرى كيف كان يحلل احداث الماضي وفلسفة التاريخ التي افرزها من خلال مسيرته عبر القرون ـ العديدة والسابقة من الوعي والحضارة الانسانية ثم تنطبق المناهج التي كانت هي السياق الاعتيادي التي يتعامل معها عبر كل الفلسفات التاريخية السابقة وكيف عجزت هذه عن توقع حدوث ما حدث من تغيرات كبيرة على الساحة الدولية اليوم، ثم بعد ذلك نبحث بأسلوبنا الجديد عن تفسيرها خارج كل تلك الفلسفات والافكار والسياقات العقلية السابقة..

على اننا قبل ان نخوض غمار فلسفات التاريخ ومناهجها في عملية تفسير الاحداث يجب ان نحدد التغيرات الكبيرة التي نريد الحديث عنها لكي يستكمل الموضوع وياخذ ابعاده الحقيقية حينما نحاول ان نفسره بمفرداتنا ومنهجنا الجديد.

ان التغيرات التي نريد التحدث او الحديث عنها هي الاحداث التي حصلت وتحصل في دول اوروبا الشرقية وفي الاتحاد السوفيتي والتي تعتبر اكبر فرق لكل البديهيات التاريخية وفلسفات التاريخ. سواء في اطار المادية التاريخية الماركسية او في الفلسفات الاخرى قديما وحديثا.

ومما يجعل هذه التغيرات الكبيرة مفاجئة للعقل الفلسفي التاريخي هو عدم قدرته على اعطاء تفسيرات للذي حديث وعدم استطاعته الاجابة عن الاسئلة التالية التي هي محور حديثنا هذا.

● ما هي اسباب التغيرات الكبيرة والانقلابية في هذه الدول؟

● كيف نستطيع ان نقتنع ان الذي يحدث له اسباب داخلية مكبوتة او يعكس واقعا كان سيظهر حتى ولو طال الزمن؟

● هل ان الذي حدث فيه مؤثرات غير منظورة ولم تحدد سماتها بعد؟

● كيف يحدث هذا الانقلاب في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وفيها ما هوعكس الايديولوجية الماركسية والاهداف التي وضعتها الاشتراكية السوفيتية كاهداف اممية بها؟

● هل من الممكن الحديث عن الحرب النفسية الخارقة بمفهومها الجديد التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركية ضد شعوب المنطقة والاتحاد السوفيتي وشخصية غورباتشوف بالذات؟

● كيف نستطيع ان نتصور عالم المستقبل على ضوء التغيرات الحاصلة وبناء على ان الذي حدث هو بفعل خارجي على شعوب تلك المنطقة؟

ولا شك ان العقل الفلسفي بمناهجه السابقة سواء انطلق من المادية التاريخية وصراع الطبقات أو اتجه الى نظرية التحدي والاستجابة كما تحدث عنها (ارنولد توينبي) او نظرية حيوية الحضارات وارتباطها بعملية النمو والشباب والشيخوخة والفصول الاربعة التي تمر بها ولا حتى النظريات المثالية التاريخية كل هذه النظريات لا تستطيع ان تفسر ما حدث ويحدث في اوروبا والاتحاد السوفيتي، ولان جميع تفصيلات الاحداث التي يبنى عليها هذه النظريات واستنتاجها لا تؤدي للنتائج التي حدثت، فهل ما حدث يمكن القول عنه انه صراع طبقات، بالتاكيد ليس هذا ما حدث فهذه المجتمعات قامت قائمتها على قدم وساق كبيرها وصغيرها فقيرها وغنيها انها فورة عارمة تجاوزت المفاهيم الطبقية الضيقة التي تتحدث عنها المادية التاريخية في الماركسية فهي اذن تجاوزت معطيات هذه الفلسفة بل واثبتت فشلها الذريع.

هل يمكن ان تفسر هذه الاحداث على ضوء نظرية (توينبي) التحدي الذي يخلق الاستجابة انه بلا شك تحد ولكن مضمونه نفسي قبل ان يكون تحديا موضوعيا على مستوى احداثيات التاريخ ولهذا فان الاستجابة التي حدثت ليست على ضوء التحدي النفسي المطروح فقد اجتاحت التفسيرات والانقلابات جميع مفردات التحدي ووصلت الى ان هذه الانقلابات الكبرى لا يمكن ان تفسرها مفاهيم نظرية التحدي والاستجابة.

فهل ان الذي حدث هو مرور شعوب اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي بمرحلة شيخوخة حضارتها وهي تريد العودة بعد ان تدخن هذه الحضارة الى ولادة حضارة جديدة وشباب جديد لها؟ انها ولا شك لا تستطيع ان تفسر هذه الاحداث لان ابسط مفاهيم الحضارات ولادتها ونموها وشبابها وشيخوختها وموتها وولادة حضارة جديدة لا تنطبق اصلا على هذه الشعوب التي لم تتميز بان لها حضارة خاصة في وسط العالم الحديث، بل ان نظام سياسي واقتصادي ظل سائدا في هذه الدول لم يستطع ان يقاوم تغيرات عالم الاتصالات المديد في اول تحد له. اما النظريات المثالية في تفسير التاريخ والتي تعتمد على ثورة الافكار وانعكاسها على الواقع المادي والتاريخي، فاننا نجد ان هذه الشعوب قامت بانقلابها على نفسها ونظامها لا بثورة فكرية سبقتها ولا يوجد اي قائد فكري او نظرية فكرية فرضت نفسها عليها فليست هي ثورة الحرية على الاستبداد ولا ثورة الجائعين على المتخمين ولا ثورة يوتوبيا مدينة فاضلة تسعى لها هذه الشعوب ولها صورة واضحة في خيالها وافكارها فقامت هذه الثورات لتحقيق هذه الطموحات والامال البعيدة.

اذن فجميع فلسفات التاريخ لا تستطيع ان تفسر ما حدث ويحدث في اوروبا والاتحاد السوفيتي هذه الدول التي مضى على قيامها قرابة نصف قرن وفي بعضها اكثر وكانت شعوبها المسكينة راضية خانعة خاضعة لكل الافكار الماركسية والشيوعية واذا بها فجاة وبدون سابق انذار وبدون اي مقدمات تاريخية او تمهيدية لحصول هذه الانقلابات اذا بها ترفض كل المفاهيم والافكار التي عاشت عليها مرة واحدة وتدين حكامها واحزابها الشيوعية وترتد بعنف شديد رافضة كل السياقات الحياتية التي كانت تعيشها لتنظر شيئا فشيئا الى ركب العالم الرأسمالي الجديد بلا استحياء ولا خجل. لقد حاول كتاب كثيرون ان يفسروا ـ الاحداث هذه بالاسلوب البراجماتي معتمدين على ان الاوضاع كان لا بد لها ان تعود الى هذه الاحداث واخذ الحديث عن المساويء التي كانت تعيشها تلك الشعوب والاستبداد وضنك العيش وغيرها من حجج واهية جدا، واخذ اخرون يعطون احكاما سريعة على وضع معين في دولة من هذه الدول تنقلب على نفسها وتلحق بالركب ناسفة كل الاحكام التي اطلقها السياسيون والمفكرون التاريخيون وبشكل يجعل هذه الاحداث اكبر من كل الاحكام التي قيلت واكبر من كل المنطقيات والمعقولات التي بنيت احكامها وافكارها عليها يستشهد (بريجنسكي) في كتابه عن العصر التكنونيوتروني يقول احد الماركسيين المتطرفين المدعو (كالوكوفسكي) وهو يتحدث عن فشل المادية التاريخية في تفسير احداث التاريخ المقبلة وكل فلسفة تاريخية تقول بقدراتها على التنبؤ بالتاريخ واحداثه فيورد النص التالي (ان فلسفة التاريخ الجديدة بالاعتبار تصف فقط ما قدوجد اي الماضي وليس المستقبل الخلاق للعملية التاريخية ولهذا السبب فان اولئك الذين يرغبون في اخضاع انشغالهم الشخصي بالعمليات التاريخية الى مقولات فلسفة التاريخ ليسوا سوى سياح يكتبون اسماءهم الشخصية على جدران المدن الميتة ويمكن لاي انسان اذا ما اراد ذلك ان يفسر نفسه تفسيرا تاريخيا ويكتشف العوامل القسرية التي خضع هو لها في الماضي ولكنه لا يستطيع ان يفعل ذلك بالنسبة للذات التي لم يصبح هو اياها بعد، اذ انها ذات مستقبلية ولا يمكن ان يستنبط مستقبل تطوره الشخصي من مقولات فلاسفة التاريخ التي يضع فيها ثقته ومن اجل اجراء هذه المعجزة وفق لسان ذلك يعني ان الانسان نفسه يصبح الماضي الذي لا يمكن نقضه اي آن يعبر المرء نهر الموت الذي هو كما يقول الشاعر لا يراه احد مرتين).

■□■

ومبدأ السببية الذي بدأ يفقد بريقه بعد الاكتشافات الكبيرة في اطار فيزياء الجسيمات الدقيقة والذي جعل الفيزياء تعيش اليوم اكبر اختناقات فكرية وفلسفية وعلمية ويدفع العديد من علمائها لرفع شعار الياس لعدم فعالية التراكيب العلمية المبينة على السببية والجبرية العلمية هذا المبدأ لا يعمل عمله عبر تاريخ هذه الاحداث الكبيرة من العمل، اذن هل سيبقى العقل متخلفا عن ادراك هذه الاحداث الكبيرة التي يعيشها العالم؟!

هل ننتظر ليولد عبقري جديد يفسر لنا هذه الاحداث من وجهات نظر ومفردات جديدة لم تخطر على بال العقل الانساني الذي عمله اليوم؟ هل نرفع شعار العجز العقلي ونجعل الاحداث تسيرنا كيف تشاء ونرفض اي منهجية عملية او علمية ما دامت كل المنهجيات لا تستطيع ان تفسر ما يحدث اليوم في العالم؟ اين اذن اسلحة علم السياسة الذي بدأ من ارسطو وحتى اليوم يسيطر على افكار البشر ويستعبدهم بمعطيات لا تصلح كمفاهيم وافكار للعصر الحديث؟ هل ندع العالم يحدث ونعيشه ببوهيمية كالحيوانات ولا نشغل انفسنا بالبحث والفكر الذي اعلن افلاسه في جميع المستويات علمية وفكرية وفلسفية وتاريخية ما الذي امامنا اذن لنتحدث به ونقنع انفسنا قبل اقناع الاخرين!

انني اعتقد ان هناك سرا كبيرا بل اسرارا كبيرة هي التي جعلت هذه الدول تعيش هذه الانقلابات الداخلية على نفسها ومفاهيمها التي كانت تثقف ابناءها واجيالها عليها والتي قاتلت في سبيلها كثيرا فاذا بها تثور عليها اليوم فما هي هذه الاسرار؟



● غورباتشوف


● لينين

● ماركس

الاقليات الشرقية تتسلح ..وتشكل العصابات

انها الحرب العالمية الثالثة





«الحرب العالمية الثالثة .. انها الآن أقرب الينا من أي وقت مضى».

ومن يستطيع ان يقف الى جانب الجنرال بول ألبرت شيرر عندما يقول مثل هذا الكلام .. ولكن ، ألم يكن هذا الرجل بالذات الذي يعتبر من ألمع الخبراء الغربيين في الشؤون السوفيتية ، كما انه شغل منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في المانيا الغربية ، هو الذي تنبأ منذ خمس سنوات بحدوث الانهيار الكبير داخل الاتحاد السوفيتي ؟.

والواقع ان العديد من المفكرين يرون ان ما جرى ويجري داخل دول أوروبا الشرقية وصولا الى الداخل السوفيتي يصبح شيئا فشيئا خارج السيطرة .. ومن هؤلاء من ينصح بعدم التفاؤل ، حتى ولو تبادل بوش وغورباتشوف القبل .. فالاوضاع داخل أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي ترتبط بتعقيدات أثنية وتاريخية ودينية مختلفة .. واذا كانت جمهوريات البلطيق تطالب بالانفصال ، فان حربا فعلية جرت بين الاذربيجانيين والارمن ، وحتى في رومانيا تتفجر الصراعات في تيرغو ميورز ضد الاقلية من أصل مجري .

وفي الاسبوع الماضي سارت مظاهرات شارك بها الآلاف الى ساحة النصر في بوخاريست لاحياء ذكرى المذابح التي جرت في تيرغو ميورز بين الرومانيين ، والاقلية الهنغارية ، وقتل وجرح فيها ما يزيد عن ٣٠٨ أشخاص وأدت الى حدوث أزمة بين رومانيا وهنغاريا .

والاقليات في أوروبا الشرقية بدأت تتسلح ، وتتشكل العصابات .. والآتي .. آت .

سفراء بين «الدولتشي فيتا» والكوميديا الالهية







● السفير البريطاني ● السوفيتي ● الفرنسي ● الايطالي ● المصري

وكان السفير الايطالي مانشيني يعرف كل شيء عن البرتو مورافيا وهو يضيء الشموع الحمراء.

دبلوماسي رشيق، ومثقف رقيق، وقلب رقيق. وربما بسبب هذه الرقة مات بالسكتة القلبية. وكان القصف محتدما، فلم يعرفوا ماذا يفعلون بجثته، ولا بخبر موته، فنعوه من نيقوسيا، وكانت جثته لا تزال في بيروت..

وكان مانشيني يعرف ان بيروت لم تعد الدولتشي فيتا (حتى المقهى الذي يحمل هذا الاسم انتهى). دخلت بيروت في الكوميديا الالهية...

اعتذر دانتي على وجه السرعة، وقال: الافضل ان تدخل في التراجيديا الالهية.

وافتقدنا مانشيني في سهرة اخيرة في بيروت. لو كان هناك لقال ضاحكا: آسفون، أيها المستشار كول، لم يعد لدينا رجل مثل موسوليني، هل تصلح جينا لولو بريجيدا لهذه المهمة؟

□■□

وكان سفير صاحبة الجلالة آلان جون رامزي يزرع وجها، لاخر مرة بين الاصدقاء. قلنا له: وداعا ايها القرن التاسع عشر...

وراح يتلمس وجهه: هل انني حقا كما قلت، اشبه القناصل في القرن الماضي؟

الامبراطورية تصنع شفرات الحلاقة، حلقت ذقنها اولا، ثم حلقت ذقن الشمس. وغابت الشمس في الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.

اللبنانيون حيروا السفير الانكليزي الذي اعتاد ان يحير الجميع: وفي رأيي، فان ما يحدث هو الحرب العالمية الثالثة، لكننا آسفون، فقد مات ونستون تشرشل ويالطا تحولت الى ناد للعراة..

وراح رامزي يطوف على السياسيين: الوضع صعب، الوضع معقد، الوضع خطير، الوضع دقيق، الوضع متفجر، الوضع متوتر..

ثم ادلى بتصريح اخير: الوضع سهل ممتنع..

واعترف بان الدبلوماسية الانكليزية لم تعد تستطيع ان تفعل شيئا. وسألناه: يا سعادة السفير، لماذا لا تقول السيدة تاتشر ولو كلمة واحدة عن لبنان....؟

اجابنا ضاحكا: لا، لا، هذا ليس صحيحا، فالسيدة ماغي قالت ثلاث كلمات عن لبنان بدل الكلمة الواحدة.

ـ وما هي هذه الكلمات يا صاحب السعادة؟

● اين يقع لبنان؟

□■□

يقع لبنان في الخاصرة الفرنسية. واسم ممثل الرئيس فرانسوا ميتيران في لبنان: رينه آلا...

نحن الذين اعتدنا اسماء اخرى: غورو الذي اعلن دولة لبنان الكبير، وكاترو الذي اعلن دولة الاستقلال...

«الا» في الصرف والنحو.. اداة استثناء!

والسفير «الا» اراد ان يكون الاستثناء: قبل الظهر عند الرئيس الهراوي وبعد الظهر عند العماد عون، الى ان قال له الاثنان اخيرا: يا سعادة السفير، ان ازمتنا الاستثنائية لا تتحمل سفيرا استثنائيا.

واحتج صاحب السعادة: بل انا سفير عادي، واشرب عصير البرتقال في الحفلات العامة.

واحب الكلام مثل كل اخواتي الفرنسيين. ويحبني اللبنانيون لانني مثل اخوانهم... اللبنانيين.

□■□

والسفير فاسيلي كولوتوشا يقول ان هذا هو ليس وقت الحب. والافضل تأجيل القبلات الفرنسية الى وقت اخر..

للمرة الاولى، سفير سوفيتي في بيروت من دون سفير اميركي: «الحقيقة الا فرق بيني وبين اخي السفير الاميركي حيال الازمة اللبنانية».

«وقريبا تبيع بلادنا طائرات ميغ ـ ٢٩ الى حلف شمال الاطلسي».

اما المغفور له نيكيتا خروتشوف فكان يقول انه سيحول البيت الابيض ذات يوم الى... كولخوز!

العقاقير الروسية ضرورية بين الحين والاخر: الحل آت بالتأكيد... ولكن ماذا تقول الروزنامة الروسية؟ اصبروا... فالله يحب الصابرين.

□■□

شاش.. لتضميد الجراح!

هذه مهمة السفير حسن شاش...

فوجئنا به قرب فندق البريستول، وهو يقطع الشارع بهدوء (اجل بهدوء وفي بيروت)، فيما تحمي الجيوش الجرارة السفراء الاخرين خوفا من الاخرة.

نتذكر ايام عبدالحميد غالب: هل تريد الحكومة شقراء، ام سمراء، ام بنفسجية يا سعادة السفير؟

كان الغالب، وكنا... الغلابة!

شاش يأخذ مهمته من اسمه: تضميد الجراح.

وكلما داويت جرحا سال جرح...

ويا عيني على... قصر العيني!

شاش...

□■□

هؤلاء السفراء كان بايديهم الحل والربط، قبل ان يصبح السفير الاميركي هو الذي يحل ويربط.

يحل لبنان من الازمة اللبنانية ويربطه بازمة الشرق الاوسط!

بيروت ـ القبس

ربيع براغ يزهر من جديد

استعاد الكسندر دوبتشيك رمز «الاشتراكية الانسانية» الذي اقتيد مكبلا بالاصفاد الى موسكو عام ١٩٦٨ مكانته كحارس للديمقراطية العائدة في تشيكوسلوفاكيا .

ويرأس دوبتشيك الآن البرلمان الذي أعد لاول انتخابات حرة تجري في تشيكوسلوفاكيا منذ نصف قرن تقريبا .

ويعكس رد اعتباره بعد ٢٠ عاما من الاذلال انتفاضة تشيكوسلوفاكيا وتحررها من قيود الشيوعية والعزلة عن الغرب .

وقال دوبتشيك أثناء استرحة قصيرة من مناقشات في البرلمان حول اقتصاد بلاده المنهك «أهم عمل لي ولزملائي هو تامين عملية التحول الى الديمقراطية في كل الميادين» .

وأضاف يقول «مهمتي كزعيم للهيئة التشريعية هي ضمان عودة تشيكوسلوفاكيا الى أوروبا لتحتل مكانة جديدة» .

وقد تولى دوبتشيك (٦٨ سنة) رئاسة البرلمان في ٢٨ ديسمبر الماضي . وهو يلي الرئيس فاكلاف هافل في ترتيب مناصب الدولة .

وبعد سنوات طويلة من تقييد حريته يستطيع دوبتشيك الآن السفر الى الخارج . وسيقوم بجولات لاعادة تشيكوسلوفاكيا الى مكانتها بين دول أوروبا .

وقد زار دوبتشيك باريس بدعوة من لوران فابيوس رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية . وخلال الاشهر المقبلة يسافر الى عدد من الدول الاوروبية الاخرى .

«وفي يناير الماضي استقبل البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ دوبتشيك استقبالا حماسيا وصفق الاعضاء وقوفا عند اهدائه جائزة حقوق الانسان .

وبالرغم من شحوبه وشيخوخته فان صوت دوبتشيك يكتسب حماسا وقوة عندما يتحدث عن تحول بلاده الى الديمقراطية .

وقبل توليه منصبه الحالي كان دوبتشيك يعيش في مدينة براتسلافا عقب تقاعده كموظف بسيط في ادارة الغابات حيث كان يعمل بعد سحق حركة «ربيع براغ» الاصلاحية التي تزعمها وتنحيته عن منصبه كرئيس لتشيكوسلفاكيا .

وقد القت القوات السوفيتية التي قادت قوات حلف وراسو في غزو تشيكوسلوفاكيا القبض على دوبتشيك صبيحة ٢١ أغسطس ١٩٦٨ واقتيد مكبلا بالاغلال الى موسكو . وفي ٢٧ من الشهر نفسه أجبر على قبول الغاء كل اصلاحاته ومرابطة قوات سوفيتية في بلاده .

وفي نوفمبر تشرين الثاني الماضي خرج دوبتشيك من عزلته واستقبله المتظاهرون المطالبون بالديمقراطية استقبالا حافلا . وكان اسم دوبتشيك يلهب حماس جماهير الانتفاضة .

وقال دوبتشيك ان المتشددين الذين جاءوا بعده خلال العشرين عاما الماضية خلفوا تركة مثقلة بالمشاكل الاقتصادية والاخلاقية يجب علاجها .

وخلال هذه الفترة كانت تشيكوسلوفاكيا من اكثر دول أوروبا الشرقية جمودا في علاقاتها الخارجية مما أدى الى عزلتها دوليا ، كما أنها قاومت كل انفتاح أو تغيير على نمط سياسة الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف .

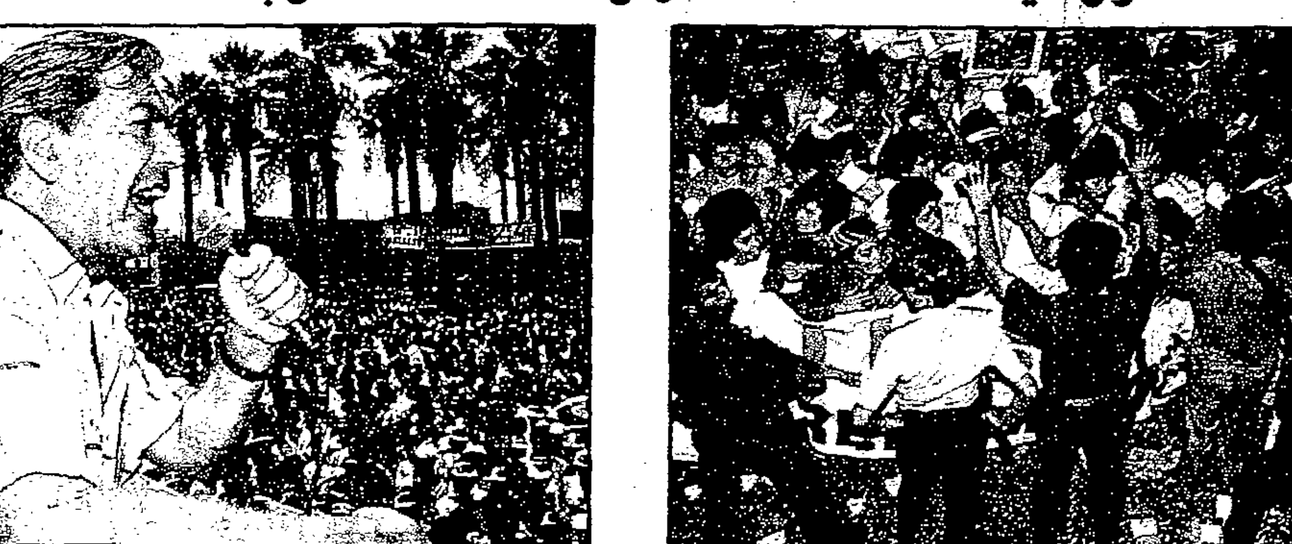
وقال دوبتشيك ان بلاده وقعت عدة اتفاقات دولية تتصل بالامن الاوروبي وحقوق الانسان ولكن كانت هناك فجوة بين التوقيع والتنفيذ .

وقال : «أرى ان مهمتي كرئيس للبرلمان التاكد من سد كل هذه الثغرات وان كل التشريعات في تشيكوسلوفاكيا تتفق مع قوانين الديمقراطيات الغربية . تلك هي القضية الاساسية التي يواجهها البرلمان» .

واضاف دوبتشيك يقول ان مهمة البرلمان الآن بعد ان كان مجرد واجهة لخدمة الحزب الشيوعي ان يلعب دورا أساسيا في الثورة الديمقراطية في تشيكوسلوفاكيا وان يبحث عن حلول جديدة لاخطاء الماضي .

وقال دوبتشيك انه متفائل وان تشيكوسلوفاكيا تحدوها آمال عريضة في أن تتمكن الحكومة الجديدة والبرلمان المستنير من مواصلة السير في الطريق المؤدي الى الديمقراطية والتعددية الحزبية حتى تحتل مكانتها اللائقة في أوروبا .

للوزا يخرج من بين الأوراق



.. ولكنك كاتب كبير .. وتريد ان تصبح رئيسا للجمهورية .. أليست فضيحة يا ماريو فارغاس للوزا .. ويجيب ماريو للوزا ، الذي رشح نفسه للرئاسة في البيرو .

ـ ها أنكم تعترفون أن مهنتي تختلف عن مهنة حفاري القبور .. انني أحفر بيدي شيئا آخر ، في مكان آخر غرفة صغيرة في ضوء القمر .. ثم التقط نفسي قطعة قطعة .. فانا مثل الاخرين ، أمتلك هيكلا عظميا وكمية الهواء التي تدخل رئتي يلاحقها الغبار دوما ..

وتريدون الحقيقة ..

ماريو فارغاس للوزا يشعر بالخوف من ذلك المقعد الانيق .. انه يلمع الى الحد الذي يثير لديه الذعر، فالروائي دومينو فوستينو سارمينتو الذي شغل منصب رئيس الجمهورية في الارجنتين



يقول : «ان السلطة مؤامرة .. واني أعتذر» .. وكانما كان سارمينتو بحاجة الى صدمة تعيده الى الكتابة ، فمشاغل الدولة أخذت منه الكثير .. وحين انتهت ولايته شعر أنه عار تماما ، وقال «أنا الآن لا شيء» .

وربما كان هذا الاحساس هو الذي يساور فاكلاف هافل ، الذي خرج من احدى مسرحياته ليصبح رئيسا للدولة في تشيكوسلوفاكيا ، ألا يشعر هافل أنه كان من الافضل له لو بقي بين أوراقه .

وماريو فارغاس للوزا يقول : الجنرالات الذين وصلوا الى السلطة في أميركا الجنوبية كانوا يكتبون بالسكاكين على جلود البشر .. أما أنا ، فاني أكتب على الورق .

قضايا صغيرة

طوكيو

● النصيحة التي يقدمها اليابانيون للاميركيين هذه الايام هي خفضوا الانفاق ، عن طريق تخفيض بطاقات الائتمان التي تحملونها .. وعلى هامش المفاوضات التي جرت بين وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في الدول الصناعية السبع في باريس .. وقال وزير المالية الياباني لوزير المالية الاميركي : «ينبغي الا يحمل المواطن الاميركي ما يزيد عن بطاقتي ائتمان» .. فرد الوزير الاميركي ضاحكا «ولكن الاميركي العادي يحمل ، في المعدل ، سبع بطاقات ، فماذا نفعل بالبطاقات الاخرى ؟ فرد الوزير الياباني على الفور «أبلعوها» .

واذا اتبع الاميركيون نصيحة الوزير الياباني ، فان بطونهم ستمتلىء بالبلاستيك ، اذ أن الاحصائيات تشير الى أن عدد بطاقات الائتمان قيد التداول في الولايات المتحدة يزيد عن ٧٩٥ مليون بطاقة ، من بينها ٤٠٠ مليون بطاقة من مؤسسات مالية ، و ٢٤٥ مليون بطاقة من بنوك ، و ١٢٠ مليون بطاقة من مؤسسات تبيع وقود السيارات ، و ٣٠ مليون بطاقة من وكالات للسفر والسياحة .. والمواطن الاميركي العادي يحمل في المعدل ٦ أو ٧ بطاقات ، من بينها ٣ بطاقات لاستخدامها في المحلات التجارية ، وبطاقتان مصرفيتان ، وبطاقة لاستخدامها في محطات البنزين .. ويستخدم الاميركي العادي هذه البطاقات لشراء ما يعادل قيمته ١١٠٠ دولار شهريا ، وفي عام ١٩٨٩ بلغت المبيعات التي جرى تسديد أثمانها ببطاقات ائتمان ما يعادل ٢١٤ مليار دولار ، في مقابل ٥٣ مليار دولار عام ١٩٧٩ .. وبلغت قيمة المشتريات التي سددت ببطاقات ائتمان مصرفية ما يعادل ١٤٠ مليار دولار .

والطريف ان اليابانيين الذين ينصحون الاميركيين بابتلاع بطاقاتهم الائتمانية سيطرحون في الاسواق الاميركية بطاقة ائتمان يابانية يصدرها مكتب الائتمان الياباني ، وستكون هذه البطاقة هي أول بطاقة يابانية تطرح في الاسواق الاميركية .

واشنطن

● قالت مصادر الكونغرس انه سيطلب من مدير وكالة المخابرات المركزية الاميركية وليام ويبستر الادلاء بشهادته في الصيف المقبل ، حول الطريقة التي تعامل بها الولايات المتحدة المنشقين الذين يفدون مما كان يطلق عليه «دول الكتلة السوفيتية» .. وقالت هذه المصادر ان لجنة المخابرات التابعة للكونغرس تدرس امكانية تعديل القانون الذي صدر عام ١٩٤٩ والذي يجعل المخابرات الاميركية هي السلطة الوحيدة التي تقرر هل يمنح المنشق من المعسكر الشيوعي اللجوء السياسي أم لا ، وكم ينبغي ان يدفع له عن الاسرار التي يسربها للاميركيين .

والاتجاه لتعديل القانون تنامى بعد أن تسربت أخبار وفضائح عن استغلال رجال المخابرات الاميركية لهذا القانون أحيانا ، واساءة استغلاله في أحيان أخرى .. فقد علمت أوساط لجنة المخابرات في الكونغرس ان وكالة المخابرات المركزية الاميركية عرضت على مثقف سوفيتي كبير منشق ، كان يحتل مركزا رفيعا في بلاده ، عملا وضيعا في أحد فنادق فرجينيا ... بينما ضابط المخابرات السوفيتي فيتالي يورشينكو الذي تظاهر أنه انشق الى الغرب ، هرب من مرافقيه في أحد المطاعم في جورجتاون ، وعاد الى بلاده .

وحيث أن الآلاف من العملاء السابقين في دول أوروبا الشرقية يعرضون الآن ما لديهم من أسرار مقابل بعض المال ، واللجوء السياسي ، والحماية ، فان الكونغرس يرى ان وكالة المخابرات المركزية ، بتركيبتها الحالية ، لا تستطيع معالجة قضية هؤلاء وحدها ، وانها بحاجة الى مساعدة .. وبعض المنشقين يشترطون منذ البداية أن لا يكون تعاملهم مع وكالة المخابرات المركزية الاميركية ، ومن هؤلاء شخصية كوبية كبيرة مقربة من كاسترو وتمتلك أسرارا كبيرة عن كوبا ، معروضة للبيع مقابل راتب تقاعدي يعينه على العيش في الولايات المتحدة ، ولجوء سياسي له ولأولاده وزوجته .

لندن

● تمكن العلماء البريطانيون من تصميم كمبيوتر يستطيع ان يسمع وينطق ويستجيب للأوامر بلغات ولهجات متعددة ، أطلق عليها اسم «الكمبيوتر الناطق» .. وذكرت محطة البي بي سي التي أذاعت النبأ أن العلماء يسعون حاليا الى تطوير أجهزة استقبال الاوامر الكلامية في الكمبيوتر الجديد ليستوعب المزيد من اللغات .

ويتكون الجهاز الرئيسي في الكمبيوتر الناطق من شريحة صممت في بريطانيا تحتوي على ذاكرة ، وعلى نظام تحكم ، مما يمكن من العمل بسرعة أكبر عما لو كانت الذاكرة منفصلة عن نظام الاشراف والتحكم .

ويقول العلماء ان هذه هي المرة الاولى التي يصمم فيها كمبيوتر ناطق رخيص التكاليف يستطيع التعرف على اللهجات الاقليمية المتباينة التي يتكلمها البريطانيون في حديثهم باللغة الانكليزية .. بل ويستطيع التعرف على اللغة الانكليزية عند النطق بها .. ويامل العلماء ان يتمكن هذا الكمبيوتر من التعرف على الكلام بلغات أخرى غير الانكليزية .. وهذا يعني ان لوحة المفاتيح في الكمبيوتر الحالي التي تستخدم لادخال المعلومات سوف تختفي ، وتدخل المعلومات الى الكمبيوتر بالكلام ، تماما كما هو الحال عند تسجيل شريط صوتي في الوقت الحاضر .

وأجهزة الكمبيوتر الناطقة ليست جديدة ، وهي مألوفة من قبل الذين يتصلون بمركز دليل الهاتف في بريطانيا .. لمعرفة رقم هاتف ما ، وفي بعض البنوك ـ الى حد ما ـ للاستفسار عن رصيدهم .. ولكن صناعة الكمبيوتر الناطق أقل تعقيدا من صناعة الكمبيوتر الذي يتعرف على الصوت ، حيث كانت المشكلة تكمن في التعرف على الاصوات الفردية .. والغريبة .. بل ان الكمبيوتر كان يرفض أحيانا الاستجابة لاوامر من يستخدمه ، اذا كان يعاني من نوبة برد مثلا تؤدي الى تغيير ذبذبات صوته ، أما الكمبيوتر الحالي ، فانه يتفادى كل هذه المشاكل .. ويستجيب لك ، مهما كانت طبقة صوتك غريبة .

باريس

● أول لقاء فلسطيني اسرائيلي بعد سقوط حكومة اسحق شامير جرى في احدى القلاع الفرنسية القديمة في الشهر الماضي ، وقد حضر هذا اللقاء الذي أحيط بسرية بالغة شخصيات أميركية وسوفيتية نافذة ، وكان موضوع اللقاء هو : التسوية السلمية في الشرق الاوسط .

ومثل الجانب الاسرائيلي في اللقاء الجنرال اهارون ياريف رئيس المخابرات العسكرية السابق ، ومدير معهد جافي للدراسات الاستراتيجية في تل أبيب حاليا ، وجوزيف الفر، نائبه في معهد جافي ، ويهودا بن مائير ، والبروفيسور عزرا سدآن ، والجنرال افرايم سني ، رئيس الادارة الاسرائيلية المدنية في الضفة الغربية .

وحضر اللقاء عن الجانب الفلسطيني : رضوان أبوعياش وهو فلسطيني من القدس يرتبط بعلاقات وثيقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، والدكتور وليد خالدي المقيم في لندن ، وعن الجانب السوفيتي حضره فيتالي نومكين من معهد الابحاث في وزارة الخارجية السوفيتية أما الجانب الاميركي فقد تمثل بوليام كوانت الخبير في شؤون الشرق الاوسط في معهد بروكنغز ، وعضو مجلس الامن القومي في ادارة كارتر ، ودوف زاخيم ، أحد كبار المسؤولين السابقين في وزارة الدفاع الاميركية .

ويقول الذين شاركوا في الاجتماع انه لم تتخذ خلاله أية قرارات ، ولم يصدر أي بيان ، وان الهدف منه كان : تبادل وجهات النظر .. ولكن حيث أن الذين شاركوا فيه يرتبطون بعلاقات وثيقة مع الجهات التي يمثلونها ، واتصالاتهم الرسمية قوية ، فان المراقبين يقولون ان الاجتماع لم يكن لمجرد تبادل وجهات النظر ، خصوصا وانه اتفق ان يكون مقدمة للقاءات تالية .

ويقول المطلعون انه كان يفترض ان يحضر هذا اللقاء شخصيات بارزة من حركة فتح ، ومن تكتل الليكود ولكن ممثلي الطرفين تغيبا في اللحظة الاخيرة .. وهذا هو السبب الذي حصر اللقاء على تبادل وجهات النظر .